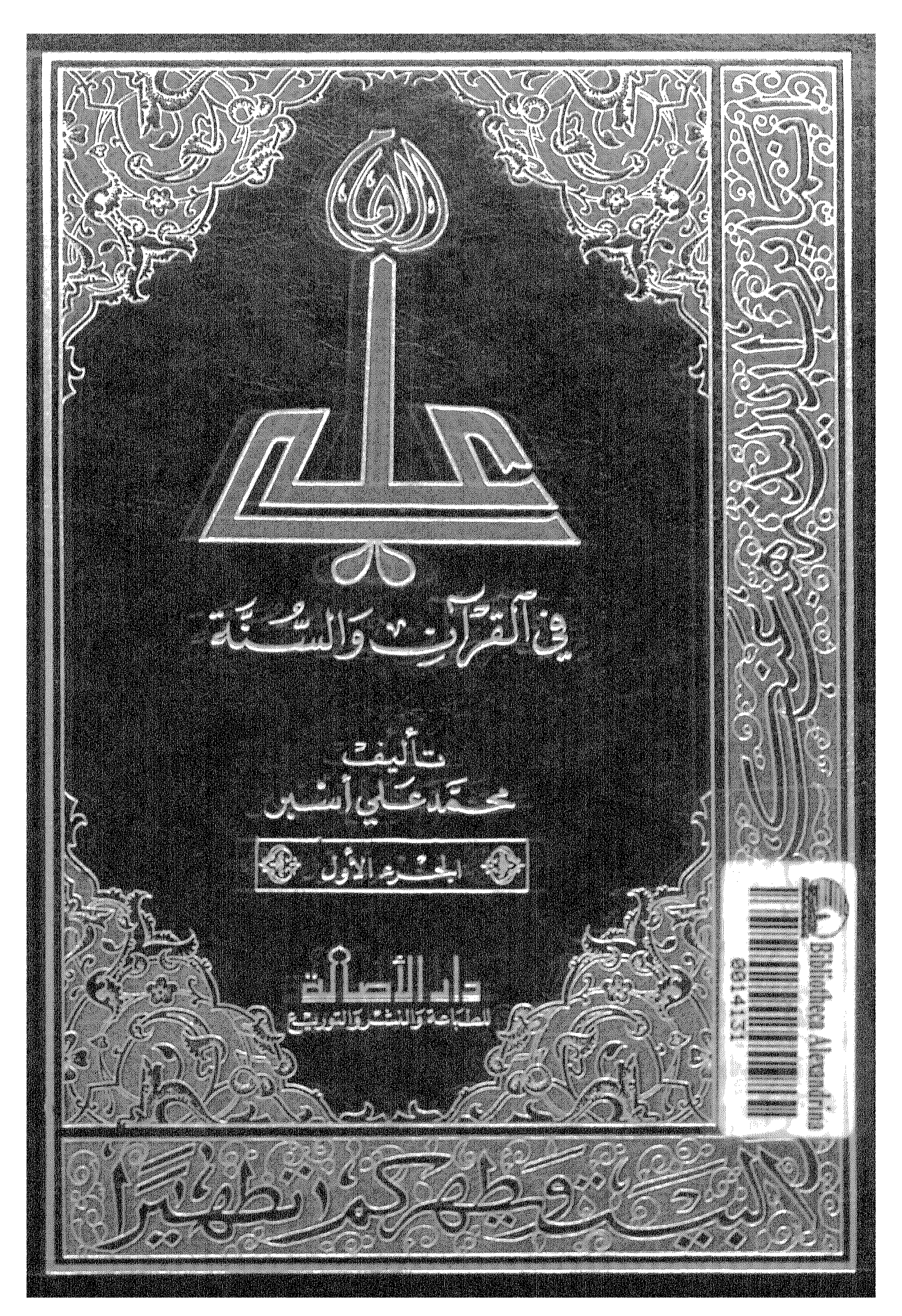
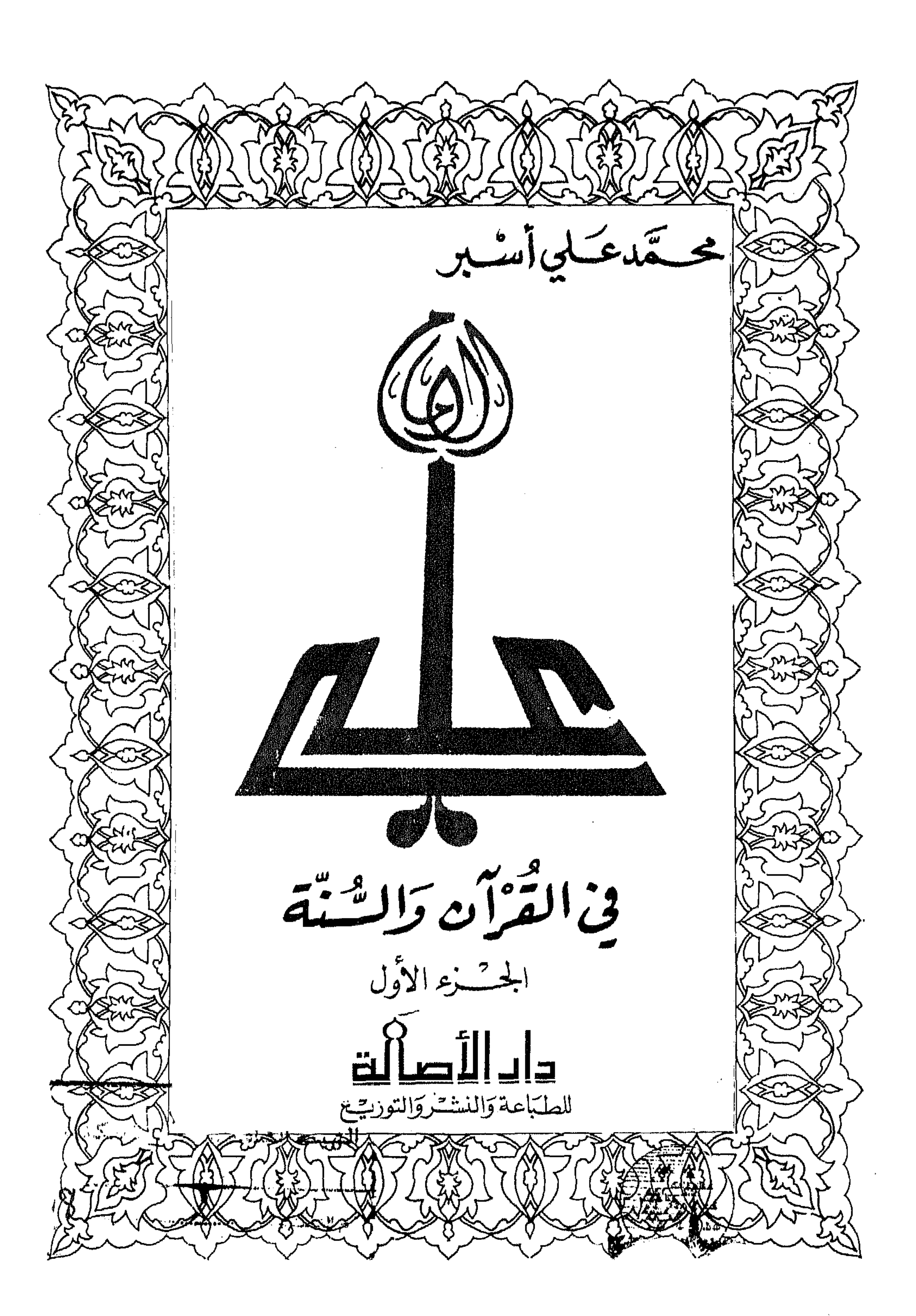

علي
في القرآن والسنة
تأليف
محمد علي أشبر
الجزء الأول
دار الأصالة
للطباعة والنشر والتوزيع
البيت ويطهركم تطهيرا
Bibliotheca Alexandrina


بسم الله الرحمن الرحيم
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ
ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا


محمد علي أسبر
علي
في القرآن والسنة
الجزء الأول
دار الأصالة
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد شرح القرآن الكريم كثير من علماء المسلمين، وكُلٌّ منهم سلك نهجًا مُعَيَّنًا في تفسيره، يقول العلامةُ السيد محمد باقر الصدر: «لا شَكَّ في تنوع التفسير، واختلاف مذاهبه، وتعدُّد مدارسه، والتبايُن في كثير من الأحيان بين اهتماماته واتجاهاته، فهناك التفسير الذي يهتم بالجانب اللفظي والأدبي والبلاغي من النص القرآني، وهناك التفسير الذي يهتمُّ بجانب المحتوى، والمعنى، والمضمون، وهناك التفسير الذي يركز على الحديث ويفسر النصَّ القرآنيَّ بالمأثور عنهم عليهم السلام، أو بالمأثور عن الصحابة والتابعين، وهناك التفسير الذي يعتلج العقل أيضاً كأداةٍ من عمق التفسير وفَهْم كتاب الله سبحانه وتعالى، وهناك التفسير المتحيِّز الذي يتخذُ مواقف مذهبيَّة مُسْبَقة يحاولُ أن يطبِّق النصَّ القرآني على أساسها، وهناك التفسير غير المتحيز الذي يحاول أن يستنطقَ القرآن نفسه، ويطبق الرأيَ على القرآن، لا القرآن على الرأي، إلى غير ذلك من الاتجاهات المختلفة في التفسير الإسلامي» اهـ[1].

وكتابنا هذا «الإمام علي في القرآن والسّنة» اتَّخَذَ سبيل الموضوع الواحد، فقد اقتصر على الآيات التي نزلت في الإمام (ع) تنزيلاً... وتأويلاً... وتميَّزَ:

١ ـ بحذف الإسناد تخفيفاً على القارىء، وقد ذكرنا المصادر التي أخذنا عنها

(١) راجع السيد محمد باقر الصدر: المدرسة القرآنية، صفحة (٨) طبعة ثانية ـ بيروت ـ ١٤٠١ ـ هـ.

التفسير.. أو الحديث.. ليرجع إليها مَنْ يشاء...

٢ ـ أوردنا الأحاديثَ النبويّة التي خَصَّ بها رسولُ الله ﷺ الإمام ـ تلك الأحاديث التي تنسجم مع الآيات القرآنية: نصّاً... أو مضموناً.. أو روحاً...

٣ ـ أخذنا الأحاديث النَبويّة من كُـتُب صحاح محدثي، وحُفّاظ، ومفسري إخواننا أهل السنة. كما أخذنا من مفسري، ومحدثي، وحفاظ الإماميّة؛ وكان ما أخذناه من كل فريق يُوثِّقُ الفريق الثاني، وسوف نرى أن الفريقين مُتَّفِقان فيما روياه من أحاديث عن نبي «الهدى والرحمة، وعن كبار الصحابة والتابعين»، أن الإمام علي بن أبي طالب إمام الأمة وأميرها...

* * *

قد يأخذ علينا البعض أننا اعتمدنا التأويل في تفسير أكثر الآيات...

لهؤلاء الإخوان نقول: نعم، لأن للتأويل شأناً جوهرياً في تفسير آيات الذكر الحكيم، لا سيما إذا كان ذلك التأويل صادراً عن الأئمة من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وقد تَفَيّأ ظلال التأويل أعلام المفسرين من الفريقين نُقَدّمُ مثالاً على ذلك البيضاويَ الشافعيَّ المذهب الذي سَمَّى تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لنستمع إليه يقول في تفسير قوله تعالى: «وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد * سرابيلهم من قطران وتغشَى وُجُوهَهُم النار»(١) «قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والأعمال كقوله «وإذا النفوس زُوِّجَتْ»، أو قرنوا مع الشياطين، أو مع ما اكتسبوا من العقائد الزائفة، والملكات الباطلة، أو

(١) سورة ابراهيم ـ ٤٩ و٥٠ ـ ونرى البيضاوي يستخدم كلمة (يحتمل) عند التأويل...

قرنت أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالأغلال، وهو يحتمل أن يكون تمثيلاً لمؤاخذتهم على ما اقترفته أيديهم وأرجلهم».

وفي تفسير الآية: سرابيلُهم.. قال: «ويُحْتَملُ أن يكونَ تمثيلاً لما يُحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة، والهيئات الوحشيّة، فيجلبُ لها أنواعاً من الغموم والآلام» اهـ.

فهو ـ كما نرى ـ اعتمد التأويل في الآيتين.. فأعطاهما بذلك مَعْنًى أبعد عمقاً.. وَأَشَدَّ صلة بالحقيقة[1].. (★).

وما كان «البيضاوي» ولا غيره ليلجأ إلى التأويل، لولا أنَّ القرآن نفسَه تَحَدَّثَ عن التأويل.. وأباحَه.. في آياتٍ كثيرة منها: الآية (١٠١) من سورة يوسف التي تقول: «ربِّ قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث» ومنها الآية (٧٧) من سورة الكهف التي تقول: ﴿هذا فراق ما بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً﴾ ومنها الآية السابعة من آل عمران التي تقول: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ الآية.. الخ...

(★) وَسَمَّى الطبريُّ تفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن)، وقد وردت كلمة تفسير في القرآن مرة واحدة. بينما وردت كلمة (التأويل) سبع عشرة مرة والتفسير والتأويل منهاجان مختلفان، فالتفسير ضربٌ من الأخذ بالظاهر أما التأويل فإنه تجاوز هذا السطح الظاهري إلى أعماق أخرى.. فإن يكن التفسيرُ أَعَمَّ من التأويل، فإن التأويلَ أكْثَرُهُ يُسْتَعْمَلُ في المعاني».
انظر (البيان الشامل لجامعة بيروت العربية ـ كلية الآداب ص ـ ٨ و ٩ ـ لعام ١٩٨٥/١٩٨٦).
وَسَمَّى الشريف الرضي تفسيره «حقائق التأويل ومتشابه التنزيل» الخ...

(١) أكثر القاضي ناصر الدين البيضاوي في تفسيره من التأويل، ولا ريب أن هذا هو السبب الذي جعله يُسَمِّيه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» يقول في تفسير الآيات الخمس الأولى من سورة العاديات بعد التفسير المألوف: «ويُحتمل أن يكون القسَمُ بالنفوس العادية إثر كمالهنَّ، الموريات بأفكارهنَّ أنوار المعارف، والمغيرات على الهوى والعادات، إذا ظهر لَهُنَّ مثل أنوار القدس فأثرْنَ به شوقاً، فوسَطْنَ به جَمْعاً من جوع عليين»

يقول البيضاوي في تفسير هذه الآية: «مَدْحٌ للراسخين بجودة الذهن، وحسن النظر، وإشارة إلى ما استعدوا به للاهتداء إلى تأويله، وهو تَجَرُّدُ العقل من غواشي الحِسِّ» الخ.

وفي تفسير هذه الآية يقول الطبرسي في مجمع البيان: «المروي عن أبي جعفر (ع) أنه قال: «كان رسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم، قد علم جميع ما أنزل الله عليه من التأويل والتنزيل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يُعلمه تأويله، وهو وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله» اهـ[1].

وجاء في الجزء الثاني من التفسير الكاشف في شرح هذه الآية: «قال الإمام أمير المؤمنين علي (ع): ذاك القرآن الصامت، وأنا القرآن الناطق» - أي أنه يعلم: تفسيره... وتنزيله... وتأويله..

وكان ابن عباس يقول: «أنا من الراسخين في العلم، أنا أعلم تأويله» اهـ [2].

وفي بصائر الدرجات الكبرى لأبي جعفر الصفّار، صفحة -٢١٥- قال: «حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن أنس بن مالك خادم رسول الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي!! أنت تُعلِّمُ الناس تأويلَ القرآن بما لا يعلمون» اهـ وفي الصفحة -٢١٦- من كتاب البصائر المذكور قال أبو جعفر الصفَّار أيضاً: «حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن فُضَيل بن يسار، قال: سألتُ أبا جعفر عن هذه الرواية: «ما من القرآن آيةٌ إلا ولها ظَهْرٌ وَبَطْنٌ». فقال: ظهره تنزيله، وَبَطْنُهُ تأويلُه، منه ما قد مضى؛ ومنه ما لم يكن؛ يجري كما يجري الشمس والقمر، كما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات، كما يكون على الأحياء، قال الله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ نحن نعلمه» اهـ.

---

(١) راجع بصائر الدرجات. ط، الأعلمي - طهران

(٢) راجع التفسير الكاشف - ج - ٢ - ص - ١٤ - ط - ٣ بيروت (١٩٨١).

وقال أصحاب المعجم الوسيط ـ المجلد الأول ـ مادّة، أوّلَ: « أوّلَ الكلام: فَسَّرَهُ وَرَدَّهُ إلى الغاية المرجوّة منه » اهـ.

وجاء في مقدمة تفسير الجلالين صفحة (ب و ت) عن التأويل ما يأتي « والتأويل مرادفٌ للتفسير في أكثر معانيه اللُّغَويَّة، قال صاحب القاموس: أوّلَ الكلام تأويلاً وتأوّلَهُ: دَبَّرَهُ، وقَدَّرَهُ، وفَسَّرَهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿فأما الذين في قلوبهم زَيْغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾، وكل ما يدور من معاني التأويل يعود إلى: البيان، والكشف، والإيضاح، أمّا التأويل في اصطلاح المفسرين، فيختلف معناه، فبعضهم يرى: أنه مرادفٌ للتفسير، وعلى هذا فالنسبة بينهما التساوي، ويشيع هذا القول عند المتقدمين، ومنه قول مجاهد: « إن العلماء يعلمون تأويله، يعني القرآن ».

وقول ابن جرير في تفسيره: « والقول في تأويل قوله تعالى كذا... واختلف أهل التأويل في هذه الآية » الخ[1].

ويقول الإمام الغزّالي: « إنه صلى الله عليه وآله، دعا لابن عباس، وقال: « اللهم فَقِّهْهُ في الدين وَعَلِّمْهُ التأويل ».

وَيُعَلِّقُ الغزالي على دعاء الرسول فيقول: « فإن كان التأويلُ مسموعاً كالتنزيل فما معنى تَخْصيصِهِ بذلك »؟؟ اهـ[2].

وَيَتَحَدَّثُ العلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائي في كتابه النفيس « الشيعة في الإسلام »، عن ظاهر القرآن وباطنه فيقول: « إن القرآن الكريم بألفاظه وبيانه، يُوضح الأغراضَ الدينيّة، ويُعطي الأحكام اللازمَة للناس من الاعتقادات

(١) راجع مقدمة تفسير الجلالين، صفحة (ب و ت).

(٢) راجع الإمام الغزالي: إحياء علوم الدين ـ المجلد الأول ـ الباب الرابع في فهم تفسير القرآن، صفحة (٢٩٠) طبع دار المعرفة ـ بيروت.

والعمل بها، ولكن، لا تنحصرُ أغراضُ القرآن بهذه المرحلة، فإنَّ في كُنْهِ هذه الألفاظ، وهذه الأغراض، تَسْتَقِرُّ مَرْحَلَةٌ معنويَّة، وأغراضٌ أكثرُ عُمْقاً، والذي يُدركه الخواصُّ بقلوبهم الطَّاهرة المنزهة».

فالنبي العظيم، وهو المعلم الإلهيُّ للقرآن يقول: «ظاهرهُ أنيق، وباطنه عميق»(★).

ويقول أيضاً: «للقرآن بطنٌ وظَهْرٌ، ولبطْنِهِ بَطْنٌ، إلى سَبْعَةِ بُطون»(★).

وقد ورد الكثير عن باطنِ القرآن في أقوالِ أهْلِ البَيْتِ عليهم السلام(★).

فالأصلُ في هذه الروايات، هو التَّشْبيهُ الذي ذكره الله تعالى في سورة الرعد: الآية - ١٧ - يُشَبِّهُ فيه الإفاضات السماوِيَّة بالمطر الذي يهطل من السماء بقوله:

﴿أنزل من السماء ماءً فسالت أوديَةٌ بِقَدَرِها فاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابياً ومما يُوقدون عليه في النار ابتغاءَ حِلْيَةٍ أو متاع زَبَدٌ مِثْلُهُ كذلك يضربُ الله الحقَّ والباطلَ فأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وأما ما يَنْفَعُ الناسَ فَيَمْكُثُ في الأرض كذلك يضربُ الله الأمثال﴾.

وتُشير هذه الآية إلى أن استيعابَ الناس وَقُدْرَتَهم على اكتساب المعارف السَّماوِيَّة التي تُنيرُ النفوسَ، وتَمْنَحُها الحياة متفاوتة».

وبعد أن يُعطيَ أمثلة عن تفاوُتِ عقول الناس في فَهْمِ المعارف السَّماوية... يقول: «ومع هذا البيان يتبيَّنُ معنى: ظاهر القرآن وباطِنه، وكذلك يتضح أن باطنَ القرآن لا يُلْغي ولا يُبْطِلُ ظاهرَهُ، بل إنه بمنزلة الروح التي تمنحُ الجِسْمَ الحياة، وبما أن الإسلامَ دينٌ عامٌّ شاملٌ وأبديٌّ، يَهْتَمُّ أوَّلاً وقبل كُلِّ شَيْء بإصلاح المجتمع البشري، ولا يتخلَّى عن الأحكام الظاهريَّة، والتي مؤدَّاها

(★) راجع تفسير الصافي المجلد الأول صفحة /٤/.

(★) راجع سفينة البحار + الصافي ــ١٥ـ + «الكافي» تفسير العياشي ومعاني الأخبار للصدوق.

(★) راجع المجلسي ـ البحار ـ ج ـ١ـ ص ـ١١٧ـ.

إصْلاحُ المجتمع، وكذا لا يتخلّى عن الاعتقادات البسيطة التي تُعْتَبَرُ حارسَةً للأحكام المشار إليها».

وكيف يُمكن لمجتمع أن يَنالَ السَّعادةَ بالاقتناع أن الإنسان يَكْفيه أن يكون مُنَزَّهاً.؛ وليسَ هُناك ثَمَّةَ اعتبارٌ للعمل، ويعيشُ في حياة مُحاطَة بعَدَمِ التنظيم والاستقرار؟؟

وكيف يُمكن لِفِكْرٍ سَقيم، وأقوالٍ سَقيمةٍ أن تخلق قلوباً طاهرةً زكيَّة.؛ أو أن يَظْهَرَ من قَلْبٍ زكيٍّ أقوال سَقيمة؟.

ويقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿الطيِّباتُ للطيبين والطيبون للطيبات﴾.

ويقول أيضاً: ﴿والبلدُ الطيِّبُ يَخْرُجُ نباتُه بإذن ربِّه والذي خَبُثَ لا يخرج إلا نكداً (الأعراف: ٥٨) وَيُسْتَفادُ مما ذكرنا أن للقرآن الكريم ظاهراً وباطناً، وباطنُه أيضاً ذو مراتب مُختلفة، والحديثُ هو المبيِّنُ لمفاهيم القرآن الكريم».

ويتحدث عن التأويل فيقول: «ومما كان مشهوراً عند إخواننا أَهْلِ السُّنَّة في صَدْرِ الإسلام هو: إمكان الرجوع عن ظاهر القرآن الكريم إذا وُجد دليل، وأن تُحْمَلَ الآيةُ على خلاف الظاهر، وهذا ما يُسَمَّى بالتأويل، فكلمة التأويل في القرآن الكريم كانت تُفَسَّرُ بهذا المعنى».

ثم يقول: «وما يذكره القرآن بكلمة «تأويل» لم يكن مدلولاً للَّفْظ، بل حقائق وواقعيّات أَعْلَى شَأْناً من فَهْمِ عَامّةِ الناس، وهي الأساس للمسائل الاعتقاديَّة، والأحكام العمليّة للقرآن».

نعم، إن لكل آيات القرآن تأويلاً، ولا يُدْرَكُ تأويله عن طريق التفكر مباشرة، ولا يتضح ذلك من ألفاظه، وينحصر فهمه وإدراكه للأنبياء والصالحين من عباد الله، الذين نَزّهوا أنفسهم من كل رجس، فإنهم يستطيعون إدراكه عن طريق المشاهدة، نعم، إن تأويل القرآن سوف ينكشِفُ يوم تقومُ الساعة» الخ.. فراجع من صفحة (١٠٤-١١٣).

نَتَبَيَّنُ مما تقدم أن التأويل عاملٌ جوهريٌّ في إيضاح معاني آيات الذكر الحكيم، وما تنطوي عليه من: معان، وأسرار، وأحكام، ولكنه يحتاج إلى ذهنٍ متوهِّج بأنوار العلم، لا ترينُ عليه ظلماتُ الحسّ والتوهم.. ولا جدال أنه لا يَرْقَى إلى ذلك المسْتَوى الباذخ إلا الأئمةُ من أهل البيت، وذلك بما ورثوه من علوم عن جدهم رسول الله ﷺ، وبما لديهم من قابليَّات، واستعداد فطري، قَصَّرَ، ويقصِّرُ عنها السابقون واللاحقون، ولذلك اغترفنا من بحر ما ورد عنهم من تَأْويلٍ ما اغترفنا، وَقَدَّمْناه تَبْصِرَةً وذكرى للمؤمنين.. والله الهادي إلى سبيل الرشاد...

سوريا ـ جبله

محمد علي اسبر

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفاتحة

قال تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة: ٦).

علي بن ابراهيم، بسنده إلى الإمام الصادق قال: اهدنا الصراط المستقيم ـ قال: الطريق هو أمير المؤمنين ومعرفة الإمام.

وعنه أيضاً، قال: حدثني أبي عن حماد، عن أبي عبد الله (الصادق) في قوله الصراط المستقيم، قال: هو: أمير المؤمنين، ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين، قوله: «وإنه في أُمِّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم»، وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب، في قوله: اهدنا الصراط المستقيم.

وعن الفضل بن شاذان بسنده، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله عن: الصراط فقال: هو الطريق إلى معرفته عز وجل، وهما صراطان: صراطٌ في الدنيا، وصراط في الآخرة فأما الصراط الذي في الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا، واقتدى بهداه مَرَّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زَلَّتْ قدمُه على الصراط في الآخرة فتردَّى في نار جهنم.

الحافظ الحاكم الحسكاني(★) «حَنَفيٌّ المذهب»: شواهد التنزيل ـ ج ـ ١

(★) هو القاضي المحدث أبو القاسم عبيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حسكان ـ القرشي، العامري ـ النيسابوري ـ الحاكم ويعرف بابن الحذاء ـ شيخ مُتقن فاضل من أصحاب أبي =

ص ـ ٥٧ و٥٨ ـ الحديث رقم ـ٨ـ (منشورات الأعلمي ـ بيروت) ـ قال: «أخبرنا أبو الحسن المعادني، بسنده عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله /ص/ لعليّ بن أبي طالب: «أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم» اهـ.

المصدر السابق: ص ـ٥٨ و٥٩ـ الحديث «٩٠» قال الحافظ الحسكاني: أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن على المعمري، بسنده عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله /ص/: «من سَرَّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنة، فَلْيَتَوَلَّ وليِّي، ووصيي، وصاحبي، وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب، وَمَنْ سَرَّهُ أن يلجَ النار فَلْيَتْرُكْ ولايته، فوعزّة ربي وجلاله، إنَّهُ لبابُ الله الذي لا يُؤْتَى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنه الذي يُسْأَلُ عن ولايته يوم القيامة» اهـ.

المصدر السابق أيضاً ـ ص ـ ٦٦ ـ الحديث «١٠٥»، قال الحسكاني: حدثني أبو عثمان الزعفراني بسنده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾، قال: ﴿النبي، ومن معه، وعلي بن أبي طالب وشيعته﴾ اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار (طبع عام ١٣٩٩ هـ)، ص ـ٣٢ـ (باب معنى الصراط) قال: حدثنا أحمد بن علي ابراهيم، بسنده عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز

= حنيفة، ذو عناية تامّة بعلم الحديث، له حوالي مئة مؤلف، ولم يكن في أصحابه في زمانه وبعده مَنْ يبلغ درجته في معرفة الحديث ومعرفة رجاله، توفي بعد سنة (٤٩٠) هـ. (راجع: السيوطي: طبقات الحفاظ، والذهبي: تذكرة الحفاظ ـ جـ ـ ٣ ـ ص ـ ١٢٠٠ ـ ط. مصر، وعبد الغفار اسماعيل تاريخ نيسابور ـ ص ـ ٣٨ ـ).

وجل ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، قال: هو أمير المؤمنين (ع) ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين قول الله عز وجل: «وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم»، وهو أمير المؤمنين في أم الكتاب، في قوله عز وجل: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

المصدر السابق: ـ ص ـ ٣٥ ـ قال: «حدثنا أبي بسنده عن المفضل بن عمر، عن ثابت الثمالي، عن سيد العابدين علي بن الحسين (ع)، قال: «ليس بين الله وحجته حجاب، ولا لله دون حجته سِتْرٌ، نحن أبوابُ الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمةُ وَحْيِهِ، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سِرِّه» ا هـ.

وعنه الصفحة نفسها، قال: حدثنا أبي بسنده عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله /ص/: يا علي. إذا كان يوم القيامة أقعد أنا، وأنت، وجبريل عَلَى الصراط، فلم يَجُزْ أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءةٌ بولايتك» ا هـ.

عبد الرحمن الشرقاوي ـ مصري ـ شافعي المذهب: علي إمام المتقين صفحة ـ ٣١ ـ (الناشر مكتبة غريب ـ مصر).

نقل عن الزمخشري من مناقب علي ثماني عشرة خاصّة[1] ». قال:

---

(١) محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ـ أبو القاسم، إمام عصره في: التفسير، واللغة والبيان والنحو، ولد في (زمخشر) من قرى خوارزم سنة (٤٦٧) هـ، قصد مكة، وبقي فيها زمناً فسمي: جار الله، وتنقل في البلدان، ثم عاد إلى الجرجانية من قرى خوارزم، وفيها توفي سنة (٥٣٨) هـ.
كان معتزليَّ المذهب، مجاهراً، شديد الإنكار على المتصوفة، له مُصَنَّفاتٌ تربو على العشرين أهمها: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمفصل، والفائق في غريب الحديث، الخ.
(راجع: منجد الأعلام + الأعلام ـ م ـ ٧ ـ ص١٧٨ + لسان الميزان ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٤ ـ).

« الخاصَّة الرابعة عشرة: إنَّ النظر إلى وجه عليٍّ عبادة، لما روت عائشة قالت: « رأيت أبي يُديم النظر إلى وجه علي، فسألتهُ عن ذلك، فقال: « ما يمنعني من ذلك ورسول الله يقول: « النظر إلى وَجْهِ عليٍّ عبادة » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البقرة

قال تعالى: ﴿آلم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ (١ و٢).

أبو الحسن علي بن ابراهيم بسنده عن أبي عبدالله، قال: «الكتاب: عليٌّ، لا شَكَّ فيه هُدًى للمتقين. قال: فيه تَبيانٌ لشيعتنا»(★).

﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولَهُمْ عذاب عظيم﴾ (٧).

حَدَّث الإمام العسكري، قال: قال رسول الله ﷺ: أيُّكم وَقَى بنفسه رجلاً مؤمناً البَارحة؟؟ قال علي: أنا هو يا رسول الله، وَقَيْتُ بنفسي ثابتَ بن قيس بن شمّاس الأنصاري فقال الرسول: حَدِّثْ بالقصة إخوانك المؤمنين، ولا تكشفْ عن أسماء المنافقين، الكائدين لنا، فقد كفاكم الله شرهم، وأخِّرهم للتوبة، لعلهم يتذكرون أو يخشون.

قال علي: بينا أنا أسير في بني فلان، بظاهر المدينة، وبين يديَّ، بعيداً مني، ثابتٌ، إذ بلغ بئراً عاديَّة، عميقة، بعيدة القعر، وهناك

(★) علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، من مشايخ ثقة الإسلام الكليني المتوفي عام (٣٢٨) هـ قال عنه الشيخ في الفهرست: له كتب منها كتاب التفسير (تفسير القرآن)، وكتب: الناسخ والمنسوخ، والمغازي، والشرائع، وقرب الإسناد.ووصفه ابن النديم في الفهرست ص - ٢٧٧ - بأنه من العلماء والفقهاء...

رجالٌ من المنافقين، فدفعوه في البئر، فتماسك ثابت، ثم عادوا فدفعوه، فوصلت، وقد اندفع ثابتٌ في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافقين، خوفاً على ثابت، فوقعتُ في البئر لعلّي آخُذُهُ، فنظرْتُ فاذا أنا قد سبقته إلى قرارِ ـ البئر.

فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن منه، ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودع الله رسوله، لكان من حقك أن تكون أرزنَ من كل شيء، فكيف كان حالك وحال ثابت؟؟ قال: يا رسول الله، فصرت إلى البئر، واستقررتُ قائماً، وكان ذلك أسهل عليَّ وأخَفَّ على رجلي من خطايَ التي كنت أخطوها، رويداً، رويداً، ثم جاء ثابت منحدراً، فوقع على يديَّ، وقد بسطتها إليه، وخشيتُ أن يضرني سقوطُه عليَّ، أو يضره فما كان إلا كطاقة ريحان تناولتُها بيديَّ؛ ثم نظرت، فاذا المنافقون يقولون: أردنا واحداً، فصارا اثنين، ولم يلبثوا أن جاؤوا بصخرة فيها مئة مَنّ(★)، فأرسلوها، فخشيت أن تصيب ثابتاً، فاحتضنته، وجعلتُ رأسه إلى صدري، وانحنيت عليه، فوقعتِ الصخرة على مؤخر رأسي، فما كانت إلّا كترويحةٍ بمروحة تَرَوَّحْتُ بها في حَمَّارة القيظ ثم جاؤوا بصخرة أخرى، فيها قدر ثلاثمئة من، فأرسلوها علينا، وانحنيت على ثابت فوقعت على مؤخر رأسي، فكانت كماءٍ صُبَّ على رأسي وبدني في يوم شديد الحر، ثم جاؤوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة مَنٍّ، يُديرونها على الأرض، لا يُمكنهم أن يقلّبوها إلا بمشقَّةٍ، فأرسلوها علينا، فانحنيتُ على ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهري فكانت كثوب ناعم صَبَبْتُهُ على

(★) المن معيار قديم كان يُكالُ به أو يُوزن قَدْرُهُ إذ ذاك رطلان بغداديان، والرطل عندهم (١٢) أوقية بأواقيهم.. (المعجم الوسيط).

بدني، ولبسْتُه، فنعمتُ به، فسمعتُهم يقولون: لو أنَّ لابن أبي طالب، وابن قيس مائةُ ألف روح، ما نَجَتْ منها واحدة، ثم انصرفوا، فَدَفَعَ اللهُ عَنّا شرهم، وأذنَ لشفير البئر فانْحَطَّ، ولقرار البئر فارتفع، حتى استوى القرار والشفير بالأرض، فَخَطَوْنَا وَخَرَجْنا» الخبر...

قال تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وما هم بمؤمنين﴾ (٨).

قال الإمام، قال العالم موسى بن جعفر: «إن رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله!! انسبوني. فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ثم قال: أيها الناس!! ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟؟

قالوا: بلى، يا رسولَ الله!!

فنظر إلى السماء فقال: اللّهمَّ إني أُشْهِدُكَ بقول هؤلاء، يقول ذلك ثلاثاً، ثم قال: ألا فمن كنت مولاه، وأولى به، فهذا عَليٌّ مولاه وأولى به. اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذلْ من خذله، ثم قال: قم يا أبا بكر فبايع بإمرة المؤمنين لعلي، فقام، فبايع، ثم قال: قم يا عمر، فبايع لعلي بإمرة المؤمنين، فقام وبايع.. ثم قال بعد ذلك لتمام التسعة، ثم لرؤساء المهاجرين والأنصار، فبايعوا كلهم، ثم قام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ، بخ، لك يابن أبي طالب، أصبحتَ مولايَ، ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم تفرقوا عن ذلك، وقال ـ أي رسول الله ﷺ ـ: وَكدْتُ عليهم العهود والمواثيق»[1].

(١) (بَخٍ): كلمة تُقال عند الرضا والإعجاب بالشيء، أو المدح، أو الفخر، تقول: بَخْ، وبَخٍ =

ثم إن قوماً من متمردي جبابرتهم تواطؤوا بينهم، إن كانت لمحمد كائِنَةٌ، لَيَدْفَعُنَّ هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له، فعرف الله ذلك في قلوبهم، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ ويقولون: لقد أقمت علينا أحب خلق الله إلى الله وإليك وإلينا، وكفيتنا مؤونةَ الظَّلَمة والجبابرة في سياستنا، وعلم الله في قلوبهم خلاف ذلك مواطأة بعضهم لبعض، إنهم على العداوة مقيمون، ولدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون، فأخبر الله محمداً عنهم فقال: يا محمد! «ومن الناس من يقول آمنَّا بالله» الذي أَمَرَكَ بنَصْب علي إماماً وسائساً لأمتك وَمُدَبِّرًا «وما هم بمؤمنين، بذلك، ولكنهم مواطئون على هلاكك وإهلاكه، يُواطئون أنفسهم على التمرد على علي، إن كانت بك كائنة».

قال تعالى: ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾ (٩).

قال الإمام موسى بن جعفر(★)، ويبلغ رسول الله ما يفعل أولئك المنافقون الذين يظهرون الإيمان وَيُسِرّون الكفران، فدعاهم الرسول وعاتبهم، فاجتهدوا في الأيمان، وقال أولهم: «يا رسول الله!! والله ما اعتددتُ بشيء كاعتدادي بهذه البيعة، ولقد رجوتُ أن يفتح الله

= وتقول مكرراً: بَخْ بَخْ، وَبَخ بَخ انظر المعجم الوسيط: المجلد الأول ـ مادة: بخ، وسوف يأتي حديث هذه البيعة من صحاح إخواننا أهل السُّنة في مكانه..

(★) هو الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق، سابع أئمة أهل البيت المعصومين. سأل المأمون أباه هرون الرشيد عنه فقال: «هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه، وخليفته على عباده، وهو وارث علم النبيين (المناقب ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٧٣ ـ). اشتهر بعبادته.. وعلمه.. وكراماته، وكثرة صدقاته. سماه العراقيون: العبد الصالح، وباب الحوائج. ولد عام (١٢٨) هـ. وتوفي عام (١٨٣) هـ. قبره في بغداد (الكاظمية) يزوره المسلمون من جميع أقطار الإسلام.

بها لي في قصور الجنان، ويجعلني فيها من أفضل النُزّال والسكان.

وقال ثانيهم: «بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، ما وثقتُ بدخول الجنة والنجاة من النار، إلا بهذه البيعة، والله ما يسرني إن نقضتُها، أو نكثتُ بها ما أعطيت من نفسي ما أعطيت، وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآليء وجواهر فاخرة».

وقال الثالث: «والله يا رسول لقد صرتُ من الفزع بهذه البيعة إلى السرورِ، والفِسح من الآمال في رضوان الله، وأيقنتُ أنه لو كان عليَّ ذنوبُ أهل الأرض كلها لَمُحِصَّتْ عني بهذه البيعة، وَحَلَفَ على ما قال من ذلك، ولعن مَنْ بَلَّغَ عنه رسول الله خلاف ما حَلَفَ عليه، ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابرة المتمردين، فقال الله عز وجل لمحمد «يخادعون الله» يعني يخادعون رسول الله بأيمانهم بخلاف ما في جوانحهم ﴿والذين آمنوا﴾ كذلك أيضاً الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب، ثم قال: ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ فما يضرون بتلك الخدعة إلا أنفسهم فإن الله غنيٌّ عنهم، وعن نصرتهم، ولولا إمهاله لهم لما قدر واعلى شيء من فجورهم وطغيانهم، ﴿وما يشعرون﴾ أن الأمر كذلك، وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم، وكفرهم، وكذبهم، ويأمره بِلَعْنِهِمْ في لعنة الظالمين الناكثين، وذلك اللعن لا يفارقهم، في الدنيا بلَعْنهم خيار عباد الله، وفي الآخرة لهم شدائد عذاب الله.

قال تعالى: ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذابٌ أليمٌ بما كانوا يكسبون﴾ (١٠).

قال الإمام موسى بن جعفر إن رسول الله ﷺ لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا به، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم إلى

ربه، لكن جبريل أتاه فقال: يا محمد!! العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي، ونكثهم لبيعته، وتوطينهم نفوسهم على مخالفته، أن يظهر من العجائب ما أكرمه الله به، من طاعة الأرض، والجبال، والسماء له، وسائر ما خلقه الله، بما أوقفه موقفك، وأقامه مقامك، ليعلموا أن وليّ الله علي غنيّ عنهم، وأنه لا يكف عنهم انتقامه، إلا بأمر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي هو بالغُه، والحكمة التي هو عاملٌ بها، ومُمْضٍ لما يُوحيها ويوجِّهُها».

فأمر رسول الله ﷺ الجماعة التي اتَّصَلَ منهُمْ ما اتَّصَلَ في أمر علي، والمواطأة على مخالفته بالخروج، وقال لعلي لما اسْتَقَرَّ عند سفح بعض جبال المدينة، وهم معه، يا علي!! إن الله أمر هؤلاء بنصرتك، ومساعدتك، والمواظبة على خدمتك، والجد في طاعتك، فإن أطاعوك، فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكاً خالدين مُنَعَّمين، وإن خالفوك، فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين».

ثم قال رسول الله ﷺ لتلك الجماعة: «اعلموا إنكم إن أطعتم عليّاً سعدتم، وإن خالفتم شقيتم، وأغناه الله عنكم بمن سيريكموهم، وبما سيريكموه، ثم قال رسول الله: يا عليُّ!! سَلْ ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين أنت بعد محمد سيدهم، أن يقلب لك هذه الجبال ما شئت، فسأل ربه تعالى ذلك، فانقلبت فضة، ثم نادته الجبال: يا علي!! يا وصيَّ رسول الله، إن الله قد أعدنا لك، إن أردت إنفاقنا في أمرك، فمتى دعوتنا أجبناك لتُمضيَ فينا حكمك، وتنفذ فينا قضاءك».

ثم انقلبت ذهباً كلها، وقالت مقالة الفضة. ثم انقلبت مسكاً، وعنبراً، وعبيراً، وجواهر، ويواقيت، وكل شيء تنقلب إليه تناديه: يا أبا الحسن!! يا أخا رسول الله!! نحن مسخراتٌ لك، ادْعُنا متى شئت».

ثم قال رسول الله ﷺ: «سَلِ الله بمحمد وآله الطيبين الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله، أن يقلب إليك أشجارها رجالاً شاكي السلاح، وصخورها أسوداً، ونموراً، وأفاعي؛ فدعا الله على ذلك، فامتثلت تلك الجبال والأرضون، والهضبات، وقرار الأرض كما طلب، حتى طَبَّقَتْ تلك الجبال والأرضون، والهضاب بذلك، كُلٌّ ينادي: يا علي!! يا وصيَّ رسول الله!! ها نحن قد سَخَّرنا الله لك، وأمرنا بإجابتك كلما دعوتنا إلى اصطلام كل من سلطتنا عليه، فمتى شئت، فادعنا نُجِبْك بما شئت، وتأمرنا به، نطيعك».

يا علي!! يا وصيَّ رسول الله!! إن لك من الشأن العظيم، ما لو سألت الله، أن يُصَيِّر لك أطراف الأرض وجوانبها هيئةً واحدة كصورة كبشٍ لفعل، أو يحطَّ لك السماء إلى الأرض لفعل، أو ينقل لك الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لك ماء بحارها الأُجاج ماء عذباً، او زئبقاً، وباناً أو ما شئت من أنواع الأشربة والأدهان لفعل، ولو شئت أن يُجَمِّدَ البحار، أو يجعل سائر الأرض مثل البحار لفعل، لا يحزنك تَمَرُّدُ هؤلاء المتمردين، وخلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت بهم كأن لم يكونوا فيها، وكأنهم بالآخرة، إذا وردت عليهم، كأن لم يزالوا فيها.

يا علي!! إن الذي أمهلهم مع كفرهم، وفسوقهم، وتمردهم عن طاعتك، هو الذي أمهل فرعون ذا الأوتاد، ونمرود بن كنعان،

ومن ادَّعى الألوهية من ذوي الطغيان، وأطغى الطغاة، إبليسُ رأس الضلالات، ما خُلقت أنت وهم لدار الفناء، بل خُلقتم لدار البقاء، ولكنكم تُنقلون من دار إلى دار، ولا حاجة بربك إلى من يسومهم ويرعاهم، لكنه أراد تشريفك عليهم، وإبانتك بالفضل فيهم، ولو شاء لهداهم.

قال: فمرضت قلوبُ القوم لما شاهدوا من ذلك، مضافاً إلى ما كان من مرض أجسامهم له، ولعلي بن أبي طالب فقال الله عند ذلك « في قلوبهم مرض » أي قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين، الناكثين، لما أخذ عليهم من بيعة علي ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ بحيث تاهت له قلوبهم، جزاء بما أريتهم من هذه الآيات والمعجزات، ولهم عذابٌ أليم بما كانوا يكذبون في قولهم: إنا على البيعة والعهد مقيمون.

قال تعالى: ﴿مَثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون صُمٌّ بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ (١٧).

محمد بن يعقوب(★) بسنده عن جابر عن أبي جعفر في قوله عز وجل ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله﴾ يقول: أضاءت الأرض بنور محمد، كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد ﷺ

(★) هو أبو جعفر محمد بن يعقوب الكُلَيني نسبة الى قرية (كُلَيْن) ـ ناحية الري جنوب شرقي طهران. قال عنه الشيخ الطوسي في الفهرست « ثقة عارف بالأخبار ». وقال السيد مُحْسِنُ الأمين: « ثقة الإسلام شيخ المحدثين ». وقال النجّاشي: « كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم » وقال ابن حجر العسقلاني الشافعي: « هو من رؤوس فضلاء الشيعة ». توفي في بغداد عام (٣٢٨) هـ، وقبره الآن بباب الجسر ـ بغداد كتبه كثيرة أهمها (الكافي) ـ من كتب الأصول.
(راجع أعيان الشيعة ـ ج ـ ١٠ ـ ص ـ ٩٩ ـ ط ـ ١٩٨٣ ـ م، والمجلد الثالث من رجال السيد: بحر العلوم ـ ص ـ ٣٢٥ ـ منشورات مكتبة الصادق بطهران.

الشمس ومثل الوصي القمر، وهو قوله عز وجل ﴿هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ وقوله: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون﴾ وقوله عز وجل: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون﴾ يعني قبض محمداً ﷺ فظهرت الظلمة، فلم يُبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله عز وجل: ﴿وإن تدعُهم إلى الهدى لا يسمعون. وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾.

قال تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (٢١).

قال علي بن الحسين في قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾ يعني سائر المكلفين من ولد آدم ﴿اعبدوا ربكم﴾ أطيعوا ربكم من حيث أمركم، أن تعتقدوا أن: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبيه له، ولا مثل، عدلٌ لا يجورُ، جوادٌ لا يبخل، حليمٌ لا يعجل، حكيمٌ لا يَخْطَلُ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وبأن آل محمد أفضلُ آل النبيين، وأن عليًّا أفضل أمم المرسلين؛ ثم قال عز وجل: ﴿الذي خلقكم﴾، اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين، فجعله في قرار مكين. إلى قدر معلوم. فقدرنا فنعم القادرون والعالمون وقوله ﴿اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم﴾ أي اعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن أبي طالب، والذي خلقكم نَسَماً، وسواكم من بعد ذلك، وصوركم أحسن صورة.

ثم قال عز وجل: ﴿والذين من قبلكم﴾ قال: وخلق الله الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون، أي لتَتَّقوا كما قال الله عز وجل ﴿ما خلقت الجن والإنس إلّا ليعبدوني﴾.

والوجه الآخر اعبدوا الله الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تَتَّقون، أي اعبدوه لعلكم تتقون النار، ولعل من الله واجباً، لأنه أكرم من أن يعني عبده إلى منفعة، ويطمعه في فضله، ثم يخيبه؛ ألا ترى كيف قَبُحَ من عبدٍ من عباده، إذا قال الرجل: اخْدِمْني لعلك تنتفع بي، ولعلي أنفعك، ثم يخدمه، فيخيبه، ولا ينفعه، فالله عز وجل، أكرم في أفعاله، وأبعد من القبيح في أعماله، من عباده.

قال تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوابه متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون﴾ (٢٥).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، ص /٧٤/ ـ الحديث (١١٣) قال: حدثونا عن القاضي أبي الحسين بسنده عن ابن عباس قال: مما نزل في القرآن خاصَّةً ـ في رسول الله وعلي وأهل بيته دون الناس، من سورة البقرة، وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية، نزلت في: علي، وحمزة، وجعفر، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب».

قال تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: إني أعلم ما لا تعلمون».

المصدر السابق ـ الحديث (١١٤) صفحة (٧٥ ـ ٧٦) قال الحافظ الحسكاني: «أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: «وقعت الخلافة من الله عز وجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم (ع) لقول الله عز وجل: ﴿وإذ قال ربك للملائكة: إني جاعلٌ في الأرض خليفةً﴾ يعني آدم قالوا: أتجعل فيها» يعني أتخلق فيها «من يفسد فيها» يعني: يعمل بالمعاصي

بعدما صلحت بالطاعة. نظيرها: «وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها» يعني ليعملَ فيها بالمعاصي» ونحن نسبح بحمدك، يعني: نذكرك، ونقدسُ لك»، يعني، ونطهر لك الأرض، قال إني أعلم ما لا تعلمون» يعني: سَبَقَ في علمي أن آدم وذريته سكان الأرض، وأنتم سُكانُ السماء.

والخليفة الثاني: داؤود /ص/ لقوله تعالى: ﴿يا داؤود إنا جعلناك خليفةً في الأرض﴾ يعني: أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث علي بن أبي طالب (ع) لقول الله تعالى: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهمْ في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ يعني: آدم وداؤود» اهـ.

وفي الحديث (١١٥) يقول الحاكم الحسكاني: وبه حدثنا محمد بن عبدالله بسنده، عن مجاهد عن سلمان الفارسي، قال: «سمعت رسول الله /ص/ يقول: «إن وصيي، وخليفتي، وخير من أترك بعدي، يُنجز موعدي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب» اهـ.

قال تعالى: «وعلم آدم الأسماء كلها... (٣١)

قال: الإمام أبو محمد العسكري (ع)(★) «..وعَلَّمَ آدم الأسماء كلها» - أسماء أنبياء الله، وأسماء: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين،

(★) هو الإمام الحسن العسكري - حادي عشر الأئمة الأطهار، ولد في المدينة المنورة عام/٢٣٢/ هـ. سكن مع والده مدينة «سر من رأى» سامراء» في العراق على ضفة دجلة، وكانت تسمى (العسكر)، ولذا سُمي العسكري كأبيه، وبقي فيها حتى وفاته عام (٢٦٠) هـ. له تفسير القرآن الذي نأخذ عنه. ط. طهران - ١٢٦٨ - هـ. روى في تفسيره عن آبائه (ع). كان جواداً، ناسكاً، تقيّاً، كثير العبادة، وإن وصَايَاه، وحكمه، وأَجْوِبَتَهُ وأدعيته، وما كان عليه من جلال وهيبة تشهد بأنه نَفْحَةٌ معطار من رياض النبوّة. من ألقابه: الخالص، والسراج، والعسكري (راجع من شئت ممن كتب عنه).

والطيبين من آلها، وأسماء رجالٍ من شيعتهم، وعتاة أعدائهم، «ثم عرضهم» - عرض محمداً وعليًّا والأئمة على الملائكة - أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة، فقال: «أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين» ان جميعكم تسبحون وتقدسون، وأن ترككم ههنا أصلحُ من إيراد من بعدكم، أي فكما لم تعرفوا غيب مَنْ في خلالكم، فالحري أن لا تعرفوا الغيب الذي إذا لم يكنِ، كما لا تعرفون أسماء أشخاصٍ ترونها.

قالت الملائكة: سبحانك لا علم لنا إلا ما علَّمتنا إنك أنت العليم بكل شيء، الحكيم، المصيب في كل فعل.

قال الله عز وجل: يا آدم أنبيء هؤلاء الملائكة بأسمائهم - أسماء الأنبياء والأئمة، فلما أنبأهم، فعرفوها، أخذ عليهم العهود والميثاق بالإيمان بهم، والتفضيل لهم.

قال تعالى عند ذلك: ﴿ألم أقل لكم إني أعلم غيبَ السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ وما كان يعتقده إبليس من الإباء على آدم، إذا أُمر بطاعته وإهلاكه، أن سُلِّطَ عليه، ومن اعتقادكم أنه لا أحد يأتي بعدكم، إلا وأنتم أفضل منه، بل محمد وآله أفضل منكم، الذين أنبأكم آدم بأسمائهم.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل الجزء الأول الحديث (١٢١) ص - /٨٢/ قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد المطوعي بسنده عن أبي عبدالله الصنابحي، قال: قال رسول الله /ص/: أنا مدينة العلم، وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من الباب» قال: «وكنت أسمع علياً كثيراً ما يقول: «إن ما بين أضلاعي هذه لعلم كثير» اهـ. أقول: وأورد الحاكم ومحقق الكتاب المحمودي أحاديث عديدة بهذا الشأن، فراجع.

قال تعالى: ﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رَغَداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فأزلها الشيطان عنها فأخرجها مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين﴾ (٣٥ و٣٦).

ابن بابويه، بأسانيده عن المفضل بن عمر، قال، قال أبو عبدالله: «إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام[١]، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة بعدهم عليهم السلام، فَعَرَضَها على السماوات والأرض والجبال، وغشيها نورهم، فقال الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال: ﴿هؤلاء أحبّائي وأوليائي وحججي على خلقي، وأئمة بريتي، ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليَّ منهم، لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلَقتُ ناري، فمن ادّعى منزلتهم مني، ومحلَّهم من عظمتي، عذبته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، وجعلته من المشركين في أسفل دَرَكٍ من ناري، ومَنْ أقَرَّ بولايتهم، ولم يَدَّعِ منزلتهم مني، ومكانهم من عظمتي، حططته معهم في روضات جناتي، وكان لهم ما يشاؤون عندي، وأبحتهم دار كرامتي، وأحللتُهم جواري، وشَفَّعْتُهم في المذنبين من عبادي وإمائي، فولايتهم أمان عند خلقي، فأيكم يحملها بأثقلها، ويَدَّعيها لنفسه دون خيرتي؟؟﴾.

فأبت السماواتُ والأرض والجبال أن يحملنها، وأشفقن من ادعاء منزلتها،

(١) القاضي ناصر الدين البيضاوي في تفسير قوله تعالى: «ارجعي إلى ربك» (الفجر: ٢٦) يقول: «إلى أمْرِه أوْ مَوْعده بالموتِ، ويُشْعر ذلك بقول مَنْ قال: كانت النفوسُ قبل الأبدان مَوْجودة في عالَمِ القُدس أو بالبعث» ١ هـ.

وتَمَنّي محلها من عظمة ربها، فلمّا أسكن الله عَزَّ وجل آدم وزوجته الجنة قال لها: ﴿كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة﴾ يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين، فنظرا إلى منزلة: محمّد وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة بعدهم، فوجداها أشرفَ منازل الجنة، فقالا: يا ربنا!! لِمَنْ هذه المنزلة؟؟

فقال جَلَّ جلالُه: ارفعا رؤوسكما إلى ساقِ العرش، فرفعا رؤوسهما، فوجدا أسماء: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنورٍ من نور الله الجبار جَلَّ جلاله، فقالا: يا ربنا!! ما أكرم أهل هذه المنزلة عليك، وما أحبهم عليك، وما أشرفهم لديك!!

فقال اللهُ جَلَّ جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمي، وأمنائي على سِري، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، وتتمنيا منزلتهم عندي، ومحلهم من كرامتي، فَتَدَّاخلا بذلك في نَهْيِي وعصياني، فتكونا من الظالمين.

قالا: ربنا، ومن الظالمون؟؟

قال: المدَّعون لمنزلتهم بغير حق.

قالا: ربنا، فأرنا منزلة ظالميهم في نارك، حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك.

فأمر الله، تبارك وتعالى النار، فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال والعذاب، وقال الله عزّ وجل: «مكان ظالميهم، النازلين منزلتهم، في أسفل درك منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها، وكلما نضجت جلودهم بَدَّلناهم جلودًا غيرها» سواها، ليذوقوا العذاب.

يا آدم!! ويا حواء!! لا تَنْظُرا إلى أنواري وحججي بعين الحسد، فـأهبطكما من جواري، وأحلَّ بكما هواني «فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما، وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما من الناصحين، فدلاهما بغرور»، وحملهما

على تَمَني منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فَخَذُلا حتى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيرًا، فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه، وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه.

فلما أكلا من الشجرة طار الحليّ والحلل عن أجسادهما، وبقيا عريانين « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما: ألم انهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدوٌ مبين.

قالا: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونَنَّ من الخاسرين».

قال: فاهبطا من جواري، فلا يجاورني في جنتي من يعصيني، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش، فلما أراد الله عزّ وجل أن يتوب عليهما، جاءهما جبريل، فقال لهما: إنّكما ظلمتما أنفسكما بتَمَنّي منزلة مَنْ فُضِّلَ عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط، من جوار الله عزّ وجل إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق الأسماء التي أريتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.

فقالا: اللهم!! إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة، إلَّا تبت علينا ورحمتنا، فتاب الله عليهما، إنه هو التوابُ الرحيم؛ فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة، يُخبرون بها أوصياءهم، والمخلصين من أممهم، فيأبون حملها، ويشفقون من ادعائها وحَمَلَها الذي قد عَرَفْتَ، فأصْلُ كل ظلم منه إلى يوم القيامة، وذلك قول الله عَزَّ وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولا﴾.

قال تعالى: ﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهد أُوفِ بعهدكم وإياي فارهبون﴾ (٤٠).

ابن بابويه باسناده عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: لما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وأوفوا بعهدي أُوْفِ بعهدكم﴾، والله لقد خرج آدم من الدنيا، وقد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما وفى له، ولقد خرج نوح من الدنيا،

وعاهد قومه على الوفاء لولده سام، فما وَفَتْ أمته، ولقد خرج ابراهيم من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لولده اسماعيل فما وَفَتْ أمته، ولقد خرج موسى من الدنيا، وعاهد قومه على الوفاء لوصيه يوشع بن شمعون الصفا، فما وفت أمته، وإني مفارقكم من قريب، وخارج من بين أظهركم، وقد عهدت إلى أمتي في علي بن أبي طالب، وإنها لراكبةٌ سنن من قبلها من الأمم في مخالفة وصيي وعصيانه.

ألا وإني مجدِّدٌ عليكم عهدي في علي ﴿فمن نكث فإنما ينكثُ على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً﴾.

أيها الناس!! إن عليًا إمامكم من بعدي. وخليفتي عليكم، وهو وصيي، ووزيري، وأخي، وناصري، وزوج ابنتي، وأبو ولدي، وصاحب شفاعتي وحوضي ولوائي، من أنكره فقد انكرني، ومن انكرني فقد أنكر الله عزّ وجل، ومن أَقَرَّ بإمامته، فقد أَقَرَّ بنبوَّتي، ومن أَقَرَّ بنبوَّتي، فقد أَقَرَّ بوحدانية الله عزّ وجل.

أيها الناس!! من عصى علياً فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله عزّ وجل. ومن أطاع عليًا فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله عزّ وجل.

يا أيها الناس!! مَنْ رَدَّ عَلَيًا في قولٍ أو فعلٍ فقد رَدَّ عليَّ، ومن رَدَّ عليَّ فقد رَدَّ على الله عزّ وجل فوق عرشه.

يا أيها الناس!! من اختار منكم على علي إماماً، فقد اختار عليَّ نبيًا، فقد اختار على الله ربًا.

يا أيها الناس!! إن عليًا سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، ومولى المؤمنين، وليُّه ولي وَوَليّي وليُّ الله، وعدوه عدوي، وعدوي عدو الله عزّ وجل.

أيُّها الناس!! أوفوا بعهدي في عليّ يوفِ الله لكم بالجنة يوم القيامة.

وفي حديث آخر عن العياشي عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله ﴿أوفوا بعهد أوفِ بعهدكم﴾.

قال: «أوفوا بولاية علي فرضًا من الله أوفِ لكم الجنة».

قال تعالى: ﴿وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم و لا تكونوا أول كافرٍ به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون﴾ (٤١).

قال الإمام العسكري: قال الله عزّ وجل لليهود: ﴿وآمنوا﴾ أيها اليهود ﴿بما أنزلت﴾ على محمد من ذكر نبوته، وأنباء إمامة أخيه علي وعترته الطاهرين ﴿مصدقاً لما معكم﴾ فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمداً النبي سيد الأولين والآخرين، المؤيد بسيد الوصيين، وخليفة رسول رب العالمين، فاروق الأمة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول الرحمة ﴿ولا تشتروا بآياتي﴾ المنزلة بنبوّة محمد، وإمامة علي، والطيبين من عِترته ﴿ثمناً قليلًا﴾ بأن تجحدوا نبوّة النبي، وإمامة الأئمة، وتعتاضوا عنها عَرَضَ الدنيا، فإن ذلك ـ وإن كثر ـ إلى نفاد وخسار وبوار، ثم قال عزّ وجل: ﴿وإياي فاتقون﴾ في كِتمان أمر محمد، وأمر وصيِّه، فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي، ولا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم، وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمد، وخانوه، وقالوا: نحن نعلم أن محمداً نبي، وأنَّ عليًّا وصيُّه، ولكن لستَ أنت ذاك، ولا هذا، يشيرون إلى علي، فأنطق الله ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منها للابسه: كذبت يا عدوّ الله، بَلِ النبي محمد هذا، والوصيُّ عليٌّ هذا، ولو أذنَ الله لنا ضغطناكم، وعقرناكم، وقتلناكم، فقال رسول الله ﷺ: إن الله عزّ وجل يُمهلهم، لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذُرِّيّاتٌ طيبات مؤمنات، ولو تزيّلوا، لعذب هؤلاء عذاباً أليما، إنما يُعجل من يخاف الفَوْتَ.

وفي حديث ثانٍ عن: العيّاشي، عن جابر، قال: سألتُ أبا جعفر عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن، ﴿وآمنوا بما أنزلتُ مصدقًا لما معكم ولا تكونوا أول

كافرٍ به﴾ يعني: فلاناً وصاحبه، ومن تبعهم ودان بدينهم، قال الله يعيبهم: ولا تكونوا أول كافرٍ به، يعني عليا (ع).

الحاكم الحسكاني: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين» ٤٣، شواهد التنزيل - ج - ١ - ح - ١٢٤ - ص ٨٥ - قال: حدثونا عن القاضي أبي الحسين النصيبي ببغداد بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: «واركعوا»، قوال: مما نزل في القرآن خاصةً في رسول الله، وعلي بن أبي طالب، وأهل بيته من سورة البقرة: «واركعوا مع الراكعين» أنها نزلت في رسول الله /ص/، وعلي بن أبي طالب، وهما أول من صَلّى وركع» ثم قال الحاكم: أخرجه الحبري في تفسيره، رواية ابن صفوان عنه، وأخبرنا به الجوهري عن محمد بن عمران، عن علي بن محمد بن عبيد عن الحبري، به، سواء وفي الحديث /١٢٥/ قال الحاكم الحسكاني ويشهد له حديث العباس الذي أخبرناه ابو بكر الحارثي. (راجع الحديث من ص٨٦-٨٨ - وما أورده المحقق في الهامش)

قال تعالى: ﴿وإنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم (٤٥-٤٦) المصدر السابق: الحديث (١٤٦) ص - ٨٩ - ج -١-، قال: حدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن ابن عباس، قال: الخاشع، الذليل في صلاته، المقبل عليها، يعني: رسول الله وعليًّا، نزلت في: علي، وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر وأصحاب لهم. أخرجه الحسين الحبري في تفسيره. الخ.

قال تعالى: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جَهْرَةً فأخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون﴾ (البقرة: ٥٥).

قال الإمام العسكري، قال الله عزّ وجل: ﴿وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة﴾ قال أسلافكم: ﴿فأخذتكم الصاعقة﴾ أخذت أسلافكم الصاعقة ﴿وأنتم تنظرون﴾ إليهم، ثم ﴿بعثنا﴾ أسلافكم ﴿من بعد موتكم﴾ من بعد موت أسلافكم ﴿لعلكم تشكرون﴾ لعلَّ اسلافكم ﴿يحيون﴾ الحياة التي

فيها يتوبون ويقلعونُ وإلى ربهم ينيبون، لم يدم عليهم ذلك الموت، فيكـون إلى النار مصيرهم، وهم فيها خالدون. قال: وذلك أن موسى لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان: فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته، ولعلي بإمامته، والأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: لن نؤمن لك أنَّ هذا أَمْرُ ربك، حتَّى نـرى الله جهرةً عيانًا، يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينةً وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم، وقال الله عَزَّ وجل له: يا موسى!! إني أنا المكرم أوليائي، والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي، وكذلك أنا المعذب لأعدائي، الدافعين حقوق أصفيائي، ولا أبالي.

فقال موسى للباقين لم يصعقوا: ماذا تقولون؟؟

تقبلون وتعترفون، وإلَّا فأنتم بهؤلاء لاحقون؟؟

قالوا: يا موسى!! لا ندري ما حل بهم، لماذا أصابهم؟؟

كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك، إلا أنها نكبةٌ من نكبات الدهر، تُصيبُ البر والفاجر، فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر: محمد وعلي وآلها، فاسأل الله ربك بمحمد وآله الذين تدعو إليهم أن يُحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابتهم؟؟

فدعا الله عَزَّ وجل موسى، فأحياهم، فقال موسى: سلوهم لماذا أصابهم ما أصابهم؟؟

فسألوهم، فقالوا: يا بني اسرائيل!! أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامة علي، بعد اعتقاد بنوة محمد ﷺ لقد رأينا بعد موتنا هذا، ممالك ربنا من: سماواته، وعرشه وكرسيه، وجنانه، ونيرانه، فما رأينا أنفذَ أمرًا في جميع تلك الممالك، وأعظم سلطاناً، من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وإنَّا لما متنا بهذه الصاعقة، ذُهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد وعلي: كفوا عن هؤلاء عذابكم: فهؤلاء يحيون بمسألة سائل، يسأل ربنا عَزَّ وجل بنا، وبآلنا الطاهرين، وذلك

حين لم يقذفونا في الهاوية، وأخَّرونا إلى بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمدٌ وآله الطيبين.

فقال الله عَزَّ وجل لأهل عصر محمد صلّى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظَلَمَةِ أسلافكم المصعوقين بظلمهم، إنما يجب عليكم أن لا تتعرضوا إلى مثل ما هلكوا به، إلى أن أحياهم الله عَزَّوجل:

قال تعالى: ﴿وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية وكلوا منها رغداً حيث شئتم وادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٥٨) فَبَدَّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون (٥٩) وإذِ اسْتَسْقَى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين (٦٠) وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعُ لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خيراً هبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغَضَب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون البنيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٦١) إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرُهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون (٦٢)﴾.

قال الإمام العسكري (ع): قال الله تعالى: اذكروا يا بني اسرائيل ﴿إذ قلنا﴾ لأسلافكم ﴿ادخلوا هذه القرية﴾ وهي: ﴿أريحا﴾ من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿فكلوا منها﴾ من القرية حيث ﴿شئتم رغداً﴾ واسعاً بلا تعب ﴿وادخلوا الباب﴾ باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾ مَثَّلَ الله عَزَّ وجل على الباب مثال: محمد وعلي، وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال، ويجددوا على أنفسهم بيعتهما، واذكروا موالاتهما، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذ عليهم

لهما ﴿وقولوا حِطَّةٌ﴾ أي قولوا: إن سجودنا لله تعالى تعظيماً لمثال: محمد وعلي، واعتقادنا لولايتهما حِطَّةٌ لذنوبنا، وَمَحْوٌ لسيئاتنا. قال الله تعالى: ﴿نَغْفِرْ لكم﴾ بهذا الفعل ﴿خطاياكم﴾ السالفة، ونُزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿وسنزيد المحسنين﴾، من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، وثبت على ما أعطى اللهُ من نفسه، من عهد الولاية، وإنا نزيدهم بهذا الفعل،، زيادة درجات ومثوباتٍ، وذلك قوله: ﴿وسنزيد المحسنين﴾،

قال الله عَزَّ وجل: ﴿فبدل الذين ظلموا قولًا غير الذين قيل لهم﴾ لم يسجدوا كما أُمروا، ولا قالوا ما أمروا به، وظلموا، ولكن، دخلوها مستقبليها بأستاههم، وقالوا: ﴿هَطا سمقانا﴾، يعني: حنطة حمراء نتقوتها أحبُّ إلينا من هذا الفعل، وهذا القول. قال الله تعالى: ﴿فأنزلنا على الذين ظلموا﴾، غيَّروا، وبَدَّلوا، ما قيل لهم، ولم ينقادوا لولاية الله، وولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ﴿رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ يخرجون من: أمر الله وطاعته، والرجز الذي أصابهم، أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مئة وعشرون ألفاً، وهم من علم الله أنهم لا يؤمنون، ولا يتوبون، ولا ينزل هذا الرجز على من علم الله أنه يتوب، أو يخرج من صلبه ذريَّةٌ طيبة، توحد الله، وتؤمن بمحمد، وتعرف موالاة علي وصيه وأخيه.

ثم قال الله عَزَّ وجل: ﴿وإذ استسقى موسى لقومه﴾، قال: واذكروا يا بني اسرائيل: ﴿إذ استسقى موسى لقومه، طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في التِّيه، وضجّوا بالبكاء، وقالوا: أهلكنا العطش يا موسى؛ فقال موسى: إلهي بحق محمد سيد الأنبياء، وبحق علي سيد الأوصياء، وبحق فاطمة، وبحق الحسن سيد الأولياء، وبحق الحسين أفضل الشهداء، وبحق عِتْرتهم وخلفائهم سادة الأذكياء، لما سقيت عبادك هؤلاء، فَأَوْحَى الله تعالى إليه: يا موسى!! ﴿اضرب بعصاك الحجر﴾، فضربه بها ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم﴾ لكل قبيلة من أولاد يعقوب مشربهم، فلا يزاحمهم الآخرون فيه.

قال الله عَزَّ وجل: ﴿كلوا واشربوا من رزق الله﴾ الذي أتاكموه ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾، لا تسعوا فيها، وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ﴿من أقام على ولايتنا أهل البيت سقاه الله من محبته ما لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً، ولا ناصراً، ومن وَطَّنَ نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا، جعله الله يوم القيامة في عرصاتها، بحيث يُقيم كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم مما يشاهدون من درجاتهم، وإن كل واحدٍ منهم ليحيطُ بمالَهُ من درجاته، كإحاطته في الدنيا، بما يتلقاه بين يديه، ثم يُقال له: وَطَّنْتَ نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين، فقد جعل الله إليك، ومكَّنك من تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمد بصره، فيحيط بهم، ثم ينتقد(*) من أحسن إليه أو بَرَّهُ في الدنيا، بقولٍ أو فعل، أو ردِّ غيبة، أو حسن محضر، أو ارفاق، فينقده من بينهم، كما ينقد الدرهم الصحيح من المكسور، ثم يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت، فينزلهم جَنَّاتِ ربنا، ثم يقال له: وقد جَعَلْنَا لك، ومكَّناكَ من إلقاء مَنْ تريد في نار جهنم، فيراهم، فيحيط بهم، وينتقد من بينهم، كما ينتقد الدينارَ من القراضة، ثم يقال له: صيرهم من النيران إلى حيث تشاء، فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار، فيقول الله تعالى لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ: فإذا كان أسلافكم إنما دُعوا إلى موالاة محمد وآله، فأنتم الآن لما شاهدتموها، فقد وصلتم إلى الغَرَضِ والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله، فتقربوا إلى الله عَزَّ وجل بالتقرب إلينا، ولا تتقربوا من سُخْطه، وتباعدوا من رحمته، بالازورار عنا. ثم قال الله عَزَّ وجل: ﴿إذ قلتم: يا موسى لن نصبر على طعام واحد﴾، واذكروا، إذ قال أسلافكم: لن نصبر على

(*) انتقد الدراهم أخرج الزيف منها.. ونقد الدراهم وغيرها ميَّزها ونظرها ليعرف جيدها من رديئها.

طعام واحد: المن، والسلوى، ولا بُدَّ لنا عن خلطة معه ﴿فادعُ لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها، وقثائها، وفومها وعدسها، وبصلها، قال موسى: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾، يريد أتستدعون الأدون ليكون لكم بدلًا من الأفضل، ثم قال: ﴿اهبطوامصراً﴾ من الأمصار، من هذا التيه، فإن لكم ما سألتم في المصر. قال الله تعالى: ﴿وضُربت عليهم الذلة، الخزية، أُخْزوا بها عند ربهم، وعند مؤمني عباده﴾، والمسكنة هي: الفقر والذلة ﴿وباؤوا بغضبٍ من الله﴾ احتملوا الغضب واللعنة من الله ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ قبل أن يضرب عليهم الذلة والمسكنة ﴿ويقتلون البنين بغير الحق﴾ وكانوا يقتلونهم بغير حق، بلا جرم كان منهم إليهم، ولا إلى غيرهم ﴿ذلك بما عصوا﴾ ذلك الخذلان الذي استولى عليهم، حتى فعلوا الأثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباؤوا بغضب من الله ﴿وكانوا يعتدون﴾ يتجاوزون أمر الله تعالى إلى أمر إبليس، ثم قال رسول الله ﷺ: ألا، فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل، ولا تسخطوا لنعم الله تعالى، ولا تقترحوا على الله تعالى إذا ابتلى أحدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحب، فلا يجزينّ شيئاً يسأله، لعل في ذلك حتفَه وهلاكه، ولكن، ليقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين، إن كان ما كرهته من أمري خيرًا لي وأفضل في ديني، فصبرني عليه، وقوني على احتماله، ونشطني على النهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً، فجُدْ عليَّ به، وَرَضِّني بقضائك على كل حال، فَلَكَ الحمد»؛ فإنك، إذا قلت ذلك، قَدَّرَ اللهُ، وَيَسَّرَ لك ما هو خير.

ثم قال صلّى الله عليه وآله: «يا عباد الله!! فاحذروا الانهماك في المعاصي، والتهاون بها، فإن المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصي ويتهاون، ويُخذل، ويُوقَع فيما هو أعظم حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله ﷺ، ودفع نُبُوَّةِ نبي الله، ولا يزال أيضا بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله، والإلحاد في دين الله. ثم قال الله تعالى: ﴿إن

الذين آمنوا﴾ بالله، وبما فرض الإيمان به من الولاية لعليّ بن أبي طالب، والطيبين من آله ﴿والذين هادوا﴾ يعني اليهود، والنصارى الذين زعموا أنهم في دين الله يتناصرون ﴿والصابئين﴾ الذين زعموا أنهم صبوا إلى دين الله، وهم بقولهم كاذبون ﴿من آمن بالله﴾ من هؤلاء الكفار، ونَزَعَ من كفره، ومن آمَنَ مِنْ هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم، وَوَفَى بالعهد والميثاق المأخوذين لمحمد وعلي وخلفائه الطاهرين، وعمل صالحاً من هؤلاء المؤمنين ﴿فلهم أجرهم، ثوابهم عند ربهم﴾ في الآخرة، ﴿ولا خوف عليهم﴾ هناك حين يخاف الفاسقون ﴿ولا هم يحزنون﴾ إذا حزن المخالفون، لأنهم لم يعملوا من مخالفة الله، ما يُخاف مِن فعلِه، ولا يُحزن له.

ونظر أمير المؤمنين (ع) إلى رجل أثَرُ الخوف عليه، فقال ما بالك؟؟

فقال: إني أخاف الله.

فقال له: يا عبد الله!! خَفْ ذنوبك، وَخَفْ عدل الله عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلفك، ولا تَعْصِهِ فيما يُصلحك، ثم لا تَخَفِ اللهَ بعد ذلك، فإنه لا يظلم أحداً، ولا يعذبه فوق استحقاقه أبداً، إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغير أو تبَدل، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة، فاعلم أن ما تأتيه من خير، فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من سوء، فبإمهال الله، وإنظاره إياك، وحلمه عليك.

قال تعالى: ﴿وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (٦٣) ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (٦٤) ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم: كونوا قردةً خاسئين (٦٥) فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين (٦٦)﴾.

قال الإمام العسكري، قال الله عَزَّ وجل: ﴿وإذ أخذنا﴾ واذكروا إذ أخذنا

﴿ميثاقكم﴾ عهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى، مع الكتاب المخصوص بذكر محمد ﷺ وعلي (ع) والأئمة الطيبين من آلهما، لأنهم سادة الخلق، والقوّامون بالحق، وإذا أخذنا ميثاقكم أن تقروا به، وأن تؤدُّوه إلى أخلافكم، وأن تأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقرّاتٍ في الدنيا، ليؤمنن بمحمد نبي الله، ويُسَلِّمُنَّ ما يأمرهم به في علي ولي الله ـ عن الله، وما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوّامين بأمر الله، فأبيتم قبول ذلك، واستكبرتموه «ورفعنا فوقكم الطور» الجبل، أمرنا جبريل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أَسْلافكم، فرسخاً في فرسخ، فقطعها، وجاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، وقال موسى لهم: إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمّا أُلقي عليكم هذا الجبل، فألجؤوا إلى قبوله كارهين، إلّا من عصمه الله من العباد، فإنه قبله طائعاً، مختاراً، ثم لما قبلوه، سجدوا، وعفَّروا، وكثيرٌ منهم عَفَّرَ خَدَّيْهِ لا يريد الخضوع لله، ولكن نظر إلى الجبل، هَلْ يقع أم لا؟؟

وآخرون سجدوا طائعين، مختارين. فقال رسول الله ﷺ: احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم، فإنكم تُعَفِّرون في سجودكم، لا كما عَفَّرَ كَفَرَةُ بني اسرائيل، ولكن، كما عفر خيارهم.

قال الله عَزَّ وجل: ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾ مِن هذه الأوامر، والنواهي، من هذا الأمر الجليل، من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين: ﴿واذكروا ما فيه﴾ فيما آتيناكم ـ اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا، على إبائكم له، ﴿لعلكم تتّقون﴾ تتقون المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقون بذلك جزيل الثواب.

قال الله عَزَّ وجل: ﴿ثم توليتم﴾ يعني تولّى أسلافكم من بعد ذلك عن القيام به، والوفاء بما عاهدوا عليه، ﴿فلولا فضلُ الله عليكم ورحمته﴾ يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بإمهالهم للتوبة، وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة

﴿لكنتم من الخاسرين﴾ المغبونين، قد خَسِرْتُمْ الآخرة والدنيا، لأن الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمُها لاخترامنا لكم، وتبقى عليكم حسراتُ نفوسكم.

وأما التي اقتـطعتم دونها، ولكنا امهلناكم للتوبة، وأنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم، فسعد، وخرج من صلبه، مَنْ قُدِّرَ أن يخرج منه الذريَّةُ الطيِّبة، التي تطيب في الدنيا بالله معيشتها، وتُشَرَّف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها.

قال الحسين بن علي: أما أنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله، بصدق من نياتهم، وصحَّة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه، بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه، ولكنهم قَصَّروا، وآثروا الهوى، ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم.

قال الله عَزَّ وجل: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت﴾ لما اصطادوا السمك فيه، ﴿فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين﴾ مبعدين عن كل خير ﴿فجعلناها﴾ أي جعلنا تلك المسخة التي أخزيناهم ولعناهم بها ﴿نكالًا﴾ عقاباً ورَدْعاً ﴿لما بين يديها﴾ بين أيدي المسخة من ذنوبهم الموبقات، التي استحقّوا بها العقوبات ﴿وما خلفها﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم؛ يرتدعون عن مثل أفعالهم، لما شاهدوا ما حَلَّ بهم من عقابها، ﴿وموعظة للمتقين﴾ يتعظون بها، فيفارقون المحرمات، ويعظون بها الناس، ويحذرونهم المرديات.

قال علي بن الحسين (★): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطىء البحر، نهاهـم الله

(★) الإمام علي بن الحسين (ع) زين العابدين، رابع أئمة أهل البيت (ع) ولد بالمدينة عام (٣٨) هـ، وفيها توفي عام (٩٥) هـ. وصفه محمد بن طلحة الشافعيُّ في كتابه مطالب السؤول - ص - ٧٧ - فقال: «هذا زين العابدين، قدوة الزاهدين، وسيد المتقين، وإمام المؤمنين. الخ. وقال ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص - ص - ١٨٣-: «وهو أبو الأئمة وسماه رسول الله /ص/ سيد العابدين... الخ. وقال منجد الأسماء: يعتبر المؤسس الثاني للمدرسة في الإسلام، =

وأنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت، فتوصَّلوا إلى حيلة، ليُحِلّوا بها إلى أنفسهم ما حَرَّمَ الله، فَخَدُّوا أخاديد، وعملوا طرقا تؤدّي إلى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطُّرق، ولا يتهيّأ لها الخروج إذا هَمَّتْ بالرجوع منها إلى اللجج، فجاءت الحيتان يوم السبت، جاريةً على أمان الله، فدخلتِ الأخاديد، وحصلت في الحياض والغدران، فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى اللُّجج لِتأْمَنَ من صائدها، فلم تقدر، وبقيت ليلها في مكان يتهيأ أخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه، وعجزها عن الامتناع، لمنع المكان لها، فكانوا يأخذون ويقولون: ما اصطدنا يوم السبت، وإنما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وثَراؤُهُمْ، وتنعموا بالنساء وغيرها لاتساع أيديهم، وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكرهم الباقون، كما قصَّ الله ﴿واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ الآية، وذلك أن طائفة منهم، وعظوهم وزجروهم، ومن عذاب الله خَوَّفوهُمْ، ومن انتقامه وشديد بأسه حَذَّروهم، فأجابوهم عن وعظهم: ﴿لم تعظون قوماً الله مهلكهم﴾ بذنوبهم، بسبب الاصطلام ﴿او معذبوهم عذاباً شديداً﴾ أجابوا القائلين لهم؛ معذرةً إلى ربكم، إذ كلفنا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فنحن نَنْهَى عن المنكر، ليعلم ربنا مخالفتنا لهم، وكراهتنا لفعلهم، قالوا: ولعلهم يتقون، ونَعِظُهُمْ أيضاً لعله ينجع فيهم المواعظ، فيتقوا هذه الموبقة، ويحذروا من عقوبتها، قال الله عَزّ وجل: ﴿فلما عتوا﴾ حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر فيما نُهوا عنه قلنا لهم: ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين عن الخير مقصِّرين، قال: فلما نظر العشرة

= تميز بانجازاته في تحرير العبيد، كما تميّز بأدب الدعاء. له الصحيفة السجادية» اهـ. واشتهر بجدبه على المحرومين. يقول الشبلنجي الشافعي في كتابه: نور الأبصار ص ـ ١٥٤ ـ «ولما مات (ع) وجدوه كان يقوت أهل مئة بيت» أي أنه كان يحمل لهم الطعام ليلاً وسراً..

آلاف والنيف، أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم، ولا يحفلون بتخويفهم إياهم، وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أخرى، قريبة من قريتهم، وقالوا: نَكْرَهُ أن ينزل بهم عذاب الله، ونحن في خلالهم، فامسوا ليلةً، فمسخهم الله تعالى كلهم قردة، وبقي باب المدينة مغلقاً، لا يخرج منْهُ أحد، ولا يدخل أحد، وتَسَامَعَ بذلك أهل القرى، فقصدوهم، وتسلقوا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا كلهم، رجالهم ونساؤهم قردة، يموج بعضهم في بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم، وقراباتهم وَخُلَطَاءَهُمْ، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان؟؟ أنت فلانة؟؟

فتدمع عينه، ويومئ برأسه: نعم.

فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عَزَّ وجلَّ مطراً، وريحاً، فجرفهم إلى البحر، وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام، وإنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها، فإنما هي أشباهها، لا هي بأعيانها، ولا من نسلها.

ثم قال علي بن الحسين: إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عَزَّ وجلَّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله، وهتك حريمه؟؟

إن الله تعالى، وإن لم يمسخهم في الدنيا، فإن المُعَدَّ لهم من عذاب الآخرة، أضعاف، أضعاف هذا المسخ. فقيل: يابن رسول الله!! فإنا قد سمعنا مثل هذا الحديث، فقال لنا بعضُ النُّصَّاب، فإن كان قتلُ الحسين باطلًا، فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان يغضب على قاتليه، كما غضب على صيادي السمك؟؟

قال عليٌّ بن الحسين: قل لهؤلاء النُّصَّابِ، فإن كان معاصي إبليسُ أعظم من معاصي من كفر بإغوائه، فأهلك الله من شاء منهم، كقوم نوح بالطوفان، فَلِمَ لم يهلك إبليس ـ لعنه الله ـ وهو أولى بالهلاك؟؟

فما بالك، أهلك هؤلاء الذين قصّروا عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل

إبليس، مع إيثاره لكشف المخزيات؟؟ وإلّا كان ربنا عَزَّ وجل، حكيماً تدبيره حكمة، فيمن أهلك، وفيمن استبقى، وكذلك هؤلاء الصائدون في السبت، والقاتلون للحسين، يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أَوْلى بالصواب والحكمة، ولا يسأل عما يفعل، وهم يُسألون. ثم قال علي بن الحسين: أما إن هؤلاء الذين اعتدوا في السبت، لو كانوا ـ حين هموا بقبيح أفعالهم، سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين، أن يعصمهم من ذلك، لعصمهم، وكذلك الناهون، لو سألوا الله عَزَّ وجل، أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم، ولكن الله عَزَّ وجل لم يُلهمهم ذلك، ولم يوفقهم له، فَجَرَتْ معلومات الله فيهم على ما كان مسطراً في اللوح المحفوظ».

وقال الإمام محمد الباقر (ع)[1]: فلما حَدَّث عليٌّ بن الحسين بهذا الحديث، قال له بعض من في مجلسه: يا بن رسول الله!! كيف يعاقب الله ويُوَبِّخ هؤلاء

---

(١) في الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص ـ ٢٧٠ ـ: محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الطالبي الهاشمي القرشي أبو جعفر الباقر خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ولد بالمدينة عام (٥٧) هـ. كان ناسكاً عابداً له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال». وقال مؤرخ دمشق محمد بن طولون الحنفي: «كان الباقر عالماً سيِّداً، كبيراً، وإنما قيل له: الباقر لأنه تبقرَ في العلم أي توسع. وفيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى　　　وخير من لبّى على الأَجْبُلِ

(راجع كتابه: الأئمة الاثنا عشر ـ ص ـ ٨١ـ).

وقال العلامة أبو الفتح الإربلي في كشف الغمَّة ـ ج ـ ٢ ـ ص ٣٣٧ ـ طبعة عام (١٩٨١) م: «كان جابر بن يزيد الجُعفي إذا روى عن محمد الباقر قال: حدثني وصيُّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين (ع). وقال محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤول ـ ص ـ ٨٠ ـ: هو باقر العلم وجامعه.. صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه..». وفي منجد الأعلام ـ مادة باقر ـ: ...الباقر تابع توسيع مدرسة أبيه وتخريج العلماء فيها من كل الأقطار الإسلامية». توفي في قرية الحميمة عام (١١٤) هـ. ودفن بالمدينة.

الأخلاف، على قبائح ما أتاه أسلافهم، وهو يقول: ﴿ولا تَزِرُوا زِرةٌ وزر أخرى﴾ فقال زَيْنُ العابدين: إن القرآن نَزَلَ بلغة العرب، فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي: قد أغار قومهم على بلدٍ، وقتلوا مَنْ فيه، قد أغرتم على بلد كذا وكذا، وفعلتم: كذا وكذا.

ويقول العربيُّ أيضا: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا، لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يُريد هؤلاء بالعذل، وهؤلاء بالامتحان، إن قومهم فعلوا: كذا وكذا، فَيَقولُ الله عَزَّ وجلَّ في هذه الآيات، إنما هو توبيخٌ لأسلافهم، وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن، ولأن هؤلاء الأخلاف راضون بما فعل أسلافهم، مصوِّبون ذلك، فجاز أن يقال: أنتم فعلتم، إذ رضيتم قبيح فعلهم.

قال تعالى: ﴿وإذ قال الله يا موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين﴾ (٦٧ - ٧٣).

أمر الله بني اسرائيل بلسان نبي الله موسى أن يذبحوا بقرة، ويضربوا الميت الذي وجد مقتولاً بعجز الذنب فيحيا، وينبئهم عن قاتله، ويجري حوار طويل بين موسى وبني اسرائيل ـ سألوه عن: عمر البقرة.. عن لونها.. هل تعمل؟؟

وأجاب موسى عن كل ما سألوا، فاذا هي وسط بين: الفارض والبكر[1]، ذات شعرأ صفر لا يخالطه لون آخر، لم تستعمل في الحراثة، ولا تدير النواعير قال الإمام العسكري: «فطلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلا عند شابٌ من بني اسرائيل، أراه الله في منامه محمداً وعليًا وطيبي ذريتهما، فقالا له: إنك كنت لنا محبًّا مفضلا، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فاذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلا بأمر أمك، فان الله عَزَّ وجلَّ يلقنها ما يُغْنيكَ به وعقبك، ففرح الغلام، وجاء القوم يطلبون البقرة، قالوا: بكم تبيع بقرتك»؟

(١) لا صغيرة ولا كبيرة.

ويرتفع الثمن ويرتفع حتى يبلغ مقـداره مـا يملأ جلـد ثـور ، فـأخـذوهـا وذبحوها ، وضربوا الميت بعجز ذنبها بأمر الله ، فردت إليه الحياة ، وأخبرهم عن قاتليه .

قال الامام العسكري : ﴿ فأوصى الله إلى موسى ؛ قل لبني اسرائيل : من أحبَّ منكم أن تطيب في دنياه عيشته ، وأُعْظِمُ في جناني محلته .. فَلْيَفْعَلْ كما فعل الصبيُّ ﴾ .

« إنه (أي الغلام) قد سمع من موسى بن عمران : أنَّ من ذكر محمداً وعلياً وآلهما الطيبين ، فكان عليهم مصليًّا ، ولهم على جميع الخلائق من الجن ، والإنس ، والملائكة مُفَضِّلا ، فلذلك إليه صُرِف المالُ العظيم ليتنعم بالطيبات ، ويتكرم بالهبات والصِّلات ، ويتحبَّبُ بمعروفه إلى ذوي المودَّات ، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات » .

ويخشى الغلام حسد بني اسرائيل ، وكيدهم له ، على المال الذي أخذه ثمن بقرته ، فيسأل موسى : كيف يعصم نفسه وماله منهم ، فيقول له موسى : ﴿ قُلْ عليها من الصلاة على محمدٌ وآله ، ما كنت تقول قبل أن تناها ﴾ ، فيـزداد حبـه لمحمد وعلي وآلهما ، ويعمل بما أمره به موسى ، فيقيه الله شر الحاسدين ، ويحفظ له ماله .

قال تعالى : ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ﴾ (٧٦) .

قال الإمام العسكري : « كانوا إذا لَقُوا سلمان والمقداد وأباذر وعماراً قالوا : آمنا كإيمانكم بنبوَّة محمد ، مقروناً بالإيمان بإمامة أخيه علي بن أبي طالب ، وبأنه أخوه الهادي ، ووزيره الموالي ، وخليفته على أمته ، ومنجز عدته ، والوافي بذمته ، والناهض بأعباء سياسته ، وقيم الخلق ، الذائد لهم من سخط الرحمن ، الموجب لهم

إن أطاعوه رضى الرحمن، وأن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار النيرة، والشمس المضيئة الباهرة، وأن أَوْلياءَهُمْ أولياء الله، وأن أعداءهم أعداء الله».

قال تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يُخلف الله عهده أم تقولون على اللهِ ما لا تعلمون (٨٠) بلى من كسب سَيِّئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (٨١).

قال الإمام العسكري: قال الله عَزَّ وجل: ﴿وقالوا﴾ يعني اليهود المصرين المظهرين للإيمان، المسرين للنفاق، المدبرين على رسول الله وذويه بما يظنون أن فيه عطبهم ﴿لن تَمسنا النار إلا أياماً معدودة﴾، وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسترون كفرهم عن محمد وصحبه، وإن كانوا به عارفين صيانة لهم، ولأرحامهم، وأصهارهم، قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوطٌ عليكم، معذبون؟؟

أجابهم اليهود: إن مدة ذلك العقاب أياماً معدودة، تنقضي، ثم نصير بعد في النعمة، نتعجل في الجنان، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تفنى وتنقضي: ويكون قد حَصَّلْنا لذاتِ الحريَّة من الخدمة، ولذاتِ نعمة الدنيا، ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه، إذا لم يكن دائماً، فكأنه قد فنيَ. فقال الله عَزَّ وجل: قل يا محمد!! «أَتَّخَذْتُمْ عند الله عهداً»؟

إن عذابكم على كفركم بمحمد، ودفعكم لآياته في نفسه، وفي علي، وسائر حلفائه وأوليائه، مُنْقَطِعٌ غير دائم، بل ما هو إلا عذابٌ دائم لا نفاد له، فلا تجترئوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله، وبرسوله، وبوليه المنصوب بعده على أمته، ليسُوسَهُـمْ ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق، الرحيم، الكريم لولده، ورعاية الحَدِب المشفق على خاصته، فلن يُخلف الله عهده؛ فكذلك أنتم بما تَدَّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حذر ﴿أم تقولون على الله ما لا تعلمون﴾ أتخذتم عهداً، أم تتقولون؟؟

إنما أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون. ثم قال الله عَزَّ وجل: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئة فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

قال الإمام: السيئة المحيطة به هي التي تُخرجه عن حجلة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، ولا تؤمنه من سخط الله، ـ هذه السيئة هي: الشرك بالله، والكفر به؛ والكفر بنبوَّة محمد رسول الله، والكفر بولاية علي بن أبي طالب، وكل واحدةٍ من هذه سَيِّئة تُحيط به، أي تحيطُ بأعماله فتُبطلها وتمحقها ﴿فأولئك﴾ الذين عملوا هذه السيئة المحيطة ﴿أصحاب النار هم فيها خالدون﴾.

ثم قال رسول الله ﷺ: إن ولاية علي حسنة لا تضر معها سَيِّئَةٌ من السَّيِّئات ـ وإن جَلَّتْ ـ إلا ما يصيبُ أهلها من التطهير منها بمحنِ الدنيا، وببعض العذاب في الآخرة، إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين.

وإن ولاية أضداد علي، ومخالفة علي، سَيِّئَةٌ لا ينفع معها شيءٌ، إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة، فَيَرِدُونَ الآخرة، فلا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: «إن مَنْ جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبداً، إلا ما يراه بما يعرف به، أنه لو كان يواليه، لكان ذلك محلَّه، ومأواه، ومنزله، فيزداد حسراتٍ وندامات؛ وإن من يوالي عليا، ويبرأ من أعدائه، ويسلم لأوليائه، لا يرى النار بعينه أبداً، إلّا ما يراه، فيقال له: لو كنتَ عَلَى غير هذا، لكان ذلك مأواك، وإلا ما يباشره منها، إن كان مسرفاً على نفسه، بما دون الكفر، إلا أن يُنَظَّفَ بجهنم، كما ينظف درنه بالحمام الحامي ثم ينقل منها بشفاعة مواليه».

وفي حديث أورده محمد بن يعقوب بأسانيده عن العالم، أنه سئل عن قول الله عَزَّ وجل: ﴿بَلى من كسب سَيِّئَةً وأحاطت به خطيئته﴾؛ قال: إذا جحدوا إمامة أمير المؤمنين، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

قال تعالى: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحابُ الجنة هم فيها خالدون﴾ (٨٢ :البقرة).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل المذكور ـ الجزء الأول ـ الحديث (١٢٧) ص ـ ٩٠ و٩١ ـ، قال: «حدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن ابن عباس، وقال: «مما نزل من القرآن خاصةً في رسول اللهِ وعلي وأهل بيته من سورة البقرة: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾، نزلت في عليٍّ خاصةً، وهو أول مؤمنٍ، وَأَوّلُ مُصَلٍّ بعد رسول الله /ص/ وفي الحديث (١٢٨) قال الحاكم الحسكاني: «حدثنا الإمام أبو طاهر الزيادي بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لعليٍّ أربع خصال، هو أول عربيٍّ وعجميٍّ صلى مع النبي /ص/، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غَسَلَهُ، وهو الذي أدخله قبره».

«رواه جماعةٌ عن عكرمة، وجماعة عن ابن عباس، وفي الباب، عن جماعةٍ من الصحابة، وأسانيده مذكورة في كتاب مفرد لهذه المسألة» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون﴾ (٨٣).

قال الإمام العسكري، قال الله عَزَّ وجل لبني اسرائيل: واذكروا ﴿إذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل﴾ أي عهدهم المؤكد عليهم ﴿لا تعبدون إلا الله﴾، أي، بأن لا تعبدوا إلا الله ـ أي لا يشبِّهوه بخلقه، ولا يجوروه في حكمه، ولا يعملوا ما يُراد به وجهُه وحبه غيره ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ وأخذنا ميثاقهم، بأن يعملوا بوالديهم إحساناً مكافأةً عن إنعامها عليهم، وإحسانها إليهم، واحتمال المكروه الغليظ فيهم، ولترفيههم وتوديعهم ﴿وبذي القربى﴾ قرابات الوالدين، بأن

يُحسنوا إليهم لكرامة الوالدين ﴿واليتامى﴾ أي وأن يُحْسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم، السائقين إليهم غِذَاءَهم، المصلحين لهم معاشهم، وقولوا للناس الذين لا مؤونة لهم عليكم حسناً، عاملوهم بِخُلُقٍ جميل ﴿وأقيموا﴾ الصلوات الخمس، وأقيموا أيضاً ﴿الصلاة﴾ على محمد وآل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم، ورضاكم، وشدتكم، ورخائكم، وهمومكم المعلقة بقلوبكم ﴿ثم توليتم﴾ أيها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العَهْدِ الذي أدّاه أسلافهم إليكم، وأنتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له، غافلين عنه.

ونقل ابن الفارسي عن روضة الواعظين، قال، قال الإمام الصادق: قوله تعالى: وبالوالدين إحساناً، قال: الوالدان: محمد وعلي «عليهما السلام».

وقال الإمام العسكري: وقد قال الله عز وجل ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ قال، قال رسول الله ﷺ: أفضل والديكم وأحقُّهما بالشكر: محمد وعلي؛ وقال علي بن أبي طالب (ع) سمعت رسول الله يقول: أنا وعلي أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حق والديهم، فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونُلْحِقُهُمْ بالعبودية بخيار الأحرار.. وقال علي بن أبي طالب (ع): من قوّى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصبٍ مخالفٍ فأفحمه لقّنَهُ الله يوم يُدلى في قبره أن يقول: الله ربي، ومحمد نبيي وعليٌّ وليي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدتي، والمؤمنون إخواني، فيقول الله: أَدْلَيْتَ بالحجة، فوجبت لك أعلى درجات الجنة، فعند ذلك يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة».

قال تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أَفكُلَّما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون﴾ (٨٧).

قال الإمام العسكري، قال الله عز وجل وهو يخاطب اليهود الذين أظهر محمد لهم المعجزات موبِّخاً لهم: «ولقد آتينا موسى الكتاب» التوراة المشتمل على

أحكامنا، وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآلهما الطيبين، وإمامة علي بن أبي طالب، وخلفائه بعده، وَشَرَف أحوال المسلمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه «وقفينا من بعده بالرسل» جعلنا رسولاً في أثر رسول «وآتينا» وأعطينا «عيسى بن مريم البينات» الآيات الواضحات، مثل: إحياء الموتى، وإبراء ٱلْأَكْمَهِ، والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم «وأيدناه بروح القدس» وهو جبرائيل، وذلك حين رفعه إلى السماء، وألقى شبهه على من رام قتله، فَقُتِلَ بدلاً منه.

وقال الإمام العسكري: ثم وَجَّهَ الله عز وجل العذل نحو اليهود المذكورين في قوله ﴿ثم قَسَتْ قلوبكم﴾ الآية والقصَّة ﴿أَفكلَّما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم﴾ فأخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون عن بذل الطاعة لأوليائه الأفضلين، وعباده المنتخبين: محمد وآله الطاهرين، بما قالوا لكم، كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولاية محمد وآل محمد هي الغرضُ الأقصى، والمرادُ الأفضل، ما خلق الله أحداً من خلقه، ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية: محمد وعلي وخلفائه عليهم السلام، ويأخذ به عليهم العهد، ليقيموا عليه، وليعمل به سائر عوام الأمم، فلهذا استكبرتم كما استكبر أولئكم حتى قتلوا زكريَّا ويحيى، واستكبرتم انتم حتى رُمتم قتل محمد وعلي فَخَيَّبَ الله سعيكم، وَرَدَّ في نحوركم كيدكم..

وأورد العياشي عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال، أما قوله «أَفَكُلَّما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم» قال أبو جعفر: ذلك، مَثَلُ موسى والرسل من بعد عيسى ضُرب لأمة محمد ﷺ مثلا، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد ﴿بما لا تهوى أنفسكم﴾ بموالاة علي، استكبرتم، ففريقاً من آل محمد كذبتم، وفريقاً تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن».

قال تعالى: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل

يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين﴾ (٨٩).

العياشي (★) عن جابر قال: سألتُ أبا جعفر عن هذه الآية من قول الله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ قال: تفسيرها في الباطن: لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به، فقال الله فيهم يعني بني أميَّة هم الكافرون في باطن القرآن.

قال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل الله علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله إن كنتم صادقين﴾ (٩١).

قال الإمام العسكري (ع): «وإذا قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم ﴿آمنوا بما أنزل الله﴾ على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام، والفرائض والأحكام «قالوا: نؤمن بما أنزل إلينا» وهو التوراة «ويكفرون بما وراءه» يعني ما سواه لا يؤمنون به ﴿وهو الحق﴾ والذي يقول هؤلاء اليهود أنه وراءه الحق، لأنه هو الناسخ، والمنسوخ الذي قدمه الله عز وجل. قال الله تعالى: ﴿قل فَلِمَ﴾ أي فَلِمَ تقتلون ـ لِمَ كان أسلافكم يقتلون «أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين» بالتوراة، وليس بالتوراة الأمر بقتل الأنبياء، فإذا كنتم ﴿تقتلون﴾ الأنبياء، فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة، لأن فيها تحريم قتل الأنبياء، كذلك، إذا لم يؤمنوا بمحمد، وبما أنزل عليه، وهو القرآن، وفيه الأمر بالإيمان به، وأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة».

(★) هو محمد بن مسعود العياشي من «سمرقند»، من بني تميم، كنيته: «أبو النضر، وصفه الشيخ الطوسي في الفهرست فقال: «جليل القدر، واسعُ الأخبار، بصير بالروايات، مطلع عليها، وهو صاحبُ التفسير المشهور، ويقول ابن النديم في «الفهرست» (باب الفن الخامس) ـ ص ـ ٢٤٤ ـ: العياشي من فقهاء الشيعة الإماميّة، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، وذكر ان كتبه مئتان وثمانية. وفي المجلد الرابع من كتاب «الفوائد الرجالية (ص ـ ١٥٠ ـ ط. طهران) للسيد محمد آل بحر العلوم: أنه كان عالماً بالنجوم» اهـ.

قال رسول الله ﷺ وآله: «أخبر الله تعالى، أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراة، لأن الله تعالى، أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما، إلا مع الإيمان بالآخر، فكذلك، فرض الله الإيمان بولاية علي بن أبي طالب، كما فرض الإيمان بمحمد، فمن قال: آمنتُ بنبوَّة محمد، وكفرتُ بولاية علي بن أبي طالب، فما آمن بنبوة محمد. إن الله تعالى، إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادي ربنا نداءً لتعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم، فقال: الله أكبر، الله أكبر، ومنادٍ آخر ينادي: معشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة، فأما الدهرية والمعطِّلة فيخرسون عن ذلك، ولا تنطلق ألسنتهم، ويقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهرية والمعطلة من سائر الناس بالخرس. ثم يقول المنادي: أشهد أن لا إله إلا الله، فيقول الخلائق كلهم ذلك، إلا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعَبَدَة الأوثان، فإنهم يخرسون، فيتبيَّنون بذلك من سائر الخلائق. ثم يقول المنادي: أشهدُ أن محمداً رسول الله، فيقولها المسلمون أجمعون، ويخرس عنها اليهود والنّصارى وسائر المشركين، ثم يُنادى من آخر عرصات القيامة، ألا فسوقوهم إلى الجنة (لشهادتهم لمحمد بالنبوّة) فإذا النداء من قبل الله تعالى: لا. بل، ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾، وتقول الملائكة الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة: لماذا يوقفون يا ربنا؟؟!!

فإذا النداء من قبل الله تعالى ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية: علي بن أبي طالب، وآل محمد. يا عبادي وإمائي!! إني أمرتهم مع الشهادة لمحمد، بشهادة أخرى، فإن جاؤوا بها، فعظِّموا ثوابَهم، وأكرموا مأواهم، وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة، ولا لي بالربوبية، فمن جاء بها، فهو من الفائزين، ومن لم يأتِ بها فهو من الهالكين. قال: فمنهم مَنْ يقول: قد كنتُ لعلي بن أبي طالب بالولاية شاهداً، ولآل محمد محبًّا، وهو في ذلك كاذب، يظنّ أن كذبه يُنجيه، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك عليًّا، فتشهد أنت يا أبا الحسن؟؟!!

فتقول: الجنة لأوليائي شاهدة، والنار على أعدائي شاهدة، فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنة ونسيمُها فاحتملته، وأوردته علالي الجنة وغرفها، وأحلته دار المقامة من فضل ربه، لا يمسُّه فيها نَصَب، ولا يمسه فيها لغوب؛ ومن كان كاذباً جاءته سموم النار، وحميمها، وظلها الذي هو «ثلاث شُعب لا ظليل ولا يُغني من اللهب» فتحمله، فترفعه في الهواء، وتورده نار جهنم، ثم قال رسول الله لعلي: «فلذلك أنت قسيم الجنة والنار، تقول لها: هذا لي، وهذا لك».

قال تعالى: ﴿وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين﴾ (٩٣).

قال الإمام العسكري: قال الله عَزَّ وجل: واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم، لَمّا أبوا قبول ما جاء به موسى من دين الله وأحكامه، ومن الأمر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوةٍ قد جعلناها لكم، ومكناكم بها، وأزحنا عللكم في تركيبها فيكم ﴿واسمعوا﴾ ما يقال لكم وتؤمرون به ﴿قالوا سمعنا﴾ قولك ﴿وعصينا﴾ أمرك، أي أنهم عصوا بعد، وأضمروا في الحال أيضاً العصيان. ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾ الذي كان قَدْ ذريت سُحالَتُهُ في الماء الذي أُمروا بشربه، ليبين من عبده، مِمَّنْ لم يعبده، (بكفرهم)، لأجل كفرهم أُمروا بذلك. قل يا محمد ﴿بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ بموسى، كفركم بمحمد وعلي، وأولياء الله من آلهما ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ بتوراة موسى، ولكن معاذ الله، لا يأمركم إيمانكم بالتوراة بالكفر بمحمد وعلي، قال الإمام، قال أمير المؤمنين: إن الله ذكَّرَ بني اسرائيل في عصر محمد، أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتخبين للخلافة على الخلائق ولأصحابهما وشيعتهما وسائر أمة محمد، فقال: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾ اذكروا لما

أخذنا ميثاق آبائكم ﴿ورفعنا فوقكم الطور﴾ الجبل، لما أبوا قبول ما أريد منهم، والاعتراف به، ﴿خذوا ما آتيناكم﴾ ما أعطيناكم ﴿بقوة﴾ يعني بالقوة التي أعطيناكم تصلح لذلك، ﴿واسمعوا﴾ أي أطيعوا فيه ﴿قالوا سمعنا﴾ بآذاننا ﴿وعصينا﴾ بقلوبنا، فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الجزية، داخرين صاغرين، ثم قال: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ عرضوا بشرب العجل الذي عبدوه، حتى وصل ما شربوه إلى قلوبهم. وقال: إن بني اسرائيل، لما رجع إليهم موسى، وقد عبدوا العجل، تلقّوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله؛ فخافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم، فجحدوا أن يكونوا عبدوه، وجعل كل واحدٍ منهم يقول: أنا لم أعبده، وإنما عبده غيري، ووشى بعضهم ببعض، فذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامري «وانظر إلى إلهك الذي ظَلْتَ عليه عاكفاً لنحرقنّه ثم لننسفنّه في اليم نسفا» فأمره الله فبرده بالمبارد، وأخذ سُحالَتَهُ، فذرها في البحر العذب ثم قال لهم: اشربوا منه، فشربوا، فكُلٌّ من كان عبده، اسودت شفتاه وأنفه، ومن لم يعبده ابيضت شفتاه وأنفه، فعند ذلك أنفذ فيه حكم الله.

قال تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصةً من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين (٩٤) ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين (٩٥) ولتجدنَّهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يَوَدُّ أحدهم لو يُعَمَّرُ ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يُعَمَّروا لله بصيرٌ بما يعملون﴾ (٩٦).

قال الحسن بن علي بن أبي طالب (*): لما كاعت اليهود عن هذا التمني،

(*) الحسن بن علي ثاني الأئمة المعصومين من أهل بيت النبوة، ولد عام (٣) هـ وتوفي عام (٥٠) هـ. ودفن في بقيع المدينة المنورة، بوابه: سفينة أبو عبد الرحمن، كان سخياً، قاسم الفقراء والمساكين ماله ثلاث مرات... قال الزركلي الحنفي في الأعلام (ـ م ـ ٢ ـ ط ـ ٥ ـ ص ـ ١٩٩ ـ): الحَسَنُ بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد، أمه الزهراء بنت رسول الله، كان =

وقطع الله معاذيرهم، قالت طائفةٌ منهم، وهم بحضرة رسول الله، وقد كاعوا وعجزوا: يا محمد!! فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجابٌ دعاؤهم، وعليٌّ أخوك ووصيُّك سَيِّدهم وأفضلهم.

قال رسول الله ﷺ: بلى.

قالوا: يا محمد!! فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلي يدعو لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب، جميلاً، نبيلاً، وسيماً، قسيماً، لحقه برص، فقد صار حِمًى لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح.

فقال رسول الله: أئتوني به؛ فَأُتي به، فنظر رسول الله وأصحابه منه إلى منظر فظيع، سمج، قبيح، كريه، فقال رسول الله: يا أبا الحسن!! ادْعُ الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه.

فدعا له، فلما كان عند فراغه من دعائه، إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عنه، من: النبل، والجمال والوسامة، والخير، والحسن في المنظر.

فقال رسول الله للفتى: آمن بالذي أغاثك من بلائك.

قال الفتى: آمنت، وحَسُنَ إيمانه.

فقال أبوه: يا محمد!! ظلمتني، وذهبت مني بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان، ولم يدخل في دينك، فان ذلك كان أحبَّ إليَّ.

قال رسول الله: لكنَّ الله عز وجل خَلَّصَهُ من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنة.

قال أبوه: يا محمد، ما كان هذا لك ولصاحبك، إنما جاء وقتُ عافيته

= عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة حج عشرين حجة ماشياً» اهـ.
وقال واصل بن عطاء المعتزلي: كان على الحسن سيماء الأنبياء، وبهاء الملوك» (المناقب - ج - ٢ - ص - ١٧٠ -. وقال ابن الأثير الشافعي في أُسُد الغابة (- ج - ٢ - ص - ٩ -) الحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة، وريحانه النبي وشبيهه، وهو خامس أهل الكساء» فراجع.

فعوفيَ، وإن كان صاحبك هذا ـ يعني عليًا ـ مجاباً في الخير، فهو أيضاً مجابٌ في الشر، فقل له يدعو عليّ بالجذام والبرص، فإني أعلم أنه لا يصيبني ليتبيَّن لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك أن زواله عن ابني لم يكن بدعائه.

فقال رسول الله: يا يهودي!! اتَّقِ الله، وَتَهَنَّأْ بعافية الله إياك، ولا تتعرض للبلاء، ولما لا تُطيقه، وقابلِ النعمة بالشكر، فإن من كفرها، سلبها، ومن شكرها امترأ مزيدها.

فقال اليهودي: من شكر نعم الله، تكذيبُ عدو الله المفتري عليه، إنما أريد بهذا، أن أُعَرِّفَ ولدي، أنه ليس مما قلت له، وادعيته قليلٌ ولا كثير، وإن الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليٍّ صاحبك.

فَتَبَسَّمَ رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي، هَبْكَ قلت: إن عافية ابنك لم تكن بدعاء علي، وإنما صادف دعاؤه، وقت مجيء عافيته، أرأيت لو دعا عليك علي بهذا البلاء الذي اقترحتَه، فأصابك، أتقول إن ما أصابني لم يكن بدعائه ولكن، لأَنَّهُ صادف دعاؤه وقت بلائي؟؟

فقال: لا أقول، لأن هذا احتجاج مني على عدوّ الله في دين الله، واحتجاجٌ منه عليّ، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده، ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله: فهذا في دعاء علي لابنك، كهو في دعائه عليك، لا يفعل الله تعالى ما يُلَبّس به على عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه.

فَتَحيَّرَ اليهودي لما بطلت عليه شبهته، وقال: يا محمد! اِلْيَفْعَلْ عليٌّ هذا بي إن كنت صادقاً.

فقال رسول الله لعلي: يا أبا الحسن!! قد أبى الكافر إلا عتوًّا، وطغياناً، وتمرداً، فادعُ عليه بما اقترح، وقل: اللهم!! ابْتَلِهِ ببلاء ابنه من قبل.

فقالها علي، فـأصاب اليهودي داء ذلك الغلام، مثل ما كان في الغلام من:

الجذام والبرص، واستولى عليه الآلام والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث ويقول: يا محمد قد عرفتُ صدقك، فأقلني.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو علم الله تعالى صدقك لنجّاك، ولكنه عالمٌ بأنك لن تخرج عن هذه الحال إلا ازددت كفراً، ولو علم أنه إن نجّاك آمنتَ به، لجاد عليك بالنجاة، لأنه جواد كريم.

قال: فبقي اليهوديُّ في ذلك الداء والبرص أربعين سنةً آية للناظرين، وعبرة للمتفكرين، وعلامة وحجّة بينة لمحمد ﷺ باقية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك معافى، صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين بالإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله حين حَلَّ ذلك البلاء باليهودي، بعد زوال البلاء عن ابنه: عبادَ الله!! إياكم والكفرَ بنعم الله فإنه مشؤومٌ على صاحبه. ألا، وتقرَّبوا إلى الله بالطاعات، يُجْزِلْ لكم المثوبات، قَصِّروا أعماركم في الدنيا بالتعرض لأعداء الله في الجهاد، لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم الخالد، وابذلوا أموالكم في الحقوق اللازمة، ليطول غناكم في الجنة.

فقام أناسٌ فقالوا: يا رسول الله!! نحن ضعفاء الأبدان، قليلي الأموال، لا نفي بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فماذا نصنع؟؟

قال رسول الله ﷺ: ألا فَلْتكُنْ صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم.

قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟؟!!

قال: أما القلوب فتقطعون بها على حب الله، وحب محمد رسول الله، وحب عليٍّ ولي الله، ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله، وحب شيعتهم ومحبيهم، وحب إخوانكم المؤمنين، والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء، والبغضاء؛ وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيه محمد، وعلى آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلك، يبلغكم أفضل الدرجات، وينيلكم

به المراتب العاليات.

قال تعالى: ﴿قل من كان عدوَّ الجبريل فإنه نَزَّلَهُ على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه وهُدى وبشرى للمؤمنين﴾ (٩٧).

﴿من كان عَدُوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌّ للكافرين﴾ (٩٨).

قال الإمام العسكري، قال الحسن بن علي (ع): إنّ الله تعالى ذَمَّ اليهود ببغضهم لجبريل، الذي كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون، وذمهم أيضاً، وذَمَّ النواصب في بغضهم لجبريل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب على الكافرين، حتى أذلهم بسيفه الصارم، فقال: قل يا محمد، من كان عدوًّا لجبريل من اليهود، لدفعه عن بُختنصَّر، أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه (بُختنصَّر) حتى بلغ كتابٌ في اليهود أجله، وأحَلَّ بهم ما جرى في سابق علمه، ومن كان أيضاً عدوًّا لجبريل من سائر الكافرين، أعداء محمد، وعلى الناصبين، لأن الله تعالى، بعث جبريل لعلي (ع) مؤيداً، وله على أعدائه ناصراً، ومن كان عدواً لجبريل، لمظاهرته محمداً وعلياً، ومعاونته لهما، وإنفاذه لقضاء ربه عز وجل، في إهلاك أعدائه، على يد من يشاء من عباده، فإنه ـ يعني جبريل ـ ﴿نَزَّلَهُ﴾، يعني نزل هذا القرآن، على قلبك يا محمد ﴿بإذن الله﴾ بأمر الله، وهو كقوله: نزل به الروحُ الأمين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين ﴿مصدقاً﴾ موافقاً ﴿لما بين يديه﴾ من: التوراة والإنجيل والزبور، وصُحُفِ ابراهيم، وكتب شيت، وغيرهم من الأنبياء.

وقال رسول الله: «إن هذا القرآن، هو النورُ المبين، والحبل المتين، والعُروةُ الوثقى، والدرجةُ العُليا، والشفاء الأشفى، والفضيلة الكبرى، والسعادة العُظمى، من استضاء به نَوَّره الله، ومن عقد به أموره عصمه الله، ومن تَمَسَّكَ به أنقذه الله، وَمَنْ لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى من غيره أَضَلَّهُ الله، ومن جعله شعاره

ودثاره أسعده الله، ومن جَعَلَهُ إمامه الذي يقتدي به، ومُعَوِّلَهُ الذي ينتهي إليه، آواه الله إلى جنَّات النعيم، والعيش السليم، ولذلك قال: ﴿وهدًى﴾ يعني هذا القرآن هُدًى، ﴿وبشرى للمؤمنين﴾ يعني بشارة لهم في الآخرة، وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربه عز وجل، يا رب!! هذا أَظْمَأْتُ نهاره، وأسْهَرْتُ ليله، وقويتُ في رحمتك طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظني بك وظنه، فيقول الله تعالى: أعطوه الملك بيمينه، والخلد بشماله، وأقرنوه بأزواجه من الحور العين، واكسوا والديه حلة، لا يُقَوَّمُ بها الدنيا بما فيها، فتنظر إليهما الخلائق فيغبطونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، فيقولان: يا ربنا!! أنَّى لنا هذه، ولم تبلغها أعمالنا؟؟

فيقول الله عز وجل، ومع هذا تاج الكرامة، لم يَرَ مثله الراؤون، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يفكر في مثله المتنكِّرون، فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وَتَبْصريكُما إياه بدين الإسلام، ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله، وعليٍّ ولي الله، وتفقيهكما إياه بِفِقْهِهِمَا، لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملاً إلَّا بولايتهما، ومعاداة أعادئهما، وإن كان ملأ ما بين الثرى إلى العرش ذهباً، فتصدق به في سبيل الله؛ فتلك من البشارات التي تُبَشَّرون بها، وذلك قوله عز وجل: ﴿وبشرى للمؤمنين﴾ شيعة: محمد وعلي، ومن تبعهم من أخلافهم وَذُرِّيَّاتِهم. ثم قال: ﴿من كان عدوًّا لله﴾ لإنعامه على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمداً وعلياً بما يدعيان وجبريلَ؛ ومن كان عدواً لجبريل، لأن الله تعالى جعله ظهيراً لمحمد وعلي، على أعداء الله، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك. ﴿وملائكته﴾ يعني ومن كان عدواً لملائكة الله، المبعوثين لنصرة دين الله، وتأييد أولياء الله، وذلك قولُ بعض النُصَّاب المعاندين: برئتُ من جبريل الناصر لعلي، وهو قوله ﴿ورسله﴾ وَمَنْ كان عدواً لرسُل الله: موسى، وعيسى وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد، وإمامة علي، وذلك قولُ النواصب: بَرِئْنا من

هؤلاء الرسل، الذين دعوا إلى إمامة علي، ثم قال: ﴿وجبريل وميكال﴾، ومن كان عدواً لجبريل وميكال، وذلك كقول من قال من النصّاب، لما قال النبي في علي: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه، ناظرٌ بالرضوان إليه، وناصره، قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله، وجبريل وميكائيل، والملائكة الذين حالهم مع علي، ما قاله محمد. فقال: من كان عَدُوًّا لهؤلاء، تعصباً على عليّ بن أبي طالب ﴿فـإن الله عدو للكافرين﴾، فاعلٌ بهم ما يفعل العدوُّ بالعدو، من: إحلال النقمات، وتشديد العقوبات، وكان سبب نزول هاتين الآيتين، ما كان من اليهود، أعداء الله، من الْقَوْلِ السيء في جبريل، وميكائيل وسائر ملائكة الله، وما كان من أعداء الله النّصّاب من قول أسوأ منه في الله، وفي جبرائيل، وميكائيل، وسائر ملائكة الله أما ما كان من النّصّاب، فهو أن رسول الله ﷺ لما كان لا يزال يقول في علي (ع) الفضائل التي خصّه الله بها، والشّرَف الذي أهّلَهُ الله تعالى له، وكان في ذلك يقول: أخبرني به جبريل عن الله، ويقول في بعض ذلك: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبريل على ميكائيل، في أنه عن يمين علي، الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا - يُجْلِسُهُ عن يمينه، على النديم الآخر الذي يُجْلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة، وإن اليمين والشمال أشرفُ من ذلك، كافتخار حاشية الملك، على زيارة قرب محلهم من ملكهم.

وكان رسول الله ﷺ يقول في بعض أحاديثه: «إن الملائكة أشرفها عند الله، أشَدّها حُبًّا لعلي بن أبي طالب، وإن قَسَمَ الملائكة فيما بينهم: «والذي شرّفَ عليًا على جميع الورى، بعد محمد المصطفى»، ويقول مرةً: إن ملائكة السماوات، والحُجُب، ليشتاقون إلى رُؤية علي بن أبي طالب (ع)، كما تشتاق الوالدة الشّفيقَة إلى ولدها البار الشّفيق، آخر من بَقيَ عليها، بعد عشرة دفنتهم».

فكان هؤلاء النُّصَّاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبريل، وميكائيل، والملائكة، كُلٌّ ذلك تفخيمٌ لعلي، وتعظيمٌ لشأنه، ويقول الله تعالى، لعليٍّ خاصَّةً، من دون سائر الخلق؟؟

برئنا من ربٍّ وملائكةٍ، ومن جبريل، وميكائيل، هم لعليٍّ بعد محمد مُفَضِّلون؛ وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بن أبي طالب بعد محمد مفضلون».

وأما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود أعداء الله، لَمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، أتوه بعبد الله بن صوريا، فقال: يا محمد!! كيف نومك، فإنا أخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان؟؟؟

فقال: تنام عيني، وقلبي يقظان.

قال: صدقتَ يا محمد.

ثم قال: أخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟؟

قال النبي: أما العظام، والعصب، والعروق فمن الرجل، وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة.

- صدقت يا محمد!!

ثم سأله: ما بال الولد يشبه أعمامه، ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس منه من شبه اعمامه شيء؟؟

فقال رسول الله: أيهما أعلى ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.

- صدقت يا محمد!!

فأخبرني عمن لا يولد له، ومن يولد له.

- إذا معرت النطفة لم يولد له أي إذا احمرَّت وكدرت، فإذا كانت صافيةً ولد له.

ـ فأخبرني عن ربك ما هو؟؟

فنزلت: ﴿قل هو الله أحد...﴾ إلى آخرها.

قال ابن صوريا: صدقت يا محمد، وبقيت واحدة، إن قلتها آمنت بك واتبعتك: أيٌّ ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟؟

قال رسول الله: جبريل.

قال ابن صوريا: ذلك عدونا بين الملائكة، ينزل بالقتال والشدة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك، لأن ميكائيل كان يشدد ملكنا، وجبريل كان يهلك ملكنا، فهو عدونا لذلك.

فقال سلمان الفارسي ردًّا على ابن صوريا: فإني أشهد أن من كان عدواً لجبريل، فإنه عدوٌّ لميكائيل، وأنهما جميعاً عدوٌّ لمن عاداهما، سِلْمان لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان: «قل من كان عدوًّا لجبريل في مظاهرته لأولياء الله، على أعداء الله، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فإنه نزله﴾ فإن جبريل نزل هذا القرآن ﴿على قلبك بإذن الله﴾ بأمر الله، مصدقاً لما بين يديه من سائر الكتب الإلهية ﴿وهدًى﴾ من الضلالة ﴿وبشرى للمؤمنين﴾ بنبوة محمد، وولاية علي، ومن بعده من الأئمة عليهم السلام، بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين.

ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله صدق قبلك، وَوَثَّق رأيك»[1].

قال تعالى: ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خيرٍ من ربكم والله يختصُّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ (١٠٥).

قال الإمام العسكري، قال عليُّ بن موسى الرضا: إن الله تعالى ذَمَّ اليهود

(١) قال البحراني: ثم ذكر حديثاً طويلاً يؤخذ من تفسير مولانا الإمام العسكري (ع).

والمشركين والنواصب، فقال: ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصاري ﴿ولا المشركين﴾ ولا من المشركين الذين هم نواصب يَغْتاظونَ لذكر الله، وذكر محمد، وفضائل علي، وإبانته عن شريف فضله ومحله ﴿أن ينزل عليكم﴾ لا يودون أن يُنزل عليكم من خير من ربكم من الآيات الزائدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين (ع)، ولا يودون أن ينزل دليل مُعجز من السماء، يبين عن فَضْلِ : محمد وعلي، فهم لأجل ذلك يمنعون أهل دينهم أن يحاجّوك، مخافةَ أن تبهرهم حجتك، وتفحمهم معجزتك، فيؤمن بك عوامهم، أو يضطربون على رؤسائهم، فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف أمرك، ويقولون له: إنه لطيف، ساحر اللسان، لا تراه، ولا يراك خير لك، وأسلم لدينك ودنياك، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك قال الله عز وجل: ﴿والله يختص برحمته﴾ وتوفيقه لدين الإسلام، وموالاة محمد وعلي «من يشاء» والله ذو الفضل العظيم على من يوفقه لدينه، ويهديه لموالاتك، وموالاة أخيك علي بن أبي طالب.

قال: فلما قَرّعهم رسول الله، حضر منهم جماعةٌ فعاندوه، وقالوا: يا محمد!! إنك تدعي على قلوبنا خلاف ما فيها، ما تكره أن ينزل عليك حجة يلزم الانقياد لها، فننقاد.

فقال رسول الله: لئن عاندتم ههنا محمداً، فستعاندون ربَّ العالمين، إذا نطقت صحائفكم بأعمالكم، وتقولون: ظَلَمنا الحَفَظَةُ، وكتبوا علينا ما لم نفعل، فعند ذلك يستشهد جوارحكم فتشهد عليكم.

فقالوا: لا يبعد شاهدُك فإنه فعلُ الكذابين، بيننا وبين القيمة بُعْدٌ، أرِنا في أنفسنا ما تَدّعي لنعلم صدقك، ولن تفعله لأنك من الكذابين.

قال رسول الله ﷺ لعلي: استشهد جوارحهم؛ فاستشهدها عليٌّ، فَشَهِدَتْ كُلُّها عليهم، أنهم لا يودون أن يُنزل على أمة محمد على لسان محمد خيراً من عند ربكم، آيةً بَيِّنَةً، وحُجَّةً مُعْجزة لنبؤته، وإمامة أخيه علي، مخافةَ أن تبهرهم

حجته، ويؤمن به عوامهم، ويضطرب عليهم كثير منهم، فقالوا: يا محمد!! لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي أن جوارحنا تشهد بها.

فقال رسول الله: يا علي!! هؤلاء من الذين قال الله فيهم ﴿إن الذين حَقَّتْ عليهم كلمة ربك لا يؤمنون به ولو جاءتهم كل آية﴾ ادعُ عليهم بالهلاك، فدعا عليهم عليٌّ بالهلاك، فكل جارحةٍ نطقت بالشهادة على صاحبها انفَتَّتْ حتى مات مكانه؛ فقال قومٌ آخرون حضروا من اليهود: ما أقساك يا محمد، قتلتهم أجمعين. فقال رسول الله: ما كنتُ لأليّنَ على من اشتد عليه غضبُ الله؛ أما إنهم لو سألوا الله بمحمد وعلي وآله الطيبين أن يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم، كما كان فعل لمن كان من قبلُ، من عَبدَةِ العجل، لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين، وقال الله لهم على لسان موسى: لو كان دُعي بذلك على من قد قتل، لأعفاه الله من القتل، كرامةً لمحمد وعلي وآلهما الطيبين.

وعن الحسن بن أبي الحسن الديلمي بأسانيده، عن أبي الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿يختص برحمته من يشاء﴾ قال: المختصون بالرحمة: نبيُّ الله، ووصيُّه، وعترتُهما؛ إن الله تعالى خلق مائة رحمة فتسعٌ وتسعون عنده مدخورة لمحمد وعلي وعترتهما، ورحمةٌ واحدةٌ على سائر الموجودين»

قال تعالى: ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سُئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل﴾ (١٠٨).

قال الإمام العسكري، قال علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا (ع): ﴿أم تريدون﴾ بل تريدون، يا كفّار قريش، واليهود ﴿أن تسألوا رسولكم﴾ ما تقترحونه من الآيات التي تعلمون فيه صلاحكم أو فسادكم ﴿كما سُئل موسى من قبل﴾ واقْترح عليه لما قيل له: ﴿لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً فأخذتكم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالإيمان﴾ بعد جواب الرسول له: أن ما سأله، لا

يصلح لاقتراحِهِ على الله، أو بعدما يظهر الله له ما اقترح إن كان صواباً ﴿وَمَنْ يتبدل الكفر بالإيمان﴾ بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، فلا يؤمن إذا عرف، أنه ليس له أن يقترح وانه يجب أن يكتفي بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، وأوضحه من الآيات البينات، فيتبدل الكفر بالإيمان، بأن يعاند، ولا يلتزم الحجة القائمة عليه ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾ أخطأ قصد الطريق المؤدية إلى الجنان، وأخذ في الطريق المؤدِّية إلى النيران.

قال، قال الله عز وجل لليهود: يا أيها اليهود!! ﴿أم تُريدون﴾ بل تريدون، من بعدما آتيناكم ﴿أن تسألوا رسولكم﴾ وذلك، أن النبي، قصده عشرةٌ من اليهود، يُريدون أن يغشوه، ويسألوه عن أشياء، يريدون أن يعاتبوه بها، فبيناهم كذلك، إذ جاء أعرابي، كأنه يُدْفَعُ في قفاه، قد علَق على عصًا، على عاتقه جراباً مشدود الرأس فيه شيء، قد مليء، لا يدرون ما هو، قال: يا محمد!! أجبني عما أسألك.

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب!! قد سبقك اليهود ليسألوا، أفتأذن لهم حتى أبدأ بهم؟؟

فقال الأعرابي: فإني غريبٌ مجتاز.

فقال رسول الله: «فأنت إذاً أَحَقّ منهم لغربتك واجْتيازِكَ».

فقال الأعرابي: ولفظة أخرى.

قال رسول الله: ما هي؟؟

قال: إن لهؤلاء كتاباً يدعونه، ويزعمونه حقًّا، ولستُ آمن أن تقول شيئاً يواطئونك عليه، ويصدقونك، ليُفْتَنَ الناس عن دينهم، وأنا لا أقنع بمثل هذا إلا بأمر بَيِّن.

فقال رسول الله: أين عليٌّ بن أبي طالب؟؟

فدعا بعلي، فجاء حتى قرب من رسول الله، فقال الأعرابي: يا محمد!! وما تصنع بهذا في محاورتي إياك؟؟

قال: يا أعرابي!! سألت البيان، وهذا البيان الشافي، وصاحب العلم الكافي، أنا مدينة الحكمة، وهذا بابها، فمن أراد الحكمة والعلم فَلْيَأْتِ الباب».

فلما مثل علي بين يدي رسول الله، قال الرسول بأعلى صوته: «يا عباد الله!! من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربه وعبادته، وإلى ابراهيم في وفائه، وخلته، وإلى موسى في بغض كل عدو لله ومنابذته، وإلى عيسى في حب كل مؤمن وحسن معاشرته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب هذا، فأما المؤمنون فازدادوا إيماناً، وأما المنافقون فازداد نفاقهم.

فقال الأعرابيُّ: يا محمد!! هكذا مدحك لابن عمك، إن شرفه شرفك، وعزه عزك، ولست أقبل من هذا شيئاً إلا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلاناً، ولا فساداً، بشهادة هذا الضب.

فقال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب!! فأخرجه من جرابك، لتستشهده، فيشهد لي بالنبوة، ولأخي علي بالفضيلة فقال الأعرابي: لقد تعبتُ في اصطياده، وأنا خائفٌ أن يطفر ويهرب.

فقال رسول الله: لا تخف، فإنه لا يطفر، بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا.

فقال الأعرابي: إني أخاف أن يطفر.

فقال رسول الله: فإن طفر، فقد كفاك به تكذيباً لنا، واحتجاجاً علينا، ولكنه لن يطفر، وسيشهد لنا بشهادة الحق، فإذا فعل ذلك، فَخَلِّ سبيله، فإن محمداً يعوضك عنه ما هو خيرٌ لك منه.

فأخرجه الأعرابيُّ من الجراب، ووضعه على الأرض، فوقف، واستقبل

رسول الله، وَمَرَّغ خديه في التراب، ثم رفع رأسه، وأنطقه الله تعالى، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، وصفيّـه، وسيد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيين، وقائد الغُرِّ المحجلين، وأشهد أن أخاك علي بن أبي طالب، على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأن أولياءه في الجنان مكرمون، وأن أعداءه في النار خالدون.

فقال الأعرابي وهو يبكي: يا رسول الله!! وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب، وقد رأيتُ، وشاهدت، وسمعت، ما ليس لي عنه معدل، ولا محيص.

ثم أقبل الأعرابي على اليهود فقال: ويلكم، أيُّ آيةٍ بعد هذه تريدون، ومعجزة بعد هذه تقترحون؟؟

ليس إلَّا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين.

فآمن أولئك اليهود كلهم وقالوا: عظمت بركة ضبك علينا يا أخا العرب!!

ثم قال رسول الله ﷺ: يا أخا العرب!! خَلِّ الضب، على أن يعوضك الله عَزَّ وجل عنه، ما هو خيرٌ منه، فإنه ضبٌّ مؤمن بالله وبرسوله وبأخي رسوله، شاهد بالحق، ما ينبغي أن يكون مصيدًا، ولا أسيراً، لكنه، يكون مُخَلَّى سربُه على سائر الضباب، بما فضله الله أميراً.

فناداه الضب: يا رسول الله!! فَخَلِّني، وَوَلِّني تعويضه لأعوضه».

فقال الأعرابي: وما عساك تعوضني؟؟

قـال تَـذْهَـبُ إلى الجُحْـرِ الذي أخـذتني منـه، ففيـه عشرة آلاف دينـار خسروانية، وثمانمائة الف درهم فخذها» فقال الأعرابي: كيف أصنع، وقد سمع هذا من الضب جماعات حاضرون ههنا، وأنا تعب، فـإن ذهب من هو مستريح إلى هناك فيأخذه؟؟

قال الضب: يا أخا العرب!! إن الله قد جعله عوضاً لك مني، فما يسبقك

أحد إليه، ولا يروم أحدٌ أخذه إلا أهلكه الله.

وكان الأعرابيُّ تَعباً، فمشى قليلًا، وسبقه الى الجُحْرِ جماعة من المنافقين، كانوا بحضرة رسول الله، فأدخلوا أيديهم في الجحر ليتناوَلوا ما فيه، فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم وقتلتهم، ووقفت حتى حضر الأعرابي فنادته: يا أخا العرب!! انظر إلى هؤلاء كيف أمرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو ع. ضُ ضبك، وجعلني له حافظاً فتَنَاوَلْهُ.

فاستخرج الأعرابي الدراهمَ والدنانير فلم يُطِقْ احتمالها؛ فنادته الأفعى: ـدِ الحبل الذي في وسطك، وشُدَّه بالكيسين، ثم شُدَّ الحبل في ذنبي، فإني ساجره لك إلى منزلك، وأنا فيه خادمك، وحارس مالك.

فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه والمال، إلى أن فَرَّقه الأعرابيُّ في: ضياع، وعقار، وبساتين اشتراها، ثم انصرفت.

قال تعالى: ﴿وَدَّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير﴾. (١٠٩).

قال الإمام العسكري أبو القائم في قوله تعالى: ﴿ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً﴾ بما يوردونه عليكم من الشبهة ﴿حسداً من عند أنفسهم﴾ لكم، بأن أكرمكم الله بمحمدُ وعلي وآلهما الطيبين ﴿من بعد ما تبيَنَ لهم الحق﴾ المعجزات الدالّات على صدق محمد، وفضل علي وآلهما ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله، وادفعوا بها باطلهم ﴿حتى يأتيَ الله بأمره﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكة لا يبقى فيها، ولا في جزيرة العرب كافر ﴿إن الله عـلى كل شيء قدير﴾، ولقدرته على الأشياء، قَدَّر ما هو الأصلحُ لكم من تَعَبُّدِهِ إياكم بمداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن.

قال تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خيرٍ

تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير﴾ (١١٠).

قال الإمام العسكري (ع): أقيموا الصَّلاةَ بإتمام وضوئها، وتكبيراتها، وقيامها، وقراءتها، وركوعها، وسجودها، وحدودها، ﴿وآتوا الزكاة﴾ مستحقيها، لا تؤتوها كافراً ولا منافقاً.

قال رسول الله ﷺ: ﴿المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم الله﴾، ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾ من مالٍ تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن مالٌ فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين، تجرون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المضار ﴿تجدوه عند الله﴾ ينفعكم به الله تعالى بجاه محمد وعلي وآلهما الطيبين يوم القيامة، فَيُحْبِطُ به من سيئاتهم، ويضاعف لهم حسناتهم، ويرفع درجاتهم ﴿إن الله بما تعملون بصير﴾، عالم، ليس يَخْفَى عليه ظاهرٌ بطن. ولا باطن ظَهْرٍ، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم، وليس هو كملوك الدنيا الذين يلبس على بعضهم فينسب فعل بعضٍ إلى غير فاعله، وجناية بعضٍ إلى غير جانيه، فيقع ثوابه وعقابه، بجهله بغير مستحقه.

قال رسول الله ﷺ مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلُها التسليم، ولا يقبل الله الصلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول، وإن أعظم طهور الصلاة الذي لا تقبل الصلاة إلا به، ولا شيء من الطاعات مع فقده، موالاة محمد، وأنه سيد المرسلين، وموالاة علي وأنه سيد الوصيين، وموالاة أوليائهما، ومعاداة أعدائهما.

قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابتلى ابراهيم رَبُّه بكلماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريَّتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾ (١٢٤).

محمد بن علي بن بابويه (★) بأسانيده عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن

(★) محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، وصفه الشيخ الطوسي في الفهرست فقال: «جليل القَدْر، يكنى أبا جعفر، كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً =

محمد (ع)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: ﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات﴾ ما هذه الكلمات؟؟

قال: هي الكلمات التي تلقاها آدمُ من ربه فتابَ عليه، وهو أنه قال: «يا رب!! أسألك بحق: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عَليَّ: فتاب الله عليه إنه هو التَّوابُ الرحيم»

فقلت: يابْنَ رسول الله!! فما يعني بقوله: فَأَتَمَّهُنَّ؟؟

قال: يعني، فأتمهن إلى القائم عليه السلام، اثني عشر إماماً، تسعة من وُلْدِ الحسين (ع).

قال المفضل (★)، فقلت له: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عزّ وجل: ﴿وجعلها كلمة باقيةً في عَقبِهِ﴾.

= للأخبار، لم يُرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه». وقال النجاشي في (رجاله): شيخنا وفقيهنا، ووجه الطائفة بخراسان». وقال ابن النديم في الفهرست ـ ص ـ ٢٤٦ ـ: هو من فقهاء الشيعة وثقاتهم» اهـ. أما السيد محمد مهدي بحر العلوم فقال عنه في الفوائد (ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ٢٩٢): «شيخ مشايخ الشيعة، وركن من أركان الشريعة، رئيس المحدثين، ولد بدعاء صاحب الأمر، ووصفه الإمام المهدي في التوقيع الخارج من الناحية المقدسة «بأنه فقيهٌ خيِّر مبارك».

ووصفه الزركلي في الأعلام ـ المجلد السادس ـ صفحة ـ ٢٧٤ ـ فقال: يُعرف بالشيخ الصدوق، محدث إمامي كبير، لم يُرَ في القميين مثله. نزل بالريِّ وارتفع شأنه في خراسان». ولد عام (٣٠٦) هـ. في قُم المقدسة، وتوفي في الري ودفن فيها، مؤلفاته كثيرة تربو على الثلاثمائة منها: الاعتقادات، التوحيد، من لا يحضره الفقيه، من كتب الأصول ـ معاني الأخبار ـ الأمالي ـ عيون أخبار الرضا ـ الخصال ـ علل الشرائع والأحكام ـ اكمال الدين وإتمام النعمة.. الخ.

(★) المفضل بن عمر الجُعفي بَوّابُ الإمام الصادق (راجع: ائمتنا (علي محمد دخيل) «ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٠٨ ـ ط ـ ٦ ـ ١٩٨٢». وهو ممن شهد بصريح النص بالامامة من الإمام الصادق (ع) للإمام الكاظم، يقول الإمام الفقيه المحقق الشيخ المفيد في كتابه النفيس «الارشاد» ـ ص ـ ٢٨٨ ـ ط ـ ٣ ـ ١٩٧٩ ـ)« فممن روى صريح النص بالإمامة من أبي عبدالله (ع) على =

قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين إلى يوم القيامة.

قال، فقلت له: يا بن رسُول الله كيف صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن، وهما جميعاً ولدا رسول الله، وسبطاه، وسيدا شباب أهل الجنة؟؟

قال: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة في صلب هـرون، دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟؟

وإن الإمامة خلافة الله عزّ وجل، ليس لأحدٍ أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين، لأن الله هو الحكيم في أفعاله ﴿لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون﴾.

ولقول الله تبارك وتعالى ﴿وإذ ابتلى ابراهيم ربُّه بكلماتٍ فأتمهنَّ﴾، وجهٌ آخر، وما ذكرناه الأصل: والابتلاء على ضربين، أحدهما مستحيل على الله ذكره، والآخر جائز؛ فأما ما يستحيل، فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، وهذا ما لا يصلح، لأنه عزَّ وجل علَّامُ الغيوب؛ والضرب الآخر من الابتلاء، أن يبتليه، حتى يَصْبِرَ فيما يبتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل

= ابنه أبي الحسن موسى (ع) من شيوخ أصحاب ابي عبد الله، وخاصته، وبطانته، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم: المفضل بن عمر الجعفي وذكر معه جماعة، وذكر السيد محسن الأمين في المجلد العاشر ص - ١٣٢ - من أعيان الشيعة طبع دار التعارف - بيروت سنة (١٩٨٣) أن الإمام الصادق قال لأصحابه حين طلبوا منه رجلاً يفزعون إليه في أمر دينهم وما يحتاجون من الأحكام: «قد أقمتُ عليكم المفضل، اسمعوا منه، واقبلوا منه، فإنه لا يقول على الله وعليَّ إلا الحق». وروي أن أبا الحسن (ع) قال لما أتاه موته «رحمه الله، كان الوالد بعد الوالد، أما إنه قد استراح». وعن كتاب غيبة الشيخ: «انه (أي المفضل) من قوامهم وكان محموداً عندهم». وينهي الإمام السيد محسن الأمين ترجمة المفضل بالرد على من اتهموه بأنه غالٍ خطابي فيقول: «وبالجملة مَنْ نظر إلى حديث المفضل المشهور عن الصادق عليه السلام، علم ان ذلك الخطاب البليغ، والمعاني العجيبة، والألفاظ الغريبة، لا يخاطب الأمام بها إلا رجُلاً عظيماً جليلاً، كثير العلم، ذكي الحِسِّ، أهلا لتحمل الأسرار الرفيعة، والدقائق البديعة. والرجل عندي من عظم الشأن، وجلاله القدر بمكان» انتهى.

وللمفضل بن عمر كتاب: توحيد المفضل أملاه عليه الإمام الصادق عليه السلام.

الاستحقاق، ولينظر إليه الناظر فيقتدي به، فيعلم من حكمة الله تعالى أنه لم يكمل أسباب الإمامة إلّا إلى الكافي المستقل، الذي كشفت الأيام عنه بخير.

فأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها اليقين، وذلك قول الله عَزَّ وجل: ﴿وكذلك نُري ابراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾.

ومنها المعرفة بقدم بارئه، وتوحيده وتنزيهه عن الشبيه حين نظر إلى الكواكب، والقمر، والشمس، واستدل بأفول كل واحدٍ منها على حدوثه، وبحدوثه على محدثه، ثم علمه بأنَّ الحكم بالنجوم خطأ في قوله عَزَّ وجل: ﴿فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم﴾ وإنما قيده سبحانه بالنظرة الواحدة، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبي لأمير المؤمنين علي: يا عليُّ أول النظرة لك، والثانية عليك لا لك.

ومنها الشجاعة، وقد كَشَفَ عنها ما فعله بالأصنام بدلالة قول الله عَزَّ وجل: ﴿إذْ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون. قالوا وجدنا آباء نالها عابدين. قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين. قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين. قال بل ربكم ربُّ السماوات والأرض الذي فطرهنَّ وأنا على ذلكم من الشاهدين. وتالله لأكيدنَّ أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين. فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون»، ومقاومة الرجل الواحد ألوفاً من أعداء الله عَزَّ وجل تمام الشجاعة.

ثم الحلم مُضَمَّنٌ معناه في قوله عَزَّ وجل: ﴿إن إبراهيم لحليم أوَّاهٌ منيب﴾.

ثم السخاء وبيانه في حديث ضيف ابراهيم المكرمين.

ثم العزلة عن أهل البيت والعشيرة يتَضمن معناه قوله: ﴿وأعتـز لكـم ومـا تدعون من دون الله الآية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان ذلك في قوله عَزَّ وجل: ﴿يا أبتِ لم تعبُدُ ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً. يا أبتِ إني قد جاءني من العلم ما لم يأتِك فاتبعني أهْدِك صراطا سويّا. يا أبت لا

تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا. يا أبتِ إني أخاف أن يمسك عذابٌ من الرحمن فتكون للشيطان وليًّا﴾ ودفع السيئة بالحسنة، وذلك لما قال له أبوه ﴿أراغبٌ أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنتهِ لأَرْجُمَنَّكَ واهجرني مليا﴾.

فقال في جواب أبيه: ﴿سلامٌ عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حَفيًّا﴾.

والتوكل، بيان ذلك في قوله: ﴿الذي خلقني فهو يهدين. والذي هو يُطعمني ويسقين. وإذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني وهو يحيني. والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين﴾.

ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: ﴿ربِّ هَبْ لي حكما وألحقني بالصالحين﴾ يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عَزّ وجل، ولا يحكمون بالآراء والمقاييس، حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿واجْعَلْ لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾، أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله، وجعل له ولغيره من الأنبياء لسان صدقٍ في الآخرين، وهو: عليٌّ بن أبي طالب، وذلك قوله: ﴿وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا﴾.

والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقُذف به في النار.

ثم المحنة في الولد حين أمر بذبحه ولده اسماعيل.

ثم المحنة بالأهل حين خَلَّص الله عَزَّ وجل حرمته من غرارة القبطي في الخبر المذكورِ في القصة.

ثم الصبر على سوء خُلُق سارية. ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله ﴿ولا تخزني يوم يبعثون﴾.

ثم النزاهة في قوله: ﴿ما كان ابراهيم يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين﴾ الخ.

وأورد الشيخ في أماليه بأسانيده عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ، قال، قال رسول الله: أنا دعوة أبي ابراهيم.

قلنا: يا رسول الله!! وكيف صرتَ دعوة أبيك ابراهيم؟

قال: أوحى الله عَزّ وجل إلى ابـراهيم: ﴿إني جـاعلـك للنـاس إمـامـاً﴾ فاسْتَخَفَّ ابراهيم الفرح، فقال: يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي؟؟

فَأَوْحَى الله عَزّ وجل إليه أن: يا إبراهيم، إني لا أفي به لك عهداً.

قال: يا رب!! ما العهد الذي لا تفي لي به؟؟

قال: لا أعطيك عهداً للظالم من ذريتك.

قال: يا رب!! ومن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟

قال: من سجد لصنم من دوني، لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصلح أن يكون إماما، قال ابراهيم: ﴿واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام رب إنَّهُنَّ أضللن كثيراً من الناس﴾ ومن ثم قال النبي: فانتهت الدعوة لي، وإلى أخي علي، لم يسجد أحدٌ منا لِصَنَمٍ قط، فاتخذني الله نبيا، وعليًّا وصيا [1].

قال تعالى: ﴿ووصى بها ابراهيم بَنيه ويعقوب يا بَنيَّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾ (١٣٢).

ابن شهرا شوب بأسانيده عن أبي جعفر (الباقر) انه قال في قوله تعالى: ﴿ووصَّى بها ابراهيم بَنيه ويعقوب يا بَنيَّ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾، قال: بولاية علي.

﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق

(١) وروى هذا الحديث ابن المغازلي الشافعي المذهب في كتاب المناقب.

بين أحد منهم ونحن له مسلمون. فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فَسَيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ (١٣٦-١٣٧).

محمد بن يعقوب بأسانيده عن الإمام أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾، قال: إنما عنى بذلك علياً وفاطمة والحسَنَ والحسين، وجرت بعدهم في الأئمة (ع)، يرجع القول من الله في الناس، فقال: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ يعني عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام ﴿فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق﴾، قال على بن ابراهيم: يعني في كفر، ورواه العياشي عن سلام عن أبي جعفر، ورواه مجمع البيان عن الإمام أبي عبد الله.

قال تعالى: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون﴾ (١٣٨).

محمد بن يعقوب بأسانيده عن الإمام أبي عبد الله، في قوله: صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، قال: صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق.

وعن عمر بن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبد الله في قول الله: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ قال: الصبغة أمير المؤمنين بالولاية في الميثاق.

قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وَسَطاً لتكونوا شهداءَ على الناس (البقرة: ١٤٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول المذكور ـ الحديث ـ ١٢٩ ـ صفحة ـ ٩٢ ـ قال: «أخبرنا محمد بن عبدالله الصوفي بسنده عن علي (ع) قال: «إن اللهَ إيانا عنى بقوله: ﴿لتكونوا شهداء على الناس، فرسول الله شاهدٌ علينا، ونحن شهداءُ على الناس، وحُجَّتُهُ في أرضه، ونحن الذين قال الله جَلَّ اسْمُهُ فيهم: «وكذلك جعلناكم أُمَّةً وَسَطا﴾.

قال تعالى: ﴿وإن كان لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾ (١٤٣).

المصدر السابق، صفحة (٩٣ و٩٤) ـ الحديث ـ ١٣١ ـ قال الحاكم الحسكاني: « حدثني السَّيِّدُ الزكي أبو منصور مظفر بن محمد الحسيني بسنده عن محمد بن خالد بن سعيد، أن الشعبي حَدَّثهم، قال: « قدمنا على الحجاج بن يوسف[1] البصرة، وكان الحسن (البصْري) آخر من دخل، ثُمَّ جَعَلَ الحجاجُ يذاكرنا وينتقصُ عليًّا، وينالُ منه؛ فنلنا منه، مُقاربةٌ له، وَفَرَقاً من شَرِّه، والحسَنُ ساكتٌ، عاضٌّ على إبهامه، فقال الحجَّاج: يا أبا سعيد!! مالي أراك ساكتاً؟؟

فقال الحسن: ما عَسَيْتُ أن أقول؟؟

قال الحجَّاجُ: أخبرني برأيك في أبي تراب.

قال الحسن: « سمعتُ الله يقول: « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها، إلا لنعلم من يَتَّبع الرسول، ممن ينقلب على عَقبَيْه، وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله، وما كان الله ليُضيع إيمانكم، إن الله بالناس لرؤوفٌ رحيم »، فعليٌّ ممن هدى اللهُ، ومن أهل الإيمان، وعليٌّ ابنُ عَمِّ رسول الله /ص/ وَخَتَنُهُ على ابنته أحب الناس إليه، وصاحبُ سوابقَ مباركات سَبَقَتْ له من الله، لا تستطيع أنت رَدَّها، ولا أحَدٌ من الناس أن يحظرها عليه ».

وفي الحديث ـ ١٣٢ ـ قال الحافظ الحسكاني: وَحَدَّثني الغلابي عَبْدُالله بنُ الضَحَّاك، قال: حَدَّثني عبدالله بن عمر الهدَّادي، قال: قال الحجَّاج للحسن: ما

(١) الحجاج بن يوسف الثقفي ولد في الطائف عام (٤٠ هـ) واشتهر بولائه للبيت الأموي، يقول النووي في (تهذيب الأسماء) ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٥٣ ـ قال ابن قتيبة: هو أي الحجاج ـ من الأجلاف. كان أخفش، دقيق الصوت». هدم الكعبة عام (٧٣هـ) في حصاره لابن الزبير، وقتله وصلبه ولاه عبد الملك بن مروان العراق عشرين سنة، فحطَّم أهلها وفعل ما فعل» (اهـ) ويقول صاحب الأعلام ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٦٨ ـ: كان الحجاج سفاكاً، سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين، مات في واسط عام (٩٥) هـ، ودفن بها، وعفي قبره، وأجري عليه الماء. (وراجع السيوطي: تاريخ الخلفاء ـ ص ـ ٢١٥ ـ).

تقولُ في أبي تُراب؟؟

قال: ومن أبو تُراب؟؟

قال: عليٌّ بن أبي طالب.

قال: أقول: إنَّ الله جعله من المهتدين».

قال: هاتِ على ما تقولُ برهاناً.

قال: قال الله تعالى في كتابه: ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم مَنْ يَتَّبعُ الرسول ممن ينقلب على عقبيه، وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله، وما كان الله ليضيع إيمانكم، إن الله بالناس لرؤوفٌ رحيم﴾ فكان عليٌّ أولَ من هداه الله مع النبي /ص/.

قال الحجاج: تُرابي، عراقي.

قال الحسن: هو ما أقوله لك.

فَأَمَرَ بإخراجه.

قال الحسن: فلما سَلَّمني الله تعالى منه، وخرجتُ، ذكرتُ عفو الله عن العباد» اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾ (١٥٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً: شواهد التنزيل - الجزء الأول - الحديث /٦٧/ ص /٤٨/ قال: «حدثنا أبو زكريَّا بن إسحق بسنده عن زيد بن وهب، عن حذيفة أن أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا في أصحاب محمد /ص/، فقال حذيفة: ما نزلت في القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا إلا كان لعليٍّ لُبُّها ولُبابُها﴾ اهـ(★).

(★) وأورد الحسكاني، ومحقق الكتاب أحاديث كثيرة في هذا السياق من صفحة /٤٨-٥٤/ فراجع.

المصدر السابق ـ الحديث (٥١) ص /٤٩/ قال: « أخبرنا أبو نصر المفسر بسنده عن عكرمة عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله في القرآن آية ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا كان علي أميرها وشَريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد /ص/، ولم يذكر عليًّا إلا بخير » ا هـ.

قال تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين. الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (١٥٥ ـ ١٥٦).

محمد بن يعقوب بأسانيده، عن صالح بن أبي حماد، رفعه، قال: جاء أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له، يقال له عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين: إن جزعتَ فَحَقُّ الرحم أتيتَ، وإن صبرتَ فَحَقَّ الله أديتَ، على أنك إن صبرت، جرى عليك القضاء وأنت محمود، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم.

فقال الأشعث: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال أمير المؤمنين: تدري ما تأويلها ؟؟

فقال الأشعث: أنتَ غايةُ العلم ومنتهاه.

فقال له: أما قولك: إنا لله، فإقرار منك بالملك، وأما قولك: وإنا إليه راجعون، فإقرارٌ منك بالهلاك.

محمد بن يعقوب بسنده عن جابر، قال: سألتُ أبا جعفر عن قوله تعالى: ﴿ولو يرى الذينَ ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً، وأن الله شديدُ العذاب﴾ قال (ع): هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم » ا هـ.

وفي أمالي الشيخ بأسانيده عن أبان بن عثمان، عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ من بطنان العرش: أين

خليفة الله في أرضه؟؟؟

فيقوم النبي داؤود، فيأتي النداء من عند الله عَزَّ وجل، لسنا إياك أردنا، وإن كنت لله تعالى خليفة، ثم ينادي ثانيةً: أين خليفة الله في أرضه؟؟

فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فيأتي النداء من قبل الله عَزَّ وجل، يا معشر الخلائق!! هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه، وحجته على عباده، فمن تَعَلَّقَ بحبله في دار الدنيا، فَلْيتعَلَّقْ بحبله في هذا اليوم يستضيءبنوره، وَلْيَتْبَعْهُ إلى الدرجات العُلى من الجنات، فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله في الدنيا، فيتبعونه إلى الجنة. ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألا من ائْتَمَّ بإمامٍ في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب، فحينئذ «يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب، وقال الذين اتبعوا لو ان لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار﴾[1].

قال تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون﴾ (١٧٩).

الاحتجاج للطبرسي بأسانيده عن علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة... الآية﴾، ولكم يا أمة محمد في القصاص حياة، لأن من هَمّ بالقتل، فعرف أنه يقتص منه، فَكَفَّ لذلك عن القتل، كان حياة للذي همّ بقتله، وحياة هذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاصَ واجب، لا يجسَرون على القتل مخافة القصاص ﴿يا أولي الألباب﴾ أولى العقول ﴾لعلكم تتقون﴾، ثم قال: عباد الله!! هذا قصاص قتلكم، لمن تقتلونه في الدنيا، وتعنون روحه؛ أوَلا أنبئكم بأعظم من[★] هذا

(١) وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص.

(★) عَنّى الرجل: آذاه، وكَلّفَهُ ما يَشُقّ عليه.

القتل ـ أن تقتله قتلاً لا يَنْجبِرُ، ولا يحيا بعده أبداً ؟؟

قالوا: ما هو ؟؟

قال: أن يُضله عن نبوة محمد، وولاية علي بن أبي طالب، صلى الله عليهما، ويسلك به عن سبيل الله، ويُغريه باتباع طريق أعداء علي، والقول بإمامتهم، وَدَفْعَ علي عن حقه، وجحد فضله، وأن لا يبالي بواجب إعطائه تَعْظيمَهُ، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في النار ـ نار جهنم خالداً مخلداً أبداً، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم.

قال تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخَّر فلا إثم عليه لمن اتَّقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾ (٢٠٣).

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر في قوله: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخَّر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله﴾ الآية. قال: أنتم والله هم، إن رسول الله قال: لا يثبت على ولاية علي إلا المتقون.

قال تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ (٢٠٧).

العيَّاشي عن جابر، عن أبي جعفر، قال: وأما قوله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾ فانها نزلت في علي بن أبي طالب حين بذل نفسه لله ولرسوله ليلة اضطجع على فراش رسول الله /ص/ ليلةَ تآمرت قريش وتعاقدت على قتل رسول الله ﷺ.

وابن عباس قال: شرى علي نفسه ـ لبس ثوب النبي ثم بات مكانه، وروى هذا الحديث ابراهيم الثقفي والفلكي الطوسي بالإسناد عن الحاكم عن السُدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، ورواه أبو المفضل الشيباني باسناده عن زين العابدين، وعن الحسن البصري عن أنس، وعن أبي زيد الأنصاري عن أبي عمرو بن العلا، ورواه الثعلبي عن ابن عباس والسدي ومعبد أنها نزلت في علي بين مكة والمدينة

لما بات علي على فراش رسول الله[1] وزاد الثعلبي في تفسيره في رواية ثانية عن ابن عباس، وأبي رافع، وهند بن أبي هالة انه قال: قال رسول الله ﷺ أوحى الله إلى جبريل وميكائيل: إني آخيت بينكما، وجعلتُ عمر أحدكما أطولَ من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟؟

فكلاهما كره الموت، فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب، آخيتُ بينه وبين محمد نبيي، فآثره بالحياة على نفسه، ورقد على فراشه، يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعاً، واحفظاه من عدوه، فهبط جبريل، فجلس عند رأسهِ، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبريل يقول: بخ، بخ، من مثلك يا بن أبي طالب، والله يباهي بك الملائكة؟؟.

فأنزل الله: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾ الآية[★].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج -١- ص -٩٩- الحديث /١٣٦/ قال: وأخبرنا الحاكم أبو عبدالله بسنده عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، قال: شرى عليٌّ نفسه، ولبس ثوب النبي /ص/ ثم نام مكانه» اهـ.

واخرج الحاكم تسعة أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا السّياق من صفحة -٩٦-١٠٢- فراجع.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا دخلوا في السِّلم كافّةً ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان إنه لكم عدوٌّ مبين﴾. (٢٠٩).

الشيخ في أماليه بأسانيده عن محمد بن إبراهيم، قال سمعتُ الصادق جعفر بن محمد يقول في قوله تعالى: ﴿ادخلوا في السلم كافّةً﴾ قال: في ولاية علي بن أبي طالب، ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ قال: لا تتبعوا غيره وعن العياشي، عن

(١) وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في الإرشاد - صفحة -٣١- طـ-٣-١٣٩٩ هـ.

(★) وأخرجه ابن الأثير في الجزء الثالث من أسد الغابة، صفحة /٦٠٠ و٦٠١/ طبع دار الفكر - بيروت، تحت عنوان فضائل علي - فراجع.

أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافةً ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾، قال: أتدري ما السلم؟؟

قلت: أنت أعلم.

قال: ولاية علي، والأئمة الأوصياء من بعده، قال: وخطوات الشيطان؛ والله، ولاية: أعدائهم.

قال تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظُلل من الغمام والملائكة وقُضيَ الأمر وإلى الله ترجع الأمور﴾ (٢١٠).

سعد بن عبد الله بأسانيده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبد الله (الإمام الصادق) يقول: إن إبليس قال: ﴿انظرني إلى يوم يبعثون﴾ فأبى الله عليه ذلك ﴿فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم﴾ وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين.

فقلت: وإنها لكرات؟؟

قال: نعم، إنها لكرات وكرات[1]، ما من إمام في قرن، إلا ويكر في قرنه، يكرمه البر والفاجر في دهره حتى يُديل الله عَزَّ وجل المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم، كرَّ أمير المؤمنين في أصحابه، وجاء إبليس وأصحابه، ويكون ميقاتهم في أرضٍ من أراضي الفرات، يُقَالُ لها: روحاء، قريبٌ من كوفتكم، فيقتتلون قتالًا لم يُقْتَتَلْ مثلهُ منذ خلق الله عَزَّ وجل العالمين، وكأني أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين، قد رجعوا إلى خلفهم القهقري مئة قدم،

(١) المحدث الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء العاشر ـ صفحة ـ ٥١٠ ـ قال: حدثنا أحمد بن موسى بسنده عن عبدالرحمن بن كثير عن أبي عبدالله قال: «إن من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلقٌ كثير، وإن من وارء قمركم أربعين عين قمر فيها خلق كثير لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه» اه.

وعنه ـ ص ـ ٥١٢ ـ قال: حدثنا أحمد بن الحسين بسنده عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن أبي الحسن (ع) قال: سمعته يقول: إنَّ الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء، فمن خُضرتها اخضرَّت السماء». قال: قلت: وما النطاق؟؟ قال: الحجاب؛ ولله وراء ذلك سبعون ألف عالم ـ =

وكأني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات، فعند ذلك، يهبط الجبار في ظلل من الغمام والملائكة، وقُضِيَ الأمر. ورسول الله أمامه بيده حربةٌ من نور، فإذا نظر إليها إبليس رجع القهقري ناكصاً على عَقِبِهِ، فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟؟.

فيقول: «إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله رب العالمين» فيلحقه النبي، ويطعنه طعنةً بين كتفيه فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك، يعبد الله عَزَّ وجل، ولا يشرك به شيء، ويملك أمير المؤمنين أربعا وأربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة علي ألف ولد من صلبه ذكراً، في كل سنة ذكراً، وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة، وما حوله بما شاء الله.

والعياشي عن جابر، قال، قال أبو جعفر في قوله تعالى: ﴿في ظلل من الغمام والملائكة وقَضيَ الأمر﴾ قال: ينزل في سبع قبابٍ من نور، ولا يُعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل.

قال تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ (٢٣٨).

= الحديث. وأخرج هذا الحديث السيد هاشم البحراني في الجزء الأول من تفسيره - ص - ٤٨ - عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله، وفيه زيادة كل عالم منهم أكبر من سبع سماوات وسبع أرضين ما يرى كل عالم منهم أن لله عالماً غير عالمهم» اهـ. فراجع لتتجلى لك مكانة أهل البيت (ع). في المعارف الكونيّة ومعرفتهم الوثيقة في قدم العالم - هذه المعرفة التي توصّلَ العلم الحديث إلى بعضها بعد جهاد استمر أكثر من ألف سنة..وأورد الشيخ الصدوق في الخصال - ج - ٢ - ص - ٦٥٢ - الحديث - ٥٤) (باب الواحد إلى المئة) عن أبيه بسنده إلى جابر بن يزيد قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله «أفعيينا بالخلق الأوَل بل هم في لَبْسٍ منَ خلْق جديد» (ق: ١٥) فقال: يا جابر تأويل ذلك أن الله عَزَ وَجَلَّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وأسكَنَ أهل الجنّة الجنّة وأهْل النار النار جدَّد عالماً غير هذا العالم، وجَدَّد عالماً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخَلقَ لهم أرضاً غيْر هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السماء تظلّهم، لعلك ترى أن الله عز وجل إنما خلق هذا العالم الواحد، وترى أنه لم يَخْلَقْ بشراً غيركم، بل والله لقد خلق الله ألف وألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين» ا هـ.

عن زرارة، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله في قوله: « حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين، قال: الصلوات، رسول الله، وأمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، والوسطى: أمير المؤمنين ﴿وقوموا لله قانتين﴾ طائعين للأئمة.

قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبيَّن الرشد من الْغَيِّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصامَ لها والله سميع عليم﴾ (٢٥٦).

روى موفَّقُ بن احمد الحنفي المذهب في كتابه فضائل أهل البيت بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: أنت العروةُالوثقى (★).

وروى ابن شاذان عن الإمام الرضا، عن آبائه (ع)، قال، قال رسول الله: ﴿سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من استمسك بالعروة الوثقى، فقيل: يا رسول الله!! وما العروة الوثقى؟؟

قال: ولاية سيد الوصيين.

قيل: يا رسول الله!! ومن سيد الوصيين؟؟

قال: أمير المؤمنين.

قيل: يا رسول الله!! ومن أمير المؤمنين؟؟

قال: مولى المسلمين، وإمامهم بعدي.

قيل: يا رسول الله!! من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟؟

(★) موفق بن أحمد المكي الخوارزمي (خوارزم بلدة في تركستان الروسية) الحنفي الشهير بأخطب خوارزم، ولد عام (٤٨٤) هـ. وتوفي عام (٥٦٨) قال الزركلي في الأعلام (ـ م ـ ٧ ـ ص ـ٢٣٣ـ): كان فقيهاً أديباً، له خطب وشعر أصله من مكة أخذ العربيَّة عن الزمخشري بخوارزم وتولى الخطابة بجامعها، له: مناقب علي أمير المؤمنين، ومقتل الإمام الحسين، ومناقب أبي حنيفة.

قال: أخي علي بن أبي طالب.

والعياشي عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (الإمام الباقر)، وأبي عبد الله، في قول الله: ﴿العروة الوثقى هي الإيمان بالله ـ يؤمن بالله وحده﴾.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول المذكور الحديث /١٤٧/ صفحة /١٠٦/ قال: أخبرنا علي بن أحمد بسنده عن أبي صالح الحنفي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله /ص/ «مَنْ أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى يوسف في اجتماعه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث /١٤٩/، قال الحاكم: حدثنا أبو القاسم ابن أبي الحسن الفارسي بسنده عن عامر بن مفضل الثعلبي، قال: حضرت حسن بن صالح غير مرة أسألُهُ عن المسألة، فيقول: قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق أيضاً، الحديث (١٥١) ص/١٠٧/ قال الحاكم أخبرنا أبو سعد بسنده عن عامر قال: ذكر عند الربيع بن خيثم عليٌّ فقال: ما رأيتُ أحداً مُحِبَّهُ أشدُّ حبّاً له، ولا مُبغضهُ أشدُّ بغضاً له منه، وما رأيتُ أحداً من الناس يجد عليه في الحكم، ثم قرأ ﴿وَمَنْ يُؤْتَى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ الآية. فقال الناس: ربيع بن خيثم ترابي، ولم يكونوا يدرون ما هو» اهـ.

وأخرج الحاكم ستة أحاديث أخرى، فراجع من ص ـ ١٠٥ ـ ١٠٨ ـ.

قال تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (٢٥٧).

ابن شهر اشوب عن الإمام الباقر في قوله تعالى: ﴿الله ولي الذين آمنوا...

الآية﴾ والذين كفروا بولاية علي بن أبي طالب، أولياؤهم الطاغوت، نزلت في أعدائه ومن تبعهم، أخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي، فصاروا إلى ظلمة ولاية أعدائه.

قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٢٦٢).

عن سلام بن المستنير، عن الإمام أبي جعفر، قال في قوله: ﴿والذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله﴾ قال: نزلت في علي.

وعن أبي بصير، عن الامام أبي عبد الله ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله﴾ قال: علي أمير المؤمنين أفضلهم، وهو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله.

قال تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ (٢٦٩).

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر يقول: ﴿ومن يؤتي الحكمة فقد أوتيَ خيراً كثيراً﴾ وقال: معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجبَ الله عليها النار.

وعليّ بن ابراهيم قال، قال - أي أبو عبد الله -: الخير الكثير مَعْـرِفَةُ أمير المؤمنين والأئمة (ع).

قال تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (٢٧٤).

الشيخ المفيد في الاختصاص (★) بإسناده قال، قال رسول الله ﷺ يا علي ما عملت في ليلتك.

(★) قال آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم في المجلد الثالث من كتابه - القوائد الرجالية (ص - ٣١١): محمد بن محمد بن النعمان أبو عبدالله المفيد رحمه الله شيخ المشايخ الجلة، ورئيس رؤساء =

قال: ولِمَ يا رسول الله؟؟!

قال: نزلت فيك أربعة معاني.

قال: بأبي أنت وأمي، كانت أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرًّا، وبدرهم علانية.

قال رسول الله: فإن الله أنزل فيك: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية فلهم أَجْرُهُمْ عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾.

ونقل الطبرسي في أسباب نزول هذه الآية، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلًا، وبواحد نهاراً، وبواحد سرًّا، وبواحد علانية.

الحافظ ابن عساكر ـ شافعي المذهب: تاريخ دمشق ـ الجزء ـ ٣٨ ـ صفحة (٢٠٦) ترجمة أمير المؤمنين (ع) ـ الحديث (٩١٠) قال: أخبرنا أبو العباس عمر بن عبدالله الأرغياني بسنده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿والذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية﴾ قال: ﴿نزلت في علي بن أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً﴾ اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث المذكور، صفحة (٦٠١) قال: «أنبأنا أبو محمد عبدالله بن علي بن سويدة التكريتي بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانيةً﴾، قال: ﴿نزلت في علي بن

= الملة، اجتمعت فيه خلال الفضل، وانتهت إليه رئاسة الكل... وكل من تأخر عنه استفاد منه.. الخ». وثبت أن إمام العصر أرسل إليه كتابين... وهذا دليل على مكانته الباذخة عند الأئمة (ع). وقال منجد الأسماء: الشيخ المفيد فقيه الشيعة في عصره، ويعرف بابن المعلم، مؤلف مكثر، من مؤلفاته: كتاب الإرشاد» اهـ. ولد عام (٣٣٨) هـ. وتوفي عام (٤١٣) هـ.

أبي طالب، كان عنده أربعة دراهم، فانفق بالليل واحداً، وبالنهار واحداً، وفي السر واحداً، وفي العلانية واحداً﴾ ا هـ.

المحدّث ابن حجر الهيثمي ـ شافعي المذهب: الصواعق المحرقة، طبعة ثانية (١٩٦٥) م صفحة (١٣١) قال: «وأخرج الواقدي عن ابن عباس، قال: «كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرًّا وبدرهم علانيةً، فنزل فيه، الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» ا هـ.

العلاَّمة الشيخ سليمان القندوزي ـ حنفي المذهب: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الحادي والعشرون) صفحة /٩٠/ ـ منشورات الأعلمي ـ بيروت: قال: (أخرج) «موفقُ بن أحمد، والحمويني، والثعلبي، والمالكي، وأبو نعيم الحافظ، بسندهم عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال: كان عند علي كرم الله وجهه أربعة دراهم، فَتَصَدَّقَ بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرًّا، وبواحد علانيةً» فنزل «والذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ا هـ.

أقول: وأخرج الحافظ الحاكم الحسكاني في الجزء الأول من شواهد التنزيل تسعة أحاديث بأسانيدها في هذا الشأن، راجع من صفحة ـ ١٠٩ ـ ١١٥ ـ.

قال تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا إنما البيعُ مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ (٢٧٥).

الشيخ في أماليه بإسناده عن علي، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾

قيل: يا رسول الله!! من أصحابُ النار؟؟

قال: من قاتَلَ عليًّا بعدي، فأولئك أصحابُ النار مع الكفار، وقد كفر بالحق لما جاءهُ، وإن عليًّا بضعةٌ مني، فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربي، ثم دعا عليًّا فقال: يا علي!! حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي بعدي».

قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكُتُبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله قالوا سمعنا وَأَطَعْنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ (٢٨٥).

قال البحراني: روى صاحب كتاب المقتضب في إمامة الاثني عشر باسناده عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ.

قال: سمعت رسول الله يقول: ليلة أُسْرَى بي ربي إلى السماء، قال لي الجليل جل جلاله ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ فقلت: ﴿والمؤمنون كلٌّ آمن بالله﴾.

فقال تعالى: صدقت يا محمد، من خَلَّفْت في أمتك؟؟

قلت: خيرها.

قال الله تعالى: علي بن أبي طالب؟؟

قلت: نعم.

قال: يا محمد!! إني اطلعت على الأرض اطّلاعةً، فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثم اطلعتُ الثانية، فاخترت منها عليًّا، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى، وهو علي، يا محمد!! إني خلقتك وخلقت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري، وعرضتُ ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين؛ يا

محمد!! لو ان عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم، ما غفرتُ له حتى يُقِرَّ بولايتكم.

يا محمد!! تحب أن تراهم؟؟

قلت: نعم.

فقال لي: التفتْ عن يمين العرش، فالتفت، فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي، في ضحضاحٍ من نور، قيام يصلون، وهو «يعني المهدي» في وسطهم كأنه كوكبٌ درّي.

فقال: يا محمد!! هؤلاء الحجج، وهو ـ المهدي ـ الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي».

قال البحراني: وروى هذا الحديث من طريق موفَّق بن أحمد بإسناده حذفناه للاختصار عن أبي سلمان راعي رسول الله، وذكر الحديث بعينه، ورواه الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة» باسناده عن أبي سلمان راعي رسول الله ﷺ، وذكر الحديث.

وعن محمد بن ابراهيم النعماني، بإسناده، عن أبي أيوب المؤدب، عن أبيه، وكان مؤدبًا لبعض ولد جعفر بن محمد، قال: لما توفي رسول الله دخل المدينة يهودي، وذكر مسائل مع علي، وكان فيما سأله اليهودي، أن قال له: ما أوَّلُ حرفٍ كُلِّمَ به نبيكم لَمّا أُسْرِيَ به، ورجع من عند ربه؟؟

فقال له علي: أما أولَ ما كلم به نبينا ﷺ قول الله: ﴿آمن الرسول بما أُنزلَ إليه من ربه﴾.

فقال: ليس هذا أردت.

قال: فقول الرسول ﴿والمؤمنون كُلٌّ آمن بالله﴾.

قال: ليس هذا أردت.

فقال: اترك الأمر مستوراً

قال: لتخبرني، أولست أنت هو.

قال: أما إذا أبيت، فإن رسول الله ﷺ لما رجع من عند ربه، والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبريل، ناداه ملك: يا أحمد!!

قال: لبيك.

فقال: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اقرأ على السيد الولي السلام.

فقال: رسول الله ﷺ: من السيد الولي؟؟

قال الملك: علي بن أبي طالب.

قال اليهودي: صدقت، والله إني لأجده في كتاب أبي، واليهودي من ولد داؤود.

وعن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبدالله قال: لما أسري برسول الله، وأخذ يجتاز السماوات واحدة، فواحدة، حتى انتهى به إلى موضع، فوضع إصبعه على منكبه، ثم دفعه، فقال له: امضِ يا محمد!!

فقال له جبريل: تدعني في هذا الموضع؟؟

فقال له: يا محمد!! ليس لي أن أجوز هذا المقام، ولقد وطئت موطئاً ما وطأه أحد قبلك، ولا يَطَؤُهُ أحد بعدك.

قال: ففتح الله له من العظيم ما شاء الله؛ قال: فكلمه الله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾.

قال: نعم يا رب!! ﴿والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحدٍ من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

قال الله تبارك وتعالى: لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾.

قال محمد: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعْفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾.

قال، قال الله: يا محمد!! مَنْ لأمتك بعدك؟؟

قال: الله أعلم.

قال: علي أمير المؤمنين.

قال أبو عبدالله: والله ما كانت ولايته إلّا من الله مشافهة لمحمد صلّى الله عليه وآله وعن عبد الصمد بن شيبة، عن أبي عبدالله: ثم نزل النبي «أي في رجوعه من الإسراء» ومعه صحيفتان فدفعهما إلى أمير المؤمنين علي.

ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة ـ الجزء التاسع، صفحة ـ ١٧١ ـ قال: الخبر الرابع عشر: «كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزَّ وجل، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألفٍ عام، فلما خلق آدم قَسَّم ذلك فيه وجعله جزأين، فجزءٌ أنا وجزء علي».

قال: رواه أحمد في «المسند» وفي كتاب فضائل علي عليه السلام، وذكره صاحبُ الفردوس، وزاد فيه «ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب، فكان لي النبوة، ولعلي الوصية» اهـ.

العلامة الشيخ عبدالرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفائس الجزء الثاني ـ صفحة ٢٠٥ ـ قال: قال أنس: خرجْتُ مع بلال وعلي بن أبي طالب إلى السوق فاشترى بطّيخاً وانطلقنا الى منزله، فكسر واحدةً فوجدها مُرَّةً. فأمر بلالاً بردِّ البطيخ إلى صاحبه ثم قال: ألا أحدثكم حديثاً حدثنيه

رسول الله ـ ص ـ ؟؟.

«قال: يا أبا الحسن إن الله تعالى أخذ حبك على البشر والشجر، فمن أجاب إلى حبك عَذُبَ وطاب، وَمَنْ لم يُجِبْ إلى حُبِّك خَبُثَ وَمُرَّ»، وأظن هذا البطيخ ممن لا يحبني» اهـ.

الشيخ الطوسي، الأمالي ـ الجزء السادس ـ ص ـ ١٥٩ ـ، قال: «أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بسنده عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد (ع): إن الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً» قال: قلت: وما هو؟؟ قال: ضمن له إن أقرَّ لله بالربوبية ولمحمد ـ ص ـ بالنبوة، ولعلي ـ ع ـ بالإمامة، وأدَّى ما افترض الله عليه أن يُسكنهُ في جواره» قال: فقلت: هذه والله هي الكرامة التي لا تُشبهها كرامة الآدميين».

ثم قال أبو عبدالله: اعملوا قليلاً تَنْعموا كثيراً».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة آل عمران

قال تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هُنَّ أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كُلٌّ من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ (٧).

علي بن ابراهيم، قال حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر، قال: إن رسول الله ﷺ أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله.

قال: قلت: جُعِلْتُ فداك، إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولاً عظيماً».

قال: وما كان يقول؟؟

قلت: قال: إنكم تعلمون علم الحرام والحلال والقرآن.

قال: إن علمَ الحلال والحرام والقرآن يسير في جنب العلم الذي يحدث في الليل والنهار »[1].

والعياشي، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن الإمام أبي عبدالله، في

(١) أي أنهم يعلمون ذلك، ويعلمون ما يحدث في الليل ولانهار قبل أن يكون.

قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات﴾ قال: أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿وأخر متشابهات﴾ أعداء آل محمد ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ أصحابهم، وأهل ولايتهم ﴿فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾ وعن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال: نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله.

قال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأو لو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ (١٨).

العيّاشي، عن جابر، قال: سألتُ أبا جعفر عن هذه الآية ﴿شهد الله أنه لا إلهَ إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إلهَ إلا هو العزيز الحكيم﴾ قال أبو جعفر شَهِدَ الله أنه لا إله إلا هو، فإن الله تبارك وتعالى يشهد بها لنفسه، وهو كما قال، فأما قوله والملائكة، فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم، وصدَّقوا، وشهدوا كما شهد لنفسه، وأما قوله: ﴿وأولوا العلم قائماً بالقسط، فإن أولي العلم الأنبياء والأوصياء﴾ وهم قيام بالقسط، والقسط: العدل في الظاهر، والعدل في الباطن: أمير المؤمنين (ع).

قال تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (١٩).

ابن شهر اشوب عن الإمام الباقر في قوله تعالى: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ قال: التسليم لعلي بن أبي طالب بالولاية. (*)

قال تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين

(*) هو محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني، أبو جعفر، رشيد الدين، فاضل إمامي، عالم بالحديث والأصول من ساريةٍ مازندران) (واقعة في إيران جنوبي بحر قزوين) ولد فيها عام (٤٨٨) هـ. خرج منها الى بغداد أيام المقتفي، وعظمت منزلته... ثم انتقل الى الموصل، واستقر في حلب وفيها توفي عام (٥٨٨) هـ. له سبعة كتب منها:
أسباب نزول القرآن، ومناقب آل أبي طالب، ومعالم العلماء في التراجم، والفصول في النحو (راجع الزركلي: الأعلام - م - ٦ - ص - ٢٧٩) وأعيان الشيعة: - م - ٢ - ص - ٢٧٦).

(٣٣) ذريَّةً بعضها من بعض والله سميع عليم (٣٤)﴾.

محمد بن الحسن الصفّار، عن ابراهيم بن هاشم، عن أبي عبد الله البرقي، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القبطي، قال: سمعتُ أبا عبدالله يقول: الناس غفلوا عن قول رسول الله في علي يوم غدير خم، كما غفلوا يومٍ مشربة أم ابراهيم.

أتاه الناس يعودونه، فجاء عليٌّ ليدنوَ من رسول الله، فلم يجد مكاناً، فلما رأى الرسول أنهم لا يوسعون لعلي، نادى: يا معشر الناس!! افرجوا لعلي؛ ثم أخذ بيده وأقعده معه على فراشه، وقال: يا معشر الناس!! هؤلاء أهل بيتي تستخفون بهم وأنا حي بين أظهركم، أما والله لئن غبتُ عنكم، فالله لا يغيب عنكم؛ إن الروح والراحة والرضوان، والبشر، والبشارة، والحب، والمحبة لمن ائْتَمّ بعلي وبولايته، وسَلّمَ له وللأوصياء من بعده، حقاً لأدخلنّهم شفاعتي، لأنهم أتباعي، ومن تبعني فإنه مني، مثلما اجرى فيمن اتبع ابراهيم، وابراهيم مني، ودينه ديني، وديني دينه، وسنته سُنتي، وفضله من فضلي، وأنا أفضل منه، وفضلي من فضله، وفضله من فضلي، وتصديق قولي قوله تعالى ﴿ذريَّةً بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ﴾ (وكان رسول الله في مشربة (غرفة) أم ابراهيم حين عاده الناس في مرضه وقال هذا). وعن الشيخ الطُّوسي قدس سره بإسناده، عن يونس بن حباب، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، قال، قال رسول الله: «ما بالُ أقوام إذا ذكروا آل ابراهيم وآل عمران استبشروا، وإذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم، والذي نفس محمد بيده، لو ان أحدهم وافى بعمل سبعين نبيًّا يوم القيامة، ما قَبِلَ الله منه، حتى يوافي بولايتي وولاية علي بن أبي طالب».

ومن تفسير الثعالبي المالكي المذهب رفعه إلى أبي وائل قال: قرأتُ في مصحف ابن مسعود «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين».

قال تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾ (٤٢).

الشيخ في مجالسه بإسناده عن ربيعة السعدي، قال: حدثني حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة إلى النبي، قدم جعفر والنبيُّ بأرض خيبر، فأتاه بالقدح من الغالية والقطيفة، فقال: لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فَمَدَّ أصحاب النبي ﷺ أعناقهم إليها، فقال النبيُّ: أين علي؟ فوثب عمار فدعا عليًّا، فلما جاء قال النبي: يا عليُّ!! خذ هذه القطيفة إليك؛ فأخذها علي، وأمهل، حتى قدم المدينة، وانطلق إلى البقيع، وهو سوق المدينة، فأمر صائغاً، ففصل القطيفة سلكاً سلكاً، فباع الذهب، وكان ألف مثقال ففرقه عليٌّ في فقراء المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله، ولم يترك له من الذهب قليلاً ولا كثيراً.

فلقيه النبي من غد في نفر من أصحابه، فيهم: حذيفة، وعمار، فقال: يا علي!! أخذتَ بالأمس ألف مثقال، فاجعل غذائي وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن علي يرجع يومئذٍ إلى شيء من العروض ذهباً أو فضة، فقال حياءً منه وتكرماً: نعم، يا رسول الله!! في الرحب والسعة، ادخل يا نبيَّ الله ومن معك.

فدخل النبي ﷺ، وقال لنا: ادخلوا، قال حذيفة: وكنا خمسة نفر، أنا، وعمار، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، فدخلنا؛ ودخل عليٌّ على فاطمة يبتغي شيئاً من الزاد، فوجد في وسط البيت جَفْنَةً من ثريد تفور، وعليها عِراقٌ كثير، وكأنَّ رائحتها المسك، فحملها علي حتى وضعها بين يدي رسول الله ومن حضر معه، فأكلنا منها حتى امتلأنا ولم ينقص منها قليل ولا كثير.

وقام النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة (ع)، وقال: أنّى لكِ هذا يا فاطمة؟؟!!

فردَّتْ عليه ونحن نسمع قولها، فقالت: هو من عند الله إن الله يرزق من

يشاء بغير حساب.

فخرج النبي ﷺ مستعبراً وهو يقول: الحمد لله الذي لم يُمتْني حتى رأيتُ لابنتي ما رأى زكريًا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول: يا مريم!! أنّى لك هذا؟؟

فتقول، هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

قال تعالى: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نَبْتَهِلْ فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ (٦١).

الشيخ في أماليه بأسانيده عن عامر بن سعيد عن أبيه، قال: سمعت رسول الله يقول: لعليٍّ ثلاث، فلأن يكونِ لي واحدة منهنَّ أحب إليَّ من حمر النعم[1]، سمعت رسول الله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه، فقال يا رسول الله!! تُخلفني مع النساء والصبيان؟؟

فقال رسول الله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي»[2].

---

(١) حُمْرُ النعم: أفضل النعم، ومعنى الجملة: أن هداية رجل الى الإسلام أفضل من نعيم الدنيا كله.

(٢) وأورد البخاري في الجزء السادس من صحيحه (باب غزوة بتوك) الحديث على الوجه التالي: «حدثنا يحي عن شعبة، عن الحكم بن مصعب بن سعد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك، واستخلف عليًا، فقال: أتخلفني في النساء والصبيان؟
قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي، وأخرج مسلم في صحيحه هذا الحديث (الجزء السابع ص ١١٩ و١٢٠ طبع مصر - صبيح وأولاده، في باب (فضائل علي بن أبي طالب) قال: «حدثنا يحي بن يحي التميمي، وأبو جعفر محمد بن الصباح، وعبدالله القواريري، وسريج بن يونس، كُلّهم عن يوسف الماجشون (واللفظ لابن الصباح) حدثنا يوسف أبو سَلَمَة الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدِر، عن سعيد بن المسَيَّب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: أنتَ مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبيَّ بعدي قال سعيد: فأحببت أن أشافهَ بها سعداً فلقيت سعداً، فحدثته بما =

وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطينَّ الراية غداً رجلًا يحبُّ الله ورسوله؛ قال: فتطاولنا لهذا؛ قال: ادعوا إليَّ عليا، فأتى عليٌّ أَرْمَدَ العين، فبصق في عينه، ودفع إليه الراية، ففتح الله عليه »[1].

= حدثني عامر، فقال: أنا سمعته. فقلت: انْتَ سمعته؟؟ فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم، وإلا فاسْتَكَّتا (راجع صحيح مسلم).

(١) وأخرج صحيح البخاري هذا الحديث في الجزء الرابع من صحيحه (باب فضل من أسلم على يديه رجل) ص (٧٣) مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبد القاريّ، عن أبي حازم، قال: أخبرني سهيل رضي الله عنه، يعني ابن سعد، قال، قال النبي ﷺ، يوم خيبر: لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبات الناس ليلتهم أيُّهم يعطى، فغدوا كلهم يرجوه، فقال: أين علي؟؟

فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه، ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟؟ فقال: انْفُذْ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادْعُهُمْ إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من حُمْر النعم» اهـ.

وأخرج هذا الحديث مسلم في الجزء السابع (باب فضائل علي) صفحة «١٢١» قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيد، حدثنا يعقوب (يعني بن عبد الرحمن القاريَّ) عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال يوم خيبر: لأعطينَّ هذه الراية رَجُلاً يُحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه». قال عمر بن الخطاب: ما أحببتُ الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها، رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب، فأعطاه إياها، وقال: امْشِ ولا تلتفت حتى يفتحَ الله عليك. قال: فسار عليٌّ شيئاً، ثم وقف، ولم يلتفت، فصرخ، يا رسول الله!! على ماذا أُقاتل الناس؟؟

قال: قاتلهم حتى يشهدوا: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسو[ل الله]، فإذا فعلوا ذلك، فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله» ا.

وفي حديث آخر، أخرجه مسلم في صحيحه (الجزء المذكو[ر] والصفحة عينها) عن قتيبة بن [سعيد] بإسناده عن أبي حازم، قال: أخبرني سهل بن س[عد] أ[ن] رسول الله ﷺ وآله قال يوم [خيبر]: [لأعطين] هذه الراية رج[لاً يفت]ح الله على يديه يُحبُّ الله ورسولَه، ويحبه الله ورسوله» الخ. [راجع] [ص]حيح مسلم).

وفي ذلك قال حسان بن ثابت الأنصاري (ومن الناس مَنْ ينسبُها إلى خُزيمة بن ثابت الأنصاري):

وكـان عليٌّ أَرْمَـدَ العين يبتغـي ... دواءً، فلمّـا لم يَحِسَّ مُـداويـا

شَفَـاهُ رسـولُ اللهِ منـه بتَفْلَـةٍ ... فبـورك مَـرْقِيّـاً، وبُـورك راقيـا

وقال: سأعطي الراية اليوم فـارسـاً ... كميًّا، شجاعاً، في الحروب مُحاميا

يُحِـبُّ الإلـه، والإلـهُ يُحِبُّـهُ ... بـه يَفْتَـحُ اللهُ الحصـونَ الأوابيـا

فَخَـصَّ بـه دونَ البريـة كلِّهـا ... عَلِيًّـا، وسَمَّـاهُ الوصيَّ المواخيَـا

ولما نزلت هذه الآية ﴿ندعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله عليًّا وفاطمة، وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهلي»[1].

---

(١) جاء في صحيح مسلم ـ الجزء السابع، صفحة (١٢٠): حدثنا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعاذ، حدثنا أبي، حدثنا شُعْبَة في هذا الاسناد؛ حدثنا قُتيبة بن سعيد ومحمد بن عبَّاد (وتقاربا في اللفظ)، قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل) عن بُكَيْر بن مِسْمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تَسُبَّ أبا التُّراب؟؟

فقال: أمّا ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسول الله ﷺ فلن أَسُبَّهُ، لأن تكونَ لي واحدة منهنَّ أحَبُّ إليَ من حُمْر النَّعَم، سمعتُ رسول الله يقول له خَلَّفَه في بعض مغازيه؛ فقال له علي: يا رسول الله!! خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقالَ له رسول الله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي؟؟

وسمعتُه يقول يوم خيبر: لأعطينَّ الرايةَ رجُلاً يُحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتطاولنا لها، فقال: ادعُوا لي عليًّا، فَأُتِيَ به أرْمَدَ، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

ولَمّا نزلت هذه الآية: فقل: تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم. الآية: دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً. فقال: اللهم!! هؤلاء أهلي.

وأخرج الحسكاني الحنفي المذهب في كتابه «شواهد التنزيل» صفحة ١٢٠ طبع مؤسسة الأعلمي ببروت ما يأتي: «حدثني الحاكم الوالد رحمه الله، عن أبي حفص بن شاهين في تفسيره، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، عن عتبة بن جبيرة (كذا)، عن حصين بن عبد الرحمن، عن عمرو بن سعيد ابن مُعاذ قال: قدم وفد نجران: العاقب والسيد، فقالا: يا محمد!! إنك تذكر =

والشيخ في مجالسه بأسانيده عن أبي ذر: أن عليًّا، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب، أن يدخلوا بيتاً ويغلقوا عليهم بابه، ويتشاورون في أمرهم، وأَجَّلَهُمْ ثلاثاً، فإن توافق خمسة على قول واحد، وأبى رجل منهم، قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأَبَى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعاً على رأي واحد، قال لهم علي بن أبي طالب: أحبُّ أن تسمعوا مني ما أقول لكم، فإن يكن حقًّا فاقبلوه، وإن

= صاحبنا؟؟ فقال النبي ﷺ وآله: هو عبدالله ونبيُّه.

قالا: فأرِنا ممن خَلَقَ الله مثله، وفيما رأيتَ وسمعتَ.

فأغرض النبي عنهما يومئذٍ، ونزل عليه جبريل بقوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب.. الآية (آل عمران: ٥٩).

فعادا وقالا: يا محمد!! هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟؟

قال: نعم.

قالا: من هو؟؟

قال: آدم، ثم قرأ رسول الله: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم» الآية.

قالا: فإنه ليس كما تقول.

فقال لهم رسول الله: تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» فأخذ رسول الله بيد علي، ومعه فاطمة، وحسن، وحسين، وقال: هؤلاء، أبناؤنا، وأنفسنا، ونساؤنا، فهمَّا أن يفعلا ثم إن السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته؟؟ لئن كان كاذباً ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقاً لنهلكنَّ فصالحوه على الجزية، فقال النبي يومئذٍ: والذي نفسي بيده لو لاعنـوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد» (راجع شواهد التنزيل) من صفحة ١٢٠ - ١٢٩، حيث تراه أخرج الحديث من طرق متعددة، وأورد الطبري في تفسيره للآية الكريمة بأسانيده عن: السُّدّي: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية. قال: فأخذ النبيُّ بيد: الحسن والحُسَيْن وفاطمة، وقال لعلي: اتبعنا: فخرج معهم، فلم يخرج يومئذ النصارى، وقالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي، وليس دعوة النبي كغيرها، فتخلفوا عنه يومئذٍ، فقال النبي ﷺ: لو خرجوا لاحترقوا وأخرجه الطبري من طرقٍ متعددة أيضاً فراجعه.

وأورده الزمخشري في تفسيره الكشاف عندما شرح (آية المباهلة)، وأورده الشبلنجي الشافعي المذهب في كتابه «نور الأبصار» فراجع. وأورده البيضاوي الشافعي المذهب في تفسيره، وَعَلَّق على شرح الآية بقوله: «وهذا دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل بيته» اهـ.

يكن باطلاً فانكروه، قالوا: قل. وذكر عليٌّ فضائله عليهم، وهم يعترفون بها، فمما قاله لهم: هل فيكم أحدٌ أنزل الله عز وجل فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة، وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسوله غيري؟ قالوا: لا.

الشيخ مؤمن بن حسن الشَّبَلَنْجي ـ شافعي المذهب (★): نور الأبصار وبهامشه «إسعاف الراغبين» صفحة /١٢٢/ طبع دار الفكر ـ بيروت. قال: «ويشهد للقول بأنهم (أي أهل البيت)، علي، وفاطمة، والحسن، والحسين ما وقع منه /ص/ حين أراد المباهلة هو ووفد نجران كما ذكره المفَسِّرون في تفسير آية المباهلة، وهي قوله تعالى: ﴿فمن حاجَّكَ فيه بعدما جاءك من العلم فَقُلْ: تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم﴾، وقيل: أراد بالأبناء الحسن والحسين، وبالنساء فاطمة، وبالنفس نفسه /ص/ وعليًّا (ع)، كذا في تفسير الخازن»..

وبعد أن يعرض علينا صورة عن كيفية بدء المباهلة.. وطلب وفد نجران الإقالة من المباهلة.. ومصالحتهم الرسول على دفع جزية سنويَّة يقول الشبلنجي: «وفي الخطيب عن عائشة رضي الله عنها، «أن رسول الله /ص/ خرج وعليه مرط مرحَّل من شَعْر أسود فجاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة، ثم علي، ثم قال: «إنما يُريدُ الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وفي ذلك دليل على نبوته، وعلى فضل أهل الكساء رضي الله عنهم، وعن بقية الصحابة أجمعين» اهـ.

ثم يقول الشَّبَلَنْجي: (تنبيه): ما قدمناه من أن أهل البيت هم: علي وفاطمة

(★) مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي نسبة الى شبلنجا (قرية من قرى مصر، قرب «بَنْها» العسل) ولد عام (١٢٥٠) هـ حفظ القرآن قبل بلوغه ـ درس في الأزهر، وعاش في جواره، كان فاضلاً محباً للعزلة، توفي عام (١٣٠٨) هـ. من كتبه نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار، وفتح المنان في تفسير غريب القرآن. (راجع مقدمة نور الأبصار والأعلام ـ ج ـ ٧ ـ، ص ـ ٣٣٤).

والحسن والحسين هو ما جَنَحَ إليه الفخر الرازي في تفسيره، والزمخشري في كشّافه، وعبارته عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أسألكم عليه أجراء إلا المودة في القربى»، روي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله!! مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين وَجَبَتْ علينا موَدّتُهم؟؟ قال: علي وفاطمة وابناهما» ا هـ.

ابن المغازلي ـ شافعي المذهب: مناقب الإمام علي (ع)، طبع عام ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م منشورات دار الأضواء ـ بيروت ـ صفحة /٢٦٣/ ـ الحديث «٣١٠» قال: أخبرنا محمد بن احمد بن عثمان بسنده عن جابر بن عبدالله. قال: «قدم وفد نجران على النبي /ص/: العاقب والطيّب، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك.

قال: كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام.

قالا: هاتِ انبئْنا.

قال: حُبُّ الصليب، وشرب الخمر، وأكل الخنزير.

فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه أن يغاديه بالغداة.

فغدا رسول الله /ص/، فأخذ بيد علي، وفاطمة، والحسن والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يُجيباه، وأَقَرّا له بالخراج...

فقال النبي: «والذي بعثني بالحقّ نَبِيًّا، لو فَعَلا، لأَمْطَرَ عليهما الوادي نارا».

قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿قل: تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم..﴾ الآية.

قال الشعبيُّ: ابناؤنا: الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب» ا هـ (★) [1].

(★) وأخرج البهيودي محقق الكتاب بضعة أحاديث بأسانيدها في هامش الصفحة (٢٦٣ و٢٦٤) فراجع.

(١) الشعبي، هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري الشعبي نسبته إلى شعب بطن من =

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول المذكور، صفحة /١٢٤/ الحديث (١٧٢)، قال: «أخبرنا أحمد بن علي بن ابراهيم بسنده عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: «ولما نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله /ص/، عليًّا وفاطمة، وَحَسَناً وحُسَيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي» ا هـ.

أقول: وأخرج الحاكم ثمانية أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا الشأن. فراجع من صفحة (١٢٠-١٢٩) كما أثبت محقق الكتاب عدداً من الأحاديث في الهامش.

قال تعالى: ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيُّ والذين آمنوا والله وليُّ المؤمنين﴾ (٦٨).

عن أبي الصباح الكناني، قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا» ثم قال: عليٌّ وليُّ الله على دين ابراهيم ومنهاجه، وأنتم أولى به.

والزمخشري المعتزلي المذهب في كتابه «ربيع الأبرار» قال علي: إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به، ثم تلا «إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه الآية»، ثم قال: إن وليَّ محمد من أطاع الله، وإن بعدت لحمته، وإن عدوَّ محمد من عصى الله وإن قربت قرابته.

قال تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم

= همدان، تابعي، محدث، راوية حافظ، من رجال الحديث الثقات، فقيهاً، شاعراً، ولد ونشأ في الكوفة سنة (١٩) هـ، اتصل بعبد الملك بن مروان (الأموي) وكان نديمه وسميره ورسوله الى ملك الروم. أخذ عنه الإمام أبو حنيفة. سُئل عن حفظه فقال: ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل بحديث إلا حفظته، استقضاه عمر بن عبدالعزيز، توفي سنة (١٠٣) هـ (راجع: المنجد مادة: شعب، والأعلام - م - ٣ - ص - ٢٥١ -).

جاءكم رسولٌ مُصَدِّقٌ لما معكم لتؤمننَّ به ولتنصرنَّه﴾ (٨١).

قال علي بن ابراهيم حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله (ع)، قال: ما بعث الله نبيًّا من لدن آدم فهلم جرًّا، إلا ويرجع إلى الدنيا، وينصر أمير المؤمنين، وهو قوله: لتؤمنن به، يعني رسول الله، ولتنصرن أمير المؤمنين (ع)، ثم قال لهم في الذر (أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري)، أي عهدي، قالوا: أقررنا؛ قال الله للملائكة: فاشهدوا، وأنا معكم من الشاهدين».

قال تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون﴾ (٨٣).

عن صالح بن ميثم، قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله ﴿وله أَسْلَمَ مَنْ في السماوات والأرض طوعاً وكَرْهاً﴾ قال: ذلك حين يقول علي (ع): أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وأقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله مَنْ يموت بلى وَعْداً عليه حقًا ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ليبيِّنَ لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين[1]﴾.

قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها كذلك يُبَيِّنُ اللهُ لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (١٠٣).

علي بن ابراهيم قال، قال: التوحيد والولاية.

محمد بن ابراهيم النعماني المعروف بابن زينب كتابه: الغيبة ـ ط ـ ١ ـ ص ـ ٢٥ ـ قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن المعمّر الطبراني بطَبَرِيّة بأسانيده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: وَفَدَ على رسول الله أهل اليمن، فقال النبي ﷺ: جاءكم أهل اليمن، يبسون بسيساً[2]؛ فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قومٌ رقيقة

(١) سورة النحل: (٢٨ و٢٩).
(٢) بَسَّ الرجل: طَلَبَ وجَهدَ.

قلوبهم، راسخ إيمانُهم، منهم المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر خَلَفي وخَلَفَ وصيي، حمائل سيوفهم المسك[1].

فقالوا: يا رسول الله!! وَمَنْ وصيك؟؟

فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

فقالوا: يا رسول الله!! بَيِّنْ لنا ما هذا الحبل؟؟

فقال: هو قول الله، إلا بحبلٍ من الله وحبلٍ من الناس، فالحبل من الله كتابُهُ ـ أي القرآن ـ والحبل من الناس وصيي.

فقالوا: يا رسول الله!! وَمَنْ وَصِيُّكَ.

قال: هو الذي أنزل الله فيه ﴿أن تقولَ نفسٌ يا حسرتا على ما فرطتُ في جنب الله﴾.

فقالوا: يا رسول الله!! وما جنبُ الله هذا؟؟

فقال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه ويقول: يا ليتني اتخذتُ مع الرسول سبيلا﴾ هو وصيي، والسبيل إليَّ من بعدي.

فقالوا: يا رسول الله!! بالذي بعثك بالحق نبيًّا أَرناه فقد اشتقنا إليه.

فقال: هو الذي جعله الله آيةً للمتوسمين، فإن نظرتُم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي، كما عرفتم أني نبيكم، فتخلَّلُوا الصفوف، وتصفحو الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم، فإنه هو، لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿واجعل أفئدة من الناس تهوي (إليهم) أي إليه وإلى ذريته﴾.

ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو عزة الخولاني في الخولانيين، وظبيان، وعثمان بن قيس، وعزة الدوسي في الدوسيين، ولاحق بن

(١) الحمالة: ج ـ حمائل: علاقة السيف ـ أي ما يُعَلَّقُ به من سَيْرٍ ونحوه.

علاقة، فتخلَّلوا الصفوف، وتصفّحوا الوجوه، وأخذوا بيد الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا هَوَتْ أفئدتُنا يا رسول الله!!

فقال النبيُّ: أنتم نخبةُ الله، حين عرفتم وصيَّ رسول الله، قبل أن تعرفوه، فَبِمَ عرفتم أنه هو؟؟

فرفعوا أصواتهم يبكون، وقالوا: يا رسول الله!! نظرنا إلى القوم فلم نحنَّ لهم، ولـمَّا رأيناه هوت إليه قلوبنا، وظمئت نفوسنا، فانجاشت أكبادنا [1]، وهملت عيوننا [2]، وتَبَلَّجَتْ صدورنا [3] حتى كأنه لنا أب، ونحن عنده بنون.

فقال النبيُّ: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، أنتم منه بالمنزلة التي سَبَقَتْ لكم بها الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون.

قال: فبقيَ هؤلاء القوم المُسَمَّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين: الجمل، وصفِّين [1]، فَقُتلوا بصفين رحمهم الله وكان النبي صلى الله عليه وآله يبشرهم بالجنة، وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب (ع).

وعن السيد الرضي في الخصائص قال: حدثني هرون بن موسى بسنده إلى أبي الحسن (ع) أن رسول الله خطب في مرضه في مسجده بحضور جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار ـ خطب فقال: «يا معاشر المهاجرين والأنصار، ومن حضر في يومي وساعتي هذه من الإنس والجن، لِيُبَلِّغْ شاهدكم غائبكم، ألا وإني قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى، والبيان لما فرض الله تبارك وتعالى من شيء، حجة الله عليكم، وحجتي، وحجة وليي وخلفت فيكم العلم الأكبر،

---

(١) جاش البحر: هاج واضطرب.

(٢) هملت العين: فاضت دموعاً.

(٣) تبلج الصبح: أشرق وأضاء.

(١) الجمل وصفين، إشارة الى معركة الجمل التي وقعت بين الإمام وعائشة وطلحة والزبير، ومعركة صفين التي جرت بين الإمام ومعاوية وعمرو بن العاص.

علم الدين، ونور الهدى، وضياؤه، وهو: عليٌّ بن أبي طالب، وهو حبلُ الله؛ ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألَّفَ بين قلوبكم فأصبحتُم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾[1].

أيها الناس!! هذا علي، من أحبه وتولّاه اليوم وبعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، ومن عاداه وأبغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيامة أصم أعمى لا حجة له عند الله » اهـ.

وعن السيد الرضي، عن كتاب المناقب، عن أبي المبارك بن مسرور بأسانيده عن عبدالله بن عباس، قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله!! سمعتك تقول، « اعتصموا بحبل الله جميعاً » فما حبلُ الله الذي نعتصم به؟؟

فضرب النبيُّ يده بيد علي، وقال: تمسكوا بهذا، فهـذا حبل الله المتين ».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول المذكور، صفحة /١٣٠/ الحديث « ١٧٧ »، قال: « حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله /ص/: « مَنْ أَحَبَّ أن يركبَ سَفينة النجاة، ويستمسكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى، ويعتصمَ بحبل الله المتين، فَلْيُوَالِ علياً، وَلْيَأْتَمَّ بالهداة من ولده » اهـ.

المصدر السابق، صفحة (١٣١) ـ الحديث (١٨١) قال: « حدثنا الحاكم أبو عبدالله بسنده عن: نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله /ص/، قال لي

---

(١) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب ـ الجزء الأول، صفحة (٢٠) الباب الثالث، خطب رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر الناس، إني أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثَّقلان كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم » الخ (فراجع).

جبرئيل قال الله تعالى: ﴿ولايةُ علي بن أبي طالب حِصْني، فَمَنْ دخل حصني أمِنَ عذابي﴾.

أقول: وأخرج الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى، فراجع صفحة (١٣٠ و١٣١).

قال تعالى: ﴿يوم تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ فأَمَّا الَّذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكفَرْتُمْ بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (١٠٦) وأما الذين ابْيَضَّتْ وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾ (١٠٧).

علي بن ابراهيم قال: حدثني أبي عن صفوان بن يحيى الجمال بسنده عن أبي ذر، قال: لما نَزَلَتْ هذه الآية ﴿يوم تبيضُّ وجوه وتسود وجوه﴾ قال رسول الله ﷺ وآله: تَرِدُ عليَّ أمتي يوم القيامة على خمس رايات: فرايةٌ مع عجل هذه الأمّة، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟[1].

---

(١) الثَّقلان لغة: الإنس والجن، والثَّقلان في قول رسول الله ﷺ يشرحها حديثه الذي أورده صحيح مسلم في الجزء السابع، صفحة (١٢٣) في آخر باب: من فضائل علي بن أبي طالب؛ قال: «حدثني زهير بن حرب وشُجاع بْنُ مَخْلَدٍ جميعاً عن ابن عُلَيَّة، قال زهير: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، حدثني أبو حيَّان، حدثني يزيد بن حيَّان، قال: انطلقتُ أنا وحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وعمر بنُ مسلم إلى زيد بن أرقَم، فلما جلسنا إليه، قال له حصين: لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً، رأيتَ رسول الله ﷺ وسمعت حديثَه، وغَزَوْتَ معه، وصليت خَلْفَهُ، لقد لقيتَ يا زيدُ خيراً كثيراً حدثنا يا زيدُ ما سمعتَ من رسول الله ﷺ وآله.

قال: يا بْنَ أخي!! واللهِ لقد كَبِرَتِ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهدِي، ونسيتُ بَعْضَ الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا، فلا تُكَلِّفونيه؛ ثُمَّ قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسَلَّمَ يوماً فينا خطيبا بماءٍ يُدعى «خُمًّا» بين مكَّةَ والمدينة، فَحَمِدَ الله، وأثنى عليه، وَوَعَظَ وذكَّر، ثم قال: أيُّها النَّاسُ!! فإنما أنا بَشَرٌ يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وَأنا تاركٌ فيكم ثَقَلَيْن: أَوَّلُها كتابُ الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فَحَثَّ على كتاب الله وَرَغَّبَ فيه، ثم قال: وأهلُ بيتي، أذكركم اللهَ في أهل بيتي. أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم اللهَ في أهل بيتي» الحديث.

وفي حديث آخر أخرجه في الصفحة عينها عن: محمد بن بكار بن الريان بإسناده عن يزيد بن =

....

= حيّان، عن زيدِ بْنِ أَرْقَمَ، قال: دخلنا عليه، فقلنا له: لقد رأيتَ خيراً، لقد صَحِبْتَ رسول الله ﷺ وصليتَ خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيّان، غير أنَّهُ قال: ألا وإني تاركٌ فيكم ثَقَلَيْنِ، أَحَدُهما كتابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، هو حَبْلُ الله من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة؛ وفيه: فقلنا: من أَهْلُ بيتِهِ نِسَاؤُهُ؟؟

قال: لا، وايْمُ اللهِ، إنَّ المرأةَ تكونُ مع الرجل العَصْرَ من الدهر، ثُمَّ يُطَلِّقُها، فَتَرْجِعُ إلى أبيها وقومها. أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وعَصَبَتُهُ الذين حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ اهـ (فراجع).

وأورَدَ ابن حجر الهيثمي المكي المعروف بموالاته لأعداء مُحبّي أهل البيت النبوي في كتاب «الصواعق المحرقة» طبعة ثانية ـ مصر (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) صفحة (١٢٦) آخر الفصل الثاني من فضائل علي، أورد «أنَّ النبي ﷺ قال في مرض موته: أيها الناس!! يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً فَيُنْطَلَقُ بي، وقد قَدَّمْتُ إليكم القول معذرةً إليكم؛ ألا إني مُخَلِّفٌ فيكم كتاب ربي عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما».

وفي الصفحة /١٤٩ ـ ١٥٠/ يقول: وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده: عن رسول الله ﷺ: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثَّقَلَيْن: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بم تُخلفوني فيهما» ويعلق ابن حجر على هذا الحديث فيقول: «وَسَنْدُهُ لا بأس به».

ثم يقول في وسط الصفحة (١٥٠): «ثم اعلم أن الحديث (حديث الثقلين) جاء عن طُرُقٍ كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابيًّا، وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة؛ وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه؛ وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم؛ وفي أخرى أنه قاله لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مَرَّ، ولا تنافيَ، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز، والعترة الطاهرة» (راجع).

وهكذا نرى أن أكثر من عشرين صحابيًّا يروون «حديث الثقلين» عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وبالرغم من استفاضة الحديث وتواتره، نرى علماء عصرنا من إخواننا أهل السنة والجماعة يقولون في أحاديثهم الدينية التي يبثونها من محطات الإذاعة: إني تاركٌ فيكم، كتاب الله... وسنتي...

ولكن، لماذا يقولون ذلك مع أن علماءهم الأقدمين هم الذين نقلوا الحديث عن الصحابة «كتاب الله... وعترتي..؟؟ لعَلَّ السبب هو: =

= ١ - ان ابن هشام روى في المجلد الرابع من كتابه «السيرة النبوية» في باب «حجة الوداع» صفحة (٢٥١) طبعة ثالثة - بيروت ١٩٧١، روى أن الرسول قال: «وقد تركتُ فيكم، ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً، أمْراً بيناً، كتاب الله، وسنة بنيه» اهـ.

٢ - أورد مالك في «الموطأ» طبعة ثانية، صفحة /٦٤٨/ طبع ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م) إعداد أحمد عرموش أورد في الحديث (١٦١٩) ما يأتي: «عن مالك، أنه بلغه أن رسول الله قال: «تركتُ فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة نبيه» اهـ.

ونحن إذا دَقَّقْنا في رواية كلٍّ من ابن هشام ومالك، نراها، مرسلة، مبتورة، لا سند لها يصلها برسول الله صلى الله عليه وآله.

ولقد أكَّدَ علماء الحديث ضعف الأحاديث المرسلة حتى أجمعوا على تركها في العقائد والأحكام.

يقول الدكتور: بكري شيخ أمين في كتابه أدب الحديث النبوي، صفحة /٨٩/ طبعة رابعة - دار الشروق (١٩٧٩) يقول: «بقيت ملاحظتان حول هذه الأقسام الثلاثة الرئيسية من الحديث النبوي (الأقسام الثلاثة هي: الحديث الصحيح. الحديث الحسن. الحديث الضعيف).

الأولى: إنه يجب الأخذ بالحديث الحسن والصحيح، أما الأخذ بالضعيف ففيه اختلاف، ويكاد معظم العلماء يرون العمل به في فضائل الأعمال، والمواعظ، والترغيب، والترهيب، وعدم الأخذ به في العقائد، والأحكام كالحلال والحرام» اهـ.

إذن، فكيف يُؤْخَذُ بالمرسل الضعيف، وهذا شأنه عِلْميًّا، ويترك الحديث الصحيح المستفيض المتواترُ الذي رواه عدولٌ ضابطون عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟؟

رواية الإمام مالك تقول: إنه بلغه، ولكن، من هو هذا الذي بَلَّغَهُ؟؟

ورواية ابن هشام تقول: إن رسول الله قال في حجة الوداع

من هو الذي قال: إن رسول الله ﷺ قال ذلك؟؟

كلاهما: مالك، وابن هشام لا سند لروايته يصلها برسول الله - كلاهما استند إلى «مجهول»

ونقول ثانية هل يجوز: شرعاً، أو علماً، أو عقلاً، أو عرفاً، الأخذ بالرواية الضعيفة، المرسلة، المنقطعة، ونبذ الحديث الصحيح الإسناد، المتواتر، الذي رواه أكثر من عشرين صحابياً، وكلهم عدول، كما روى ابن حجر الهيثمي الشافعي المذهب؟؟ تُرى. أما آنَ لأولئك العلماء أن ينصفوا أهل بيت نبيهم الذين لا تُقبل لهم صلاة إلا إذا صلُّوا عليهم؟؟ قال الإمام الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرضٌ من الله في القرآن أنزلَهُ
كفاكم من عظيم الذكر أنكم ... من لا يصلِّي عليكم لا صلاةَ لَهُ

ولقد أورد ابنُ عبد ربه المالكي المذهب في كتابه «العقد الفريد» - الجزء الرابع، تحقيق =

فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه، فأقول لهم: ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهكم.

ثم تَرِد عليَّ راية مع فرعون هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟

فيقولون: أما الأكبر فحرَّفناه ومزقناه وخالفناه، وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه.

فأقول: ردوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودة وجوهُكم.

ثم تَرِدُ عليَّ رايةٌ مع سامري هذه الأمة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟

فيقولون: أما الأكبر فعصيناه وتركناه، وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه.

فأقول: ردوا إلى النار ظماءً مظمئين.

ثم ترد عليَّ راية مع ذي الثدية، مع أول الخوارج، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه فبرئنا منه، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول: ردوا النار ظماءً مظمئين مُسَوَّدَةٌ وجوهُكم.

ثم تَرِدُ عليَّ رايةٌ مع إمام المتقين، وسيد المسلمين وقائد الغر المجملين، ووصيَّ رسول رب العالمين، فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟؟

فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه، وأما الأصغر فأحببناه وواليناه، ووازرناه، ونصرناه، حتى أُهْرِقَتْ فيه دماؤنا.

= العريان، صفحة /١٢٦/ طبع مصر (عام ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م) تحت عنوان خطبة الرسول في حجة الوداع، أورد قول رسول الله ﷺ: أيها الناس!! إنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرىء مالُ أخيه إلا عن طيب نفسٍ منه، ألا هل بلغت؟؟ اللهم اشهدْ فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم أعناق بعض، فإني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله، وأهل بيتي، ألا هل بلغت؟؟ اللهم اشهد.

ونحن نردد قول رسول الله ﷺ بعد ألف وأربعمائة وسبعة أعوام، اللهم اشهد...

فأقول: ردوا الجنة رواءً مرويين، مُبْيَضَّةً وجوهُكمُ، ثم تلا رسول الله: ﴿يوم تبيض وجوه وتسودُّ وجوهٌ فأمَّا الذين اسْوَدَّتْ وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وأما الذين ابيضَّت وجوهُهم ففي رحمة الله هم فيها خالدون﴾.

قال تعالى: ﴿ولقد نصركم ببدر وأنتُمْ أذلة﴾ آل عمران (١٢٣)(★).

(★) جرت وقعة « بدر » يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة؛ و(بدر) مكان على الطريق بين مكة والمدينة، يقع في سهل إلى الجنوب الغربي من المدينة، وهو إليها أقرب من مكة، يحده من الشمال إلى الشرق جبالٌ وعرة، ومن الجنوب مرتفعاتٌ صخريَّة، ومن الغرب كثبان رمليَّة، وكانت العرب تعقد به سوقاً ثمانية أيام كل عام، في هذا المكان جرت أولُ معركةٍ بين المسلمين وكفار قريش وقد أظهر فيها أمير المؤمنين بطولات فذة، جعلته قبلة أنظار، ومحل إكبار وإجلال كل من يطَّلعُ على تاريخ الإسلام، لِنُصْغِ الى الكاتب المصري عبد الحميد جودة السحار يتحدث إلينا في كتابه « غزوة بدر » عن بطولة أمير المؤمنين، وعن حقد قريش عليه، قال في الصفحة (٦٥) طبع مصر: « وراح عليٌّ بن أبي طالب يفعل بقريش الأفاعيل، فما من رهطٍ من بيوت شرف قريش، إلا وقد قتل منه رئيساً، إنه ترك حنظلة بن أبي سفيان مُجَدَّلاً بسيفه، فأوْغَرَ عليه صدور الأمويين، وقتل الوليد بن عتبة بن ربيعة، فَقَلَّبَ عليه بني عبد شمس؛ واشترك مع عمه في القضاء على طعيمة بن عدي، وترك الحارث بن زمعة بن الأسود كأمس الدابر فأصبح هدف أحقاد بني أسد، وزاد في حقدهم أنه ثَنَّى بنوفل بن خويلد بن أسد، وأضاف إلى الأحقاد أحقاد بني تيم لمَّا صرع عمير بن عثمان بضربة من حسامه؛ وقطع رأس أبي قيس بن الوليد أخي خالد بن الوليد، فاكتسب عداوة بني المغيرة وبني مخزوم، وأضاف إليه مسعود بن أبي أمية بن المغيرة، وحاجز بن السائب المخزومي، فكانت قلوب بني المغيرة وبني مخزوم كلها عليه، وقتل من بني سهم خيرة رجالهم، جَدَّلَ: منبه بن الحجاج، ونبيه بن الحجاج، والعاص بن منبه بن الحجاج، وأبا العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم. فكان (ع) فتى بدر، أطاح برؤوس أبناء الشرف في قريش في سبيل الله، فندر الغل في الصدور، وراح يُقاسي مرارة الأحقاد على مَرِّ الأيام وإن جاء الإسلام، حتى آخر الأنفاس » اهـ (راجع كتابنا: المقداد فارس رسول الله » ففيه بيانٌ وافٍ في هذا الشأن).

ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ـ الجزء الأول والثاني ـ صفحة ـ ٢٤ ـ طبع دار إحياء التراث العربي ـ بيروت سنة ١٩٦٥ م قال: « وأما جهاد عليٍّ في سبيل الله، فمعلومٌ عند صديقه =

قال تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوبَ عليهم أو يُعذِّبهم فإنّهم ظالمون﴾ (١٢٨).

الشيخ المفيد في الاختصاص عن محمد بن خالد الطَّيالسي، عن جابر بن يزيد، قال: تلوتُ على أبي جعفر هذه الآية من قول الله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ قال: إن رسول الله حَرَصَ على أن يكون عليٌّ (ع) وليَّ الأمر من بعده، وذلك الذي عنى الله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾، وكيف لا يكون له شيءٌ من الأمر، وقد فَوَّضَ الله إليه، فقال: ما أحَلَّ النبي فهو حلال وما حَرَّم النبي فهو حرام؟؟

وفي حديث آخر عن العياشي، عن جابر الجُعفي، قال: قرأتُ عند أبي جعفر (ع) قول الله: ﴿ليسَ لكَ من الأمر شيء﴾ قال: بلى والله، إن له من الأمر شيئاً وشيئاً وشيئاً، وليس حيث ذهبتَ، ولكني أخبرك، إن الله تبارك وتعالى لمّا أمر نبيّه ﷺ أن يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه، ومعرفته بهم، وذلك الذي فَضَّلَهُ الله به عليهم في جميع خصاله، كان أوَّلَ من آمن برسول الله، وبمن أرسله، وكان أنْصَرَ الناس لله ولرسولِهِ، وأقتلهم لعدوهما، وأشدهم بغضاً لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يُساوِه أحد، ومناقبه التي لا تُحصى شرفا، فلمّا فكر النبي في عداوة قومه له في هذه الخصال، وحسدهم له عليها، فضاقَ عن ذلك صَدْرُه، فأخبرهُ الله أنه ليس له من هذا الأمر شيء، إنما الأمر فيه إلى الله،

= وعدوّه أنه سَيّدُ المجاهدين، وهل الجهادُ لأحدٍ من الناس إلا له؟؟

وقد عَرَفت أنَّ أعْظَم غِزاةٍ غزَاها رسول الله /ص/، وأشَدَّها نكايةً في المشركين بَدْرُ الكبرى، قُتِلَ فيها سبعون من المشركين، قتَلَ عليٌّ وَحْدَهُ نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصفَ الآخر، وإذا رَجَعْتَ إلى مغازي محمد بن عُمر الواقدي، وتاريخ الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، وغيرهما علمتَ صحَّةَ ذلك، دَعْ مَنْ قتله في غيرها كأحُد، والخندق وغيرها، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر وغيرهما» اهـ.

أن يَصِيِّر عليًا وصيَّه، ووليَّ الأمر بعده، وهذا، عَنَى الله، وكيف لا يكون له من الأمر شيء وقد فَوَّض الله إليه أن جَعَلَ ما أَحَلَّ فهو حلال، وما حَرَّم فهو حرام قوله: ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

قال تعالى: ﴿وما محمد إلا رسولٌ قد خَلَتْ من قبله الرُّسُلُ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وَسَيَجزْي الله الشاكرين﴾ (١٤٤).

محمد بن يعقوب بإسناده عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر، قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثةٍ فقلت: ومن الثلاثة؟؟

فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وَسَلْمان الفارسي، رحمة الله وبركاته عليهم، ثم عرف أناس بعد يسير. وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، وأبوا أن يبايعوا، حتى جاؤوا بأمير المؤمنين مُكرهاً فبايع، وذلك قول الله عز وجل ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل...﴾ الآية.

وعن ابن شهراشوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً، وسيجزي الله الشاكرين﴾ يعني الشاكرين: عليّ بن أبي طالب، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج ١ - ص - ١٣٦ - ح - ١٨٧ - قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن جعفر بن محمد، قال: قال ابن عباس: ولقد شكر اللهُ تعالى عليًّا في موضعين من القرآن «وسيجزي الله الشاكرين» وسنجزي الشاكرين (آل عمران: ١٤٥).

قال تعالى: ﴿وكأين من نبيٍّ قاتل معه ربيّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يُحب الصابرين﴾ (١٤٦).

الشيخ المفيد في الاختصاص في حديث سبعين منقبة لأمير المؤمنين: انه انصرف من (أحد)[1] وبه ثمانون جراحة، فدخل عليه رسول الله عائداً وهو مثل الصبغة على نطع، فلما رآه رسول الله بكى وقال له: إن رجلاً يصيبه هذا في الله لحقّ على الله أن يفعل به ويفعل.

فقال علي مجيباً له، وبكى: بأبي أنت وأمي، الحمد لله الذي لم يرني وَلَّيْتُ عنك ولا فررت، بأبي أنْتَ وأمي، كيف حُرِمتُ الشهادة؟؟

قال: إنها من ورائك إن شاء الله.

فقال رسول الله: إن أبا سفيان قد أرسل موعده: بيننا وبينكم «حَمْراء الأسد»[2].

---

(١) يقول المنجد: «أحد» جبل يقع شمالي المدينة، يبعد عن المدينة حوالي خمسة (كيلومتر)، وهناك جرت المعركة الثانية بين الرسول ومشركي قريش في ١٥ شوال عام (٣) هـ.

وقد شَمَخَ الإمام علي بن أبي طالب في هذه المعركة كمعركة بدر فتوّةً نادرة، وشجاعة عارمة، وإقداماً خارقاً، يقول أبـو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه «الرسل والملوك» القسم الأول ـ ٣ ـ صفحة (١٤٠٢)، طبع مكتبة خياط ـ بيروت يقول: حدثنا أبو كريب، قال حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا حبّان بن علي عن محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: لما قتل عليّ بن أبي طالب أصحاب الألوية، أبصر رسول الله ﷺ وآله جماعةً من مشركي قريش فقال لعلي: احمل على هؤلاء، فحمل عليهم، فَفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبدالله الجُمحيّ.

قال: ثم أبصر رسول الله جماعةً من مشركي قريش، فقال لعلي: احملْ عليهم، فحمل عليهم، فَفَرّقَ جماعتهم، وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي.

فقال جبريل: يا رسول الله إن هذه للمواساة.

فقال رسول الله ﷺ: إنه مني، وأنا منه.

فقال جبريل: وأنا منكما.

قال: فسمعوا صوتاً يقول: لا سيف إلا ذو الفقار ـ ولا فتى إلا علي» اهـ.

(٢) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة المنورة بطريق مكة.

فقال علي: بأبي أنت وأمي، والله لو حُملتُ على أيدي الرجال ما تخلّفتُ عنك قال فنزل: «وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، وما ضعفوا، وما استكانوا والله يحب الصابرين» ـ الحديث..

قال تعالى: ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرةٌ من الله ورحمةٌ خيرٌ مما يجمعون﴾ (١٥٧).

ابن بابويه عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله بسنده عن جابر عن أبي جعفر، قال: سُئل عن قول الله: ﴿لئن قُتلتم في سبيل الله أو متم﴾ قال: يا جابر أتدري ما سبيلُ الله؟؟

قلت: لا والله إلا إذا سمعت منك.

فقال: القتلُ في سبيل الله، في ولاية علي وذرّيته، فمن قُتلَ في ولايته، قُتِلَ في سبيل الله.

وأخرجه سعد بن عبدالله القمي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب بسنده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر، بزيادة هي: وليس من أحدٍ يؤمن بهذه الآية إلا وله قتلة أو ميتة، إنه من قتل يُنشر حتى يموت، ومن يموت يُنْشَرُ حتى يقْتل.

قال تعالى: ﴿أفمن اتبع رضوان الله كَمَنْ باءَ سَخَطٍ من الله وَمَأْوَنه جهنم وبئس المصير★ هم درجات عند الله والله بصير بما تعملـون﴾ (١٦٢ ـ ١٦٣).

العياشي، عن عمار بن مروان، قال: سألتُ أبا عبد الله عن قول الله ﴿أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جَهَنَّمُ وبئس المصير﴾ فقال: رضوان الله هم الأئمة، وهم والله يا عمار درجاتٌ للمؤمنين عند الله، وبموالاتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى.

وأما قوله يا عمار ﴿كمن باء بسخط من الله إلى قوله: المصير﴾ فهم والله الذين جحدوا حَقَّ علي بن أبي طالب، وحَقَّ الأئمة منا أهلَ البيت، فباؤوا

بذلك بسَخَطٍ من الله [1].

قال تعالى: ﴿الذين استجابوا للهِ والرسول من بعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم★ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا وحسبنا الله ونعم الوكيل﴾ (١٧٢ - ١٧٤).

ابن شهراشوب، قال: روي عن أبي رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم أُحد بلغوا «الروحاء» قالوا: لا الكواعب أردفتم، ولا محمداً قتلتم، ارجعوا.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث في آثارهم علياً في نَفَرٍ من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلَّا نزله علي، فأنزل الله: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾

وفي خبر أبي رافع: أن النبيَّ تفل على جراح علي (التي اصابته يوم أحد)، ودعا له، وبعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية...

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج -١- ص - ١٣٢ - ١٣٣ -

---

(١) قال الحافظ محب الدين الطبري شيخ الشافعية في كتابه: ذخائر العقبى، صفحة /٢٠/ نشر مكتبة القدسي القاهرة، عام ١٣٥٦ هـ، قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال، قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، مَنْ ركبها نجا، ومن تَعَلَّقَ بها فاز، ومن تَخَلَّفَ عنها غرق، أخرجه الملا في سيرته». وعن علي، قال، قال رسول الله ﷺ مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تَخَلَّفَ عنها زُجَّ في النار» أخرجه ابن السري.

«وعن علي، قال، قال رسول الله ﷺ: «إن اللهَ حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو أغار عليهم أو سبَهم» اهـ.

وراجع السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي: المراجعات، صفحة /٤٤/ طبع مؤسسة الأعلمي - لبنان - بيروت.

الحديث (١٨٢) قال: أخبرني الوالد، عن أبي حفص بن شاهين بسنده عن أبي رافع: أنَّ رسول الله /ص/ بَعَثَ عليًّا في أُناسٍ من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فَجَعَلَ لا ينزل المشركون منزلاً إلا نزله علي (ع)، فأنزل الله في ذلك: «للذين استجابوا لله والرسول من بعدما اِبهم القَرْحُ (أي الجراحات) الذين قال لهم الناس (هو نُعَيم بن مسعود الأشجعي) (إن الناس - هو أبو سفيان بن حرب - (قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا اللهُ ونعم الوكيل؛ فانقلبوا بنعمةٍ من الله وفَضْلٍ لم يَمْسَسْهُم سُوءٌ، واتبعوا رضوان الله، والله ذو فَضْلٍ عظيم» اهـ.

قال تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فَمَنْ زحزح عن النار وأُدخل الجنَّةَ فقد فاز وما الحياةُ الدنيا إلا متاعُ الغُرور﴾ (١٨٥).

عليٌّ بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن الإمام أبي عبدالله، قال: إذا كان يوم القيامة يُدْعى محمد فَيُكْسَى حلةً وَرديَّةً ثم يُقام على يمين العرش، ثم يُدعى إبراهيم فيكسى حُلَّةً بيضاء فيقام على يسار العرش، ثم يُدْعَى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حُلة ورديَّةً فيقام على يمين النبي، ثم يدعى باسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام على يسار ابراهيم، ثم يُدعى بالحسن فيكسى حلةً وردية فيقام على يمين أمير المؤمنين، ثم يُدعى بالحسين فيكسى حلة وردية فيقام على يمين الحسن ثم يدعى بالأئمة فيكسون حُلَلاً ورديَّة فيقام كل واحدٍ عن يمين صاحبه، ثم يُدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثمَّ يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلن الجنة بغير حِساب[1]، ثم ينادي منادٍ من بطنان العرش من قبل رب العزة، والأفق

---

(١) الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب في (المودة الثالثة عشرة في فضائل خديجة ومحبة أهل البيت) من «ينابيع المودّة» الجزء الثاني صفحة (٨٧)، منشورات مؤسسة الأعلمي - لبنان - بيروت، قال: عن زاذان عن سلمان رفعه (أي الى الرسول ﷺ) يا سلمان!! مَنْ أحب فاطمة =

الأعلى، نعم الأب أبوك يا محمد وهو ابراهيم، ونعم الأخ أخوك وهو عليٌّ بن أبي طالب، ونعم السبطان سبطاك وهما: الحسن والحسين، ونعم الجنين جنينك وهو محسن، ونعم الأئمة الراشدون ذريتك، وهم: فلان، وفلان، إلى آخرهم، ونعم الشيعة شيعتكِ؛ ألا إن محمداً ووصيَّه وسبطيه، والأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة، وذلك قوله: ﴿فمن زُحْزِحَ عن النار وأدخل الجنة فقد فاز﴾.

وعن الحسين، عن أبي عبدالله، قال: لما قُبِضَ رسول الله ﷺ جاءهم جبريلُ، والنبيُّ مُسَجّى، وفي البيت: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، فقالَ: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ إن في الله خَلَفاً وعزاءً من كل مصيبة، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، إنما المصابُ من حُرم الثواب، قال: فسمعنا صوتا ولم نَرَ شخصاً».

قال تعالى: ﴿فيتفكرون في خَلْق السماواتِ والأرض﴾ (١٩١).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال، قال أمير المؤمنين في بعض خطبه: «الحمد لله الدالِّ على وجوده بخلقه، وبمُحْدَثِ خلقه على أزليته، وبأشباههم على أن لا شبيهَ له، لا تستلمه المشاعر، ولا تحجبه السَّواتر، لافتراق الصَّانع عن المصنوع، والحادِّ من المحدود، والرَّبِّ من المربوب، الأحد بلا تأويل عَدَد، والخالق لا بمعنى حَرَكة ونَصَب، والسميع لا بأداة، والبصير لا بتفريقِ آلة، والشاهد لا بمماسَّةٍ، والبائنِ لا بتراخي مَسَافة، الظاهر لا برؤية، والباطن لا

= ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان!! حُبُّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن: القبر والميزان، والصراط، والحساب، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيتُ عنه، ومن رضيت عنه رضي الله عنه، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان!! وَيْلٌ لمن يظلمها ويظلم بعلها عليًّا، وويلٌ لمن يظلم ذريتها وشيعتها» اهـ (فراجع).

بلطافة، بانَ من الأشياء بالقَهْر لها والقُدْرَةِ عليها، وَبانَتِ الأشياءُ منه بالخضوعِ له والرجوع إليه، من وصفه فقد حَدَّهُ، ومَنْ حَدَّهُ فَقد عَدَّه، ومن عَدَّه فقد أَبطل أزليته، ومن قال: كيف فقد استوصفه، ومن قال: أين فقد حَيَّزَه، عالـمٌ إذ لا معلوم، وربٌّ إذ لا مربوب، وقادرٌ إذ لا مقدور».

قال تعالى: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكَّرون في خلقِ السماوات والأرض ربّنا ما خَلقتَ هذا باطلاً سبحانك فَقنا عذاب النَّار ★ ربنا إنك من تُدْخِلِ النار فقد أَخْزَيْتَهُ وما للظالمين من أنصار ★ ربنا إننا سمعنا مُنادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار﴾ (١٩١ - ١٩٨).

ابن بابويه بسنده قال: حدثنا أبو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد بن علي، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة، مُنْصَرَفَهُ من النهروان، وذكر خطبة فيها أسماؤه من كتاب الله سبحانه، قال فيها: وأنا الذاكر، يقول الله تبارك وتعالى ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾.

وعن عمر بن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله في قوله: ﴿ربنا إننا سَمِعْنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا﴾ قال: هذا أمير المؤمنين، نُوديَ من السماء، أن: آمن بالرسول، فآمن به﴾.

وعن الأصبغ بن نباتة (★)، عن علي، قال، قال رسول الله ﷺ: ﴿ثواباً من عند الله وما عند الله خير للأبرار﴾.

(★) قال الشيخ الطوسي في «الفهرست» الأصبغ بن نباتة رحمه الله من خاصَّة أمير المؤمنين (ع) بعده، وروى عهد مالك الأشتر الذي عهده إليه أمير المؤمنين لما ولاَّه مصر وروى وصيَّة أمير المؤمنين الى ابنه محمد بن الحنفية» وقال السيد محسن الأمين في الأعيان - م - ٣ - ص - ٤٦٤ -: كان من خواص أصحاب امير المؤمنين وشهد معه صفين، وكان على شرطة الخميس، وعن =

قال (أي لعلى): أنت الثواب، وأصحابُك الأبرار﴾.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر، قال: الموتُ خيرٌ للمؤمن، لأنَّ الله يقول ﴿وما عند الله خيرٌ للأبرار﴾ قال، قال رسول الله لعلي: أنت الثواب وأصحابك الأبرار.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٣٨ ـ ح ـ ١٨٩ ـ قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بسنده عن صالح بن عبد الرحمن، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليًّا يقول: «أخذ رسول الله /ص/ بيدي، ثم قال: «يا أخي. قول الله تعالى: ﴿ثواباً من عند الله ★ والله عنده حسن الثواب ★ وما عند الله خيرٌ للأبرار﴾، أنت الثواب، وشيعتك الأبرار» اهـ.

المصدر السابق: الحديث ـ ١٩٠ ـ، قال: «أبو النصر العياشي بسنده عن محمد بن زريع، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، في قول الله: ﴿ثواباً من عند الله﴾، قال رسول الله /ص/: «أنت الثواب، وأصحابك الأبرار» انتهى.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا، وصابروا، ورابطوا، واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٣٩ و١٤٠ ـ الحديث (١٩٢)، قال: «أخبرونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن ابن عباس في قوله: «اصبروا» في سبيل الله. «وصابروا» عدوكم. «ورابطوا» في سبيل الله. «واتقوا الله لعلكم تفلحون»، نزلت في: رسول الله، وعلي، وحمزة بن عبد المطلب» اهـ.

= البحار: كان الأصبغ بن نباتة من شرطة الخميس وكان فاضلاً وقد طعن فيه بعضهم لتشيعه وشدة حبه لعلي فتأمل... (وراجع).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النساء

قال تعالى: ﴿وآتوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فإن طِبْنَ لكم عن شيءٍ منه نَفْساً فَكُلُوه هنيئاً مريئاً﴾ (٤).

عن عمران، عن أبي عبدالله، قالَ: اشتكى رجلٌ إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له: سَلْ من امرأتك درهماً من صداقها فاشْتَرِبه عَسَلًا، فاشْرَبْهُ بماء السماء فَفَعَلَ ما أمَرَ به فبريء.

فسئل أمير المؤمنينَ عن ذلك، أشيءٌ سمعتَهُ من النبي ﷺ؟؟

قال: لا، ولكني سَمِعْتُ الله يقول في كتابه: ﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نَفْساً فكلوه، هنيئاً مريئاً﴾، وقال: ﴿ويخرج من بطونها شرابٌ مُخْتَلِفٌ ألوانه فيه شفاءٌ للناسِ﴾، وقال: ﴿وأنزلنا من السماء ماءً مُباركاً﴾، فاجتمع الهنيءُ المريء، والبركة، والشفاء، فَرَجَوْتُ بذلك البرء.

قال تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيبٌ مما اكتسبوا وللنساء نصيبٌ مما اكْتَسَبْنَ واسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيءٍ عليماً﴾ (٣٢).

عن اسماعيل بن كثير مرفوعاً إلى النبي ﷺ، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿واسئلوا الله من فضله﴾، قال أصحاب النبي: ما هذا الفضل؟؟ أيّكم يسأل رسول الله ﷺ عن ذلك؟؟.

فقال عليٌّ أنا أسأله، فسأله عن ذلك الفضل، ما هو ؟ ؟.

فقال رسول الله: « إن الله خَلَقَ خَلْقَهُ، وقسم لهم أرزاقهم من حِلِّها، وعرض لهم بالحرام، فمن انْتَهَكَ حَراماً نَقَصَ له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسبَ به ».

وابن شهراشوب عن الإمامين: الباقر والصادق، في قوله تعالى: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه مَنْ يشاء من عباده﴾؛ وفي قوله: ﴿ولا تتمنَّوا ما فَضَّلَ اللهُ به بعضكم على بعض﴾، أنهما نزلتا في علي (ع)

قال تعالى: ﴿ولا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (٢٩).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - ج -١- ص -١٤١ و١٤٢- الحديث (١٣٩) قال: « أخبرنا أبو العباس الفرغاني بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾ قال: ﴿لا تقتلوا أهل بيت نبيكم /ص/﴾ اهـ.

المصدر السابق: الحديث -١٩٤- قال الحاكم: أخبرونا عن القاضي محمد بن عثمان النصيبي بسنده عن ابن عباس في قوله: « ولا تقتلوا أنفسكم » قال: « لا تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله يقول: « تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم »، وكان أبناؤنا: الحسن والحسين، وكان نساؤنا فاطمة، وأنفسنا النبي وعلي عليهما السلام » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي (★): المناقب المذكور، ص - ٣١٨ - الحديث - ٣٦٢ - قال:

(★) هو الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالمغازلي، شافعيٌّ فروعاً، أشعري أصولاً، قال عنه السمعاني: عبد الكريم بن محمد تاج الإسلام الشافعي): « كان فاضلاً حريصاً على سماع الحديث وطلبه.. الخ. ووصفه الشيخ محمد بن عبدالله الحضرمي في طبقاته فقال: كان محدثاً، ثقة، أميناً، صدوقاً » استند إليه، واعتمد عليه من العلماء في منقولاتهم: السمعاني، والذهبي الشافعي صاحب ميزان الاعتدال، والحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي في التبصير، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة... الخ. (راجع مقدمة كتاب المناقب لابن المغازلي ففيه ترجمة وافية عن حياته) توفي عام (٤٨٣) هـ، له سبعة كتب، منها كتابه: (مناقب الإمام علي بن أبي طالب).

أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، بسنده عن كامل بن العلاء، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾.

قال: ﴿لا تقتلوا أهل بيت نبيكم﴾، إن اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول في كتابه: ﴿تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم، ونساءنا ونساءكم، وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين﴾. قال: كان أبناء هذه الأمة: الحسن والحسين. وكان نساؤها فاطمة. وأنفسهم: النبي وعلي» اهـ.

قال تعالى: ﴿ولكل جعلنا مواليَ مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيدا﴾ (٣٣).

محمد بن يعقوب بإسناده، عن الحسن بن محبوب، قال: سألتُ أبا الحسن (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿ولكل جعلنا مواليَ مما ترك الوالدان والأقربون والذين عقدت أيمانكم﴾ قال: «إنما عني بذلك الأئمة بهم عقد الله أيمانكم».

قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجُنُب والصاحبِ بالْجَنْبِ وابن السبيلِ وما مَلَكَتْ أيمانكم إنَّ الله لا يُحبُّ من كان مختالاً فخوراً ★ الذين يبخلون ويأمرونَ الناس بَالبُخْل ويَكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً. والذين ينفقون أَمْوالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قريناً فَسَاءَ قريناً. وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليماً﴾ من (٣٥ - ٣٩).

العياشي عن أبي بصير عن أبي عبدالله، قال: إن رسول الله قال: أنا أحَدُ الوالدين وعلي الآخر، فقلت: أين موضعُ ذلك من كتاب الله؟؟.

قال: فقرأ أبو عبدالله: «ولا تُشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً».

وابن شهراشوب، عن أبان بن تغلب، عن الإمام الصادق في قوله تعالى: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، قال: الوالدان: رسول الله ﷺ وعلي (ع).

وابن شهراشوب أيضاً عن أبي عبدالله، عنه ﷺ: أنا وعليٌّ أبوا هذه الأمة، فعلى عاقٍ والديه لعنة الله »[1] وعن محمد بن جرير بن خالد في كتاب المناقب، أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: اخرجْ فنادِ: ألا مَنْ ظلم أجيراً أجرته فعليه لَعْنَةُ الله، ألا من توالى غيرَ مواليه فعليه لعنةُ الله؛ ألا من سَبَّ أبويه فعليه لعنةُ الله، فنادى عليٌّ بذلك، فدخل عمر وجماعةٌ على النبي ﷺ وقالوا: هل من تفسير لما نادى به؟؟..

قال: نعم. إن الله يقول: « لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى »، فمن ظلمنا فعليه لعنة الله؛ ويقول: « النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ». ومن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فَمَنْ والى غيره، وغير ذريته، فعليه لعنة الله، وأُشهدكم: أنا

---

(١) قال الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الأول من كتابه « ينابيع المودة » الباب الحادي والأربعون، صفحة/١٢٣/: أخرج مُوَفّق الخوارزمي بثلاثة طرق، عن جابر بن عبدالله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري، قالوا: قال رسول الله ﷺ: حَقُّ عليٍّ على المسلمين، حق الوالد على ولده، أيضاً أخرجه الحمويني عن عمار، عن أيوب، وعن أنس ».
وفي المناقب عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ يا علي!! أنت أخي وأنا أخوك أنا المصطفى للنبوة، وأنت المجتبى للإمامة، أنا وأنت أبوا هذه الأمة وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي، أَتْبَاعُكَ أتْباعي، وأولياؤك أوليائي واعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض وصاحبي في المقام المحمود وصاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحبُ لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولّاك، وشقي من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولايتك، وإن اهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض، يا علي!! أنت حجة الله على الناس بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، ونهيك نَهْيِي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ثم قرأ: « ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون » هـ، فراجع.

وعليٌّ أبوا المؤمنين، فَمَنْ سَبَّ أحدنا فعليه لعنةُ الله[1].

(١) قال المسعودي في الجزء الثاني من كتابه مروج الذهب صفحة (٤٢٣) طبعة أولى ١٩٦٥:

« ومرّ ابن عباس بقوم ينالون من علي ويسبونه، فقال لقائده: ادنني منهم، فأدناه، فقال: أيّكم السابُّ الله؟؟

قالوا: نعوذ بالله أن نسبّ الله.

فقال: أيّكم السابُّ رسول الله صلّى الله عليه وآله؟؟

فقالوا: نعوذ بالله أن نَسُبَّ رسول الله ﷺ.

فقال: أيكم السابُّ عليّ بن أبي طالب؟؟

قالوا: أمّا هذه فنعم.

فقال: أشهد، لقد سمعتُ رسول الله يقول: « مَنْ سَبَّني فقد سَبَّ الله، ومن سَبَّ عليًّا فقد سَبّني » فأطرقوا.

فلمّا ولّى قال لقائده: كيف رأَيْتَهُمْ؟؟ فقال:

نظروا إليك بأعين مَزْوَرَّةٍ   نَظَرَ التيوس إلى شفار الجازر

الخ (فراجع)

• يقول أبو الفداء في تاريخه: « المختصر في أخبار البشر - الجزء الثاني، صفحة (١٠٠) طبع دار الفكر في بروت عام ١٩٥٦ م، تحت عنوان (استلحاق معاوية زياداً) يقول: « وكان معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليًّا ويقعون فيه ».

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة من مشائخ الأزهر المعاصرين في كتابه « الإمام الصادق » صفحة/١١٢/ طبع دار الفكر العربي: « ولقد أرسلتْ أمُّ المؤمنين أم سَلَمَة تقول لبني أمية: إنكم تلعنون الله ورسوله إذ تلعنون علي بن أبي طالب ومن يحبه، وأشهد أن الله ورسوله يحبانه » ا هـ.

أقول: أما حُبُّ الله ورسوله لعلي فمتفقٌ عليه، وحسبنا ما أخرجه صحيح البخاري في الجزء الخامس، صفحة /١٧١/ مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ.

قال: « وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم، قال أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية غداً رجلًا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويُحبُّهُ الله ورسولُه. قال: فبات الناس يدوكون أيُّهم يعطاها، فلما أصبح الناس، غدوا على رسول الله، كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟؟.

فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه.

قال: فأرسلوا إليه.

فأُتي به، فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية ففتح الله عليه ».

فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد!! ما أكَّدَ النبيُّ الولاية لعلي (بغدير خُم)، ولا غيره أَشَدَّ من تأكيده في يومنا هذا، قال حسان بن ثابت: كان ذلك قبل وفاة الرسول بسبعة عشر يوماً.

قال تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ (٤١).

العياشي، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر الإمام الباقر عن قول الله: ﴿يوم نأتي من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾، قال: يأتي النبيُّ ﷺ من كل أمة بشهيد، بوصي نبيها، وأُوتى بك يا عليُّ شهيداً على أُمَّتي يوم القيامة».

قال تعالى: ﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسل لو تُسَوَّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً﴾ (٤٢).

عليٌّ بن ابراهيم، يتمنَّى الذين غَصَبوا أمير المؤمنين أن تكون الأرض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غَصْبِهِ، وأن لم يكتموا ما قاله رسول الله فيه.

قال تعالى: ﴿ألم تَرَ الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيلا﴾ (٤٤).

علي بن ابراهيم: قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة، يعني يضلون في أمير المؤمنين ويريدون أن تضلوا السبيلا، يعني: أخرجوا الناس من ولاية أمير المؤمنين، وهو الصراط المستقيم﴾.

قال تعالى: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكَلِمَ عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَع وراعنا ليًّا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسْمَعْ وانْظُرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً﴾ (٤٦).

الإمام العسكري، قال: قال موسى بن جعفر (ع) كانت هذه اللفظة ﴿راعنا﴾ من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها. رسول الله ﷺ، يقولون: راعنا، أي ارْعَ أحوالنا واسمع منا كما نسمع منك، وكان في لغة اليهود معناه: اسْمَعْ «لا سَمِعْتَ» فلما سَمِعَ اليهودُ المسلمين يُخاطبون بها رسول الله، يقولون: راعنا، ويخاطبونه بها، قالوا: كنا نشتم مُحَمَّداً إلى الآن سِرًّا، فتعالوا الآن نشتمه جهراً، وكانوا يخاطبون رسول الله، ويقولون: ﴿راعنا﴾ يريدون شتمه، ففطن لهم سَعْدُ بْنُ معاذ الأنصاري فقال: يا أعداء الله!! عليكم لعنةُ الله، أراكم تُريدون سَبَّ الرسول جهراً، توهموننا أنكم تجرون في مخاطبته مجرانا، والله لا أسمعها من أحدٍ منكم إلا ضربتُ عنقه، ولولا أني أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم والاستئذان له، ولأخيه ولوصيِّه علي بن أبي طالب القَيِّم بأمور الأمة نائباً عنه فيها[1] لضربتُ عُنُقَ من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله يا محمد ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليًّا بألسنتهم وطعناً في الدين ولو انهم قالوا سمعنا وأطعنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلا﴾ وأنزل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا فانها لفظةٌ يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى

---

(١) قال الطبري في تاريخه، القسم الأول-٢-ص(١١٧٠-١١٧٢): حدثنا ابن حميد، حدثنا سَلَمَة، قال: حدثني محمد بن اسحق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، عن عبدالله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت هذه الآية وأنذر عشيرتك الأقربين» فقال لي رسول الله: ادعُهم، فدعوتهم له يومئذ وهم أربعون رجلًا، فقال لهم الرسول: يا بني عبد المطلب!! إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فَأَيُّكُمْ يؤازرني على هذا الأمر على أن يكون: أخي، ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم جيعاً، وقلت-أي علي-: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» اهـ (الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، فراجع)، وأورد هذا الحديث أبو الفداء في تاريخه-الجزء الأول، باب ذكر أول من أسلم من الناس» والإمام احمد بن حنبل في المسند، جـ، ١، ص١٩، وغيرهم كثير..

سَبِّ رسول الله وسبكم وشتمكم، ﴿وقولوا انظرنا﴾، أي قولوا: سمعنا وأطعنا، لا بلفظة (راعنا)، واسمعوا ما قال لكم رسول الله قولًا، وأطيعوه وللكافرين، يعني اليهود الشَّاتمين لرسول الله ﷺ عذاب أليم﴾ وَجيعٌ في الدنيا إن عادوا لشتمهم وفي الآخرة بالخلود في النار.

قال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر إن يُشْرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وَمَنْ يُشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً﴾ (٤٨).

ابن بابويه في الفقيه بأسناده عن علي أمير المؤمنين، قال: المؤمنُ على أي حال مات، وفي أي يوم مات، وساعة قُبض، فهو صدِّيقٌ شهيد، ولقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: لو أن المؤمنَ خرج من الدنيا، وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب، ثم قال: «مَنْ قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء» من الشرك، وَمَنْ خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية ﴿إن الله لا يغفر أن يُشْرَكَ به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ من محبيك وشيعتك يا علي.

قال: فقلت يا رسول الله!! هذا لشيعتي؟؟.

قال: إي وربي إنه لشيعتك، وإنهم ليخرجون من قبورهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي بن أبي طالب حجة الله، فيُؤْتَوْن بحُلَلٍ خضر من الجنة فَيَلْبَسُ كل واحدٍ منْهم حُلَّةً خضراء، ويوضع على رأسه تاج الملك، وإكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب فتطيرُ بهم إلى الجنة لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقّاهم الملائكه هذا يومكم الذي كنتم توعدون».

والعياشي عن جابر، عن أبي جعفر، قال: أما قوله «إن الله لا يغفر أن يشرك بـ[illegible] لمن يكفر بولاية علي، وأما قوله «ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» يعني لمن [illegible] علياً».

قال تعالى: ﴿ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ (٥٤).

ابن شهراشوب، عن أبي الفتوح الرازي، بما ذكر أبو عبدالله المرزباني، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» نزلت في رسول الله وفي علي.

والطبرسي في شرحه «مجمع البيان». المراد بالناس: النبي وآله.

وقال أبو جعفر المراد بالفضل فيه النبوة، وفي علي الإمامة.

فقيه ابن المغازلي: المناقب - ص -٢٦٧- الحديث (٣١٤)، قال: أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن الحسين بن الطيِّب الواسطي بسنده عن مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر، يعني محمد بن علي الباقر (ع) في قوله تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ قال: ﴿نحن الناس﴾ اهـ.

المحدِّث أحمد بن حَجر الهيثمي المكي: كتاب الصواعق المحرقة المذكور، (الفصل الأول في الآيات الواردة في أهل البيت)، صفحة /١٥٢/، الآية السادسة، قوله تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾ قال: أخرج أبو الحسن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية: ﴿نحن الناس والله﴾ اهـ

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل -ج ١- ص -١٤٤ و١٤٥- الحديث -١٩٨- قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن أحمد العدل بسنده عن العباس بن هشام، عن أبيه قال: [illegible] خُزيمة إلى علي بن أبي طالب، فقال علي (ع): أ[illegible] ترى كيف أُحْسَدُ على [illegible] الله، بموضعي من رسول الله، وما رزقنيه الله العلم فيه، فقال خُزيمة(★):

(★) خزيمة، هو خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين من أصحاب رسول [illegible] ص/ (ت:٣٧). اهـ.

رأوا نعمـــةَ اللهِ ليســت عليهـــم — عليك، وفَضْلاً بـارعـاً لا تُنـازَعُـه
من الدين والدنيا جميعـاً لـك المنـى — وفـوق المُنـى، أخلاقـه وطبـائعُـه
فَعَضّوا من الغيظ الطـويـل أكفهـم — عليك، وَمَنْ لم يَرْضَ، فالله خادعه» اهـ

الإمام أحمد بن حنبل (★): فضائل أمير المؤمنين، صفحة /١١٣/ ب، الحديث (١٩٠) قال «محمد بن يونس بسنده عن علي (ع) قال: «شكوتُ إلى رسول الله /ص/ حسد الناس إياميَ، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟؟

أول من يدخل الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذوارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا» اهـ.

وأخرج الحسكاني ومحقق الكتاب في المتن والهامش أحاديث أخرى من صفحة / ١٤٣ إلى (١٤٥) فراجع.

قال تعالى: ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صَدَّ عنه وكفى بجهنم سعيرا﴾ (٥٥).

قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿فمنهم من آمن به﴾ يعني أمير المؤمنين، وهم: سلمان، والمقداد، وأبو ذر، وعمار، ومنهم من صَدَّ عنه، قال: فيهم نزلت ﴿وكفى بجهنم سعيرا﴾، قال: ذكر الله عز وجل ما قد وعده لهؤلاء الذين قد

(★) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني - إمام المذهب الحنبلي، وأحد أئمة مذاهب السنة الأربعة، أصله من مرو، كان أبوه والي سرخس (مدينة في إيران بين مَرْو ومشهد)، ولد في بغداد سنة (١٦٤) هـ، وفيها توفي سنة (٢٤١) هـ. وهو محدث فقيه... رحل إلى بلدان كثيرة في طلب الحديث، اشتهر بشدة تمسكه بالنزعة السلفيّة، ومخالفته للرأي. امتنع عن القول بخلق القرآن سجنه المعتصم، وأطلق سراحه وكرمه المتوكل بن المعتصم، له كتب عديدة، منها المسند فيه ثلاثون ألف حديث، وفضائل الصحابة. (راجع الزركليّ: م - ١- ص - ٢٠٣ - ومنجد الأسماء مادة (ابن).

تقدم ذكرهم وَغَصْبُهم[1].

قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصلبهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذابَ إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾ (٥٦).

علي بن ابراهيم قال: الآيات أمير المؤمنين والأئمة[2].

---

(١) الذين تقدم ذكرهم هم: الجبت والطاغوت، والمؤمنون بهم.

(٢) أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب في الجزء الثاني من كتابه ينابيع المودة المذكور (المودة العاشرة) ص /٨٢/ عن الشعبي عن مَسْروق، قال: بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة؟؟.

قال: إنك لحديثُ السن وان هذا شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك، نعم عهد إلينا نبينا أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل.

وعن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلتُ لأبي: ما الذي أخفى صوته؟؟.

قال: كلهم من بني هاشم.

وعن سماك بن حرب مثله.

وعن الأصبغ بن نباته عن عبدالله بن عباس، قال: سمعت رسول الله يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من والد الحسين مطهرون معصومون.

وعن عباية بن ربعي مرفوعاً: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، إن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي.

علي (ع) رفعه، (أي الى الرسول): من أحَبَّ أن يركب سفينة النجاة، ويتمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ علياً بعدي، ولْيعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وافوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي وسادات أمتي، وقادة الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشياطين» اهـ (فراجع فهناك احاديث متعددة غير ما ذكرنا).

وقال ابن حجر الشافعي المذهب في كتابه «الصواعق المحرقة» المذكور، صفحة/٢٠١/ في ترجمة (ابو جعفر محمد الباقر): سُمّي بذلك من بَقَرَ الأرض أي شقها، وأثارمُخَبّآتِها ومكامنها، فلذلك هو أظْهَرُ من مُخَبّآتِ كنوزِ المعارف، وحقائق الأحكام، والحكم واللطائف، ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة، أو فاسد الطويّة والسريرة، ومن ثَمَّ قيل فيه: هو باقر =

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلا﴾ (٥٩).

ابن بابويه باسانيده عن المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن

= العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه؛ صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله، وله من الرسوم في مقامات العارفين ماتَكِلُّ عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة، وكفاهُ شرفاً أن ابن المديني روى عن جابر أنه قال له وهو صغير: رسول الله يسلم عليك؛ فقيل له: وكيف ذاك؟؟.

قال: كنت جالساً عند رسول الله، والحسين في حجره، وهو يداعبه، فقال: يا جابر!! يولد للحسين مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده؛ ثم يولد له ولد اسمه؛ محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرئه مني السلام» اهـ (فراجع، وراجع كتاب: نور الأبصار، صفحة (١٥٧) طبع دار الفكر ـ بيروت، للعلامة الشبلنجي الشافعي المذهب، فقد روى الحادثة عن: الزبير بن محمد بن مسلم المكي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وفيه زيادة: «وإن لاقيته فاعلم ان بقاءك بعده قليل، فلم يعش جابر بعد ذلك إلا ثلاثة أيام».

والحاكم الحسكاني الحنفي المذهب في كتابه: شواهد التنزيل الجزء الأول طبع مؤسسة الأعلمي بيروت، باب: وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم، صفحة (١٤٨)، الحديث «١٠٤» عن أبو النضر العياشي بإسناده مرفوعاً إلى أبي جعفر، أن أبا بصير سأله عن قول الله: ﴿وأطيعوا الله والرسول وأوليَ لأمر منكم﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

قلتُ: إن الناس يقولون: فما منعه أن يسميَ عليًا وأهل بيته في كتابه؟؟.

فقال أبو جعفر: قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة، ولم يُسَمِّ ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك، وأنزل الحج فلم يُنزل طوفوا سبعاً، حتى فَسَّرَ لهم ذلك رسول الله، وأنزل «أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم، فنزلت في علي والحسن والحسين، وقال رسول الله ﷺ أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إني سألتُ الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما عليَّ الحوض، فأعطاني ذلك» اهـ (فراجع، وراجع في شواهد التنزيل الأحاديث (٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٥ و٢٠٦).

من (صفحة ١٤٨-١٥٢).

يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول، «لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم﴾ قلت: يا رسول الله!! عَرَفْنا اللهَ ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك»؟؟.

فقال: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم: علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم عليٌّ بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سَميّ محمد وكنيِّي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسين بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبةً لا يثبت فيها على القول بإمامته إلّا من امتَحَنَ الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت: يا رسول الله!! فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟؟؟.

قال: إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيؤون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشَّمْسِ إن تجلّاها سحاب، يا جابر!! هذا من مكنون سرِّ الله، ومخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله».

قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم﴾ (النساء :٥٩).

الحافظ ـ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ ج ١ ـ ص ـ١٤٨ و١٤٩ ـ ح ـ٢٠٣ ـ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن مجاهد، (في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ يعني: صدقوا بالتوحيد، ﴿أطيعوا الله﴾ يعني في: فرائضه ﴿وأطيعوا الرسول﴾ يعني في سُنَّته ﴿وأولى الأمر منكم﴾ قال: ﴿نزلت في عليٍّ

أمير المؤمنين حين خَلّفَهُ رسول الله بالمدينة، فقال: أتُخَلِّفُني على النساء والصبيان﴾ ؟؟.

فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى، حين قال له: ﴿أخْلفني في قومي وأصلح﴾.

فقال الله: ﴿وأولي الأمرِ منكم﴾ قال: ﴿علي بن أبي طالب، وَلاّهُ اللهُ الأمر بعد محمد في حياته، حين خَلّفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العبادَ بطاعته، وتَرْكِ خلافه﴾ اهـ.

أقول: وقد أخرج الحافظ الحسكاني أحاديث أخرى، راجع من ص ـ١٤٨ ـ ١٥٢ـ.

وقال في ختام الحديث /٢٠٥/ صفحة «١٥٢»: «وهذا حديث المنزلة(★) الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: «خَرَّجْتُهُ بخمسة آلاف إسناد» اهـ.

ابن بابويه، عن أبيه بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر في قول الله عزّ وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قال: «الأئمة من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليهما إلى أن تقوم الساعة»

قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. (٦٤) فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شَجَرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ (٦٥).

عن محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بإسناده، عن زرارة، عن أبي جعفر، قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين في كتابه.

(★) حديث المنزلة هو قول رسول الله /ص/ لعلي (ع): أولا ترضي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى؟؟

قلتُ: في أي موضع؟؟

قال، في قوله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توّاباً رحيما. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، فيما تعاقدوا عليه، لئن أمات الله محمداً ألّا يردوا هذا الأمر في بني هاشمٌ ثم لا يجدوا حَرَجاً فيما قضيت عليهم من القتل أو العفو ويسلموا تسليماً﴾ أي لعلي.

وعن العَيّاشي، عن عبدالله النجاشي، قال: سمعتُ ابا عبدالله يقول: «أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولًا بليغا» يعني والله: الجاحدين «وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله إلى قوله: تواباً رحيما يعني والله النبي وعليًا، بما صنعوا، أي جاؤوا بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تَوّاباً رحيما ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شَجَرَ بينهم﴾» ثم قال أبو عبد الله: «هو والله عليٌّ بعينه ﴿ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجًا مما قضيت﴾ على لسانك يا رسول الله، يعني به ولاية علي، ﴿ويسلموا تسليما﴾ لعلي بن أبي طالب».

قال تعالى: ﴿ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشَدَّ تثبيتاً﴾ (٦٦).

عن محمد بن يعقوب بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبدالله، قال: هكذا نزلت هذه الآية: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم﴾.

والعياشي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله: «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا

أنفسكم وسلّموا للإمام تسليماً، او اخرجوا من دياركم رضىً له، ما فعله إلا قليل منهم، ولو أنهم إن فعلوا ـ أهل الخلاف ﴿ما يوعظون به لكان خيراً لهم﴾ يعني في علي ».

قال تعالى: ﴿ومن يُطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً﴾ ـ ٦٨ ـ.

السيد هاشم البحراني (١): البرهان في تفسير القرآن ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٩٢ ـ طبعة ثالثة ـ بيروت ـ ١٩٨٣ م، قال: الشيخ في الأمالي، عن كتاب مصباح الأنوار، عن أنَس بن مالك، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ في بعض الأيام صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم، فقلت: يا رسول الله!! إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً﴾.

فقال صلّى الله عليه وآله: أما النبيّون فأنا، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب، وأما الشهداء فَعَمِّيَ الحمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها: الحسن والحسين ».

قال: وكان العباس حاضراً، فوثب، وجَلَسَ بين يدي رسول الله ﷺ وقال: ألسنا أنا وأنتَ وعلي وفاطمة، والحسن والحسين مْن نبعةٍ واحدة؟؟

قال الرسول: وكيف ذلك يا عمّ؟؟!!

(١) هو السيد هاشم بن سيد سليمان الحسيني الكتكاني، ولد في قرية « كتكان » من أعمال البحرين، وتوفي سنة (١١٠٩) هـ، في قرية النعيم. قال الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤتي البحرين): كان فاضلاً، محدثاً، جامعاً، متتبعاً للأخبار ربما لم يسبقه إليه سابق سوى شيخنا المجلسي. وقد صنف كتباً كثيرة، تبلغ (٤٣ كتاباً) منها: البرهان في تفسير القرآن، ومدينة المعاجز، وغاية المرام » (راجع، م ـ ٤ ـ ص ـ ٥٥٣ ـ من تفسير البرهان..).

قال العباس: لأنك تُعَرِّف بعلي، وفاطمة، والحسن والحسين دوننا ».

فَتَبَسَّمَ النبي وقال: أما قولك يا عم: ألسنا من نبعة واحدة فصدقتَ، ولكن، يا عم إن اللهَ خلقني وعليًّا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم، حيث لا سماء مبنيَّة، ولا أرض مدحيَّة، ولا ظلمة، ولا نور، ولا جنَّةٌ، ولا نار، ولا شمس، ولا قمر »..

قال العباس(★): وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟؟!!

قال: يا عَمِّ!! لَمّا أراد اللهُ أن يخلقنا، تكلَّم بكلمةٍ خلق منها نوراً، ثم تَكَلَّمَ بكلمة فخلق منها روحاً، فخرج النور بالروح فخلقني وأخي عليًّا وفاطمة والحسن والحسين، فكُنَّا نسبِحُهُ حين لا تسبيح، ونقدسه، حين لا تقديس، فلما أراد الله أن ينشيء الصَّنْعةَ، فَتَقَ نوري، فَخَلَقَ منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثُمَّ فتق نور أخي علي بن أبي طالب، فَخَلَقَ منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعليٌّ أفضل من الملائكة؛ ثُمَّ فَتَقَ نور ابنتي فاطمة، فَخَلَقَ منها السماوات والأرض، فالسماوات والأرض، من نور ابنتي، ونور ابنتي فاطمة من نور الله عَزَّ وجلَّ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فَتَقَ نور ولدي الحسن، وخلق منه الشمس والقمر، فالشمسُ والقمر من نور الحسن، ونور ولدي الحسن من نور الله، والحسَنُ أفضلُ من الشمسُ والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين، فَخَلَقَ

(★) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ـ أبو الفضل. عم النبي /ص/ قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ـ م ـ ٧ ـ ص ـ ٤١٨ ـ أنشد العباس في النَّبي:

من قبلها طبت في الظلال وفي	مستودع حيث يُخصف الورقُ
ثم هبطت البلاد لا بَشَرٌ	أنت، ولا مُضْغَةٌ، ولا عَلَقُ ـ الأبيات

كان محسناً سديد الرأي، وكانت له سقاية الحاج أسلم بعد غزوة بدر، شهد فتح مكة، وثبت مع الرسول في حنين، عمي في آخر عمره ولد عام (٥١) ق.هـ وتوفي عام (٣٤) هـ. (راجع ـ الزركلي: الأعلام ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ٢٦٢).

منه الجنة والنار، والحور العين. فالجنة والنار من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضلُ من الجنة والحور العين. ثم أَمَـرَ الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم، فأظلمت السماوات على الملائكة، فَضَجَّتِ الملائكةُ بالتسبيح والتقديس، وقالت: إلهنا وسيدنا!! منذ خلقتنا وَعَرَّفتنا هذه الأشباح لم نَرَ بؤساً، فَبِحَقِّ هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة.

فأخرج الله نوراً من نور ابنتي فاطمة قناديل فَعَلَّقها في بطنان العرش، فأزهـرت السماوات والأرض، ثم أشرقَـتْ بنـورهـا، فلأجـل ذلـك سُمِّيـت «الزهراء»، فقالت الملائكة: إلهنا وسيِّدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماواتُ والأرض؟؟!!

فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعتُه من نور جلالي لأَمَتي فاطمة بنت حبيبي، وزوجة وليي، وأخي نبيي، وأبي حججي على عبادي، أُشْهِدُكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها، ومحبيها، إلى يوم القيامة.

فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ ذلك، وَثَبَ قائماً، وَقَبَّلَ ما بين عيني علي، وقال: أنت «أنـت والله يـا عليٌّ الحجـة البـالغـة لمن آمَـنَ بـالله واليـوم والآخر»[1].

---

(١) روى العلامة الكنجي الشافعي المذهب في كتابه «كفاية الطالب صفحة (٢٦٠-٢٦١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سألت رسول الله عن ميلاد علي بن أبي طالب، فقال: سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح، إن الله تبارك وتعالى، خَلَقَ عليًّا من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عزّ وجلّ نقلنا من صلب آدم في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية، فما نُقلت من صلب إلا ونقل عليٌّ معي، فَلم نزل كذلك، حتى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع عليًّا خير رحم وهي فاطمة بنت أسد، وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له «المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد الله مئتين وسبعين سنة، لم يسأل الله حاجة (من حوائج الدنيا لِزُهْدِهِ بها)، فبعث الله إليه أبا طالب، فلما أبصره «المبرم» قام إليه وقَبَّلَ رأسه، وأجلسه بين يديه، ثم قال له: من أنت؟؟

فقال: رجل من تهامة.

=

= فقال: من أي تهامة؟؟

فقال: من بني هاشم.

فوثب العابد وقبل رأسه ثانيةً، ثم قال: يا هذا!! إن العليَّ الأعلى ألهمني إلهاماً.

قال أبو طالب: وما هو؟؟

قال: ولد يولد من ظهرك، وهو وليُّ الله عَزَّ وجل، فلما كانت الليلة التي ولد فيها علي، أشرقت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيها الناس!! ولد في الكعبة وليُّ الله عَزَّ وجلَّ، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يــا رَبَّ هــذا الْغَسَـقِ الدجـيّ ... والقمـر المنبلـج المضـيّ

بَيِّـنْ لنـا مـن أمـرك الخفـيّ ... مـاذا تـرى في اسـم ذا الصَّبـيّ

قال: فسمع صوت هاتف:

يـا أهـل بيـت المصطفـى النبيّ ... خُصِصْتُـمُ بـالـولـد الزكـيّ

إن اسْمَـهُ مـن شـامـخ الْعَلـيّ ... علـيٌّ آشْتُـقَّ مـن العلـيّ

وفي الجزء الأول صفحة (٩٥) من كتاب «مقتل الحسين للعلامة أخطب خوارزم، يروي بسنده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله يقول: ليلة أُسريَ بي إلى السماء، قال لي الجليل: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه».

قلت: والمؤمنون.

قال: صدقت يا محمد!! من خلَّفت في أمتك؟؟

قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب.

قلت: نعم يا رب.

قال: يا محمد!! إني اطَّلعت إلى الأرض اطلاعةً فاخترتك منها، فشققتُ لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضعٍ إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية، فاخترتُ عليًّا، وشققتُ له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى، وهو علي.

يا محمد!! إني خلقتُك وخلقت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سِنْخِ نورٍ من نوري، وعرضتُ ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد!! لو أن عبدًا من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنِّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له حتى يقُر بولايتكم.

يا محمد!! أتُحبُّ أن تراهم؟؟ =

= قلت: نعم يا رب!!
قال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا أنا: بعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمد بن عليّ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمد بن علي، وعليّ بن محمد، والحسَن بن علي، والمهدي في ضحضاحٍ من نور قياما يُصلون وهو =أي المهدي= في وسطهم، كأنه كوكب دريّ.
قال. يا محمد!! هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي» ورواه أيضا بنفس العبارات ا لشيخ ابراهيم الحمويني الشافعي في كتابه «فرائد السمطين» إلا أنه ذكر بدل من «سِنْخ نور من نوري» شبح من نوري» اهـ
وأحاديث خلق الله تعالى نور النبي وأهل بيته من نوره قبل خلق الخلق، وردت عن طريق: سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وعبدالله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وعثمان بن عفان، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وأبي سلمى راعي إبل رسول الله، وعلي أمير المؤمنين (راجع، كتاب قبس من القرآن للخطيب عبد اللطيف البغدادي - الحلقة الأولى، طبع النجف الأشرف لعام ١٩٧٠ من صفحة (٣١٤-٣٢٩).
ويقول الخطيب البغدادي صفحة /٣٣٠/: إن حديث النور بمعناه قطعي الصدور عنه ﷺ، وهي بمجموعها تدل وتصرح بحقائق كثيرة منها: أن النبي وأهل البيت مخلوقون من نور واحد، وهو نور الله عزّ وجلّ، فهم إذن نور من أصل خلقتهم فيكون وصفهم بالنور كتاباً وسنة، وصفاً حقيقيًا لا مجازيًا».
ومن هنا كان الرسول يقول: عليٌّ مني وأنا من عليّ، ومن هنا قال للزهراء فاطمة: أنتِ مني وأنا منك» كما جاء في كتاب المناقب لابن شهر اشوب، الجزء الثاني صفحة (٣٢٠/والجزء (٣٤) من البحار للمجلس صفحة (٣٣) ومن هنا، جاء قوله ﷺ: أما الحسن فإنه منى وأنا منه، وعن الحسين: حسين مني وأنا من حسين» الخ..
وقال الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الأول من كتابه «ينابيع المودة» المذكور (الباب الأول): «أَخْبَرَ: ابن المغازلي عن سالم بن الجعد، عن أبي نادر، قال: سمعت رسول الله يقول: كنت أنا وعليٌّ نوراً عن يمين العرش، بين يدي الله عزّ وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه، قبل أن يخلقَ آدم بأربعة عشرة ألف عام، فلم يزل أنا وعلي شيئاً واحداً، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء عليّ.
وزاد الحمويني في كتابه فرائد السمطين «ثم قسمه قسمين، فأخرج قسماً في صلب أبي عبد الله، وقسماً في صلب عمي أبي طالب، فعليٌّ مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي».
ويقول القندوزي: «وأخرج هذا الحديث بلفظه موفق الخوارزمي. =

قال تعالى: ﴿أولئك مع الذين أنعم اللهُ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء، والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾ (النساء: ٦٩).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ج ـ ١ ـ ص ـ ١٥٤ ـ ح ـ ٢٠٨ ـ قال: «أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبيد الله بسنده عن أصبغ بن نباتة قال: «تلا ابن عباس هذه الآية فقال: «من النبيين: محمد، ومن «الصديقين» عليٌّ بن أبي طالب، ومن «الشهداء» حمزة وجعفر، ومن «الصالحين» الحسن والحسين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً» فهو المهديُّ في زمانه» اهـ.

المصدر السابق، ص ـ ١٥٥ ـ ح ـ ٢٠٩ ـ قال: أخبرنا أبو العباس الفرغاني بسنده عن سعد بن حُذيفة، عن أبيه حُذيفة بن اليمان، قال: دَخَلْتُ على النبي «ص» ذات يوم، وقد نزلت عليه هذه الآية.. أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً»، فأقرأنيها؛ فقلت: يا نبيَّ الله!! فداك أبي وأمّي من هؤلاء؟؟ إني أجد الله بهم حفيّا».

قال: يا حُذيفة[1] أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم، أنا أولهم في النبوة

= وأخرج الحمويني بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنا وأنت من نور الله عزّ وجل».

وقال الكاتب المصري محمود الشرقاوي في كتابه: أهل البيت ـ منشورات المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، صفحة /١٣٥/ تحت عنوان (صورة وصفية): وصفت السيدة عائشة الزهراء البتول فقالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها، ورَحَّبَ بها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها، قامت إليه، ورحبت به، وأخذت بيده فقبلتها».

وفي الصفحة /١٥٢/ أورد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «خُلِقَ الناس من أشجار شتّى، وخُلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة، فما قولكم في شجرة أنا أصلها، وفاطمة فرعها، وعلى لِقاحُها، والحسن والحسين ثمارها، وشيعتنا أوراقها، فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها ساقه إلى الجنة، ومن تركها هوى إلى النار» اهـ.

(١) هو أبو عبدالله حذيفة بن اليمان العبسي، صحابي من الولاة الفاتحين، كان صاحب سر النبي في =

وآخرهم في البعث، ومن الصديقين علي بن أبي طالب، ولما بعثني الله عز وجل برسالته كان أول مَنْ صَدَّقَ بي، ثم من الشهداء: حمزة وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة «وحَسُنَ أولئك رفيقاً»: المهدي في زمانه» اهـ.

أقول: وأخرج الحاكم الحسكاني أحاديث أخرى بهذا الشأن، فراجع من صفحة (١٥٣-١٥٥).

قال تعالى: ﴿ومن يُطع الرسول فقد أطاع اللهَ ومَنْ تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ (٨٠).

عن أبي اسحٰق النحوي، قال: سمعت أبا عبد الله (الإمام الصادق) يقول: إن اللهَ أَدب نبيه على محبته فقال: «إنك لعلى خُلُقٍ عظيم» ثم فَوَّض إليه الأمر فقال «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وقال: ﴿من يُطِعِ الرسول فقد أطاع الله﴾ وإن رسول الله فَوَّضَ إلى علي والأئمة، فَسَلَّمْتُمْ وَجَحَدَ الناس، فوالله، لَنُحِبُّكُمْ أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صَمَتْنا، ونحن فيما بينكم وبين الله، والله ما جعل لأَحَدٍ من خير في خلاف أمره».

وعن العياشي، عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: ذروةُ الأمر، وسنامه، ومفتاحه، وبابُ الأشياء، ورضى الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته، ثم قال: إن الله يقول: ﴿من يُطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ أما لو أن رجلًا قام ليله، وصام نهاره، وتَصَدَّقَ بجميع ماله، وَحَجَّ

= المنافقين لا يعرفهم غيره روى مُسلم في صحيحه عنه أنه قال: «إن رسول الله أخبرني بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ولاه عمر على المدائن فأصلحها... تغلب على الفرس في (نهاوند) سنة (٢٢) هـ، وغزا همذان والري والدينور وماه سندان، روى عنه جماعة من الصحابة منهم عمر بن الخطاب مناقبه كثيرة. توفي في المدائن سنة (٣٦) هـ، وفيها قبره (راجع: النووي: التهذيب - ج - ١ - ص - ١٥٣ - والأعلام - م - ١ - ص - ١٧١ - والمنجد، مادة حذيفة).

جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله بتوليه، ويكون جميع أعماله بدلالة (بولاية) منه إليه، ما كان له على الله حَق في ثواب، ولا كان من أهل الإيمان، ثم قال: أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضله ورحمته »[1]

﴿وإذا حُيّيتُم بتحيةٍ فحيوا بأحسن منها أوردوها إن الله كان على كل شيءٍ حسيبا﴾ (٨٦).

محمد من يعقوب بسنده عن ابن دَرَّاج عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا سَلَّمَ أحدكم فَلْيَجْهَرْ بسلامهِ، ولا يقول سَلَّمتُ فلم يردوا عليَّ، ولعله يكون قد سلم ولم يُسْمِعْهُمْ، فإذا رَدَّ أحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ برده، ولا يقول المسلِّم سَلَّمْتُ فلم يردوا عليَ، ثم قال: كان عليٌّ يقول: لا تَغْضَبُوا ولا تُغضبوا. وأفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجَنَّةَ بسلام، ثم تلا عليهم: « السلامُ المؤمنُ، المهيمن » [2].

(١) قال الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الأول من ينابيع المودة (الباب الرابع والأربعون): أخرج الحمويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: يا علي!! أنا مدينة الحكمة وأنت بابُها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمُك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمامُ أمتي ووصيي، سعد من أطاعك، وشقيَ من عصاك، وربح مَنْ تَوَلَّاك، وخسر من عاداك، فاز مَنْ لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها هلك، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة » اهـ.
وأخرج محب الدين الطبري الشافعي شيخ الحرم المكي في « ذخائر المعقبي » مطبوعات مكتبة القدسي بالقاهرة سنة (١٣٥٦) هـ، ص (٧٧) عن أنس بن مالك قال: « كنت عند النبي فرأى عليًّا مقبلاً، فقال: يا أنس!!

(٢) الإمام الصادق عن أبيه: إذا دخلت المسجد الحرام والقوم يصلون فلا تسلم عليهم وسلم على رسول الله، ثم أقبل على صلاتك، وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم » اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن أَلْقَى إليكم السلام لست مؤمناً﴾ (٩٤).

عليٌّ بن ابراهيم قال: نزلت فيمن اعتزل أمير المؤمنين ولم يقاتل معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت «فيمَ كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض» أي لم نعلم مع من الحق، فقالوا: «ألم تكن أرضُ الله واسعةً فتهاجروا فيها» أي دين الله، وكتاب الله واسع فتنظروا فيه «فأولئك جزاؤهم جهنم وساءت مصيرا» ثم استثنى فقال: «إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذي لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلا»

قال تعالى: ﴿ومن يهاجر في سبيل الله يجدْ في الأرض مُرَاغَماً وَسَعَةً﴾ (١٠٠).

علي بن ابراهيم: أي يجد خَيْراً كثيراً إذا جاهد مع الإمام.

قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تَبَيَّن له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولِّه ما تولَّى ونُصْلِهِ جهنم وساءت مصيراً﴾ (١١٥).

عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجلٍ من الأنصار، قال: خرجتُ أنا والأشعث بن قيس الكندي، وجرير العجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة، مَرَّ بناضب، فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين، خلافاً على عليّ بن أبي طالب، فلما خرج الأنصاري، قال لعلي، قال عليٌّ: دَعْهُما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله يقول: ﴿نوله ما تولَّى﴾ [1].

قال تعالى: ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً﴾ (١١٦).

(١) راجع الشيخ المفيد: الاختصاص طبعة (٩٨٢) - الأعلمي - بيروت، صفحة /٢٨٣/ ففيه تفصيل لهذه الحادثة، وقد ذكرت رواية الشيخ المفيد أنهم ثمانية نفر، سمّى منهم: عمرو بن حُريث فقط، وروايته عن المعلّى بن محمد البصري مُسْنَدَةٌ عن الأصبغ بن نباتة..

العياشي، عن محمد بن اسماعيل بسنده عن أبي عبد الله (ع) فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين!!

فقام على قدميه فقال: مَهْ، هذا الاسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين علي؛ الله سَمّاه به، ولم يُسَمَّ به أَحَدٌ غيره إلا كان منكوحاً، وإن لم يكن به ابْتُلي به، وهو قول الله في كتابه: ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطاناً مريدا﴾.

قلت: فماذا يُدعى به قائمكم؟؟

قال: يقال له: السلام عليك يا بقيّةَ الله، السلام عليك يا بن رسول الله!![1]

---

(١) قال الشيخ سليمان القندوزي الحنفي: «في المناقب عن أبي بصير، عن جعفر الصادق، قال، قالَ أمير المؤمنين علي سلام الله عليه في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كل ضعيف، ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين الى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا العروةُ الوُثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله، وباب الله، ولسان الله الصادق، وأنا جنب الله الذي يقول الله تعالى فيه: أن تقول نَفْسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله، وأنا يَدُهُ المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عَرَفني وعرف حقي عرف ربه، لأني وصيُّ نبيه في أرضه، وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا رادٌّ على الله ورسوله».

وعن ياسر الخادم، عن علي الرضا، عن أبيه، عن أبائه، عن رسول الله ﷺ، قال: يا عليُّ!! أنت حُجَّةُ الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثلُ الأعلى، وأنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين، وسيد الصديقين؛ يا علي!! أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر، وإن حزبك حزبي، وَحِزْبي حزب الله، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان» (راجع الجزء الثالث من ينابيع المودة المذكور، الباب الخامس والتسعون، ص ١٧١) ومُحِبَّ الدين الطبري، في ذخائر العقبي المذكور، ص /٦٧/ تحت عنوان (ذكر من كان النبيُّ مولاه فعليٌّ مولاه): عن البراء بن عازب، قال: كنا عند النبي ﷺ في سفر (الحجّ) فنزلنا بغدير خم (مكان بين مكة والمدينة) فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله تحت شجرة، فصلّى الظهر، وأخذ بيد علي وقال: اللهم من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعاد من عاداه، قال: =

= فلقيه عمر بعد ذلك، فقال: هنيئًا لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة، أخرجه أحمد في مسنده وأخرجه في المناقب من حديث عمر، وزاد بعد قوله: وعاد من عاده، وانصر من نصرهُ، وأحبَّ من أحبه. قال شعبة: أو قال: وأبغض من بغضه».

وعن زيد بن أرقم، قال: استنشد عليّ بن أبي طالب الناس، فقال: أنشد الله رجلًا سمع النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، فقام ستة عشر رجلًا فشهدوا».

وعن زياد بن أبي زياد، قال سمعتُ علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال: أنشد الله رجلًا مسلماً سمع من النبي ﷺ يقول يوم (غدير خُم) ما قال، فقام اثنا عشر بدريًّا فشهدوا»

وعن عمر (ر ض) وقد جاءه أعرابيان يختصمان، فقال لعليّ: اقضِ بينهما يا أبا الحسن، فقضى بينهما فقال أحدهما: «هذا يقضي بيننا؟؟

فوثب إلىه عمر، وأخذ بتلبيبه وقال: ويحك، ما تدري من هذا؟؟

هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن»

(راجع صفحة ٦٧ و ٦٨) من الذخائر لشيخ الشافعية ومحدث الحجاز، وشيخ الحرم المكّي: محب الدين الطبري)

وقال محمد بن أبي بكر التلمساني العروف بالبرّي المالكي المذهب، في كتابه «الجوهرة» من منشورات مكتبة النوري بدمشق، تحقيق الدكتور: محمد التونجي، قال في الصفحة (٦٧): «وروى بُريدةُ بن الحصيب، وأبو هريرة والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله الأنصاري، روى كل واحدٍ منهم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، أنه قال يوم (غدير خُم): «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» وابن عبد البر القرطبي المالكي المذهب في كتابه «الاستيعاب» الجزء الثالث صفحة (٣٦) بهامش الإصابة طبعة أولى سنة (١٣٢٨ هـ): مثله حرفاً بحرف.

والسيوطي الشافعي المذهب في كتابه «تاريخ الخلفاء» صفحة /١٦٩/، طبعة رابعة (١٩٦٩) يقول: «وأخرج الترمذي عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم عن النبي عليه الصلاة والسلام، قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» وأخرجه أحمد عن علي، وأبي أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، وعمرو ذي مر، وأبو يعلى عن أبي هريرة، والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأنس والبَزّار عن ابن عباس، وعمارة وبريدة، وفي أكثرها زيادة، اللهم والِ من والاه، وعادِ مَنْ عاداه».

«ولأحمد عن أبي الطفيل قال: «جمع عليٌّ الناس عام خمسٍ وثلاثين في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد بالله كل امرىء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم (غدير خم) ما قال، لما قام، فقام إليه ثلاثون من الناس فشهدوا أن رسول الله قال: «مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ =

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا﴾ (١٣٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله في قول الله عَزَّ وجلّ: ﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا... الآية﴾ قال: نزلت في ثلاثة نفر آمنوا بالنبي في أول الأمر، وكفروا حيث عُرضت عليهم الولاية، حيث قال النبي: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين، ثم كفروا حيث مضى رسول الله، فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعهم بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يَبْقَ فيهم من الإيمان شيء»[٢].

قال تعالى: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا﴾ (١٦٦).

علي بن ابراهيم بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: إنما نزلت ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي، أنزله بعلمه، والملائكة يشهدون وكفى بالله وكيلا﴾.

وعن العياشي بسنده، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه، والملائكة يشهدون، وكفى بالله شهيدا﴾.

قال تعالى: ﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديَهم طريقا (١٦٨) إلا طريق جهنَّم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيرا (١٦٩) يا أيُّها الناس قد جاءكم الرسولُ بالحق من ربكم فآمنوا خيرٌ لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾ (١٧٠).

= من والاه، وعادِ من عاداه» اهـ

ويقول المؤرخ المصري عبد الفتاح عبد المقصود في الجزء الأول من كتابه «الإمام علي بن أبي طالب، صفحة /١٦٠/ طبع لجنة النشر للجامعيين: «وكان عُمَرُ وأبو عبيدة ينتزعان لأبي بكر البيعة انتزاعاً» اهـ.

محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي جعفر، قال: « نزل جبريل بهذه الآية هكذا ﴿إن الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيرا﴾ وقال: ﴿يا أيُّها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم وإن تكفروا بولايته فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله عليمًا حكيما﴾.

والطبرسي في مجمع البيان(★): « قد جاءكم الرسول بالحق: قيل: بولايةِ مَنْ أَمَرَ الله بولايته ـ عن ابي جعفر.

قال تعالى: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهانٌ من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبينا (١٧٤) فأما الذين آمنوا واعتصموا بالله فسيُدخلُهم في رحمةٍ منه وفضل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً﴾ (١٧٥).

العياشي، عن عبد الله بن سليمان، قال، لأبي عبد الله: قوله: ﴿قد جاءكم بُرهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبينا﴾ قال: البرهان: محمد، والنور علي ».

قال، قلت له: ﴿صراطاً مستقيما﴾.

قال: « الصراط المستقيم علي ».

وقال علي بن ابراهيم: « النور إمامةُ أمير المؤمنين، ثم قال: فأمَّا النبيون الذين آمنوا واعتصموا به فسيدخلهم ربهم في رحمة منه وفضل » ـ على بن ابراهيم: « هم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ». والفيض الكاشاني في الصافي، قال: وفي المجمع عن الصادق (ع): النور: ولاية علي.

(★) قال السيد محسن الحسيني العاملي في ترجمة الطبرسي (المجلد الأول ـ ص ـ ١ ـ من تفسير الطبرسي): « هو أمين الدّين، وأمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي، وصفه العلماء فقالوا: « ثقة، فاضل، دين، عينٌ، من أجلاء الطائفة... (راجع الترجمة) وقال عنه خير الدين الزركلي في الأعلام ـ م ـ ٥ ـ ص ـ ١٤٨ ـ: « أمين الدين أبو علي ـ مفسر، محقق، لغوي، من أجلاء الإمامية نسبته الى « طبرستان » توفي عام (٥٤٨) هـ في سبزوار، ونقل إلى المشهد الرضوي » ذكر له ستة كتب: منها: مجمع البيان (فراجع).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المائدة

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (١).

علي بن ابراهيم قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر في قوله: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد عليهم لعلي (ع) بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين. والفيض الكاشاني في الصافي يقول: «والقميُّ عن الجواد (ع) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد عليهم لعليّ بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين﴾ وفي التفسير المنير المسمى «بيان السعادة مثلُه، ويزيد قائلاً: «وعلى هذا كان المراد بالآية الأمر بالوفاء بالعقود الولاية بحسب المنطوق.. الخ.

قال تعالى: ﴿اليوم يَئِسَ الذين كفروا من دينكم﴾ (٣).

علي بن ابراهيم قال: «ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين (ع).

والصَّافي: اليوم: الآن، يَئِسَ الذين كفروا من دينكم: انقطع طمعهم من دينكم أن تتركوه وترجعوا منه إلى الشرك، القمي قال: ذلك لما نزلت ولاية أمير المؤمنين.

قال تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم واتممتُ عليكم نعمتي ورضيتَ لكم الإسلام ديناً﴾ (٣).

عن علي بن ابراهيم بأسانيده عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر: آخر فريضة أنزلها الله الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم أنزل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ بكراع الغميم (★) فأقامها رسول الله بالجحفة فلم تنزل بعدها فريضة الطبرسي: مجمع البيان في تفسير هذه الآية، قال: «والمروي عن الامامين: أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) أنه إنما نزل بعد نصب النبي ﷺ عليًّا (ع) علماً للأنام يوم «غدير خم» منصرفه مِنْ حجة الوداع، قالا: وهو آخر فريضة أنزلها الله تعالى، ثم لم ينزل بعدها فريضة. وقد حدثنا السيد العالم أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن عبدالله الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي؛ قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني؛ قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ لـمَّا نزلت هذه الآية، قال: الله أكبر، على إكمال الدين، وإتمام النعمة، وَرِضَى الرب برسالتي، وولاية علي بن أبي طالب (ع) من بعدي.

وقال: من كنتُ ملاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله اهـ.

أقول: وقد نشأ جَدَلٌ وما يزال بين السنة والشيعة بشأن معاني «كلمات بيعة الغدير»؛ أما البيعة نفسها فيرويها مئة وعشرون صحابيًّا من السنة؛ وأربعة وثمانون من التابعين؛ ومئتان وستون حافظاً وإماماً (راجع: أحمد الأميني: الغدير ـ المجلد الأول، من صفحة /٩ ـ ٢٢٩/ حيث تجد أسماء رواة الحديث حسب تسلسل الحروف الهجائية، وطبقات رِواة الحديث من العلماء حسب ترتيب الوفيات.. الخ» طبع دار الكتاب العربي ـ بيروت، طبعة رابعة ١٣٩٧ (هـ = ١٩٧٧ م).

(★) كُراع الغَميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عسفان بين مكة والمدينة بثمانية أميال (معجم البلدان: ياقوت).

إذن فالبيعة حقيقة ثابتة؛ والحديث عنها تجاوز حد التواتر، ولكن بالرغم من كل ذلك، فإننا نجد التعصب يطغى، حتى في أيامنا هذه، على بعضهم فيقول: إن حديث الغدير موضوع، من هؤلاء «بكري شيخ أمين» الحلبي في كتابه «أدب الحديث النبوي».

وقد رددنا عليه في كتابنا «سطور مضيئة عن الإمام الصادق - فراجعه...

ولكي نتبين وجوه الاختلاف حول معنى «حديث البيعة، ننقله بحروفه عن «التفسير الكاشف، ثم نُوردُ الاختلاف...

قال: «اتفق علماء السنة والشيعة: المفسرون منهم والمؤرخون، على أن سورة المائدة بجميع آياتها مدنيّة ما عدا هذه الآية: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم﴾ فإنها نزلت في مكة، وفي السنة العاشرة للهجرة، وهي السنة التي حَجَّ فيها رسول الله ﷺ حجة الوداع، لأنه انتقل إلى جنان ربه في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

إنَّ النبي بعد أن قضى مناسكه في هذه السنة توجَّهَ إلى المدينة، ولما بلغ «غدير خم»، وهو مكان في الجحفة تتشعَّبُ منه طُرُقٌ كثيرة أمر مناديه أن ينادي بالصلاة، فاجتمع الناس، قبل أن يتفرقوا، ويذهب كُلٌّ في طريقه إلى بلده، فخطبهم، وقال فيما قال:

«إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فعليٌّ مولاه يقولها ثلاثاً وفي رواية أربعاً: ثم قال: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبَّ من أحبَّه، وأبغض من بغضه وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب» اهـ.

ثم قال: إن نَصَّ الحديث واضح لا غموض فيه - إنه يجعل لعلي من الحقوق والواجبات على المسلمين كل ما لرسول الله ﷺ: «ولكن بعض إخواننا من علماء السنة فسروا الولاية بالحب والمودة؛ وقالوا: إن المراد من قول الرسول: من

كنت مولاه ـ أي من أَحَبَّني فَلْيُحِبَّ علياً ».

« وَرَدَّ علماءُ الشيعة هذا التفسير بأن قول النبي : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ـ فمن كنت مولاه ، فعليٌّ مولاه يدل بصراحةٍ ووضوح على أن نفس الولاية التي ثبتت لمحمد ﷺ ، على المؤمنين ثابتة لعلي (ع) دون زيادة أو نقصان ؛ وهذه الولاية هي السلطة الدينية والزمنية ، حتى ولو كان للفظ الولاية ألف معنى ومعنى » اهـ .

وأقول : إن الفكر المتحرر الواعي ليستغرب متسائلاً : لماذا يُعطي كثيرون من علماء السنة للحديث ذلك التفسير البعيد عمَّا أراده رسول الله ﷺ ، وعن مضمون الحديث المشرق بالوضوح ؟ ؟

والجواب : إن « السياسة » هي التي أوحتِ إليهم أن يقولوا : إن المراد هو « الحب » فقط ، ذلك ، لأن الاعتراف بحديث البيعة حسب مضامينه الصَّحيحةِ يثير زوبعةً من ضباب الشك حول إيمان بعض الشخصيات الإسلامية البارزة إذن ، فالأولى أن يُثار الغبار حول تفسير الحديث . . . وللناس فيما يعشقون مذاهبُ [1] . .

ويروي البحراني عن ابن عباس تحت الرقم (١١) من تفسير الآية أن رسول الله ﷺ قال في خطبة حجة الوداع : « معاشر الناس ! ! من أحسن من الله قيلاً ، وأصدق من الله حديثا ؟ ؟ . .

إن ربكم جل جلاله ، أمرني أن أقيم عليًّا علماً للناس ، وخليفةً ، وإماماً ، ووصيًّا ، وأن أتخذه أخاً ووزيراً .

معاشر الناس ! ! إن عليًّا بابُ الهدي بعدي ، والداعي إلى ربي ، وهو صالح المؤمنين ، ومن أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله وقال : إنني من المسلمين ؟ ؟

---

(١) اقرأ تفصيل حديث البيعة في كتاب البرهان في تفسير القرآن (الآية الثالثة من سورة المائدة) .

معاشر الناس!! إن عليًّا مني، ولدُه ولدي، وهو زوج ابنتي وحبيبتي، أمره أمري، ونهيُه نهيي.

معاشر الناس!! عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتى، ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس!! إن عليًّا صدِّيق هذه الأمة، وفاروقها، ومحدِّثُها، وإنه هارونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها، وانه باب حِطَّتِها، وسفينة نجاتها، إنه طالوتها، وذو قَرْنَيْهَا...

معاشر الناس!! إنه محنة الورى، والحجة العُظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى...

معاشر الناس!! إن عليًّا مع الحق، والحق معه، وعلى لسانه..

معاشر الناس!! إن عليًّا قسيم النار، لا يدخلها وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوٌّ له، وإنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدوٌّ له، ولا يُزحزحُ عنها وليٌّ له[1]...

---

(١) عن أبي سعيد الخدري، قال، قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى لمحمد وعلي: أدخلا الجنة من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس عليٌّ على شفير جهنم، فيقول لها: هذا لي، وهذا لك، وهو قوله: أَلْقيا في جهنم كل كَفَّارٍ عنيد» (راجع شواهد التنزيل: للحسكاني الحنفي المذهب، صفحة/١٩٠ و١٩١) طبع الأعلمي - بيروت.

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المذهب في الجزء الأول من كتابه «ينابيع المودة» صفحة (٢٥، ٢٦) في أواخر الباب الثالث عن علي انه قال: إن للا إله إلا الله شروطاً، وإن وذريتي من شروطها، إن أمرنا صعبٌ مستصعب، لا يحمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة، وأخلاقٌ رزينة؛ إن الله سبحانه قد أوضح سبيل الحق، وأنار طريقه، فشقوه لازمة، أو سعادة دائمة؛ أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس من أهل البيت إمام إلا وهو عارفٌ بأهل ولايته، وذلك قول الله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾. أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار، إني لَعَلَى بينةٍ من ربي، وبصيرة من ديني، ويقين من أمري، إني لَعَلَى جادّة الحق، وانهم لَعَلَى مَزلَّة الباطل، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الإيمان اهـ =

معاشر أصحابي!! قد نصحتُ لكم، ولكن لا تحبون الناصحين».

ويروي الشيخ المفيد في أماليه بأسانيده المتصلة بالإمام أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: إن الله جَلَّ جلالُه بعث جبرائيل إلى محمد: أن يشهد لعلي بن أبي طالب بالولاية في حياته، ويسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبيُّ الله بسبعة رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء في الأرض، أقمتم، أم كتمتم، ثم قال: قم يا أبا بكر فسلِّم على عليٍّ بإمرة المؤمنين.

فقال: عن الله، وعن رسوله؟؟

ـ نعم.

فقام، فسلَّم عليه بإمرة المؤمنين.

قال: قُمْ يا عمر فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين.

ـ عن أمر الله ورسوله تسميه أمير المؤمنين.

ـ نعم، فقام، فسلَّمَ عليه.

= ويقول ابن حجر الشافعي المذهب في الصواعق المحرقة صفحة (١٢٦) طبعة ثانية (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) ـ الناشر مكتبة القاهرة، يقول وأخرج «الدار قطني» أن عليًّا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ يا علي!! أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟؟

قالوا: اللهم لا.

يقول ابن حجر: ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضا أنه ﷺ، قال له: أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك.

ويقول ابن حجر في الصفحة نفسها: «وروى ابن السماك أن أبا بكر قال: سمعتُ رسول الله يقول: لا يجوز أحَدٌ على الصراط إلا من كتب له عليٌّ الجواز» ا هـ. ويروي ابن المغازلي في كتابه: «مناقب الإمام علي بن أبي طالب» صفحة /٢٤٢/ طبعة عام ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م) الناشر: دار الأضواء ـ بيروت: «إن رسول الله ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة، ونُصب الصراط على شفير جهنم، لم يَجُز إلا من معه كتاب: ولاية علي بن أبي طالب.

ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم، فَسَلِّمْ على عليٍّ بإمرة المؤمنين فقام، وسلم عليه، ولم يَقُلْ مِثْلَ ما قال الرجلان من قبله ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم، فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين فقام، فسلم.

ثم قال لعمار بن ياسر (★): قم، فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين.

فقام فسلم.

ثم قال لعبدالله بن مسعود: قم فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فقام، فسلم..

ثم قال لبريدة: قم فسلم على عليٍّ بإمرة المؤمنين، فقام، فسلم، وكان بُريدةُ أصغر القوم سنًّا، فقال رسول الله: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء، أقمتم أم تركتم؟؟

قال تعالى: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (المائدة: ٥).

محمد بن الحسن الصفَّار بأسانيده عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تبارك وتعالى ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

(★) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة، كنيته: أبو اليقظان، صحابي ابن صحابي من السابقين الأولين الذين عذبوا في الإسلام، هاجر الهجرتين ولد عام (٥٧) ق. هـ. لزم علي بن أبي طالب، واستشهد معه في الحرب التي دارت بينه وبين معاوية في صفين عام (٣٧) هـ. اتفق الفريقان ان رسول الله قال: «عمَّار تقتله الفئة الباغية» لقبه /ص/: «الطَّيِّب المطيَّب» أخرج ابن عبد البرفي «الاستيعاب» ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٤٧٨ـ بهامش الإصابة ان عائشة روت عن رسول الله قوله: «عمار مليء إيماناً إلى اخمص قدميه»، وقال: «ومن حديث خالد بن الوليد ان رسول الله قال: «من أبغض عماراً أبْغَضَهُ الله» ونقل د. علي النشار في «شهداء الإسلام» ـ ص ـ ١١ عن الرسول انه قال: «إن عماراً مَعَ الحق، والحقّ معه يدور»، وقاتل عمار في النار» ا هـ.

قال: تفسيرها في بطن القرآن، ومن يكفر بولاية علي (ع)، وعليٌّ هو الإيمان.

وروى ابن شهراشوب في «المناقب» عن: الباقر وزيد بن علي، وروى الفارسي في «الروضة» عن زيد بن علي في قوله تعالى: ﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله﴾.

قال: بولاية علي.

قال تعالى: ﴿واذكروا نعمةَ اللهَ وميثاقَهُ الذي واثقكم به﴾ (٧).

الطبرسي في مجمع البيان في تفسير هذه الآية عن أبي الجارود، عن أبي جعفر: أن المراد بالميثاق ما بَيَّنَ لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات، وكيفية الطهارة، وفرض الولاية (أي ولاية علي).

قال تعالى: ﴿يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها﴾ (٣٧).

في شرح العياشي - عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر يقول: أعداء علي هم المخلدون في النار، قال الله: وما هم بخارجين منها.

وعن منصور بن حازم أنه سأل أبا عبدالله عن قول الله: ﴿وما هم بخارجين من النار ؟ ؟﴾.

قال: أعداء علي هم المخلدون في النار، أبد الآبدين، ودهر الداهرين﴾.

قال تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ (٥٥).

ابن بابويه القمي بأسانيده عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن قول الله عز وجل ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾.

قال: إن رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد بن

ثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبي ﷺ، فقالوا: يا نبي الله!! إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون؛ فمن وصيك يا رسول الله!! ومن ولينا بعدك؟؟

فنزلت هذه الآية: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا، الذين يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، وهم راكعون﴾.

قال رسول الله ﷺ: قوموا.

فقاموا، وأتوا المسجد، فإذا سائلٌ خارج، فقال: يا سائل!! ما أعطاك أحد شيئاً؟؟

قال: نعم، هذا الخاتم.

قال: من أعطاكه؟؟

- أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي.

- على أي حال أعطاك؟؟

- كان راكعاً.

فكبَّر النبي، وكَبَّرَ أهل المسجد، فقال النبي ﷺ: عليٌّ بن أبي طالب وليكم بعدي.

قالوا: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ نبيًّا، وبعلي بن أبي طالب وليًّا.

فأنزل الله عز وجل: ﴿ومن يتولَّى الله ورسوله، والذين آمنوا فإن حِزْبَ الله هم الغالبون﴾ (٥٦).

فروي عن عمر بن الخطاب إنه قال ووالله لقد تصدّقتُ بأربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيَّ ما نزل في علي بن أبي طالب، فما نزل

وروى الطبرسي في مجمع البيان في أسباب نزول هذه الآية بأسانيده

عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، قال: بينا عبدالله بن عباس جالسٌ على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله ﷺ، إذ أقبل رَجُلٌ متعمِّمٌ بعمامة، فجعل ابن عباس، لا يقول: قال رسول الله، إلا قال الرجل: قال رسول الله؛ فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس!! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني، فأنا أعرفه بنفسي؛ أنا جندبُ بن جنادة ـ أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين، وإلّا فصُمَّتا، ورأيتُه بهاتين، وإلّا فعميتا، يقول: عَليٌّ قائدُ البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله؛ أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام، صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يُعطِهِ أحدٌ شيئاً، وكان عليٌّ راكعاً، فأومأ بخنصره اليمنى إليه، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله ﷺ، فلما فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك، فقال: رب اشرح لي صدري، ويَسِّرْ لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك، ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما؛ اللهم!! وأنا محمدٌ نبيك وصفيك، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليًّا اشدد به أزري؛ فوالله ما استتم رسول الله الكلمة، حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد!! إقرأ.

قال: وما أقرأ؟؟

ـ اقرأ: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية...»

ويعلق الطبرسي في مجمع البيان، في شرح هذه الآية على حديث الصحابي الجليل أبي ذر فيقول: «وروى هذا الخبر أبو اسحق الثعلبي في تفسيره بهذا الإسناد بعينه، وروى أبو بكر الرازي في كتاب: أحكام القرآن على ما حكاه

المغربي عنه، والرماني، والطبري أنها نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع؛ وهو قول مجاهد، والسدي، والمروي عن أبي جعفر، وأبي عبدالله».

وفي نزول هذه الآية يقول حسان بن ثابت

أبا حسن!! تفديك نفسي ومهجتي — وكل بطيء في الهدى ومُسَارِعِ
أيذهب مدحيك المحبَّر ضائعاً — وما المدح في جنب الإله بضائع؟
فأنت الذي أعطيت، إذ كنت راكعاً — زكاةً، فدتك النفس يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد — ويا خير شارٍ، ثم يا خير بائع
فأنزل فيك الله خير ولاية — وَبَيَّنها في مُحكماتِ الشرائع (★) (★)

أما «الفيروز ابادي» فيذكر في الجزء الثاني من كتابه فضائل الخمسة من الصحاح الستة من ص /١٩ ـ ٢٣/ (ـ منشورات الأعلمي ـ بيروت، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م) أسماء علماء السنة الذين اثبتوا أن الآية نزلت في علي ويعد منهم:

١ ـ الفخر الرازي في تفسيره الكبير ـ عن أبي ذر.

٢ ـ الشَّبَلَنْجي الشافعي في كتابه نور الأبصار صفحة (٨٦ و٨٧)، وقال: نقله أبو اسحق أحمد الثعلبي في تفسيره...

٣ ـ الزمخشري في تفسيره «الكشاف» عن حقائق التنزيل ويتساءل عن

(★) وراجع في تفسير هذه الآية المباركة: الآلوسي: روح المعاني.

(★) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (أبو الوليد) شاعر رسول الله /ص/. تقول دائرة المعارف الإسلامية المجلد ـ ٧ ـ ص ـ ٣٧٥ ـ: «تولى الرد على هجاء شعراء الكفار، وكافأه النبي فوهبهُ «سيرين» الجارية المصرية، وصفح عما بدر منه في أمر عائشة وصفوان» عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. عمي قبل وفاته. مات سنة (٤٥٤) هـ، لم يرد له ذكر في غزوة من غزوات النبي. راجع: الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٢٦ ـ ت ـ ١٧٠٣ ـ والاستيعاب بهامش الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٥٥ ـ باب (حسان) والأعلام ـ ج٢ ـ ص ـ ١٧٥ ـ.

أسباب نزول الآية بلفظ الجمع فيقول: كيف صَحَّ أن يكون لعلي (ع) واللفظ لفظ جماعة؟؟

قلت: جيء به على لفظ الجمع، وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً، ليرغب الناس في مثل عمله، فينالوا مثل ثوابه؛ ولينبه على أن سجيّة المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على: البر والإحسان، وتفقُّد الفقراء، حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخيرَ وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ» اهـ.

ويعقب الفيروز ابادي على قول الزمخشري فيقول: «وقال أبو السعود والبيضاوي في تفسير الآية الشريفة ما يقرب من قول الزمخشري، وقالا: «إن فيه دلالة على أن صدقة التطوع تُسمى زكاة» اهـ.

٤ - تفسير ابن جرير - الجزء السادس، صفحة /١٨٦/، وقد رواه ابن جرير بسندين: الأول عن عتبة بن حكيم، والثاني، عن غالب بن عبدالله، عن مجاهد.

٥ - السيوطي في الدر المنثور - عن عددٍ من المحدثين.

٦ - الواحدي في أسباب النزول صفحة (١٤٨) عن أبي صالح - عن ابن عباس، وروى (أي الواحدي) القصة عن جابر بن عبدالله أيضاً، وقال في آخرها: قال الكلبي: إن آخر الآية في علي بن أبي طالب (ع) لأنه أعطى خاتمه وهو راكع» اهـ.

٧ - كنز العمال للمتقي الهندي - الجزء السادس صفحة /٣١٩/ عن ابن عباس، قال: تصدق عليٌّ بخاتمه وهو راكع.. الخ. واخرجها كنز العمال في الجزء السابع، صفحة /٣٠٥/ عن أبي رافع.

٨ - الهيثمي في مجمع الزوائد - الجزء السابع، صفحة /١٧/ عن عمار بن ياسر.

٩ - ذخائر العقبي - المحب الطبري الشافعي، صفحة /٨٨/ قال بعدما أورد الآية: نزلت في علي، أخرجه الواحدي وفي الذخائر أيضاً صفحة /١٠٢/ عن عبدالله بن سلام (راجع التفصيل في فضائل الخمسة).

١٠ - وأخرجه الخطيب في «المتفق والمفترق» بالإسناد إلى مطلب بن زياد عن السدي.. الخ.

١١ - وأخرجه الكنجي الشافعي في كتابه «كفاية الطالب»، صفحة /٢٥٠/ طبع الأميني بالإسناد إلى محمد بن السائب.

١٢ - والشوكاني في كتابه «فتح القدير» - الجزء الثاني - صفحة /٥٠/.

١٣ - وابن الأثير في جامع الأصول - الجزء التاسع صفحة /٤٧٨/ عن الجمع بين الصحاح الست للعبدري» اهـ.

أقول:

١٤ - وأخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب الإمام علي بن أبي طالب منشورات دار الأضواء - بيروت بسنده عن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية، قال: «نزلت في علي»[1].

١٥ - وأخرجه القندوزي الحنفي في الجزء الثاني من ينابيع المودة، صفحة (٣٧) منشورات الأعلمي - بيروت.

١٦ - واخرجه الحافظ الكبير المعروف (بالحاكم الحسكاني) الحنفي المذهب في الجزء الأول من كتابه «شواهد التنزيل» باب ما ذكر فيهم من القرآن،

---

(١) إذا أردت التفصيل فراجع كتاب المناقب المذكور، وراجع في الأرقام (١٠ و١١ و١٢) ما كتبه في هامش المناقب محقق الكتاب حول تلك الأحاديث من صفحة (٣١١ - ٣١٤).

رقم الآية (٥٥) حسب ترتيب المؤلف الذي راعى فيه ترتيب السور ـ اخرجه بأسانيده عن: ابن عباس، وأنس بن مالك، ومحمد بن الحنفيَّة، وعطاء بن السائب، وعبد الملك بن جريح المكي، وابي جعفر محمد الباقر؛ كلهم أثبت أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب (ع) عندما تصدق بخاتمه وهو راكع (راجع شواهد التنزيل ـ من صفحة (١٦١ ـ ١٦٩) منشورات مؤسسة الأعلمي ـ بيروت(★).

١٧ ـ عبد الرحمن الشرقاوي ـ المصري ـ شافعي المذهب: علي إمـام المتقين الجزء الأول، صفحة ـ ٥٧ ـ الناشر: مكتبة غريب ـ مصر قال: «أما الآية الكريمة: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ فقد اتفق الطبري، وابن كثير، والسيوطي على انها نزلت في علي اهـ.

وبالرغم من هذا الإجماع من علماء الفريقين على أن الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يرتفع صوت شاذ يقول: «حديث نزول الآية في علي موضوع».

كان هذا الصوت لابن تيمية (تقي الدين أحمد عبد الحليم) المتوفي عام (٧٢٨ هـ).

وابن تيمية هذا معروف بتعصبه على أهل البيت المحمدي..

وقد بلغ من بُغضه للذين يوالون عليّاً أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام أن أصدر فتواهُ الخبيثة التي استُبيح بموجبها دماء الآلاف من المسلمين المؤمنين

(★) أقول: وراجع أيضاً: «أبو البركات في تفسيره، ج ـ١ـ ص/٤٩٦. والنيسابوري في تفسيره، ج ـ٣ـ ص ـ٤٦١ـ وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة، ص /١٢٣/، وابن طلحة الشافعي في مطالب السَّؤول، ص /٣١/ وسبط الجوزي في التذكرة، ص /٩/، والخوارزمي في مناقبه، ص /١٧٨/، والحمويني في الفرائد الباب /١٤ و٣٩/. وراجع «كراس الولاية» إصدار وزارة الإرشاد الإسلامية (الجمهورية الإسلامية ـ إيران ـ).

الذين لا ذنب لهم إلا قول الشاعر:

ومـــا لنـــا إلا مـــوالاتُنـــا　　لآل طـــه عنـــدهـــم ذنـــبُ

وقد بنى فتواه الضالّة المضلّة على افتراءاتٍ وأكاذيبَ نقلها إليه دعاةُ رجس التعصب الطائفي الذي يبرأ منه الإسلام.

ومن أجل البدع الكافرة التي أراد إدخالها في الإسلام، ومن أجل أعماله الشريرة ثار عليه علماء عصره، وأفتوا بتكفيره وخروجه من الإسلام، وكُلّهم من أعلام علماء إخواننا أهل السنة.

١ ـ يقول احمد ابن حجر الهيثمي في فتاواه الكبرى الفقهية: «ابن تيمية عبد خذله الله، وأضله، وأعماه، وأصَمَّهُ، وأذله، وبذلك صرّحَ الأئمة الذين بينوا فساد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد ذلك، فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته، وبلوغه مرتبة الاجتهاد، أبي الحسن السُّبكي «كبير فقهاء الشافعية» (عبد الوهاب تاج الدين) وولده التاج والشيخ الإمام عبد العزيز بن جماعة، وأهل عصرهم، وغيرهم من الشافعيّة والمالكية، والحنفيَّة».

والحاصل، أنه لا يُقام لكلامه وزن، بل يُرْمَى في كل وعر وحزن، ويعتقد فيه أنه مبتدع، ضالّ، **مُضِلّ**، غالٍ، عامله الله بعدله» الخ.

٢ ـ ويقول الإمام عبد الرؤوف المناوي عن ابن تيمية، وتلميذه ابن القيِّم الجوزيّة (محمد بن أبي بكر الزّرعي). «أما كونهما من المبتدعة فمسلم به» اهـ.

٣ ـ ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثري الفقيه الحنفي: «وليس عند ابن تيمية سوى ألفاظ مرصوصة، لا فائدة تحتها في بحوثه الشاذة كلها» اهـ.

٤ ـ ويقول محمد بن العلاء البخاري: «مَنْ سَمَّى ابن تيمية شيخ الإسلام كان

كافراً لا تصح الصلاة وراءه» اهـ.

هذه شهدات علماء السنة بابن تيمية:

خَذَلَهُ اللهُ وأضَلَّهُ وَأَعْماه... مُبْتَدِعٌ.. ضالٌّ.. مُضِلٌّ.. بُحوثُهُ شاذَّة.. من يُسمِّيهِ شيخ الإسلام» كافر... لا يقام لكلامه وزن..

إن رجُلاً هذا شأنه لا يُلتفت إليه حقًّا...

ولكنَّ العلَّامة محمد حسين الطباطبائي أبى إلا أن يَتَعَرَّضَ للأسباب التي احْتَجَّ بها «ابنُ تيمية» وَجَعَلَتْه يزعم: ان حديث الرسول ﷺ عن آية الولاية موضوع.

أجَلْ تَعَرَّضَ لها، وناقشها مناقشة علميَّة رزينة، مبصرة، فَضَحَتْ تَعَصُّبَ ابن تيمية وأظهرت جهله في معاني كتاب الله هو ومن قال بقوله؛ وأبرزت صحة الحديث شمساً ساطعة، كما اتفق عليه علماء الفريقين[1].

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ ورسوله والذين آمنوا فـإنَّ حزبَ اللهِ هم الغالبون﴾ (٥٦).

يروي ابن شهراشوب عن الإمام الباقر أنها نزلت في علي (ع).

قال: وفي أسباب النزول عن الواحدي: ﴿ومن يتولَّ الله ورسولَهُ﴾ يعني: يُحبُّ الله ورسوله ﴿والذين آمنوا﴾ يعني عليًّا، وان حزب الله يعني شيعة الله، ورسوله، ووليه ﴿هم الغالبون﴾ يعني؛ هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه، ثم بوليه.

الشيخ الصدوق: التوحيد، ص /١٦٦/، (طبع دار المعرفة ـ بيروت) قال: حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدَّقَّاق بسنده عن أبي عبدالله الصادق (ع): قال: يجيء رسول الله ﷺ يوم القيامة آخذاً بِحُجْزَةِ ربِّه، ونحن آخذون

(١) راجع الجزء السادس من تفسير الميزان للطباطبائي من صفحة (٥ ـ ٢٥)، طبعة ثانية (١٣٩٠ هـ) = ١٩٧١ م.

بحجزة نبينا ﷺ وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، فنحن وشيعتنا حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون ، والله ، ما يُزْعَمُ أنها حجزة الإزار ، ولكنها أعظم من ذلك ـ يجيء رسول الله آخذاً بدين الله ، ونحن نجيء آخذين بدين نبينا ، وتجيء شيعتنا آخذين بديننا »[1] وعن الإمام الرضا : الحجزة : النور ».

وفي حديث رسول الله ﷺ : خذوا بِحُجْـزَةِ هذا الأنزع ، يعني عليًّا (ع) ، فإنه الصِّديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ، يفرق بين الحق والباطل[2] .

محمد بن حسن القطان باسناده... عن علي بن أبي طالب (ع) ، عن النبي ﷺ عن جبرائيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : ﴿وَلايـةُ علي بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني ، أمن ناري﴾[3] .

وسائل الشيعة المجلد الأول ـ كتاب الطهارة ص (٨ و٩) الحديث الرابع ـ عن علي بن ابراهيم بأسانيده أن عمرو بن حريث قال لأبي عبدالله الإمام الصادق : ألا أقص عليك ديني ؟ ؟

قال : بلى .

قال : أدين الله بشهادة : أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمّداً رسول الله ﷺ وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحج البيت ، والولاية ، وذكر الأئمة (ع) فقال له الصادق : يا عمرو !! هذا دين الله ، ودين آبائي الذي أدين الله به في السر والعلانية .

وعن الوسائل المجلد الأول المذكور ، صفحة /١٤/ الحديث /٢٤/ : « وفي

(١و٢) الصافي ـ تفسير الآية /٥٦/ من سورة المائدة.

(٣) الشيخ الصدوق ـ معاني الأخبار ، صفحة (٣٧١) طبع عام ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م ـ لبنان ـ بيروت.

الخصال عن محمد بن الحَسَن بأسانيده، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر ـ الإمام الباقر أنه قال: بُنِيَ الإسلام على خمس: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا أهل البيت، فجعل في أربعٍ منها رخصة، ولم يجعل في الولاية رخصة».

«من لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة، ومن لم يكن له مال، فليس عليه الحج، ومن كان مريضاً صلى قاعداً، وأفطر شهر رمضان؛ والولاية، صحيحاً كان أو مريضاً، أو ذا مال، أو لا مال له، فهي لازمة؛

وعن محمد بن علي ماجيلويه باسناده، عن عبدالله بن عباس أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «من أحَبَّ أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فَلْيستمسِكْ بولاية أخي ووصيي علي بن أبي طالب، فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه، ولا ينجو من أبغضه وعاداه»[1].

العلامة الشيخ سليمان القندوزي ـ الحنفي المذهب ـ ينابيع المودة الجزء الثاني صفحة (٣٨) باب (ذكر ما نزل في علي من الآيات) صفحة (٣٨): «وعن ابن عباس مرفوعاً: حُبَّ علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب[2] وعنه ـ الصفحة نفسها: «وعن أنس، قال: دفع عليٌّ إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً، فاشترى به بطيخة فوجدها مُرَّة، فقال:

يا بلال!! رُدَّ هذا إلى صاحبه، إن النبي ﷺ قال لي: إن الله تعالى أخذ حبك على البشر، والشجر، والثمر، والبذر، فما أجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يُجب مُرَّ، وخبث، وإني أظن إن هذا ممن لم يجب»[3] اهـ.

(١) المصدر السابق، صفحة (٣٦٨ ـ ٣٦٩).

(٢و٣) اخرج الحديثين: المحب الطبري ـ شيخ الشافعية ومحدث الحجاز في كتابه «ذخائر العقبى» صفحة (٩١ و٩٢) الناشر مكتبة القدسي ـ القاهرة.

العلامة محمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبري ـ المالكي المذهب ـ الجوهرة في نسب الإمام علي صفحة (٦٦) طبعة أولى ـ الناشر مكتبة النوري ـ دمشق ـ تحقيق الدكتور: محمد التونجي:

وقال رسول الله ﷺ: «من أحَبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» اهـ.

الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المذهب، الشهير بابن المغازلي: مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع) صفحة /١٩٦/ منشورات دار الأضواء ـ بيروت، ط، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م: «أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن فامويه الواسطي بأسانيده، عن زاذان، عن سلمان: قال:

قال رسول الله لعلي: يا علي محبك محبي، ومبغضك مبغضي» اهـ.

وأخرج هذا الحديث بالإسناد إلى أبي هاشم، الحافظ بن حجر العسقلاني في: لسان الميزان ـ الجزء الثاني، صفحة /١٠٩/ والحافظ محب الدين الطبري ـ ذخائر العقبى، صفحة /٩٢/:

«وعن فاطمة بنت رسول الله قالت:

قال رسول الله ﷺ: «إن السعيد كل السعيد، حَقّ السعيد من أحَبَّ عليا في حياته، وبعد موته» أخرجه الإمام أحمد بن حنبل».

«وعن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله يقول: «يا علي!! طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك، وكذب فيك» أخرجه الحسن بن عرفة العبدي» اهـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي المذهب ـ المكي ـ الصواعق المحرقة(★)،

(★) هو أبو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي المكي ـ السعدي ـ الأنصاري الشافعي أ ـ المحدث ـ الفقيه، يُنسب إلى محلة (أبي الهيثم) من مديرية الغربية بمصر، =

صفحة /١٧٨/ طبعة ثانية ـ مكتبة القاهرة (١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م) «عن ابن المسيب، قال:

قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما: تحببوا إلى الأشراف، وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السَّفَلة، واعلموا: أنه لا يَتِمُّ شرفٌ إلا بولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

ابن المغازلي أيضاً كتاب مناقب الإمام علي ـ المذكور، صفحة /٢٤٢/: «أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب بأسانيده: إن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يَجُزْ إلا من معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب».

الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي في دمشق ـ حنفيُّ المذهب، يقول في الجزء السادس من كتابه «خطط الشام» صفحة /٢٥١/: «عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة علي بن أبي طالب في عصر رسول الله ﷺ مثل: سلمان الفارسي القائل: «بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين، والإتمام بعلي بن أبي طالب، والموالاة له».

«ومثل أبي سعيد الخدري الذي قال: «أُمِرَ الناس بخمسٍ، فعملوا أربعةً وتركوا واحدةً؛ ولما سُئل عن الأربع قال: الصلاة؛ والزكاة؛ وصوم شهر رمضان؛ والحج.

قيل: فما الواحدةُ التي تركوها؟؟

قال: ولاية علي بن أبي طالب.

= ولد عام (٨٩٩) هـ، درس في الأزهر، ونضج في علوم كثيرة ـ انتقل الى مكة عام (٩٤٠) هـ وكان فيها إماماً للحرمين. قال فيه الشهاب الخفاجي: إنه علامة الدهر وخصوصاً الحجاز، من كتبه: فتاوى الشافعية في الحجاز، واليمن، ومصر وكتاب «الصواعق» (المحرقة) توفي عام (٩٧٤) هـ (راجع ـ ص ـ ف ـ من مقدمة «الصواعق»).

قيل له: وإنها لمفروضةٌ معهنَّ؟؟

قال: نعم. هي مفروضةٌ مَعَهُنَّ» الخ..

قال تعالى: ﴿قل هل أونبئكم بشر من ذلك مثوبةً عند الله، من لعنه الله وغضب عليه﴾ (٦٠).

الإمام العسكري (ع) قال، قال أمير المؤمنين علي (ع): أمر الله عباده أن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم: قل أؤنبكم بشر من ذلك مثوبةً عند الله، من لعنه الله، وغضب عليه، وجعل منهم القردة والخنازير.

قال تعالى: ﴿ولو انهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم...﴾.

العياشي بإسناده عن الباقر «ما أنزل إليهم من ربهم» قال: الولاية.

قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بَلَّغْتَ رسالته والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (٦٧).

ابن شهراشوب نقلاً عن تفسير الثعلبي (أبو اسحق) ـ شافعي المذهب، قال: قال جعفر بن محمد: معنى قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربِّك في فضل علي﴾، فلما نزلت هذه الآية، أخذ النبيُّ بيد علي: فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاة.

وعنه باسانيده إلى ابن عباس في هذه الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب **(ع)، أمر الله النبيَّ أن يبلغ فيه، فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه؛ اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه». (وارجع تفسير: ابن جريح، وعطا، والثوري، والتغلبي، كلهم يقول: إنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب)**

ابن عبد البر النمري القُرْطُبي ـ المالكي المذهب، في الصفحة (٢٨) من كتابه « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » بهامش الإصابة ـ الجزء الثالث ـ طبعة حديدة بالأوفست (حرف العين ـ القسم الأول ـ باب علي) يقول: « وروى أبو داوود الطيالسي، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلح، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: أنت وليٌّ كل مؤمن بعدي ».

وعنه في الصفحة /٣٦/ « وروى بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عارب، وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم الغدير: من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه، وبعضهم لا يزيد على: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ».

وفي الصفحة /٣٧/: « وروت طائفة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق ».

« وكان علي (ع) يقول: والله؛ إنه لعهدُ النبي الأمي، أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق ».

« وقال ﷺ: من أحبَّ عليّاً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله » اهـ.

شهاب الدين بن حجر العسقلاني ـ شافعي المذهب ـ في كتابه « الإصابة في التمييز بين الصحابة » ـ الجزء الثاني حرف العين ـ القسم الأول (علي): طبع مصر، صفحة /٥٠٩/.

قال رسول الله ﷺ لعلي: « أنت ولي كل مؤمنٍ من بعدي ».

وقال: « من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه » اهـ.

السيوطي ـ شافعي المذهب: تاريخ الخلفاء ـ طبعة رابعة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩

م ـ طبع مصر، صفحة /١٦٩/ قال: «وأخرج الترمذي عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ، قال: «من كنت مولاه، فعليٌّ مولاه».

«وأخرجه أحمد بن علي، وأبو أيوب الأنصاري، وزيد بن أرقم، وعمرو بن ذي مر، وأبو يَعْلَى عن أبي هريرة؛ والطبراني عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث، وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري وأنس، والبزَّار، عن ابن عباس؛ وعمارة، وبريدة، وفي أكثرها زيادة: اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه» اهـ.

«ولأحمد عن أبي الطفيل قال: جمع عليٌّ الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة، ثم قال لهم: أنشد بالله كل امرىء مسلم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُم ما قال، لما قام، فقام إليه ثلاثون من الناس، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

العلامة الشيخ سليمان القندوزي (★) ـ حنفيٌّ المذهب، أخرج في الجزء الثاني من

(★) يقول العلامة السيد محمد مهدي الخرسان في مقدمة (ينابيع المودة) ـ الطبعة الثامنة، سنة (١٣٨٥) هـ تحت عنوان: التعريف بالمؤلف: «هو العالم العابد التقي الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف (بخواجة كلاّن) القندوزي البلخي. وقد اشتبه صاحب معجم المطبوعات، يوسف اليان سركيس في لقب والده فذكر في صفحة (٥٨٦) من كتابه، إنه خواجة ابراهيم قبلان، وتبع الزركلي في الأعلام ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ١٨٦ ـ صاحب المعجم المشار إليه في خطئه. ولد سنة (١٢٢٠) هـ. وأكمل تحصيله في بُخارى ونال الإجازات من أعلامها.. وسافر الى البلاد الأفغانية والهندية، ثم عاد إلى بلده (قندوز) وبنى جامعاً ومدرسة وخانقاهاً، ثم رحل الى بغداد عام (١٢٧٠) هـ.. وفي عام (١٢٧٧) هـ وصل الى القسطنطينية دار الخلافة العثمانية، فأصدر السلطان عبدُ العزيز أمراً بتعيينه بمسند تكيةً الشيخ مراد البخاري. وظل في منصبه حتى توفي عام (١٢٩٤) هـ. وكان الشيخ سليمان هذا من أعلام الحنفية في الفروع، وأساطين النقشبَنْديَّة في الطريقة له من الكتب: ١ ـ أجمع الفوائد ٢ ـ مشرق الأكوان ٣ ـ ينابيع المودة ـ كتابه هذا الينابيع جمع فيه طائفة من المناقب والفضائل الخاصَّة بأهل البيت، وقد استند في تخريجها الى كتب الصحاح الستة، وغير الصحاح التي ليس لإنكارها سبيل الى أحد من المسلمين» (راجع تفصيل حياته في مقدمة الطبعة الثامنة المذكورة). =

كتابه ينابيع المودة ـ المذكور ـ صفحة/٨٩ »، « عن موفّق بن أحمد بسنده عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار ».

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة الجزء التاسع ـ صفحة ـ ١٦٦ ـ « الخبر الأول: يا علي!! إنَّ الله قَدْ زيَّنَكَ بزينةٍ لَم يُـزيِّـنِ العبـاد أحـبَّ إليـه منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى، الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأُ منها شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً[1]، وَوَهَبَ لك حُبَّ المساكين، فجَعَلَكَ ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً ».

قال: رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بـ (حلية الأولياء)، وزاد فيـه أبو عبدالله أحمد بن حنبل في ـ المسند ـ: « فطوبى لمن أَحَبَّك وَصَدَّقَ فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك » اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: الأمالي ـ ط ـ ٥ ـ سنة ـ ١٤٠٠ هـ (المجلس السابع والعشرون) ص ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ الحديث الثامن، قال: « حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، أنه جاء إليه رجل فقال: يا أبا الحسن!! إنك تدعى أمير المؤمنين، فمن أَمركَ عليهم؟؟

قال عليه السلام: الله جَلَّ جلاله أَمَرَني عليهم.

فجاء الرجل الى رسول الله ـ ص ـ فقال: يا رسول الله!! أيصدق عليٌّ فيما يقول: إنَّ الله أَمَّرَهُ على خلقه؟؟ فغضب النبي ثم قال: « إن علياً أمير المؤمنين بولايةٍ من الله عز وجل، عَقَدها لَهُ فَوْقَ عرشِهِ، وأشهد على ذلك ملائكته، إن

= ويقول عنه صاحب الأعلام ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ١٢٥ ـ: سُليمان... الحسيني الحنفي النقشبندي القندوزي، فاضل من أهل بلخ. له ينابيع المودة.

(١) ترْزأ: تأخُذُ.

علياً خليفةُ الله، وحُجَّةُ الله، وإنه لإمامُ المسلمين، طاعَتُهُ مقرونة بطاعةِ اللهِ ومعصيتُهُ مقرونةٌ بمعصية الله، فَمَنْ جَهلَهُ فقد جهلني، وَمَنْ عَرَفَهُ فقد عرفني، وَمَنْ أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، وَمَنْ جَحَدَ إمرته فقد جحد رسالتي، وَمَنْ دفَعَ فَضْلَهُ فقد تنقصَني، وَمَنْ قاتله فقد قاتلني، وَمَنْ سَبَّهُ فقد سَبَّني، لأنه خُلِقَ من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي، وأبو ولديَّ: الحسن والحسين، ثم قال ـ ص ـ: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعةٌ من وُلْدِ الحسين حُجَجُ الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله، وأولياؤنا أولياء الله» اهـ.

العلاَّمة ميرزا محمد تقي: صحيفة الأبرار ـ الجزء الأول ـ صفحة ـ ١٠٧ ـ ط ـ ٤ ـ ١٩٨٦ م ـ نقلاً عن مناقب أبي الفضل محمد بن شاذان الأزدي: «عن عبدالله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن للشمس وجهين، فَوَجْهٌ يُضيءُ لأهل السماء، وَوَجْهٌ يُضيءُ لأَهْلِ الأرض، وعلى الوَجْهَيْن منها كتابةٌ، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابةُ؟؟

قلنا: اللهُ ورسولُه أعلم.

قال: الكتابةُ التي تلي أَهْلَ السَّماء: اللهُ نورُ السَّماوات والأرض، وأما الكتابةُ التي تلي أهْلِ الأرض (فهي) عَليٌّ نورُ الأرضين» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنعام

قال تعالى: ﴿ ...، وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون﴾ (٣).

في كتاب «الإرشاد» للشيخ المفيد، صفحة /١٠٨/ طبعة ثالثة - مؤسسة الأعلمي - بيروت (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م) قال: «وجاءت الرواية أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر، فقال: أنت خليفة نَبِيٍّ هذه الأمة؟؟

قال له: نعم.

فقال: إنا نجد في التوراة أن خلفاء الانبياء، أعلمُ أممهم، فأخبرني عن الله تعالى، أين هو أفي السماء أم في الأرض؟؟

فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش

فقال اليهوديُّ: فأرى الأرض خاليةً منه، وأراه على هذا القول في مكان دون مكان.

فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، اغرب عني، وإلّا قتلتك»..

فولّى الحبر متعجباً يستهزيء بالإسلام؛..

فاستقبله أمير المؤمنين علي (ع)، فقال: يا يهوديٌّ!! قد عرفتُ ما سألتَ عنه، وما أُجبْتَ به، وإنا نقول: إنَّ الله أَيَّنَ الأَيْنَ فلا أَيْنَ له. وَجَلَّ أن يحويه مكان، وهو في كل مكان، بغير مما سَّة، وَلا مجاورة؛ يحيط علماً بما فيها، ولا

يخلو شيءٌ من تدبيره، وإني مخبرُك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته، أتؤمن به؟؟

قال اليهوديُّ: نعم.

قال: أَلَسْتُمْ تجدون في بعض كتبكم أن موسى بن عمران، كان ذات يومٍ جالساً، إذ جاءه ملكٌ من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟؟

قال: من عند الله عَزَّ وجل

ثم جاءه ملكٌ من المغرب، فقال له: من أين جئت؟؟

قال: من عند الله.

ثم جاءه ملك فقال: قد جئتك من السماء السابعة، ثم جاءه ملك آخر، فقال له: قد جئتك من الأرض السفلى السابعة من عندالله.

فقال موسى: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان »

فقال اليهودي: « أشهد أن هذا هو الحق، وأنك أحَقُّ بمقام نبيك ممن استولى عليه » اهـ.

قال تعالى: ﴿ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا: أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون★ ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا: والله ربنا ما كنا مشركين﴾ (٢٢ و٢٣).

محمد بن يعقوب بأسانيده عن أبي جعفر، قال: عَزَّ وجلَّ: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ قال: يعنون بولاية علي.

وعن علي بن ابراهيم بأسانيده عن أبي عبد الله في قوله: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ بولاية علي (ع).

قال تعالى: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار، فقالوا: يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبُ

بآيات ربنا ونكون مع المؤمنين﴾ (٢٧).

السيد هاشم البحراني في تفسير الآية: « ... عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: رأيتُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو خارجٌ من الكوفة، فتبعته، من ورائه، فمشينا إلى مقابر اليهود، فوقف على وسطها، ونادى: يا يهود!! يا يهود!!

فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك.

قال: كيف ترون العذاب؟؟

فقالوا: بعصياننا لك كهرون، فنحن ومن عصاك بالعذاب إلى يوم القيامة.

ثم صاح صيحةً كادت السماوات يتفطرن منها، فوقعتُ مغشياً على وجْهي من هول ما رأيتُ، فلما أفقت، رأيتُ أمير المؤمنين على سريرٍ من ياقوتةٍ حمراء، وعلى رأسه إكليلٌ من جوهر، وعليه حلل خُضْرٌ وصفر، ووجهه كدائرة القمر؛ فقلت: يا سيدي!! هذا ملكٌ عظيم.

قال: نعم، يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داؤود، وسلطاننا أعظم»

ثم رجع، ودخلنا الكوفة، ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات، وهو يقول: لا والله لا قبلت، لا والله ما كان ذلك أبداً.

فقلت: يا مولاي لمن تكلّم، ومن تخاطب ولا أرى أحَداً.

فقال: يا جابر!! كشف لي عن برهوت، فرأيت «سنبويه(★)، وجنودهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت، فناداني: يا أبا الحسن!! يا أمير المؤمنين، ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك، ونُقر بالولاية لك».

(★) السَّناب: الشر الشديد، والسنباب، والسَّنوب: الكثير الشر: المنجد.

فقلت: لا والله لا قبلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ولو ردوا العادوا لما نُهُـوا عنه وانهم لكاذبون﴾ يا جابر!! وما من أَحَدٍ خالف وصيّ نبي، إلا حُشر أعمى، يتكبب في عرصات القيامة» اهـ.

قال تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا بهِ، فتحنا عليهم أبواب كل شيء، حتى إذا فرحوا بما أوتوا، أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون★ فقطع دابرُ الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين﴾ (٤٤ ـ ٤٥).

عليّ بن ابراهيم باسانيده عن أبي حمزة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله ﴿فلما نسوا ما ذكروا به الآية﴾ قال: «أما قوله ﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ يعني فلما تركوا ولاية علي، وقد أُمروا بها ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ يعني دولتهم في الدنيا، وما بسط لهم فيها. وأما قوله: ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فإذا هم مبلسون﴾ يعني بذلك قيام القائم (ع) حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط، فذلك قوله: ﴿بغتة﴾ فنزل آخر هذه الآية على محمد ﷺ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا، والحمد لله رب العالمين» اهـ.

المتقي الهندي[1] ـ حنفي المذهب ـ الجزء السادس من كتابه «كنـز العمال» صفحة /١٥٤/: قال رسول الله ﷺ: أُوصي من آمن بي وصدَّقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه، فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله، «قال: أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر» اهـ.

---

(١) الزركلي: الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ٢٧١ ـ قال: علي بن حسام الدين الهندي من المشتغلين بالحديث جاور بمكة وأقام مع خمسين شخصاً في حوش قريب من دار الشريف بركات سلطان مكة، وكانوا يتعبدون ولا يخرجون إلا للصلاة في الحرم. قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي اجتمعت به سنة (٩٤٦) هـ بمكة وانتفعت به وبخطه، ثم حججت سنة (٩٥٢) هـ فوجدته قد رجع إلى الهند، من مؤلفاته: منهج العمال = كنز العمال في سُنن الأقوال، ترتيب أحاديث الجامع الصغير وزوائده للسيوطي توفي بعد عام (٩٥٢) هـ. وفي منجد الأسماء ـ مادة متقي ـ (سيد علي الهندي. ولد في برهانبـور الهند سنة (١٤٧٧) م. أقام في أحمد آباد، ثم في مكة... توفي (١٥٦٧) م.

قال تعالى: ﴿قل لو ان عندي ما تستعجلون به لَقُضِيَ الأمر بيني وبينكم واللهُ أعلم بالظالمين﴾ (٥٨).

محمد بن يعقوب باسناده، عن جابر، عن أبي جعفر (ع)، قال: قال الله عَزَّ وجلَّ لِنَبيِّهِ محمد: قل: لو ان عندي ما تَسْتَعْجلون به «الآية»، أي لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي، لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله: ﴿كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله﴾ يقول: «أضاءت الأرضُ بنور محمد ﷺ كما تضيء الشمس، فضرب الله مثل محمد الشمس، وَمَثَلُ الوصيِّ: القمر، وهو قول الله عَزَّ وجل: ﴿وهو الذي جعل الشمس ضياءً، والقمر نورا﴾» وقوله: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النار فإذا هم مظلمون﴾؛ وقوله عَزَّ وجل: ﴿ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون﴾، يعني: قبض محمد، فظهرت الظلمة، فلم يُبصروا فضل أهل بيته، وهو قوله: ﴿وإن تدعُهم إلى الهدى لا يسمعوا، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ اهـ.

الفقيه الشافعي ابن المغازلي: كتابه السالف الذكر: «مناقب الإمام علي» صفحة /١٢٠/، أخرج باسناده عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا يزول قد ما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيمَ أفناه؛ وعن جسده فيمَ أبلاه؛ وعن ماله فيمَ أنفقه، ومن أيْنَ اكتسبه؟؟ وعن حُبِّنا أهل البيت**»[1].

قال تعالى: ﴿وحاجَّهُ قومُه، قال: أتحاجوني في الله، وقد هداني، ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً، وسع رَبي كل شيء علماً أفلا تتذكرون ★

(١) قال مُحقِّقُ الكتاب: أخرجه بهذا السند وهذا اللفظ: الحافظ الطبراني في المعجم الكبير والأوسط: على ما في مجمع الزوائد، ج/١٠/ص/٢٤٦؛ وأخرجه الحافظ السيوطي في إحياء الميت، ص/١١٥/بها مش الإتحاف، والعلامة القندوزي في ينابيع المودة ص /٢٧١/ والنبهاني في الشرف المؤبد، ص/٧٤/، والحديث رواه جمع من الصحابة، منهم: أبو ذر، وأبو برزة، وأبو هريرة... الخ.

وكيف أخافُ ما أشركتم، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً، فأيُّ الفريقين أحقُّ بالأمن إن كنتم تعلمون﴾ (٨١).

روى ابن الفارسي في كتاب «روضة الواعظين»، وَغَيْرُهُ، روى عن مجاهد، عن أبي عمرو، وأبي سعيد الخدري قالا: «كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل سلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، فجثوا بين يديه، والحزنُ ظاهرٌ في وجوههم، وقالوا: فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله، إنا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا، وإنا نستأذنك في الرد عليهم.

فقال رسول الله: «وما عساهم يقولون فيه؟؟.

- يقولون: أيُّ فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام، وإنما أدركه الإسلام طفلا، ونحو هذا القول.؟؟

- فهذا يحزنُكم؟؟

- إي والله.

فحدثهم رسول الله ﷺ عن ولادة ابراهيم، وموسى، وعيسى، حتى انتهى إلى قوله: «وقد علمتم جميعاً أن الله خلقني وعليًّا من نور واحد، وأنّا كنا في صلب آدم نسبح الله تعالى، ثم نقلنا إلى أصلاب الآباء وأرحام النساء، يُسمع تسبيحنا في الظهور والبطون، في كل عهدٍ وعصر، إلى عبد المطلب، وأن نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا وأمهاتنا، حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم، ثم افترق نورنا، فصار نصفه في عبد الله، ونصفه في أبي طالب عمي، وكان يُسْمَعُ تسبيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمي إذا جلسا في الملأ من قريش قد تبيَّن نوري من صلب أبي، ونور علي من صلب أبيه[1]، إلى أن

---

(١) أي أن نورهما كان ينعكس من أصلابِ آبائهم، فيظهر في الوجوه...

خرجنا من صلب آبائنا، وبطون أمهاتنا».

ولقد هبط حبيبي جبريل في وقت ولادة علي، فقال: يا حبيب الله!! الله يقرئك السلام، ويقول: يهنيك بولادة أخيك علي، ويقول: هذا أوانُ ظهور **نُبُوَّتك**، وإعلان وحيك، وكشف رسالتـك، إذ أيـدتُـك بـأخيـك ووزيـرك وصنوك وخليفتك، وشددت به أزرك، وأعليت به ذكرك»

فقمت مبادراً، فوجدت فاطمة بنت أسد أم علي، وقد أجاءها المخاض، وهي بين النساء والقوابلُ حولها، فقال حبيبي جبريل. يا محمد!! سَجِّف بينها وبينك سجفا، فإذا وضعت بعلي، فَتَلَقَّهُ».

ففعلت ما أمرتُ به.

ثم قال لي: امْدُدْ يدك يا محمد فإنه صاحبك اليمين.

فمددت يدي نحو أمه، فإذا بعلي ماثلًا على يدي، واضعاً يده اليمنى، وهو يؤذن، ويقيم بالحنفيَّة، وتشهد بواحدانية الله، وبرسالتي، ثم انثنى إليَّ وقال: **السلام عليك يا رسول الله!! أأقْرأُ يا أخي؟؟ فوالذي نفسي بيده، لقد ابتـدأ** بالصحف التي أنزلها الله عزَّ وجلّ على آدم، فقام بها «شيث» فتلاها من أول حرف فيها حتى لو حضر بها شيث لأقَرَّ بأنه أحفظ له منها؛ وفي رواية أخرى، لو حضره آدم لأَقَرَّ له أنه أحفظُ لها منه. ثم قرأ صحف نوح، ثم صحف ابراهيم؛ ثم قرأ توراة موسى حتى لو أحضر موسى لأقَرَّ بأنه أحْفَظُ لها منه.

ثم قرأ زبور داؤد، حتى لو حضر داؤد، لأقر بأنه أحفظ لها منه.

ثم قرأ إنجيل عيسى، حتى لو حَضَرَ عيسى، لأقر بأنه أحفظ لَهُ منه.

ثم قرأ القرآن الذي أنزل الله تعالى عليَّ من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة، من غير أن أُسْمِعَ له آية.

ثم خاطبني وخاطبته بما يخاطب به الأنبياء، والأوصياء، ثم عاد إلى طفولته،

وهكذا أحد عشر إماماً من نسله يفعل في ولادتهم مثل ما يفعل الأنبياء، فلمَ تحزنون؟؟

وماذا عليكم من قول أهل الشك والشرك بالله تعالى؟؟

هلى تعلمون أني أفضل النبيين، وأن وصيي أفضلُ الوصيين، وأن أبي آدم لما رأى اسمي، واسم علي، واسم ابنتي فاطمة، والحسن، والحسين، وأسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، قال: إلهي!! وسيدي، هل خلقت خَلْقًا هو أكرم عليك مني؟؟

فقال: يا آدم!! لولا هذه الأسماء ما خلقتُ سَمَاءَ مبنية، ولا أرضاً مدحيَّة، ولا ملكاً مقرباً، ولا نبيّاً مرسلا، ولا خلقتك يا آدم».

فلما عصى آدمُ ربه سأله بحقنا أن يقبل توبته، ويغفر خطيئَتَهُ، فأجابه.

وكنا الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فتاب عليه، وغفر له، وقال: يا آدم!! أبشر، فإن هذه من ذريتك وولدك، فحمد الله ربه، وافتخر على الملائكة، وإن هذا من فضلنا، وفضل الله علينا».

فقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون.

فقال رسول الله ﷺ: أنتم الفائزون، ولكم خُلقت الجنة، ولأعدائنا واعدائكم خُلقت النار» اهـ.

الشيخ الحسن أبو محمد الديلمي(★): إرشاد القلوب ـ الجزء الثاني، صفحة

(★) وصف الديلمي علماء عصره ومن جاء بعدهم: أنه عالم، عارف، عامل، محدث، وجيه، من كبار علماء الشيعة الفضلاء في الفقه، والحديث، والعرفان، والمغازي، والسير، له كتب عديدة أهمها: إرشاد القلوب، وعن هذا الكتاب نقل المجلسي في البحار، والحر العاملي في وسائل الشيعة، لم أعثر له على تاريخ ولادة، ولا وفاة (راجع أعيان الشيعة: ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢٥٠ ـ، وأمل الآمل المجلد الثاني ـ ص ـ ٧٧ ـ طبعة ثانية (١٩٨٣) م. والرياض...

منشورات دار الفكر ـ بيروت عن الأصبغ بن نباتة، قال: «لما جلس علي (ع) في الخلافة، وبايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله، منتعلاً نعل رسول الله، متقلّداً سيف رسول الله، فصعد المنبر، وجلس عليه متمكناً، ثم شَبّكَ بين أصابعة، فوضعها على بطنه، وقال:

معاشر الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني: هذا سفط العلم، هذا لعابُ رسول الله، هذا ما زقّني رسول الله زقًّا، زقًّا.

سلوني؛ فإن عندي علم الأولين والآخرين؛ أما والله لو ثنيت ليَ الوسادة، فجلست عليها، لأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل التوراة بتوراتهم، وأهل الزبور بزبورهم، حتى تنطق لي: التوراة، والانجيل، والزبور، ويقلن: صدق علي، وما كذب؛ لقد أفتاكم بما أنزل الله فينا.

وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم، حتى ينطق القرآن فيقول: صدق عليٌّ وما كذب، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ؛ ولولا آيةٌ في كتاب الله، لأخبرتكم بما يكون، وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي قوله تعالى: «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب».

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلقَ الحبة، وَبَرَأَ النسمة لو سألتموني عن أيّة آية في ليل نزلت أو في نهار ـ مَكّيّها، وَمَدنيّها ـ سفريها وحضريها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم» اهـ.

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي في الجزء الثاني من كتابه: ينابيع المودة، صفحة /٣٦/ عن سعيد بن المُسَيّب أنه قال: «ما كان أحد من الصحابة يقول: سلوني، إلا عليًا، أخرجه أحمد في المناقب، والبغوي في معجمه، وأبو عمر»

ويقول: «وعن أبي الطفيل، قال: شهدت عليًا يقول: سلوني؛ لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية، إلا وأنا أعلم،

أبليل نزلت أم بنهار، أم في جبل، أخرجه أبو عمر» اهـ.

الإمام السيوطي: تاريخ الخلفاء المذكور، صفحة /١٧١/ قال: «وأخرج سعيد بن المسيب عن ابن سعد، قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول «سلوني» إلا علي بن أبي طالب».

قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (٨٢).

عن محمد بن يحيى باسناده، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله، في قول الله عزّ وجل: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال:: بما جاء به محمد من الولاية، ولم يخلطوها بولاية «الفلانين»، والذين آمنوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم» قال: بما جاء به محمد من الولاية، ولم يخلطوها بولاية «الفلانين»، والذي يخلطها فهو الملبس بظلم» وفي حديث آخر عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي إن أبا عبد الله قال: أولئك الخوارج وأصحابهم» اهـ.

قال تعالى: ﴿ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ★ أولئك الذين آتيناهم الحكم والنبوة فإن يكْفُرْ بها هؤلاء فقد وَكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ★ أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده، قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ (٨٨ـ٩٠).

قال علي بن ابراهيم: ﴿ذلك هدى الله يهدي به من يشاء..﴾ الآية يعني الأنبياء الذين تقدم ذكرهم أولئك الذين آتيناهم الحكم والنبوة. فإن يَكْفُرْ بها هؤلاء؛ يعني أصحابه وقريشاً ومن أنكر بيعة أمير المؤمنين ﴿فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها كافرين﴾ يعني شيعة أمير المؤمنين» اهـ.

قال تعالى: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾ (١٠٨).

العياشي، عن عمرون الطيالسي، عن أبي عبد الله، قال: سألته عن قول الله: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوًّا بغير علم﴾، فقال لي: يا عمرو!! هل رأيت أحداً يسب الله؟؟

فقلت: جعلني الله فداك فكيف؟؟

قال: مَنْ سَبَّ وليَّ الله فقد سَبَّ الله» اهـ.

والفيض الكاشاني في تفسيره الصافي يقول: وقال النبي صلّى الله عليه وآله، لعلي صلوات الله عليه: «مَنْ سبك فقد سَبَّني، ومن سَبَّني فقد سَبَّ الله، ومن سبَّ الله أكبه على منخريه في نار جهنم» اهـ.

العلامة محب الدين الطبري شيخ الشافعية في كتاب: ذخائر العُقبى المذكور، صفحة /٦٥ و٦٦/: «وعن ابن عباس قال: أشهد بالله لسمعته من رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَبَّ عَليًّا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سَبَّ الله أكبَّهُ على منخريه» أخرجه أبو عبدالله الجلالي، وَخَرَّج الإمام أحمد منه، من حديث أم سلمة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبَّ عليًّا فقد سَبَّني» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه: مناقب الإمام علي المذكور، صفحة /٧٤/، الحديث /١٠٩/: وقال: حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا جندل بن والق التَّغْلبي، حدثنا عمر بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن السُّدي قال: كنت غلاماً بالمدينة، ألعبُ عند أحجار الزيت، فجاء راكبٌ على بعير، فجعل يسبُّ عليًّا، وجعل الناس يجتمعون حوله، فأقبل سعد بن أبي وقاص، فرفع يديه وقال: «اللهم!! إن كان يذكر عبداً صالحاً، فأرِ الناس به خزياً، فنفر به بعيرُهُ، فاندقت عنقه، أبعده الله وَأَسْحَقَهُ» اهـ[1].

(١) قال البهبودي مُحقق كتاب المناقب: أخرجه العلامة ابن أبي الحديد في شرحه على النهج بالإسناد عن العباد، وهو عمر بن طلحة جزء/٣/ص/٢٥٥/. والعلامة الحمويني في فرائد

الإمام السيوطي الشافعي في كتابه: تاريخ الخلفاء المذكور، صفحة /١٧٣/: «وأخرج أحمد والحاكم، وصححه عن أم سلمة، سمعت النبيَّ عليه الصلاة والسلام يقول: من سَبَّ عليًّا فقد سبني» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي، الحنفي: في كتابه ينابيع المودة ـ الجزء الثاني المذكور، صفحة /١٠٧/ الحديث «الثامن عشر» (الباب التاسع والخمسون) أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أم سلمة قال: سمعت رسول الله يقول: «من سَبَّ عليًّا فقد سبني» اهـ.

وفي الصفحة /١٣/ من ا لجزء الثاني المذكور: «لأحمد والستة إلا البخاري: «من سَبَّ عليًّا فقد سبني، ومن سبَّني فقد سب الله» اهـ.

المسعودي: مروج الذهب ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٢٣/ طبعة أولى ١٩٦٥ ـ دار الأندلس ـ بيروت قال: «وَمَرَّ ابن عباس بقومٍ ينالون من عليّ ويسبونه، فقال لقائده: أدْنني من هؤلاء، فأدناه؛ فقال: أيُّكم السَّابُّ لله؟؟

قالوا: نعوذ بالله أن نَسُبَّ الله.

فقال: أيكم السابُّ رسول الله ﷺ؟؟

فقالوا: نعوذ بالله أن نسبَّ رسول الله ﷺ.

فقال: أيكم الساب علي بن أبي طالب؟؟

قالوا: أما هذه فنعم.

قال: أشهد لقد سمعتُ رسول الله يقول: «من سَبَّني فقد سَبَّ الله، ومن سَبَّ عليًّا فقد سبني».

السمطين (مخطوط)، والزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، ص /١٠٦/ ورواه مُرْسلاً ملخصاً أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية، ج/٣/ص/١٨٢/ هامش السيرة الحلبية» اهـ.

فأطرقوا ،فَلَمَّا ولّى قال لقائده: كيف رأيتهم؟؟

فقال:

نظروا إليك بأعينٍ مُزْوَرَّةٍ نَظَرَ التيوس إلى شفارِ الجازر

فقال: زدني فداك أبي وأمي؛ فقال:

خُزْرَ العيون، منكّسي أذقانهم نَظَرَ الهزيل إلى العزيز القاهرِ.

قال: زدني فداك أبي وأمي.

قال: ما عندي مزيد.

فقال: ولكن عندي

أحياؤهم عارٌ على أمواتهم والميتون فضيحة للغابرِ[1] اهـ

وفي الجزء الثالث من مستدرك الصحيحين، صفحة (١٢١) بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: حججتُ وأنا غلام، فمررتُ بالمدينة، وإذا الناس عنقٌ واحد (أي مجتمعون) فأتبعتهم، فدخلوا على أم سَلَمَةَ زوج النبي ﷺ فسمعتها تقول: يا شبيبُ بن ربعي!!

فأجابها رجُلٌ جلْفٌ جاف: لبيك يا أماه!!

قالت: يُسَبُّ رسول الله ﷺ في ناديكم؟؟

قال: وَأَنّى ذلك؟؟

فقالت: فعليٌّ بن أبي طالب.

قال: إنا لنقول أشياءَ نُريد عَرَضَ الدنيا.

قالت: فإني سمعت رسول الله يقول: «من سَبَّ عليًّا فقد سَبَّني، ومن سبني

(١) ورواه الطبري في كتابه «الرياض النضره» الجزء الثاني، صفحة /١٦٦/.

فقد سب الله[1] » اهـ.

قال تعالى: ﴿وتَمَّتْ كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبدلَ لكلماته وهو السميع العليم﴾ (١١٥).

محمد بن يعقوب بإسناده عن محمد بن مروان، وقال: سمعتُ أبا عبدالله يقول: « إن الإمام ليسمع في بطن أمه، فإذا ولد خط بين كتفيه ﴿وتمت كلمةُ ربك صدقاً وعدلًا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم﴾ فإذا صار الأمر إليه، جعل الله له عمودًا من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة ».

وفي حديث عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع): « جُعل للإمام مصباح من نور، فيعرف به الضمير، ويرى به أعمال العباد » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي - الحنفي - الجزء الثالث من كتابه ينابيع المودة، صفحة /٩٩/ (الباب السادس والسبعون) تحت عنوان « في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم ».

قال: « وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهوديٌّ يقال له: نعثل، فقال: يا محمد!! أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمتُ على يديك.

قال ﷺ: سل يا أبا عمارة!!

فقال: يا محمد!! صف لي ربَّك.

---

(١) راجع الفيروز آبادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة - الجزء الثاني، صفحة (٢٤٧-٢٥٠) باب « من سبَّ عليًا فقد سَبَّ الله ». وفي عيون أخبار الرضا - الجزء الأول - ص -٢٧٢- (باب -٢٨-) يقول الإمام الرضا (ع) لابراهيم بن أبي محمود: « إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناسُ الغلوّ فينا كفرّوا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالبَ أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عز وجل: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾. يا بن أبي محمود إذا أخذ الناسُ يميناً وشمالاً فالزم طريقتنا، فإنه من لزمنا لزمناه، ومن فارقنا فارقناه» الخ.

فقال: لا يوصفُ إلا بما وَصَفَ به نفسه؛ وكيف يوصف الخالق الذي تعجزُ العقولُ أن تدركه، والأوهام أن تنالَه؛ والخطرات أن تَحُدَّه، والأبصار أن تحيط به، جلّ وعلا عما يَصِفُـهُ الواصفون، ناءٍ في قربه؛ وقريبٌ في نأيه، هو كَيَّفَ الكيف؛ وأيّنَ الأين، فلا يُقال له: أين هو؟؟

وهو مُنَزَّهٌ عن الكيفية؛ والأينونيَّة..؛ فهو: الأحد، الصَّمَدُ، كما وصف نَفْسَهُ، والواصفون لا يبلغون نَعْتَهُ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤًا أحد».

قال: صدقتَ يا محمد!! فأخبرني عن قولك: أنه واحدٌ لا شبيه له، أليس الله واحدًا، والإنسان واحدًا؟؟.

فقال ﷺ: الله عزَّ وجَلَّ، واحد حقيقي، أحديُّ المعنى؛ أي لا جزء ولا تركيب له. والإنسان واحدٌ ثنائيُّ المعنى، مُرَكَّبٌ.

من: روحٍ وبدن».

قال: صدقتَ.

فأخبرني عن وصيك من هو، فما من نبي إلا وله وصي، وان نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال ﷺ: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سِبْطايَ: الحسن والحسين يتلوهم تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد!! فسمهم لي.

قال ﷺ: إذا مضى الحسين، فابْنُهُ علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنُهُ جعفر، فإذا مضى جعفر فابنُه موسى، فإذا مضى موسى فابنُه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنُهُ علي، فإذا مضى علي فابنُهُ الحسن، فإذا مضى الحسن فابْنُهُ الحجة محمد المهدي، فهؤلاء إثنا عشر».

قال: أخبرني عن كيفية موت علي والحسن والحسين؟؟

قال ﷺ: يُقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسم، والحسين بالذبح».

قال: « فأين مكانهم؟؟

قال ﷺ: في الجنة، في درجتي ».

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك؛ ولقد وجدتُ في كتب الأنبياء المتقدمين، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران، أنه إذا كان آخر الزمان، يخرج نبيٌّ يقال له: أحمد ومحمد، وهو خاتم الأنبياء لا نبيَّ بعده، وأن أَوْصياءَهُ بعده اثنا عشر، أولهم ابـن عمـه وختَنهُ، والثاني والثالث أخوان من ولده، وتقتل أمة النبي الأول بالسيف، والثاني بالسم، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش » الخ..[1].

قال تعالى: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارجٍ منها﴾ (١٢٢).

علي بن ابراهيم في قوله تعالى: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه﴾ قال: جاهلاً عن الحق والولاية، فهديناه إليها، وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس، قال: النور: الولاية، كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، يعني في ولاية غير الأئمة، ﴿كذلك زُيِّنَ للكافرين ما كانوا يعملون﴾.

وعن العياشي، عن بريد العجلي، قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله: ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ [2].

قال: « الميت الذي لا يعرف هذا الشأن ـ يعني هذا الأمر، وفي نسخة هذا الإمام، وجعلنا له نوراً » إماماً يأتمُّ به؛ يعني: علي بن ابي طالب.

قلت: فقوله: « كمن مثلُه في الظلمات ليس بخارج منها » فقال بيده: هكذا هذا الخلق الذي لا يعرف شيئاً » اهـ

---

(١) راجع الباب السابع والسبعين من ينابيع المودة للعلامة الشيخ القندوزي، ففيه تحقيق علميٌّ لقول رسول الله: « بعدي اثنا عشر خليفة ».

(٢) سورة الأنعام: ١٢٢.

الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه: مناقب الإمام علي، صفحة /١٢١/ بإسناده «عن أبي أيوب الأنصاري واسمه خالد بن زيد، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله جعلك تحب المساكين، وتَرْضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن تبعك وصدَّقَ فيك؛ وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك.. اهـ..

المحدث ابن حجر الهيثمي المكي ـ الشافعي، في كتابه الصواعق المحرقة المذكور، صفحة /١٢٥/ «الحديث الثالث والثلاثون» قال: «أخرج الحاكم عن جابر ان النبي ﷺ قال: «عليٌّ إمام البررة، وقاتلُ الفَجَرَةَ، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله» اهـ.

الحافظ الكبير عبيد الله بن عبد الله المعروف بالحاكم الحسكاني ـ حنفيُّ المذهب، في كتابه» شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة (٤١٦) في قوله عز اسمه: «واجعلنا للمتقين إماما».

«عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿هَبْ لنا من أزواجنا وذرياتنا قُرَّةَ أعين﴾ الآية(١)؛ قال النبي ﷺ: قلت: يا جبرائيل!! من أزواجنا؟؟

قال: خديجة.

قال: ﷺ: ومن ذرياتنا؟؟

قال: فاطمة.

ـ وقرة أعين؟؟

ـ الحسن والحسين.

قال ﷺ: واجعلنا للمتقين إماما.

قال: علي (ع).

---

(١) سورة الفرقان: ٧٤.

قال تعالى: ﴿قل: فلله الحجة البالغة، فلو شاء لهداكم أجمعين﴾ (١٤٩).

الفيض الكاشاني: الصافي، قال: «وفي الكافي عن الكاظم: إن لله حجتين؛ حجة ظاهرة، وحجَّةً باطنة، فأما الظاهرة، فالرسل، والأنبياء، والأئمة، وأما الباطنة، فالعقول.

وعن الإمام الباقر قال: نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض».

وفي الكشكول للعلامة الحلي: ولاية علي هي الحجة البالغة (راجع شرح هذه الآية في تفسير البرهان للبحراني).

المحب الطبري شيخ الشافعية، في ذخائر العقبي المذكور، صفحة /٧٧/: «عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند النبي فراى عليًا مقبلاً، فقال: يا أنس!!

قلت: لبيك يا رسول الله!!

قال: هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة» اهـ.

وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في الجزء الثاني من كتابه «ينابيع المودة» باب: (عليٌّ خاصف النعل) بعين سنده ولفظه (فراجع).

الفقيه الشافعي، ابن المغازلي؛ في كتابه: مناقب الإمام علي المذكور، صفحة /٤٥/ و/١٩٧/، باسناده عن أنس قال: كنت عند النبي، فرأى عليًا مقبلاً فقال: أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة»[١].

قال تعالى: ﴿قُلْ تعالوا أَتْلُ ما حَرَّم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً

---

(١) قال محقق الكتاب: «أخرجه العلامة الخطيب ترجمة محمد بن الأشعث من تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني ص /٨٨/ باسناده عن علي بن المتنبي الطهوي، ورواه العلامة المحب الطبري في. الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، ص /١٩٣/ ونقله عن إبن المغازلي، العلامة عبد الله الشافعي الواسطي في مناقبه ص /٣٢/ اهـ.

وبالوالدين إحساناً، ولا تقتلوا أولادكم من إملاقٍ نحن نرزقكم وإياهم، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا تقتلوا النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحق ذلكم وَصَّاكُمْ به لعلكم تَعْقلون﴾ (١٥١).

علي بن ابراهيم القمي؛ قال: الوالدان رسول الله، وأمير المؤمنين اهـ.

ابن المغازلي ـ الفقيه الشافعي ـ المناقب، صفحة /٤٧/ بأسانيده عن علي (ع) انه قال:

قال رسول الله ﷺ: حَقّ عليٍّ على المسلمين كحق الوالد على ولده»[1] اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي ـ الحنفي: ينابيع المودة الجزء الأول المذكور، صفحة /١٢٣/ (الباب الحادي والأربعون) في حديث: حَقّ عليٍّ على المسلمين، حقّ الوالد على والده).

قال: «أخرج موفّق الخوارزمي بثلاثة طرق، عن جابر بن عبد الله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري قالوا: قال رسول الله ﷺ حَقّ علي على المسلمين حَقّ الوالد على ولده».

«أيضا أخرجه الحمويني« الشافعي»: عن عمّار، عن أبي أيوب، وعن أنس».

«وفي المناقب، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (ع) قال، قال رسول الله ﷺ: إن الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي، ونهاكم عن معصيته، وهو وصيٍّ ووارثي؛ وهو مني وأنا مِنْهُ؛ حبه إيمان، وبغضه كفر، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولَى كل مسلم ومسلمة؛ وأنا وهو أبوا هذه الأمة».

---

(١) قال محقق الكتاب: آخرجه بهذا السند واللفظ: الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه: لسان الميزان، الجزء الرابع، ص /٣٩٩/، والحافظ الذهبي في: ميزان الاعتدال الجزء الثاني، ص /٣١٣/، ونقله عبد الشافعي في: كتابه «المناقب، عن ابن المغازلي» اهـ (فراجع).

«وفي كنوز المناقب للمناوي (عبد الرؤوف المناوي الشافعي، ت: ١٠٣١ هـ): حَقُّ علي عَلَى هذه الأمة، كحق الوالد على ولده، ورواه الديلمي في الفردوس» اهـ (راجع الباب الحادي والأربعين).

قال تعالى: ﴿وأن هذا صراطي مُستقيماً فاتبعوه، ولا تتبعوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (١٥٣).

محمد بن الحسن الصفار بصائر الدرجات ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٩٩ ـ قال: حدثنا عمران بن موسى بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله، قال: سألتُهُ عن قول الله ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾.

قال: هو، والله علي الميزان والصراط اهـ.

وعن العياشي، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر: الصراط المستقيم: ولاية علي والأوصياء.. ومعنى: اتبعوه أي اتبعوا عليًّا (ع)، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، يعني ولاية» فلان، وفلان والله ومعنى: تفرق بكم عن سبيله: يعني: سبيل علي» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول المذكور، صفحة /١١٣/: «وفي تفسير «إنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم»، قال جعفر الصادق (ع): الصراط المستقيم: ولاية أمير المؤمنين علي (ع) اهـ.

قال تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة، أو يأتي ربك، أو يأتي بعضُ آيات ربك، يوم يأتي بعض آيات ربك، لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيراً، قل: انتظروا إنا منتظرون﴾ (١٠٨).

محمد بن يعقوب باسناده عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله، في قول الله: ﴿لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل﴾ يعني في الميثاق: ﴿أو كسبت في إيمانها خيراً﴾؛ قال: الإقرار بالأنبياء والأوصياء، وأمير المؤمنين خاصّة، لا

ينفع نفساً إيمانها لأنها سُلبته..

وابن بابويه بإسناده عن أبي عبد الله (ع): الآيات الأئمة، والآية المنتظرة القائم (ع)، لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت به قبل قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدم من آبائه » اهـ.

الفقيه الشافعي ابن المغازلي ـ المناقب، صفحة (٧٠) بإسناده عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (ع) أن رسول الله ﷺ قال له: « لولاك ما عُرف المؤمنون من بعدي ».

العلامة المحب الطبري ـ شيخ الشافعية: ذخائر العقبي، ص /٩١/: عن أبي سعيد الخدري: قال،

قال رسول الله ﷺ: « يا عليّ!! معك يوم القيامة عصا من عُصيّ الجنة، تذود بها المنافقين عن الحوض » اهـ.

المحدّث الشافعي، ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ـ، ص /١٢٥/ « الحديث السادس والثلاثون » قال: أخرج البيهقي، والديلمي، عن أنس أن النبي ﷺ قال: عليٌّ يزهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي ـ الحنفي، ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥/، آخر « الباب الثالث » قال: « وفي غرر الحكم، من كلامٍ لأمير المؤمنين علي: « إن لِلاإلَهَ إلا الله شروطاً، وإني وذُرّيتي من شروطها، إن أمرنا صعبٌ مستصعب، لا يحتمله إلا عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قلبه للإيمان، ولا تعي حديثنا إلا صدور أمينة، وأخلاقٌ رزينة، إن الله سبحانه قد أوضح سبيل الحق، وانار طُرُقَه، فشقوةٌ لازمة، أو سعادة دائمة، أنا قسيم الجنة والنار، وخازن الجنان، وصاحبُ الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته، وذلك قول الله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد﴾.

أنا يَعْسُوبُ المؤمنين، والمال يعسوبُ الفجّار، إني لعلى بينةٍ من ربي، وبصيرة

من ديني، ويقين من أمري، إني لعلي جادَّة الحق، وإنهم لعلى مزلَّة الباطل، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، لا يفوز بالنجاة إلا من قام بشرائط الإيمان » اهـ.

وفي الصفحة /١٢٥/ من الجزء الأول، من ينابيع المودة: « أخرج موفق عن أبي عباس؛ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: « يا عليٌّ!! ما مثلك في الناس، إلا كمثل سورة: قل هو أحد في القرآن، من قرأها مرةً فكأنما قرأ ثُلُثَ القرآن، ومن قرأها مرتين، فكأنما قرأ ثُلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن كله، وكذا أنت يا علي، من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه، ولسانه، ويده، فقد جمع الإيمان كله، والذي بعثني بالحق نبيًّا لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عَذَّب الله أحداً منهم في النار » اهـ.

ابن المغازلي ـ الفقيه الشافعي: المناقب، صفحة (٦٩ و٧٠) بإسناده عن النعمان بن بشير، عن رسول الله ﷺ أنه قال: إنما مثل عليٍّ في هذه الأمة، مثل قل هو أحد في القرآن » اهـ.

ابن المغازلي أيضا، صفحة /١٠٦ و١٠٧/ بأسانيده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: مَثَلُ عليٍّ فيكم، أو قال ـ في هذه الأمة ـ كمثل الكعبة المشهورة، النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة (ـ ج ـ ٩ ـ ص ـ ١٦٨ ـ ط ـ ٢ ـ ١٩٦٧م) قال: الخبر السادس: « والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لَقُلْتُ اليوم فيك مقالاً، لا تمر بملأٍ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة ».

قال المعتزلي: ذكره أبو عبدالله أحمد بن حنبل في « المسند ».

الشيخ الثقة محمد بن الحسن الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثالث

ـ ص ـ ١٥٢ ـ قال: حدثّنا محمد بن يحيى العطار، بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله، قال: قال علي (ع): لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن حتى يُزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتى تزهر الى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتى يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الزبور بالزبور حتى يزهر الى الله[1] ولولا آيةٌ في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتى تقوم الساعة » اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الأول ـ ص ـ ٢٤ ـ قال: « حدثنا يعقوب بن يزيد بسنده عن أبي ربيع الشامي عن أبي جعفر (ع)، قال: كنت معه جالساً، فرأيت أن أبا جعفر قد قام، فرفع رأسه وهو يقول: يا أبا الربيع!! حديثٌ تمضغه الشيعة بألسنتها لا تدري ماكنهه. قلت: ما هو جعلني الله فداك؟؟

قال: قول علي بن أبي طالب (ع): إن أمرنا صَعْبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلا مَلَكٌ مقرب، أو نبيٌّ مرسل أو عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان» يا أبا الربيع!! ألا ترى انه يكون ملك ولا يكون مُقرباً، ولا يحتمله إلا مُقَرَّبٌ، وقد يكون نبيًّا وليس بمُرْسَل، ولا يحتلمهُ إلا مرسَلٌ، وقد يكون مؤمناً وليس بممتحن، ولا يحتمله إلا مؤمنٌ قد امْتَحَنَ اللهُ قلبه للإيمان» اهـ.

(١) يزهر: يتلألأ: زَهَرَ القمر أو الوجه: تلألأ أضاء. وزَهَرَ الشيء: صفا لونُه.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأعراف

قال تعالى: ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ تجري من تحتهم الأنهار، وقالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، لقد جاءت رُسُلُ ربنا بالحق، ونودوا؛ أن: تكلم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ (الأعراف: ٤٣).

محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا... الآية﴾.

فقال: إذا كان يوم القيامة دُعي بالنبيّ وبأمير المؤمنين، والأئمة من ولده، فَيُنْصَبون للناس، فإذا رأتهم شيعتُهم.

قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أنّ هدانا الله، يعني هدانا الله إلى ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده (ع).

الحافظ محب الدين الطبري الشافعي: ذخائر العُقبي، صفحة /٩٠/: «وعن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن، والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا» قال: أخرجه الإمام أحمد في المناقب» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الحنفي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠/ (أوسط الباب الثامن والستين) وقال رسول الله ﷺ يوماً على المنبر: «لا

تقوم الساعة حتى تعودَ أرضُ العرب مروجاً، ورياضاً، وأزهاراً وقال: ويلٌ للعرب من شرقد اقترب».

« قال الله تبارك وتعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان؛ بينهما بَرْزَخٌ لا يبغيان، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ محمد، وعلي، وفاطمة، وحسن، وحسين، فالفرد إشارةٌ إلى البحر الأزلي، والزوج إشارةٌ إلى البحر الأبدي، والبرزخ إشارة إلى السر المحمدي؛ يخرج من بحر الأزل اللؤلؤ؛ ومن بحر الأبد المرجان، « فبأيِّ آلاء ربكما تكذبان »؟.

« واعلم أن محمداً ﷺ هو صورة العنصر الأعظم، والإمام علي صورة العقل الكلي وهو القلم الأعلى لهذا العالم، وفاطمة هي صورة النفس الكُلّيّة، وهي اللوح المحفوظ، والحسن هو صورة العرش، والحسين هو صورة الكرسي، والأئمة الإثنا عشر صورة البروج الاثني عشر؛ والإمام المهدي صورة العالم» اهـ (فراجع).

الحافظ الكبير الحاكم الحسكاني ـ الحنفي ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٥٨/ الحديث (٨٩) بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله جعل عليًّا وزوجته وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي؛ من اهتدي بهم، هُدِيَ إلى صراط مستقيم » اهـ[1].

قال تعالى: ﴿ونادى أصحابُ الجنَّة أصحابَ النار: أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا، فهل وجدتُم ما وعدكم ربكم حقًّا، قالوا: نعم، فأذن مؤذن بينهم: أن لعنةُ الله على الظالمين﴾ (الأعراف: ٤٤).

علي بن ابراهيم باسناده عن محمد بن الفُضيل، عن أبي الحسن، قال: المؤذن أمير المؤمنين علي، يؤذن أذاناً يُسمع الخلائق كلها، والدليل على ذلك قوله تعالى

(١) ابن حجر الهيثمي: كتابه الصواعق المحرقة المذكور، صفحة /١٦١/ قال: (وأخرج) أحمد في المناقب أنه ﷺ قال لعلي: أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن، والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

في سورة التوبة: ﴿وأذان من الله ورسوله. قال: علي أمير المؤمنين (ع): « كنت أنا الأذان في الناس».

وابن بابويه القمي بإسناده عن جابر الجُعفي، عن أبي جعفر: محمد بن علي صلوات الله عليه، قال: خطب أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب، بالكوفة، مُنْصَرَفُه من «النّهروان»، وبلغه أن معاوية يسبه، ويعيبُه، ويقتل أصحابه، فقام خطيباً، وذكر الخطبة إلى أن قال (ع) فيها: «وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة؛ قال الله عز وجل ﴿فأذَّنَ مؤذنٌ بينهم: أن لعنة الله على الظالمين﴾ أنا ذلك المؤذن».

وقال: «وأذان من الله ورسوله: ﴿وأنا ذلك الأذان﴾ ١ هـ».

الحافظ الحسكاني أيضاً ـ الفقيه الحنفي، كتابه «شواهد التنزيل» الجزء الأول (صفحة / ٢٠٢ و٢٠٣) ﴿فأذَّنَ مؤذن بينهم.. الآية﴾ بإسناده عن محمد بن الحنفية، عن علي أنه قال: ﴿فأذَّنَ مؤذِّنٌ بينهم أن لعنةُ الله على الظالمين﴾ فأنا ذلك المؤذن».

«وعن ابن عباس، قال: إن لعلي بن أبي طالب أسماء في كتاب الله لا يعرفها الناس، قوله: ﴿فأذَّنَ مؤذِّن بينهم﴾ فهو المؤذِّن بينهم يقول: ألا لعنةُ الله على الذين كذبوا بولايتي، واستخفّوا بحقي» ١ هـ (فراجع).

قال تعالى: ﴿وبينهما حجاب، وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كُلاًّ بسيماهم﴾ (الأعراف: ٤٦).

محمد بن يعقوب بإسناده عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين!! ﴿وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلَّا بسيماهم﴾ ؟؟.

فقال: نحن الأعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرفون الله عز وجَلَّ إلا لسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يُوقفنا الله يوم

القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه.

إن الله تبارك وتعالى لو شاء عَرّفَ نفسه حتى يعرفوا حده؛ ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه، وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه؛ فمن عدل عن ولايتنا، أو فضَّل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون؛ فلا سواء من اعتصم الناس به... ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة، يُفرغُ بعضها في بعض..، وذهب من ذهب إلينا ـ إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاد لها، ولا انقطاع» ا هـ.

سعد بن عبدالله في كتابه «بصائر الدرجات» [1] بإسناده عن المنهال بن عمرو، عن أمير المؤمنين علي، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرته، أتاه ملكان، اسمهما: منكر، ونكير؛ فأوّلُ ما يسألانه عن: رَبِّه، وعن نبيه، وعن وليّه، فإن أجاب نجا، وإن تَحَيّرَ عُذِّبَ».

فقال رجل: «فما حالُ من عرف ربَّهُ ونبيَّه ولم يعرف وليَّه؟؟.

قال: مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا»، فذلك لا سبيل له.

وقد قيل للنبي: مَنْ وليُّنا يا نبيَّ الله؟؟!!.

فقال: وليكم في هذا الزمان علي، ومن بعده وصيُّه، وكل زمانٍ عالم يحتج الله به، كيلا يكون كما قال الضُّلّال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم: «ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذلَّ ونخزى».

فما كان من ضلالتهم، وهي جهالتهم بالآيات، وهم الأوصياء، فأجابهم الله عز وجل: ﴿قل: تربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السويِّ ومن اهتدي﴾، وإنما كان تَرَبُّصُهم أن قالوا: «نحن في سَعَةٍ من معرفة الأوصياء،

(١) بصائر الدرجات هذا غير بصائر الدرجات الكبرى للصفّار محمد بن الحسن.

حتى نعرف إماماً، فيعرفهم الله بذلك؛ والأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفاً عليه، لا يدخل الجنَّةَ إلا من عرفهم (ع) عند أخذ المواثيق عليهم، ووصفهم في كتابه فقال عز وجل: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلًّا بسيماهم﴾، وهم الشهداء على أوليائهم، والنبي الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ النبيُّ الميثاق لهم بالطاعة، فجرت نبوتُه عليهم، وذلك قول الله: ﴿فكيف إذا جئنا من كُلِّ أمَّةٍ بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا* يومئذ يود الذين كفروا لو تُسَوَّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا﴾.

والعياشي بإسناده عن علي قال: أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين، وخليفة رسول رب العالمين، وأنا قسيم الجنة والنار، وأنا صاحب الأعراف».

المحدِّث الشافعي ابن حجر الهيثمي، في الصواعق المحرقة ـ، صفحة (١٦٩) (الآية الثالثة عشرة) قوله تعالى: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كُلًّا بسيماهم﴾ قال: (أخرج) الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال: «الأعراف موضعٌ عالٍ من الصراط عليه: العباس، وحمزة، وعلي بن أبي طالب، وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه»[1].

الحافظ الكبير ـ الحاكم الحسكاني ـ الحنفي: شواهد التنزيل، صفحة /١٩٨/ **من الجزء الأول الحديث «٢٥٦» ﴿وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاًّ بسيماهم﴾، عن أبي بكر محمد بن الحسين بن صالح السُّبيعي بإسناده ـ عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالساً عند علي، فأتاه عبدالله بن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين!! أخبرني عن قول الله: ﴿وعلى الأعراف رجالٌ﴾.**

فقال: ويحك يابن الكواء!! نحن نُوقَفُ يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه، فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».

الشيخ سليمان القندوزي ـ الحنفي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة

---

(١) وأورده الحسكاني في الصفحة/١٩٩/ من الجزء الأول عن ابن عباس من طريقين، فراجع.

(٢١) « الباب الثالث » قال: أخرج الحمويني « شافعي المذهب » بأسانيده، عن محمد بن سعد بن طيبة، عن المقداد بن الأسود، قال: قال رسول الله ﷺ: « معرفةُ آل محمد براءةٌ من النار، وحبٌّ آل محمد جوازٌ على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب » وهذا الحديث مذكور في جواهر العقدين، ومسطور في كتاب الشفاء، ولكن بغير إسناد » اهـ.

وفي الصفحة/٢٣/ من الجزء الأول المذكور، يقول القُنْدوزي: « وفي نهج البلاغة قال أمير المؤمنين علي (ع) في خطبته بعد انصرافه من صفين، يذكر آل محمد ﷺ فيقول: « هم موضعُ سره، ولجأ أمره، وعيبةُ علمه، وَمَوْئِلُ حِكمِه، وكهوفُ كتبه، وجبال دينه؛ بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه، لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد، ولا يسوَّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيءُ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائصُ حق الولاية؛ وفيهم الوصيَّةُ والوِراثة، الآن إذ رجع الحقُّ إلى أهله، ونقل إلى مُنْتَقِله.. [(١)].

﴿ومن خطبة له: وإنما الأئمة قُوّام الله على خلقه، وعرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه﴾ اهـ [(٢)].

قال تعالى: ﴿ولا تُفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين﴾ (الأعراف: ٥٦).

علي بن ابراهيم قال: « إصلاحها برسول الله ﷺ وبأمير المؤمنين، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين وذريته ».

---

(١) راجع، نهج البلاغة ـ الجزء الأول، صفحة/٢٩ و٣٠/ ـ شرح الأستاذ الشيخ محمد عبده، مطبعة كرم ـ دمشق.

(٢) المصدر السابق ـ الجزء الثاني صفحة/٤٠/.

صحيح البخاري ـ الجزء الخامس، ص/١٨٠/، باب «عمرة القضاء، أن رسول الله ﷺ قال لعلي (ع) «أنت مني وأنا منك» ا هـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة، الجزء الثاني (الباب التاسع والخمسون: قال (السادس) أي الحديث السادس من أربعين حديثاً من فضائل علي: «أخرج أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي» ا هـ.

والقندوزي أيضا ـ الجزء الأول، ص/١٣٩/ (الباب الثامن والأربعون) في إصعاد النبي عليًّا على سطح الكعبة: «قال علي: أنا من أحمد كالكف من اليد، وكالذراع من العضد، وكالضوء من الضوء» الخ.

والقندوزي أيضا :ـ الجزء الأول (الباب السادس والأربعون) ص/١٣٥/: قال: «وأخرج الحمويني في كتابه «فرائد السمطين» بسنده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: «كنت يوماً مع النبي ﷺ في بعض حيطان المدينة، وَيَدُ عليٍّ في يده، فمررنا بنَخْلٍ، فصاح النَّخْلُ: هذا محمد سيد الأنبياء، وهذا عليٌّ سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخلٍ فصاح النخل: هذا المهدي، وهذا الهادي، ثم مررنا بنخل. فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا عليٌّ سيف الله، فقال النبي ﷺ: يا علي!! سَمِّهِ الصيحاني، فسُمِّي من ذلك اليوم الصيحاني» ا هـ.

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبىٰ، صفحة/٦٣/: «عن البراء بن عازب «رضه»، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني بمنزلة رأسي من جسدي» ا هـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، ص/١٢٥/ الفصل الثاني في فضائل علي (ذكر منها أربعين حديثاً) «الحديث الخامس والثلاثون قال: أخرج الخطيب عن البراء، والديلمي، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «عليٌّ مني

بمنزلة رأسي من بدني » ا هـ.

الفقيه ابن المغازلي: ص /٩٢/ الحديث (١٣٥) قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الفقيه الشافعي بسنده عن قيس، عن أبي هاشم وليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: « عليٌّ مني مثلُ رأسي من بدني »[1] ا هـ.

قال تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبيَّ الأميَّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويُحِلُّ لهم الطيبات، ويحرمُ عليهم الجنائث، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، فالذين آمنوا به، وَعَزَّروه، ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون» (الأعراف: ١٥٧).

محمد بن يعقوب بإسناده عن أبي عبدالله الإمام الصادق « النور الذي أنزل معه » قال: النورُ في هذا الموضع أمير المؤمنين علي (ع).

وعن ابي بصير في قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا به، وعَزَّروه ونصروه (أي الرسول)، واتبعو النور الذي أنزل معه، قال أبو جعفر (الإمام الباقر): النور، هو علي (ع).

العلامة الشيخ سليمان القُندوزي-الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون) صفحة (١١٧) « في المناقب عن علي بن الحسين (ع) قال: إن الله مُتَمِّمٌ الإمامة، وهي: النور، وذلك قوله تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ الآية، ثم قال: ﴿النور، هو: الإمام﴾ ا هـ.

---

(١) أخرجه بعين السند واللفظ العلامة الخطيب الخوارزمي في المناقب، ص/٨٦ و٨٩/ والسيوطي في الجامع الصغير الجزء الثاني، ص/١٤٠/ والمتقي الهندي في منتخب « كنز العمال » الجزء الأول، ص/٣٠/ من طريق الديلمي في « الفردوس » « البهبودي ».

والشيخ القندوزي أيضاً ـ المصدر السابق، ص (١١٨) قال: «أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنا عند النبي ﷺ إذ جاء أعرابيٌّ، فقال: يا رسول الله!! سمعتك تقول: «واعتصموا بحبل الله» فما حَبْلُ الله الذي نعتصم به؟؟.

فضرب النبي ﷺ يده في يد علي، وقال: تَمَسَّكوا بهذا فهو حبل الله المتين» ا هـ.

قال تعالى: ﴿وَاسْأَلْهُمْ عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت، إذ تأتيهم حيتانُهم يوم سبتهم شُرَّعاً، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم، كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون★ وإذ قالت أُمَّةٌ منهم: لِمَ تَعِظون قوماً، الله مُهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً، قالوا: معذرةً إلى ربكم ولعلهم يتقون★ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء، وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيسٍ بما كانوا يفسقون، فلما عتوا عما نُهوا عنه، قلنا لهم: كونوا قردة خاسئين﴾ (الأعراف: ١٦٤-١٦٦).

عن هرون بن عبد العزيز، رفعه إلى أحدهم (أي إلى الإمام الباقر أو الصادق) قال: جاء قومٌ إلى أمير المؤمنين (ع) بالكوفة، وقالوا له: يا أمير المؤمنين!! إن هذه «الجِرِّيث» تُباعُ في أسواقنا(★).

فتبسم أمير المؤمنين ضاحكاً ثم قال: قوموا لأريكم عجباً، ولا تقولوا في وصيكم إلا خيراً..

فقاموا معه، فأتوا شاطىء «بحر» (يريد به نهر الفرات) فتفل فيه تفلةً، وتكلمَ بكلمات، فإذا بجريثة رافعةً رأسها، فاتحةً فاها، فقال أمير المؤمنين: من أنتِ، الويل لك ولقومك؟؟.

(★) الجريث: نوع من السَّمك.

فقالت: نحن من أهل القرية التي كانت حاضرة البحر، إذ يقول الله في كتابه «إذ تأتيهم حيتانُهم يوم سبتهم شرعاً» فَعَرَضَ الله علينا ولايتك، فقعدنا عنها، فمسخنا الله، فبعضنا في البر، وبعضنا في البحر، فأما الذين في البحر، فالجريث، وأما الذين في البر فاليربوع».

فالتفت أمير المؤمنين إلينا وقال: أسمعتم مقالتها؟؟.

قلنا: اللّهم نعم.

قال: «والذي بعث محمداً بالنبوة لتحيضُ كما تحيض نساؤكم» اهـ.

الحافظ مُحِبُّ الدين الطبري[1]: ذخائر العُقبى، ص/٩٧/ (باب ذكر ما ظهر له من الكرامات): عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتينا مع علي، فمررنا بموضع قبر الحسين، فقال علي: «ههنا مناخُ ركابهم، وههنا موضع رحالهم، وههنا مهراقُ دمائهم، فتيةٌ من آل محمد، يقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض» اهـ.

المحدِّث الشهير ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقه، ص(١٢٨) ـ الفصل الرابع ـ؛ قال: «ومن كراماته الباهرة أن الشمس ردت عليه، لما كان رأس النبي ﷺ في حجره، والوحي ينزل عليه، وعليٌّ لم يُصَلِّ العصر، فما سُرِّي عنه ﷺ إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي ﷺ: «اللهمَّ إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فارْدُدّ عليه الشمس، فطلعت بعدما غربت».

ويقول ابن حجر: «وحديث ردها صَحَّحَهُ» الطحاوي، والقاضي في

(١) هو: أبو العباس ـ محب الدين ـ أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد الطبري ولد بمكة سنة (٦١٥) هـ، وصفه الذهبي في ميزان الاعتدال فقال: الفقيه، الزاهد، المحدث، شيخ الشافعيّة، ومحدث الحجاز، وقال عنه الزركلي في الأعلام: م ـ ١ ـ ١٥٩ ـ حافظ، فقيه، شافعي، مُتَفَنِّنٌ، من أهل مكة، كان شيخ الحرم فيها، توفي عام (٦٩٤) هـ. له تصانيف كثيرة منها: ذخائر العقبى والرياض النضرة. روى عنه: الدمياطي، وابن العطار، وابن الخباز، والبرزالي، وغيرهم..

الشفاء، وحَسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردّوا على جمع قالوا: « إنه موضوع » الخ « فراجع ».

ثم ينقل ابن حجر حكاية وردت في كتاب « شرح العُباب، وفي أوائل كتاب الصلاة فيقول: قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكايةٌ عجيبة، حدثني بها جماعةٌ من مشائخنا بالعراق؛ أنهم شاهدوا أبا منصور المظفَّر بن أزدشير القباوي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث (أي حديث رد الشمس)، ونَمّقَهُ بألفاظه، وذكر فضائلَ أهل البيت، فَغَطّتْ سحابةٌ الشمسَ، حتى ظن الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر، وأومأ إلى الشمس وأنشدها.

لا تغربي يا شمسُ حتى ينتهي ... مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم ... أنسيتِ إذ كان الوقوفُ لأجله
إن كان للمولى وقوفك فَلْيكُنْ ... هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا: « فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت » اهـ.

قال تعالى: ﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟؟ قالوا: بلى؛ شهدنا أن تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين﴾ (الأعراف: ١٧٢).

محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بسنده عن جابر، عن أبي جعفر، قال: قلت له: لم سُمّيَ أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟؟.

قال: سماه الله، وهكذا أنزله في كتابه « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، وان محمداً رسولي، وَإِنّ عليًا أمير المؤمنين ».

وعن محمد بن حسن الصفار بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله في قوله عز وجل ﴿وإذ أخذ ربك... الآية﴾.

قال: اخذ الله من ظهر آدم ذريته إلى القيامة وهم كالذر، فعرفهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربه، وقال: ألستُ بربكم؟؟.

قالوا: بلى، وان محمداً رسول الله، وعليًا أمير المؤمنين»[1].

أبو نعيم الأصبهاني المحدّث ـ (حنفي المذهب) كتابه: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٣/ بسنده عن أنس، ولفظه، قال رسول الله ﷺ: «يا أنس!! أولُ من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح النهج (الجزء الأول، صفحة/١٢/ طبعة ثانية ١٩٦٥)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ـ المصري قال: «قال رسول الله لعلي: «أنت يعسوب الدين، والمال يعسوبُ الظلمة» وفي رواية أخرى: «هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغر المحجلين».

قال ابن أبي الحديد: واليعسوب: ذكر النحل وأميرها، روى هاتين الروايتين أبو عبدالله الإمام أحمد بن حنبل الشيباني في «المسند» في كتابه: فضائل الصحابة» اهـ[2].

---

(١) عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم إلى أنفسهم﴾، فقال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا وهم كالذر، فعرفهم نفسه، وأراهم نفسه، ولولا ذلك ما عرف أحد ربه، وذلك قوله: ولئن سألتهم: من خلق السماوات والأرض ليقولن الله، (راجع شرح السيد هاشم البحراني).

والكليني: في أصول الكافي ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٣ ـ (باب فطرة الخلق على التوحيد) زيادة، وقال: قال رسول الله /ص/: كل مولودٍ يولد على الفطرة يعني: المعرفة بأن الله عز وجل خالقه».

(٢) قال العلامة محمد أبو الفضل ابراهيم، محقق النهج: «ورواه أيضا الطبراني في الكبير، ونقله صاحب الرياض النضرة الجزء الثاني، ص/١٥٥/ مع اختلاف في اللفظ» اهـ (راجع هامش الصفحة (١٣) من النهج ـ الجزء الأول المذكور.

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الثاني، قال في تفسير الآية: «ومن طريق العامّة ما روي من كتاب الفردوس لابن شيرويه، يرفعه إلى حذيفة اليماني، قال، قال رسول الله ﷺ: «لو يعلمُ الناسُ متى سُمِّيَ عليٌّ» أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، لقد سُمِّيَ أمير المؤمنين، وآدم بين الروح والجسد، وقوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم، ألسْتُ بربكم، قالوا: بلى؛ وقالت الملائكة: بلى، فقال تبارك وتعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعليٌّ وليكم وأميركم﴾.

قال تعالى: ﴿ولله الأسماءُ الحُسْنى فادعوه بها وذروا الذين يُلْحدون في أسْمائه، سَيُجْزَون ما كانوا يَعْملون﴾ (الأعراف: ١٨٠).

محمد بن يعقوب بسنده عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله، في قول الله: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ قال: ﴿نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد إلّا بمعرفتنا﴾ اهـ.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة «٢٥٢» طبعة عام ـ ١٤٠٢ هـ ـ (مؤسسة الأعلمي ـ بيروت).

قال: «وقال الرضا عليه السلام: «إذا نَزَلَتْ بكم شديدة، فاستعينوا بنا على الله عَزَّ وَجَلَّ وهو قوله: «ولله الأسماءُ الحُسْنَى فادعوه بها»».

الشيخ المفيد أيضاً الاختصاص: صفحة (٢٢٢ ـ ٢٢٣) عن ابن بابويه (محمد بن علي) بسنده عن محمد بن مسلم، عن محمد بن علي الباقر (ع).

قال: سمعتُ جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: قُلْتُ: يا رسول الله!! ما تقول في حَقِّ علي بن أبي طالب؟

قال: ذاك نفسي..

قلت: فما تقول في الحسن والحسين؟؟

قال: هما روحي.. وفاطمة، إنها ابنتي، يسؤني ما أساءها، ويسرني ما سرها؛ شهد الله أني حَرْبٌ لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.

يا جابر!! إذا أردت أن تدعو الله، فيستجيب لك، فادعه بأسمائهم، فإنها أحَبُّ الأسماء إلى الله» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، (الباب السابع) صفحة (٥١): «أخرج أحمد بن حنبل في «المسند» وفي «المناقب» أن رسول الله ﷺ قال: «لتَنْتَهُنَّ يا بني وليعة، أو لأبعثنَّ إليكم رجلاً كنفسي يُمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذريَّة، فالتفتَ إلى علي فأخذ بيده وقال: هو هذا، هو هذا» اهـ.

وعن القندوزي أيضاً ـ الصفحة نفسها «وفي المناقب عن علي بن الحسن، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم التحية والسلام أن رسول الله ﷺ خطبنا، فقال: «يا عليُّ!! من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سَبَّكَ فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وان الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني، واصطفاك، فاختارني للنبوة، واختارك للإمامة، فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي».

يا عليّ!! أنت وصيي، ووارثي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، أمْرُك أمري، ونهيُك نهيي؛ أُقسمُ بالله الذي بعثني بالنبوة، وجعلني خير البرية، إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفته على عباده» اهـ.

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر الْعُقْبَى، صفحة (١٢١): «عن عمر» رض، قال: قال رسول الله ﷺ: كُلُّ ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فاني أنا أبوهم وعصبتهم «خرجه احمد في المناقب» اهـ.

صحيح البخاري ـ الجزء الخامس، ص /٢٢/ ـ مطابع الشعب، باب

(مناقب علي بن أبي طالب) « وقال النبي لعلي (ع): أنت مني، وأنا منك ».

المصدر السابق، ص/٢٥/: « وقال النبي ﷺ: فاطمة سيدة نساء أهل الجنَّة ».

القاضي عيَّاض ـ مالكي المذهب [١]: كتابه « الشفا » ـ الجزء الثاني، صفحة/٤٧/ الناشر: مكتبة الفارابي، ومؤسسة علوم القرآن ـ دمشق: « وعن علي بن أبي طالب: أن النبيَّ أخذ بيد حَسَن وحُسين، فقال: « من أحبني وأَحَبَّ هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة » اهـ [٢].

المصدر السابق صفحة/٥٩/: « وقد قال في الحسن والحسين: اللهم إني أُحبُّهما، فأحبَّ من يُحبهما » اهـ.

الفقيه ابن عبد ربه ـ مالكي المذهب ـ العقد الفريد ـ المجلد الثالث، الجزءان (٥ و٦) تحقيق: محمد سعيد العريان المصري طبع دار الفكر ـ بيروت، صفحة (١٦): « فلما حضرت الوفاة الحسن بن علي، اوصى بأن يُدفَنَ مع جده في ذلك الموضع، فلما أراد بنو هاشم أن يحفروا له، منعهم مروان وهو والي المدينة في أيام معاوية ـ فقال أبو هريرة: علام تمنعه أن يُدْفَنَ مع جده؛ فَأَشْهَدُ، لقد سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: « الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة ».

المصدر السابق ـ المجلد الثاني ـ الجزء الثالث صفحة/١٦٤/ « عن عائشة أم

---

(١) قال الزركلي في الأعلام ـ م ـ ٥ ـ ص ـ ٩٩ ـ: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون، اليحصبي ـ أبو الفضل ـ عالم المغرب، وإمام اهل الحديث في وقته، ولي قضاء سبته، ثم قضاء غرناطة ». ولد في بلدة سبتة في شهر شعبان عام (٤٧٦) واتجه الى العلوم الشرعية فأتقنها، عُين قاضياً على المذهب المالكي. قال عنه ابن فرحون أحد علماء المالكية في طبقاته: كان اماماً في الفقه، والتفسير والحديث، وذكر من تآليفه نحو ثلاثين تأليفاً: سمه يهودي فمات عام ـ ٥٤٤ ـ (راجع مقدمة الشفا ـ ج ١ ـ ص ـ ٢١ ـ وما بعدها. أعظم تآليفه (الشفا).

(٢) قال محققو الكتاب الخمسة: « رواه عن الترمذي ».

المؤمنين أنها قالت: ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها، ورحَّبَ بها، وأجلسها في مجلسه، وكانت إذا دخل عليها، قامت إليه، ورحبت به، وأخذت يده فقبلتها»[1].

المحب الطبري: ذخائر العُقْبَى، صفحة (٢٦) «باب ذكر تسميتها فاطمة»: عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: يا فاطمة!! تدرين لم سُمِّيتِ فاطمة؟؟

قال علي: يا رسول الله!! لم سُمِّيَتْ فاطمة؟؟

قال: «إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة»، قال الطبري: أخرجه الحافظ الدمشقي، وقد رواه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده؛ ولفظهُ، إن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجلّ فطم ابنتي فاطمةَ وَوُلْدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمة».

وعن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: إن ابنتي فاطمة حوراء، إذ لم تَحضْ، ولم تَطْمِثْ، وإنما سمَّاها فاطمة لأن الله عَزَّ وَجَلَّ فطمها ومُحبيها عن النار. أخرجه النسائي. (الشرح): الطمث: الحيض، وكرر لاختلاف اللفظ، والطمث أيضاً: الجماع، ومنه قوله تعالى ﴿لم يطمثهنَّ إنسٌ قبلهم ولا جان﴾ انتهى.

الفقيه ابن المغازلي ـ المناقب، صفحة (٣٦٩) الحديث، رقم (٤١٦): قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بسنده عن زينب بنت علي، قالت: حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: قال النبيُّ ﷺ، وقد كنت شهدتُ فاطمة وقد ولدت بعض

(١) وفي رواية ثانية أوردها المحب الطبري في ذخائر العقبى ـ صفحة (٤٠ و٤١) عن عائشة: انها كانت تُقَبِّلُهُ ويُقَبِّلُها..

ولدها، فلم يُرَ لها دم ـ فقال النبي ﷺ: يا أسماء!! إن فاطمة خُلقت حورية في صورة إنسيَّة » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقْبى، صفحة/٣٦/: «عن عائشة، قالت: قُلْتُ يا رسول الله، ما لك إذا قَبَّلْتَ فاطمة جَعَلْتَ لسانك في فيها، كأنك تُريدُ أن تُلْعِقَها عسلا؟؟

فقال ﷺ: «إنه لما أسريَ بي أدخلني جبريل الجنة، فناولني تفاحة فأكلتها، فصارت نطفة في ظهري، فلما نزلتُ من السماء واقعتُ خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، كلما اشتقتُ إلى تلك التفاحة قبلتُها. خَرَّجه أبو سعد في شرف النبوة.

وعن ابن عباس، قال: كان النبيٌّ يكثر القُبل لفاطمة، فقالت له عائشة: «إنك تُكثر تقبيل فاطمة».

فقال ﷺ: إن جبريل ليلة أُسريٍّ بي أدخلني الجنة، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماءً في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة، فاذا اشتقت لتلك الثمار، قَبلْتُ فاطمة فأصبتُ من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها. خَرَّجَهُ أبو الفضل بن خيرون».

«وعنه، أن النبي ﷺ كان إذا جاء من مَغْزَاهُ قَبَّلَ فاطمة. خرجه ابن السري».

وعن عائشة «رض» ان النبي ﷺ قَبَّلَ يوماً نَحْرَ فاطمة، خَرَّجَهُ الْحَرْبِي، وخَرَّجه الملاّفي سيرته وزاد، فقلت له: يا رسول الله!! فعلت شيئاً لم تفعله من قبل.

فقال: يا عائشة!! إني إذا اشتقت إلى الجنة قَبَّلْتُ نَحْرَ فاطمة» انتهى.

وفي صفحة/٣٩/ من الذخائر: عن علي بن أبي طالب (ع) ان رسول الله قال: «يا فاطمة!! إن الله عز وجل يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك» خَرَّجه

أبو سعد في شرف النبوة، والإمام علي بن موسى الرضا في مسنده، وابن المثنى في معجمه »[1].

وعن علي (ع) قال، قال رسول الله: اشتدَّ غضبُ الله، وغضبُ رسوله، وغضبُ ملائكته على من هراق دم نَبِيٍّ، وآذاه في عترته » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي-ينابيع المودة-الجزء الثاني، صفحة (٨٤) باب (المودة الحادية عشرة في فضائل فاطمة عليها السلام).

عبدالله بن عباس، رفعه: « لما خَلَقَ الله آدم وحواء، أَخَذا يفتخران في الجَنَّةِ فقالا: ما خَلَقَ الله خَلْقاً أحسن منا؛ فبيناهما كذلك، إذ رأيا صورة جاريةٌ لها نور شعشعاني يكاد يطفيء الأبصار، على رأسها تاج، وفي أذنيها قرطان؛ قالا: ما هذه الجارية؟؟

قال الله: هذه صورة فاطمة بنت محمد سيد الأولين والآخرين.

قالا: وما هذا التاج على رأسها؟؟

قال: هذا بعلها عليّ بن أبي طالب.

قالا: وما هذان القرطان؟؟

قال: الحسن والحسين ابناها، أَوْجَدْتُ ذلك، قبل أن أخلقكما بألفي عام اهـ (راجع باب المودة الحادية عشرة).

أبو الفرج الأصفهاني الأموي النسب[2]: مقاتل الطالبين، طبع دار المعرفة،

---

(١) وفي الجزء الثاني من ينابيع المودة، ص/٨٤/: « وعن عائشة (رض)، رفعته، فاطمة بضعةٌ مني، من آذاها فقد آذاني » اهـ، وفي الصواعق المحرقة لابن حجر، صفحة/١٩٠/ (الفصل الثالث) « الحديث الخامس » « أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير أن النبي قال: « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها » اهـ.

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد ... المرواني الأموي ولد في أصبهان عام (٢٨٤) هـ ونشأ في بغداد وتوفي فيها عام (٣٥٦) هـ. من أئمة الادب الأعلام في معرفة التاريخ واللغة، انصرف الى =

تحقيق السيد احمد صقر، بيروت، صفحة /٤٦/.

« الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت فاطة تُكنَّى أم أبيها » اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة-الجزء الخامس، ص/٥٢٠/ في ترجمة فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: وكانت فاطمة تُكَنَّى أم أبيها » اهـ.

سُليمان كتاني - فاطمة الزهراء، طبع عام ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م، صفحة (١٣): « إن التاريخ يؤكد هذا حينما ينقل تكراراً عن لسان النبي: « فاطمة أم أبيها »، وحينما نرى أنه كان يعاملها معاملة « الأم » فيقبل يدها، ويخصها بالزيارة عند كل عودةٍ منه إلى المدينة، ويودعها منطلقاً من عندها إلى كل أسفاره ورحلاته، وكأنه يتزوَّدُ من هذا النبع الصافي عاطفةً لسفره » اهـ.

عبد الزهراء عثمان محمد: الزهراء فاطمة بنت محمد، طبعة ثانية « دار الكتاب العربي-لبنان » صفحة (١٢٦) « غاب شخص محمد ﷺ عن عيني فاطمة بصفته، ودُفنت معه تلك العواطف الفياضة التي كان يفيضها عليها. غاب عنها من كان يُكثر تقبيلها، حتى بعد زواجها من علي (ع)، وغاب عنها من كان يدعوها « أم أبيها » اهـ.

= جمع التاريخ وتدوينه في كتاب الأغاني بأسلوب علمي دقيق، ولغة سهلة أنيقة - تمتع بحماية سيف الدولة الحمداني أمير حلب. قال الذهبي: والعجب أنه أمويٌّ - شيعي، له ثلاثة عشر كتاباً، أهمها: الأغاني ومقاتل الطالبين. وقد جمع الأغاني في خمسين سنة (راجع: منجد الأسماء والأعلام - م - ٤ - ص - ٢٧٨).



بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأنفال

قال تعالى: ﴿ ... ويُريد الله أن يُحقَّ الحقَّ بكلماته ويقطع دابر الكافرين(★) ليحقَّ الحقَّ ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾ (٧-٨).

العياشي؛ عن جابر، قال: سألتُ أبا جعفر عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿يريد الله ان يحق الحق﴾ قال أبو جعفر: تفسيرها في الباطن؛ يُريدُ الله... فإنه شيءٌ يريده ولم يفعله بعد».

﴿وأما قوله: يُحقُّ الحقَّ بكلماته، فإنه يعني يُحِقُّ الحق لآل محمد ﷺ﴾.

وأما قوله بكلماته، فكلماتُه في الباطن علي (ع) هو كُلّه.

وأما قوله: ﴿ويقطع دابر الكافرين، فهم بنو أميّة، هم الكافرون يقطع الله دابرهم﴾.

وأما قوله: ﴿ليحقَّ الحقَّ﴾، فإنه يعني حَقَّ آل محمد يوم يقوم القائم.

وأما قوله: ويبطل الباطل، يعني القائم، فإذا قام يبطل باطل بني أميَّة، وذلك قوله: ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة (٢١) قال: «أخرج الحمويني في كتابه: فرائد السمطين، بسنده عن أبي بصير، عن خيثمة الجُعفي، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد الباقر (ع) يقول: «نحن جنبُ الله وصفوته وخيرتُه؛ ونحن مستودعُ مواريث الأنبياء، ونحن أمناء الله عز وجل، ونحن حجّةُ

الله، وأركان الإيمان، ودعائم الإسلام؛ ونحن من رحمة الله على خِلقِه، وبنا يفتح، وبنا يُختم؛ ونحن الأئمة الهداة والدعاة إلى الله؛ ونحن مصابيحُ الدجى، ومنار الهدى، ونحن العَلَمُ المرفوع للحق؛ من تَمَسَّكَ بنا لحق، ومن تأخَّرَ عنا غرق؛ ونحن قادة الغرُ المُحَجَّلين، ونحن الطريق الواضحُ، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله عَزَّ وجَلَّ على خلقه؛ ونحن معدن النبوة، وموضع الرسالة، ومُخْتَلَفُ الملائكة؛ ونحن المنهاج والسراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا؛ ونحن الأئمة الهداةُ إلى الجنة، وعُرى الإسلام، ونحن الجسور والقناطر، من مضى عليها لحق، ومن تَخَلَّف عنها مُحق، ونحن السنام الأعظم، وبنا ينزل الله عز وجل الرحمة على عباده، وبنا يُسقون الغيث، وبنا يُصْرَفُ عنكم العذاب، فمن عرفنا ونصرنا، وعرف حقنا، وأخذ بأمرنا، فهو منا وإلينا » اهـ.

الشيخ مؤمن الشبلنجي ـ شافعي المذهب: نور الأبصار، ص /١٢٧/ طبع دار الفكر، قال: « وروى ابن مسعود: « حُبُّ آل محمد ﷺ يوماً خير من عبادة سنة، ومن مات عليه دخل الجنة » اهـ.

شمس الدين محمد بن طولون ـ حنفي المذهب، كتابه « الائمة الاثنا عشر »(★) طبع دار صادر ـ بيروت « ١٩٥٨ » م. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، صفحة /٤١/ يورد قصيدة للإمام « أبو الفضل يحيى بن سلامه » الحَصْكفي[1]

(★) هو محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي ـ تُرْكيٌّ الأصل، ولد في الصالحيّة ـ دمشق سنة ٨٨٠ هـ في آخر عهد المماليك، نشأ يتيم الأم في كنف والده، ورعاه عمه قاضي القضاة، قرأ القرآن وعلوم عصره على كبار الشيوخ، انصرف الى الفقه الحنفي مذهب آبائه، عَرفَهُ صاحبُ الأعلام ـ م ـ ٥ ـ ص ـ ٢٩١ ـ فقال: مؤرخ عالم بالتراجم والفقه توفي عام (٩٥٣) له كتب منها: الأئمة الاثنا عشر وهو أهمها.

(١) نسبة إلى « حِصْن كيفا » وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد، وجزيرة ابن عمر من ديار بكر (راجع معجم البلدان: المجلد الثاني ـ مادة « حصن »، الحصكفي أحمد بن يوسف العباسي، قاضي القضاة في قضاء (حصن كيفا).

الحنفيّ المذهب يقول فيها بعد ذكر الأئمة من أمير المؤمنين علي الى الحجة المنتظر:

قومٌ هم أئمتي وسادتي	وإن لحاني معشر وفنّدوا
أئمة أكرمْ بهم أئمة	أسماؤهم مسرودةً لا تُطْرَدُ
هم حجج الله على عباده	وهم إليه منهجٌ ومقصدُ

وبعد أن يعدد فضائلهم يقول:

يا أهل بيت المصطفى يا عُدَّتي	ومن على حُبِّهم أعتمدُ
أنتم إلى الله غداً وسيلتي	فكيف أشقى؟؟ وبكم أَعْتَضِدُ
وليكم في الخلد حيٌّ خالدٌ	والضِّدُّ، في نار اللّظى مُخَلّدُ»

أحمد زيني المشهور بدحلان مفتي الشافعية بمكة: كتابه: السيرة النبوية والآثار المحمديَّة طبعة عام «١٣٢٩ هـ»، صفحة (٢٦١ و٢٦٢) ـ الجزء الأول بهامش السيرة الحلبيَّة: قال: «وعن هند بن خديجة أم المؤمنين» (رضي) أن النبي ﷺ مَرَّ بالحكم بن أبي العاص الأموي، فجعل الحكم يلمز بالنبي ﷺ فرآه، فقال: «اللهم اجعل به وَزَغاً، فرجف وارتعش مكانه»[1].

«وعن الواقدي: اسْتَأْذَنَ الحكم بن أبي العاص على رسول الله ﷺ، فعرف صوته، فقال: ائذنوا له، لعنه الله ومن يخرج من صلبه إلا المؤمنين منهم، وقليل ما هم، ذوو مكر وخديعة، يعطون الدنيا، وما لهم في الآخرة من خلاق».

«وكان لا يولد لأحدٍ في المدينة ولد إلا أتى به إلى النبي ﷺ فأُتي بمروان لـمَّا وُلِدَ، فقال: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون بن الملعون».

«وعن عائشة (رض) أنها قالت لمروان: نزل فيك وفي أبيك: ولا تُطع كل

(١) يلمز النبي: يعيبه ـ يشير إليه بعينِهِ ونحوها مع كلام خفي والوَزَغُ: الارتعاد والرعشة، والرجل الجبان الفشيل: والوزغة جمع وزغ: ضربٌ من الزحافات» (المنجد).

حَلَّافٍ مهين هَمَّاز مشَّاء بنميم ».

« وقالت له: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في أبيك وجدك الذي هو أبو العاص بن أميَّة: إنَّهم الشجرة الملعونَةُ في القرآن ».

« وعن جبير بن مطعم، قال: « كنا مع رسول الله ﷺ، فَمَرَّ الحكم بن أبي العاص، فقال: « ويلٌ لأمتي مما في صُلب هذا ».

« وعن عمران بن جابر الجعفي، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ويلٌ لبني أمية ثلاث مرات » انتهى ما رواه الدحلان[1].

وقد أورد هذه الأحاديث بعين السند والحروف العلامة برهان الدين الحلبي الشافعي المذهب، في الجزء الأول من سيرته، المعروفة « بالسيرة الحلبية » المذكورة، صفحة (٣٨٢ ـ ٣٨٣) فراجع، فهناك تفصيلات أوفى).

المحب الطبري: ذخائر العُقْبَى، صفحة /١٨/ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: لو ان رجلاً صَفَّ بين الركن والمقام، فصلَّى وصام، ولقيَ الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار.. أخرجه ابن السري ».

وعن أبي سعيد (رض)، قال، قال رسول الله ﷺ: « لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن، ولا يبغضنا إلا منافق... أخرجه الملا » اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي ـ الصواعق المحرقة، صفحة/٢٣٩ ـ ٢٤٠):
« وَصَحَّ أنه ﷺ قال: « والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثالث الباب الرابع

---

(١) أحمد بن زيني دحلان، فقيه مكي مؤرخ ولد بمكة سنة (١٢٣٢) هـ، وتولى فيها الإفتاء والتدريس مات في المدينة المنورة سنة (١٣٠٤) هـ، له ستُّ مؤلفات منها: السيرة النبويّة، والفتوحات الإسلامية مجلدان.. (راجع الأعلام: م ـ ١ ـ ص ـ ١٣٠).

والتسعون صفحة ١٦٢ « في فرائد السمطين للحمويني الشافعي عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رفعه: « إنَّ أوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر أولهم أخي، وآخرهم ولدي ».

قيل: يا رسول الله!! من أخوك؟؟

قال: علي.

قيل: مَنْ ولدك؟؟

قال: المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلِئَتْ جوراً وظلماً؛ والذي بعثني بالحقِّ بشيراً ونذيراً لو لم يَبْقَ من الدنيا الا يومٌ واحدٌ لطَوَّلَ الله ذلك اليوم، حتى يخرج فيه ولدي المهدي؛ فينزل روح الله عيسى بن مريم، ويُصلِّي خلف ولدي؛ وتُشرق الأرض بنور ربِّها ويبلغ سلطانُه المشرق والمغرب » اهـ.

الحافظ محب الدين الطبري: كتابه « ذخائر العقبى » صفحة /٤٤/: « عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: « نبينا خير الأنبياء وهو أبوك؛ وشهيدنا خير الشهداء وهو: عم أبيك حمزة؛ ومنّا مَنْ له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء، وهو: ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما: الحسن والحسين ابناك، ومنا المهدي » خَرَّجَهُ الطبراني في معجمه » اهـ.

قال تعالى: ﴿إذ يغشيكم النعاسُ أَمَنَةً منه وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويُذْهِبَ عنكم رجز الشيطان، وليربطَ على قلوبكم، ويُثبت به الأقدام﴾ (١١).

العياشي، عن جابر، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (ع)، قال: سألته عن هذه الآية في البطن، ﴿وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم..﴾ فقال: السماء في الباطن رسول الله، والماء عليٌّ جعله الله من رسول الله، فذلك قوله: ﴿ماءً

ليطهركم به﴾، فذلك علي يطهرُ الله به قلبَ من والاه، قوله: ﴿ويُذْهبَ عنكم رجز الشيطان﴾ من والى عليًا يذهب الرجزُ عنه، و ى قلبه، ﴿وليربطَ على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ فإنه يعني عليًا، من و عليًّا، يربط الله على قلبه، ويثبت على ولايته اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ينابيع المودة ـ الجزء ال.، ص /٧٨/ أبو ذر، رفعه: عليّ باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلتُ بـ من بعدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفةٌ وعبادة» رواه أبو نعيم الحافظ باسناده» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: كتابه المناقب، ص /٢٠٦/ الحديث (٢٤٣) قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطّار الفقيه الشافعي بسنده عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «ذكر علي عبادة»[1].

المصدر نفسه، ص /٢٠٦ و٢٠٧/ الحديث (٢٤٤): أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسا ده عن أبي هريرة عن معاذ بن جبل، قال، قال رسول الله ﷺ: «النظ ـ وجه علي عبادة»[2] (وراجع الصفحات: (٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠) من المنا المذكور.

قال تعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتـ م وما رميتَ إذ رميتَ ولكن الله

---

(١) أخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب صفحـ /٢٥٢/ بالإسناد إلى وكيع، وهكذا الحافظ السيوطي في الجامع الصغير جزء أول، صفحة /٥٨/، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية الجزء السابع، ص/٣٥٧/، وأخرجه المتقي المنـ منتخب «كنز العمال» الجزء الخامس، ص/٣٠/، وقال: رواه الديلمي في فردوس الأخبـ

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء الثاني /٥١/ بالإسناد إلى أبي صالح عن أبي هريرة + الذهبي في ميزان الاعتدال؛ ج، ٣، ص ٤٨٠، وابن حجر في الميزان ج، ٥، ص/٨١/، ولفظه قال أبو هريرة رأيتُ معاذ بـ يُديم النظر إلى علي بن أبي طالب، فقلت: مالك تُديمُ النظر إلى علي كأنك لم تره ـ «سمعت رسول الله يقول: «النظر إلى وجه علي عبادة».

رمى وَليبْلِيَ المؤمنين منه بلاء حسناً إن الله سميعٌ عليم﴾ (١٧).

العياشي، عن محمد بن كليب الأسدي، عن أبيه قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله: «وما رميتَ إذ رميتَ ولكنَّ الله رمى، قال: عليٌّ ناول رسول الله القبضة التي رمى بها، وفي خبر آخر عنه: إن عليًّا ناوله قبضةً من تراب فرمى بها» اهـ[1].

الجوهرة في نسب الإمام علي: محمد بن أبي بكر التلمساني، صفحة /٧٣/[2]: قال: «وروى مَعْمَرُ عن ابن طاووس عن أبيه، عن المطلب بن عبدالله بن حَنْطَب»، قال، قال رسول الله ﷺ: لوفد ثقيف حين جاؤوه: «لتُسلِمُنَّ أو لأبعثَنَّ رجلاً مني» أو كما قال: «مثل نفسي، فليضربَنَّ أعناقكم، أو ليسبينَّ ذراريكم، وليأخذَنَّ أموالكم» قال عمر: فوالله ما تمنيتُ الإمارة إلا يومئذٍ، وجعلتُ أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا، قال: فالتفت إلى علي، فأخذ بيده، ثم قال: «هو هذا؛ هو هذا» اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يُحييكم، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه، وأنه إليه تُرجعون﴾ (٢٤).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي الربيع الشامي، قال: سألتُ الصادق أبا عبدالله عن قول الله: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يُحييكم» قال: «نزلت في ولاية علي».

---

(١) كان ذلك في غزوة بدر الكبرى عام (٢ هـ = ٦٢٤ م) وجرى مثله في غزوة حنين في العام الثامن للهجرة.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن موسى الأنصاري التِّلمساني (نسبة الى تلمسان ـ مدينة في الجزائر) المشهور بالبري، وهو من سكان جزيرة صغيرة نائية اسمها (منورقة) في الأندلس، عاش في أواسط القرن السابع الهجري، فرغ من تأليف كتابه الجوهرة عام (٦٤٥) هـ. (راجع ـ ص ـ ٥ ـ من الجوهرة بقلم محقق الكتاب. د. التونجي ـ الحلبي).

ويقول السيد هاشم البحراني في تفسيره البرهان: «ومن طريق العامَّة ما نقله ابن مردويه عن رجاله مرفوعاً إلى الإمام محمد بن علي الباقر أنه قال: قولُهُ تعالى: ﴿استجيبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يُحييكم﴾ نزلت في ولاية علي بن أبي طالب، ويؤيدُه ما رواه أبو الجارود عنه: إنها نزلت في ولاية أمير المؤمنين (ع).

المحب الطبري: ذخائر العقبى، ص /١٠٠/: «وعن عمر بن الخطاب (رض) أنه قال: «أشهد على رسول الله ﷺ»، لسَمِعْتُهُ وهو يقول: «لو انَّ السّماوات السبع، والأرضين السبع، وُضعتْ في كفة وَوُضِعَ إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي» خَرَّجَه ابن السمَّان في الموافقة، والحافظ السلفي في المشيخة البغدادية» اهـ.

الشيخ الجليل الأقدم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: أمالي الصدوق، طبعة خامسة (١٤٠٠ هـ) المجلس التاسع، صفحة /٣٦/ «حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ولايةُ علي بن أبي طالب ولاية الله، وحُبُّه عبادةٌ لله، واتباعُهُ فريضة الله، وأولياؤهُ أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حربُ الله، وسلمه سلم الله عز وجل» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٢٧/ «وأخرج الطبراني، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: «ما أنزل اللهُ: يا أيها الذين آمنوا» إلا وعليٌّ أميرها وشريفُها، ولقد عاتَبَ الله أصحاب محمد في غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا بخير».

«وأخرج ابن عساكر عنه، قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي».

وأخرج عنه أيضاً، قال: نزل في علي ثلاثمائة آية. اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول «الباب الثاني

والأربعون» صفحة /١٢٤/: «أخرج موفَّق بن أحمد الخوارزمي، عن أنس بن مالك» (رض)، قال، قال رسول الله ﷺ: حُبّ علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة» اهـ.

وعنه في الصفحة /١٢٥/: «أخرج مُوَفَّقُ بن أحمد، عن مجاهد وعكرمة، وهما عن ابن عباس» (رض): قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله في القرآن آيةً يقول فيها: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا عليٌّ رئيسها وأميرها. وقال أيضاً: روته جماعة من الثقات هم: الأعمش، والليث، وابن أبي ليلى، وغيرهم، عن: مجاهد، وعكرمة، وعطاء، وهم جميعاً عن ابن عباس» اهـ.

قال تعالى: ﴿واتقوا فتنةً لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصَّة واعلموا أن الله شديدُ العقاب﴾ (٢٥).

العياشي، عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق في قوله: ﴿واتقوا فتنةً لا تصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّةً﴾ قال: أصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه، حتى تركوا عليًّا وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فُتنوا بها، وقد أمرهم رسول الله باتباع عليٍّ (ع) والأوصياء من بعده» اهـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر القرطبي[1] الجزء الثالث صفحة (٢٨) بهامش الإصابة (باب حرف العين ـ القسم الأول. قال: «وروى أبو داود الطيالسي، قال: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «أنت وليُّ كُلِّ مؤمنٍ بعدي» اهـ.

(١) هو: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ـ المالكي، من كبار الحفاظ للحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، يقال له: حافظ المغرب، ولد في مدينة قرطبة عام (٣٦٨) هـ، وولي قضاء لشبونة وشنترين وتوفي بشاطبة عام (٤٦٣) هـ، له عشر مؤلفات منها: الاستيعاب، وجامع بيان العلم وفضله.. (راجع وفيات الأعيان ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٤٨ والأعلام: ـ م ـ ٨ ـ ص ـ ٢٤٠ ـ).

ابن حجر العسقلاني الاصابة في التمييز بين الصحابة ـ الجزء الثاني ـ حرف العين ـ القسم الأول، صفحة /٥٠٩/: «وقال رسولُ اللهِ لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟؟

فقال علي: أنا.

فقال له: أنت وليي في الدنيا والآخرة؛

وقال له في غزوة «تبوك»: «أنت مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنك لست بنبي، أي لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي؛ وقال له: «أنت وليُّ كل مؤمنٍ بعدي».

«وأخرج الترمذي بإسناد قوي، عن عمران بن حصين، في قصةٍ قال فيها رسول الله ﷺ: ما تريدون من علي إن عليًا مني وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمنٍ بعدي» اهـ.

العلامة الشيخ القندوزي أيضاً: ينابيع المودة ـ الجزء الأول صفحة (٧٧) (الباب الخامس عشر في عهد النبي لعلي وجعله وصيًا). «في مسند الإمام احمد بن حنبل، بسنده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: «سَلْ النبيَّ عن وصيه.

فقال سلمان: يا رسول الله!! مَنْ وصيُّك؟؟

فقال: يا سلمان!! من وصيُّ موسى؟؟

فقال: يوشع بن نون.

قال: ووصيي، ووارثي، يقضي ديني، ويُنجز موعدي: علي بن أبي طالب.

وفي الصفحة (٧٨) من المصدر السابق: «أبو نعيم الحافظ في كتابه «حلية الأولياء» عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عهد إليَّ في عليٍّ عهداً»، وقال عز وجل: «إن عليًّا رايةُ الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمةُ التي أَلْزَمْتُها المتقين؛ من أَحَبَّه أحبني، ومن أبغضه أبغضني،

فبشره ـجاء عليٌّ فبشرته. الخ » اهـ.

وفي الصفحة (٨٠) منه أيضاً: « موفَّق بن أحمد، والحمويني، وأبو نعيم الحافظ بأسانيدهم، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لما عُرِجَ بي إلى السماء، انتهى بي المسير مع جبرائيل إلى السماء الرابعة، فرأيتُ بيتاً من ياقوت أحمر، فقال جبرائيلَ « هذا البيت المعمور، قم يا محمد فصلِّ إليه ».

قال النبيُّ ﷺ: « جمع الله النبيين فصفوا ورائي صفًّا، فصليت بهم، فلمَّا ـتُ أتاني آتٍ من عند ربي، فقال: يا محمد!! ربُّك يُقرئُك السلام. ويقول ـ: سَلِ الرسل: على ما أرسلتم من قبلك؟؟

فقلت: معاشر الرسل: على ماذا بعثكم ربُّكم قبلي؟؟

فقالت الرسل: على نبوتك، وولاية علي بن أبي طالب، وهو قوله تعالى: ﴿وأسأل مَنْ أرسلنا قبلك من رسلنا﴾.

« أيضاً رواه الديلمي عن ابن عباس » (رضي).

وفي كتاب الإصابة: أبو ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليَّ بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين » انتهى.

الفيروز ابادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثاني، صفحة /١١٥/ طبعة رابعة (١٤٠٢) ـ ١٩٨٢ م) نقلاً عن الإصابة لابن حجر الجزء السابع القسم الأول صفحة (١٦٧) قال: « وأخرج أبو أحمد وابن منده وغيرهما عن طريق إسحق بن بشر الأسدي، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أولُ من آمن بي، وأوّلُ من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة،

وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين».

«وذكره ابن عبد البر أيضاً في استيعابه (ج، ٢، ص ٦٥٧)، وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة الجزء الخامس، صفحة (٢٨٧) اهـ.

شواهد التنزيل: الحاكم الحسكاني الحنفي ـ الجزء الأول الحديث (٢٦٩) ـ صفحة /٢٠٦/ منشورات الأعلمي ـ بيروت عن ابن عباس، قال: لما نزلت «واتقوا فتنةً لا تُصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصة» قال رسول الله ﷺ: من ظلم عليًّا مقعدي هذا بعد وفاتي، فكأنما جحد نبوتي، ونبوة الأنبياء قبلي».

وفي الصفحة /٢٠٩/ الحديث (٢٧٧) من المصدر السابق، قال حدثنا سعيد بن أبي سعيد البلخي عن أبيه، عن مقاتل، عن الضحّاك، عن ابن عباس قال: ﴿واتقوا فتنةً لا تصيبَنَّ الذين ظلموا...﴾ (الآية) قال: حَذَّر الله أصحاب محمد ﷺ أن يقاتلوا عليًّا» اهـ (راجعْ شواهد التنزيل من صفحة (٢٠٦ـ٢١٠) ففيه أحاديث عديدة بهذا الصدد

الطبرسي: مجمع البيان ـ الجزء (٣ ـ ٤) سورة الأنفال في شرح آية: ﴿واتقوا فتنةً لا تصيبَنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّة واعلموا ان الله شديد العقاب﴾ قال: «وفي حديث أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال لعمار: يا عمار!! إنه سيكون بعدي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يبرأ بعضُهم من بعض، فإذا رأيتَ ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناسُ كلهم وادياً، وسلك عليٌّ وادياً، فاسلك وادي علي، وخلِّ عن الناس».

«يا عمار!! إن عليًّا لا يردك عن هُدًى، ولا يدلك على ردًى».

«يا عمار!! طاعة علي طاعتي، وطاعة طاعة الله» اهـ.

قال الطبرسي: «رواه السيد أبو طالب الهروي باسناده عن علقمة، والأسود،

قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري ـ الخبر بطوله » اهـ.

قال تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليُثبتوك، أو يقتلوك، او يخرجوك، ويمكرون، ويمكر الله، والله خير الماكرين﴾ (٣٠).

الطبرسي ـ مجمع البيان في أسباب نزول هذه الآية، قال: « قال المفسرون: إنها نزلت في قصة دار الندوة، وذلك أن نفراً من قريش، اجتمعوا فيها، وهي دار قصي بن كلَاب، وتآمروا في أمر النبي ﷺ فقال عُرْوَةُ بن هشام: نَتَرَبَّصُ به ريبَ المنون. وقال أبو البختري: أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه. وقال أبو جهل: ماهذا برأي، ولكن، اقتلوه بأن يجتمع عليه من كل بطن (أي من قريش) رجل، فيضربوه بأسيافهم ضربة رجُلٍ واحد، فيرضى حينئذ بنو هاشم بالدية... فاتفقوا على هذا الرأي، وأعدوا الرجال والسلاح ».

وجاء جبريل (ع) فأخبر رسول الله ﷺ، فخرج إلى الغار، وأمر عليًّا فبات في فراشه، فلما أصبحوا وجدوا عليًّا: فقالوا: أين محمد؟؟

فقال: لا أدري

فاقتصوا أثره، وأرسلوا في طلبه، فلما بلغوا الجَبَلَ وَمَرُّوا بالغار، رأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو كان ههنا، لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه (أي الرسول في الغار) ثلاثاً ثم قدم المدينة اهـ.

سيد قطب: في ظلال القرآن ـ المجلد الثاني، طبعة سابعة ١٩٧١ ـ الجزء السابع، ص /٨٤٤/ في شرح هذه الآية ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا...﴾[1]، قال: قال الإمام أحمد، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر،

---

(١) محمد جواد مغنية في التفسير الكاشف: المجلد الثالث، صفحة /٤٧٢/، طبعة ثالثة /١٩٨٠/ قال في تفسير الآية: « ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ». أما مكر قريش فهو تآمرهم على قتل محمد بأسلوب يعجز الهاشميون عن الاقتصاص من قاتله؛ أما مكر الله فهو إبطال مكرهم وكيدهم بما دبر سبحانه من خروج النبي، ومبيت عليٍّ في فراشه ا هـ.

أخبرني عثمان الجريري، عن مقسم مولى ابن عباس، أخبره ابن عباس في قوله: «وإذ يمكر بك» قال: تشاورت قريش ليلةً بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق - يريدون النبي ﷺ. وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيّه على ذلك، فبات علي (ع) على فراش رسول الله ﷺ، وخرج النبيُّ ولحق بالغار؛ وبات المشركون يحرسون عليًّا يحسبونه النبي، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلمّا رأوه عليًّا رَدَّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك؟؟

قال: لا ادري.

فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل، اختلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل هنا، لم يكن نسج العنكبوتُ على بابه... فمكث فيه ثلاث ليال» اهـ.

قال تعالى: ﴿واعلموا أنَّ ما غنمتم من شيء فإن لله خُمُسَهُ وللرسول ولذي القُربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفُرقان يوم التقي الجمعان والله على كل شيء قدير﴾ (٤١).

محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بسنده، عن سُليم بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه، وذكر الخطبة إلى أن قال (ع): «وأُعطيتُ من ذلك سهم ذي القُربى الذي قال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان﴾ فنحنُ والله عنى بذلك القربى الذي قرنه الله بنفسه وبرسوله فقال: «ولله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين، وابن السبيل» ففينا خاصّة كيلا يكون دولةً بين الأغنياء منكم وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد، إن الله شديد العقاب لمن ظلمهم، رحمةً منه لنا، وغنىً أغنانا الله به، ورضي به نبيُّه، ولم يَجْعَلْ لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله رسوله، وأكرمنا أهل البيت

أن يُطعمنا من أوساخَ الناس، فكذبوا الله، وكذبوا رسوله، وجحد واكتابَ الله الناطق بحقنا، ومنعونا فرضاً فرضه الله لنا، مالَقِيَ أهل بيت نبيٍّ ما لقينا بعد نبينا، والله المستعان على من ظلمنا، ولا حول ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيم» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢١٨/ الآية (٤٨) ـ الحديث ـ ٢٩٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء﴾ الآية، قال: لنا خاصّة، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً، كرامة أكرم الله تعالى نبيه وآله بها، وأكرمنا عن أوساخ أيدي المسلمين»[1].

وعنه في الصفحة /٢٢٠/ ـ الحديث /٢٩٥/: عن مجاهد في قوله تعالى: « ﴿ولذي القربى﴾، قال: هم أقارب النبي الذين لا يحل لهم الصدقة».

وفي الصفحة /٢٢٠ و٢٢١/ الحديث /٢٥٦/ قال: وحدثنا يوسف، قال: حدثنا وكيع، عن شريك، عن خصيف، عن مجاهد، قال: «كان النبيُّ وأهل بيته لا تحل لهم الصدقة، فجعل لهم الخمس» اهـ[2].

العلامة محب الدين الطبري ـ ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القربى صفحة /٢٥/: عن ابن عباس قال: «لما نزلت» قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في

---

(١) وقال الطبري في تفسير الآية الكريمة الجزء العاشر الصفحة الثامنة: حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز، قال: حدثنا عبد الغفار، قال: حدثنا المنهال بن عمرو، قال: سألت عبدالله بن محمد علي، وعلي بن الحسين عن الخمس، فقال: هو لنا فقلت لعلي: إن الله يقول: «واليتامى والمساكين وابن السبيل. قال: يتامانا ومساكيننا» ـ المحقق ـ راجع شواهد التنزيل ـ الجزء الأول من ص/٢١٨ ـ ٢٢٢.

(٢) ورواه الطبري، ج ـ ١٠ ـ ص ـ ٥ ـ بعدة طرق.. فراجع الشواهد.

القُربى؛ قالوا: يا رسول الله!! من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟؟

قال: «علي وفاطمة وابناهما. أخرجه أحمد في المناقب».

«ورُوي أنه صلّى الله عليه وآله قال: إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم؛ أخرجه الملّا في سيرته» اهـ.

ابن حجر العسقلاني: الصواعق المحرقة، صفحة /١٦٩/ (الآية الرابعة عشرة) قوله تعالى: ﴿لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً.. إلى قوله: وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون﴾.

قال ابن حجر: «اعلم أن هذه الآية مشتملة على مقاصد وتوابع ـ المقصد الأول في تفسيرها: أخرج أحمد والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم عن ابن عباس، ان هذه الآية لما نزلت، قالوا: يا رسول الله!! من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟؟

قال: علي وفاطمة وابناهما.

قال: وفي سنده شيعي غالٍ لكنه صدوق.

وروى أبو الشيخ وغيره عن علي (ع) فينا نزلت، لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى.

وأخرج البزار والطبراني عن الحسن (ع) من طرق بعضها حسان أنه خطب خِطْبةً من جلتها: «من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني، فأنا الحسن بن محمد ﷺ ثم تلا: واتبعتُ ملّةَ آبائي ابراهيم الآية؛ ثم قال: أنا ابن البشير ـ أنا ابن النذير، ثم قال: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد ﷺ: قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً، واقترافُ الحسنات مودتنا أهل البيت» اهـ.

وأخرج الطبراني عن زين العابدين أنه لما جيء به أسيراً عقب مقتل أبيه الحسين (ع) وأقيم على درج دمشق قال بعضُ جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة».

فقال له: أما قرأت: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾؟؟

قال: وأنتم هم؟؟

قال: نعم.

وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي:

رأيت ولائي آل طه فريضةً على رغم أهل البعد يورثني القُرْبَى
فما طلب المبعوثُ أجراً على الهدى بتبليغه، إلا المودة في القربى

وأخرج أحمد عن ابن عباس في: «ومن يقترف حَسَنَةً نزد له فيها حُسْناً»، قال: المودة لآل محمد ﷺ الخ.

المقصد الثاني: قال ابن حجر في الصفحة /١٧٢/، ولنفتتح هذا المقصد بآية أخرى ثم نذكر الأحاديث الواردة فيه. قال الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾.

«أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: ﴿لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته﴾.

«وصح أنه قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله عز وجل، وأحبوا أهل بيتي لحبي.

وأخرج الديلمي أنه ﷺ قال: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن والحديث» الخ.

المقصد الثالث: قال ابن حجر في الصفحة /١٧٤/: صَحَّ أنه ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار».

« وأخرج أحمد مرفوعاً: من أبغض أهل البيت فهو منافق ».

« وأخرج هو والترمذي عن جابر: « ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليًّا » الخ.

المقصد الرابع ص /١٧٦/: « وورد عن عمر من طرقٍ أنه قال للزبير: انطلق بنا نزور الحسن بن علي، فتباطأ عليه الزبير، فقال له: « أما علمت أن عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم نافلة »؟ الخ.

المقصد الخامس ص - ١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ -: « أخرج البخاري في صحيحه عن أبي بكر (رض) أنه قال: « والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحَبُّ إليَّ من قرابتي ».

وأخرج أيضاً عنه: « ارقبوا محمداً في أهل بيته ».

وأخرج الدار قطني عن الشعبي قال: بينما أبو بكر جالس، إذ طلع علي، فلما رآه قال: « من سَرَّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً، وأقربهم قرابةً، وأفضلهم حالةً، وأعظمهم حقًّا عند رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الطَّالع ».

وأخرج أيضاً: أن عمر رأى رجلاً يقع في علي، فقال: ويحك، أتعرِفُ عليًّا؟

هذا ابن عمه، وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ، والله ما آذيتَ إلاّ هذا في قبره، وفي رواية فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره »)[1].

وأخرج أيضاً عن ابن المسيب، قال، قال عمر (رض): تحبَّبوا إلى الأشراف وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السَّفَلة، واعلموا أنه لا يتم شرفٌ إلا بولاية علي » الخ [1] انتهى ما قاله وأورده ابن حجر.

العلامة المحب الطبري: ذخائر العُقْبى، صفحة /٢٠/: عن علي (ع) قال،

---

(١) زعم ابن حجران سند هذا الحديث ضعيف ولم يوضح السبب.

(١) راجع الصواعق المحرقة فهناك تفصيلات أوسع.

قال رسول الله ﷺ: إن الله حَرَّمَ الجنة على مَنْ ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سبهم» أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٢٩/ (الباب الرابع والأربعون) «أخرج الحمويني عن ابراهيم الحنفي، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: خرج رسول الله ﷺ، من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سَلَمة، وكان يومها، فجاء علي، فقال ﷺ: يا أم سَلَمَة!! أحبيه، لحمه من لحمي، ودمُه من دمي، وهو عيبةُ علمي. واسمعي واشهدي: إنه قاتلُ الناكثين، والقاسطين، والمارقين من بعدي، وهو قاصم أعدائي، ومحيي سنتي. واسمعي واشهدي، لو أن عبداً عبدالله ألف عام، وألف عام، وألف عام، بين الركن والمقام، ولقيَ الله تعالى مُبغضاً لعلي وعترتي لأكبه الله على منخريه في جهنم يوم القيامة» اهـ.

قال تعالى: ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألّفَ بين قلوبهم لَوْ أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكنَّ اللهَ ألّفَ بينهم إنه عزيز حكيم﴾ (٦٢).

ابن شهراشوب، قال: في تاريخ بغداد، روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين بن ابراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي رأيتُ على ساق العرش مكتوباً: لا إله الا الله، محمد رسول الله، أيدتُه بعلي، نصرته بعلي، وذلك قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ يعني علي بن أبي طالب» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول المذكور صفحة /٢٢٣/ الآية (٤٩) ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾. الحديث (٢٩٩)، قال الحاكم: أخبرنا أبو سعد السعدي، وأبو ابراهيم الواعظ، بقراءتي على كل واحد من أصله بسندهما عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ:

« رأيتُ ليلةَ أُسْريَ بي إلى السماء على العرش مكتوباً: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، أيدتُه بعلي، فذلك قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾.

ثم أورد الحديث عن أنس، وقال: ورواه أيضاً ثابت البناني عن أنس على لون آخر.

وقال: وورد أيضاً في الباب عن جابر بن عبدالله الأنصاري على لون آخر.

وقال: وورد أيضاً في الباب عن أبي الحمراء.. وعن ثابت (بن دينار ابي حمزة الثمالي) عن سعيد فراجع من صفحة (٢٢٣ ـ ٢٢٨) وراجع تعليقات المحقق الشيخ محمد باقر المحمودي في هامش الشواهد...

الفقيه ابن المغازلي: مناقب علي بن أبي طالب ـ باب حديث اللوزة: صفحة /٢٠١/ رقم الحديث /٢٣٩/ قال: أخبرنا أبو نصر الطحان إجازة عن القاضي أبي الفرج الخيوطي، ثم ساق الحديث بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « جاع النبي ﷺ جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فأخذ بأستارها، وقال: اللهم لا تُجعْ محمدا أكثر مما أجعته، قال: فهبط عليه جبريل، ومعه لوزة، فقال: إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: فُكَّ عنها.

فَفَكَّ عنها، فإذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، أيدته بعليٍّ، ونصرته به ما أنصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه » اهـ[1].

---

(١) قال البهبودي ـ محقق كتاب المناقب: وأخرجه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال، ج، ٣، ص/٥٤٩/ بالرقم ٧٥٣٣ عن ابن حيان بالإسناد إلى محمد بن أبي الزعيزعة عن أبي المليح الرقي، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، وابن حجر العسقلاني في لسانه، ج، ٥، (ص ١٦٧)، وأخرجه الحافظ السيوطي في ذيل اللآليء، ص/٦٣/ طبعة/لكنهو)، والرياض النضرة، ج، ـ٢ـ، ص /١٧٢/ الخ.

العلامة الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبي، صفحة (٦٩) (باب. ذكر تأييد الله نبيه بعلي) «عن أبي الخميس، قال، قال رسول الله ﷺ: أُسْرِيَ بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله، أيدتـه بعلي، ونصرتـه بـه» خَـرَّجـه الملا في سيرتـه» اهـ.

الشيـخ سليمان القنـدوزي: ينـابيـع المودة ـ الجزء الأول (البـاب الثـالـث والعشرون) صفحة /٩٣/: «أبو نعيم الحافظ بسنده عن أبي هريرة، أيضاً عن أبي صالح، عن ابن عباس؛ أيضاً عن جعفر الصادق في قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾، قالوا: نزلت في علي، وأن رسول الله ﷺ قال: رأيتُ مكتوباً على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدتُه ونصرته بعلي بن أبي طالب» الخ.

قال تعالى: ﴿يا أيها النبيُّ حَسْبُكَ الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ (٦٤).

شرف الدين النجفي قال: تأويلُه ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء بطريقه عن أبي هريرة، قال: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، وهو الْمَعْنِيُّ بقوله «المؤمنين» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة /٢٣٠/: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾.

قال الحاكم في الحديث رقم /٣٠٥/: أخبرنا أبو الحسن الأصم بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله.. ﴾ الآية، قال: نزلت في علي بن أبي طالب.

﴿والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم، وأولـو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم﴾ (٧٥).

ابن شهراشوب عن تفسير جابر بن يزيد الجعفي، عن الإمام الصادق: «أثبت

الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب، لأن عليًّا أولى برسول الله من غيره، لأنه كان أخاه كما قال في الدنيا والآخرة، وقد أحرز ميراثه، وسلاحه، ومتاعه، وبغلته الشهباء، وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وهو القرآن كله الذي نزل على رسول الله ﷺ وكان أعلم الناس من بعد النبي، ولم يُعَلِّمْهُ أحد، فكان يُسْأَلُ ولا يسأل أحداً عن شَيْءٍ في دين الله﴾.

أمالي الصدوق، طبعة خامسة (١٤٠٠ هـ) صفحة/٢٧٢ «آخر المجلس «الثالث والخمسون» حدثنا أحمد بن محمد السناني بسنده عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال، قال رسول الله ﷺ: « يا عليّ!! أنت أخي، وأنا أخوك؛ أنا المصطفى للنبوة، وأنت المجتبى للإمامة، وأنا صاحب التنزيل، وأنت صاحبُ التأويل؛ وأنا وأنت أبوا هذه الأمة.

يا علي!! أنت وصيي، وخليفتي، ووزيري، ووارثي، وأبو ولدي، شيعتك شيعتي، وأنصارك أنصاري، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي.

« يا علي!! أنت صاحبي على الحوض غداً، وأنت صاحبي في المقام المحمود؛ وأنت صاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحبُ لوائي في الدنيا.

« لقد سعد مَنْ تولّاك؛ وشقي من عاداك؛ وإن الملائكة لتتقربُ إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك، والله، إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض.

يا علي!! أنت أمين أمتي، وحُجَّةُ الله عليها بعدي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وزجرك زجري، ونهيُك نهيي، وَمَعْصِيتُكَ معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ومن يتولّى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزبَ الله هم الغالبون» اهـ.

الحافظ محب الدين الطَّبـري: ذخائر العُقبى، صفحة (٧١) «ذكر اختصاصه بالوراثة». قال المحب الطبري: «عن بريدة (رض) قال، قال رسول الله ﷺ لكل نبي وصيٌّ ووارث، وإن عليًّا وصيي ووارثي» أخرجه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة اهـ.

الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيثمي صفحة /١٢٦/ «الحديث الأربعون»: «وفي رواية أنه ﷺ قال في مَـرَضِ مَوْتِهِ: «أيها الناس!! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً، فَيُنْطَلَقُ بي، وقد قدمتُ إليكم القول، معذرةً إليكم. ألا إني مُخَلِّفٌ فيكم كتابَ الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثُمَّ أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هذا عليٌّ مع القرآن، والقرآنُ مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض، فأسألهما ما خلفت فيهما» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول «الباب الخامس عشر» صفحة (٧٧) «في مسند أحمد بن حنبل بسنده عن أنس بن مالك، قال، قلنا لسلمان الفارسي: سَل النبيَّ عن وصيه، فقال سلمان: يا رسول الله!! مَنْ وصيُّك؟؟

فقال: يا سلمان!! مَنْ وَصِيُّ موسى؟؟

فقال: يوشع بن نون.

قال ﷺ: وصيي ووارثي يقضي ديني، وينجزُ موعدي: علي بن أبي طالب اهـ[1].

المصدر نفسه، صفحة (٧٩): وفي المناقب عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع) في بعض خطبه: أيها الناس!! أنا إمام البريَّة، ووصيُّ خير الخليفة، وأبو العترة الطاهرة الهادية؛ أنا أخُ رسول الله ﷺ وَوَصِيُّـهُ، ووَليُّه، وصفيُّه، وحبيبه.

---

(١) راجع الباب الخامس عشر من الينابيع الذي عنوانه «في عهد النبي لعلي وجعله وصياً».

أنا أمير المؤمنين، وقائد الغُر المحجلين، وسيد الوصيين، حربي حرب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله » اهـ.

الفقيه ابنُ المغازلي: كتابه المناقب، صفحة ٢٢٩ و/٢٣٠/ قال ابن المغازلي: « وكتب إليّ محمد بن علي بن الحسين العلوي يخبرني أن أبا الحسن أحمد بن عمران أخبرهم، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بسنده عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: عليٌّ مني، وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي » اهـ [1].

ابن حجر العسقلاني: الإصابة في التمييز بين الصحابة ـ المجلد الثاني، صفحة /٥٠٩/ ـ حرف العين، القسم الأول (ترجمة علي): « وأخرج الترمذي بإسناد قوي عن عمران بن حصين في قِصَّةٍ، قال فيها رسول الله ﷺ: ما تريدون من علي، إن عليًّا مني، وأنا من علي، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي » اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ بهامش الإصابة ـ المجلد الثالث، صفحة (٢٨) حرف العين ـ القسم الأول (باب علي): « وروى أبو داوود الطيالسي [2]، قال، أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: أنت وليُّ كل مؤمنٍ بعدي » اهـ.

(١) قال محقق الكتاب: « أخرجه ـ أي الحديث ـ الحمويني في فرائد السمطين.. وأبو نعيم في حيلة الأولياء. ج، ٦، ص /٦٩٤/ والخوارزمي في المناقب، ص /٩٢/، وجامع الأصول؛ ج، ٩، ص /٤٧٠/ وأسد الغابة؛ ج، ٤، ص /٢٧/.

(٢) هو: سليمان بن داؤود بن الجارود مولى قريش ـ أبو داؤود الطيالسي من كبار حُفّاظ الحديث. فارسي الأصل، كان يحدث من حفظه، قال: « أسرد ثلاثين ألف حديث ولا فخر. ولد سنة ـ ١٣٣ هـ. سكن البصرة وفيها توفي سنة ـ ٢٠٤ ـ له مسند، في الحديث، راجع: المكتبة الأزهريّة ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٦٢ + الأعلام: م ـ ٣ ـ ص ـ ١٢٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التوبة

قال تعالى: ﴿براءةٌ مِن الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ★ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين ★ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر إن الله بريءٌ من المشركين ورسوله﴾ (١-٣).

على بن ابراهيم قال: حدثني أبي عن محمد بن الفضل بسنده عن أبي عبد الله (ع)، قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله ﷺ من غزوة «تبوك» في سنة تسع من الهجرة؛ وكان رسول الله ﷺ لما فتح مكة لم يمنع المشركين من الحج في تلك السّنة، وكان سُنَّةٌ من العَرَب في الحج؛ أنه منْ دخل مكة، وطاف البيت في ثيابه. لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها، ولا يلبسونها بعد الطواف. فكان من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجده عاريةً، ولا كَرِيًّا(★)، ولم يكن له إلاّ ثوبٌ واحدٌ طاف بالبيت عريان. فجاءت امرأة من العرب وسيمةٌ جميلة، فطلبت ثوباً عاريةً أو كَرِيّاً فلم تجده، فقالوا لها: إن طُفْتِ في ثيابك احتجت أن تتصدقي بها.

فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لي غيرها؟؟

فطافت بالبيت عريانة، وأشرف لها الناس، فوضعت إحدى يديها على

(★) كريًّا أي ثوباً يستأجره.

قُبلها، والأخرى على دبرها، وقالت:

اليـــوم يبـــدو بعضُـــه أو كُلُّـــه فما بـــدا منـــه فلا أُحِلُّـــه

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعةٌ، فقالت: إن لي زوجاً.

وكانت سيرة الرسول ﷺ قبل نزول سورة براءة، إن لا يقاتل إلا من قاتله، ولا يحارب إلا من حاربه وأراده؛ وقد كان أُنزل عليه ذلك ﴿فإن اعتزلوكم فلم يُقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا﴾، فكان رسول الله ﷺ لا يقاتل أحداً قد تنحَّى عنه واعتزله، حتى نزلتْ سورة براءة، وأمَرَهُ بقتل المشركين من اعتزله ومَنْ لم يعتزله، إلا الذين عاهدهم الله يوم فتح مكة إلى مدة، منهم: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو؛ فقال الله عَزَّ وجلَّ: براءةٌ من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر: ثم يُقتلون حيثما وُجدوا، وأشهر السياحة هي: عشرين من ذي الحجة الحرام، ومحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشرة من شهر ربيع الآخر؛ فلما نزلت الآياتُ من سورة براءة، دفعها رسول الله ﷺ إلى أبي بكر، وأمره أن يخرج إلى مكة، ويقرؤها على الناس «بمنى» يوم النحر، فلما خرج أبو بكر، نزل جبريل على رسول الله ﷺ فقال: «يا محمد!! لا يؤدِّي عنك إلا رجُلٌ منك».

فبعث رسول الله عليّـاً أمير المؤمنين (ع) في طلب أبي بكر، فلحقه «بالروحاء»، فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله!! أنْزَلَ الله فيَّ شيئاً؟

فقال: لا، إن الله أمرني أن لا يؤدي عني إلا أنا أو رجُلٌ مني». اهـ

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول المذكور، صفحة /٢٤٢/ رقم الحديث (٣٢٧) قال: «حدثني الوالد عن أبي حفص» ابن شاهين (عن) أحمد بن محمد بن سعيد (عن) أحمد بن حسن الخزّار عن أبي

حصين، عن عبد الصمد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: «وَجَّهَ رسول الله بآيات من أول سورة براءة، مع أبي بكر وأمره أن يَقْرأَهَا على الناس، فنزل عليه جبريل، فقال: «إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو علي، فبعث عليًا في أثره، فسمع أبو بكر رُغاء الناقة، فقال: ما وراءك يا علي؟؟!!

أَنَزَلَ فيَّ شيءٌ؟؟

قال: لا، ولكن رسول الله ﷺ قال: لا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

فدفع أبو بكر عليه الآيات، وقرأها عليٌّ على الناس»

الحافظ الحسكاني شواهد التنزيل أيضاً: الجزء الأول، صفحة (٢٣١) الحديث /٣٠٧/ «أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد القاضي بقراءتي عليه في داري بسنده عن علي بن الحسين، قال: «إنَّ لعليٍّ أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس.

قلت: وما هو؟؟

قال: «وأذانٌ من الله ورسوله «عليٌّ والله الأذان يوم الحج الأكبر» اهـ[1].

أحمد بن حنبل في مسنده ـ الجزء الأول، صفحة (١٥١) بسنده عن خفشى، عن علي (ع) قال: لما نزلت عَشْر آياتٍ من براءة على النبي ﷺ، دعا أبا بكر فبعثه بها، يستقرؤها على أهل مكة؛ ثم دعاني ﷺ فقال لي: أدرك أبا بكر فحيثما لقيتَهُ، فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، فرجع أبو بكر إلى النبي، فقال: يا

(١) راجع من صفحة /٢٣١-٢٤٣/ ففيها عشرون حديثاً بأسانيدها عن: علي بن الحسين، وأنس بن مالك صاحب المذهب المالكي، وعلي بن أبي طالب (ع) وأبي هريرة، وابن عباس، وسعد، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله الأنصاري: وكلها تصب في قناة واحدة «لا يبلغ عني إلا أنا أو رجلٌ من أهل بيتي»، وأقرأ في الهامش تعليق محقق الكتاب الشيخ المحمودي ففيه ذكر أسماء أعلام السُّنَّة وأسماء كُتُبهم التي روت الحديث، فراجع...

رسول الله !! نَزَلَ فيَّ شيء ؟؟

قال: لا ، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤديَ عَنْكَ ، إلا أنت ، أو رجلٌ منك » اهـ.

النَّسائي (أحمد بن علي بن شعيب)[1] كتابه « الخصائص » الحديث (٧١) صفحة (٩١) ، قال: « أخبرنا العباس بن محمد الدوري بسنده عن زيد بن يثيع ، عن علي ، قال: « إن رسول الله ﷺ بعث ببراءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ، ثم أتبعه بعلي ، فقال له: خذ الكتاب منه فامضِ به إلى أهل مكة ».

قال: فلحقته ، وأخذت الكتاب منه ، فانصرف أبو بكر وهو كئيب ، فقال: يا رسول الله ، أنزل فيَّ شيء ؟؟

قال: لا ، إلا أني أمرتُ أن أبلغه أنا ، أو رجلٌ من أهل بيتي » اهـ.

ابن جرير « الطبري » ـ الجزء العاشر ، صفحة /٤٦/ في تفسير الآيـة: « حدثنا أحمد بن إسحق يسنده عن زيد بن يثيع ، قال: نزلت براءة ، فبعث بها رسول الله ﷺ أبا بكر ، ثم أرسل عليًا ، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل فيَّ شيء ؟؟

قال: لا ، ولكني أُمرتُ أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي » اهـ.

صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني ، صفحة /١٨٣/ بسنده عن أنس بن مالك ،

---

(١) احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن النسائي ، صاحب السُّنن ، القاضي ، الحافظ شيخ الإسلام ، أصله من (نسا) بخُراسان ، ولد عام (٢١٥) هـ ، وتجول في البلاد الإسلامية واستوطن مصر ، فحسده مشائخها ، فخرج الى الرملة (بفلسطين) فسُئل عن فضائل معاوية فأمسك عنها (أي لم يذكر له فضيلة) ، فضربوه في الجامع ، وأخرج عليلاً ، فمات ، ودفن ببيت المقدس عام (٣٠٣) هـ. وفي العبر للذهبي ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٢٣ ـ ان ذلك حصل له في دمشق ، يقول الذهبي: فامتحن في دمشق فأدرك الشهادة ، فقال: احملوني الى مكة ، فحمل وتوفى بها (راجع طبقات الشافعية ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٨٣ـ والبداية والنهاية ـ ج ـ ١١ ـ ص ـ ١٢٣ والأعلام ـ م ـ ١ ـ ص ـ ١٧١).

قال: بعث النبيّ ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحدٍ أن يُبَلِّغَ هذا إلا رجُلٌ من أهلي، فدعا عليًّا (ع) فأعطاه إيَّاه». اهـ

الشيخ سليمان القُندوزي الجزء الثاني من الينابيع، صفحة /٣٢/ (باب وفي الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي) قال: «وعن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: بعث النبي ﷺ أبا بكر على الضحج فلما بلغ «ضجنان» سمع بُغامَ ناقة علي، فأتاه فقال: ما شأني؟ فقال: خير، إن النبي بعثني بسورة البراءة.. الخ.

قال تعالى: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ (التوبة ١٣).

البحراني: البرهان في تفسير القرآن: «عن الحسن البصري، قال: خطبنا علي بن أبي طالب على هذا المنبر، وذلك بعدما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة ـ صَعَدَ المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصَلَّى على رسوله، ثم قال: «أيها الناس والله ما قاتلتُ هؤلاء أمسِ إلا بآيةٍ في كتاب الله؛ إن الله يقول: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ أما والله لقد عهد إليَّ رسول الله ﷺ وقال لي: يا علي! لتقاتلنَّ الفئة الناكثة، والفئة الباغية، والفئة المارقة» اهـ.

المصدر السابق ـ عن الشعبي: قال: قرأ أبو عبد الله: ﴿وان نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾ إلى آخر الآية، ثم قال: ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل، قرأها عليٌّ ثم قال: ﴿ما قوتِلَ أهلها مذ يوم نزلت حتى اليوم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٩٩/: «عن ابن عباس» رضه أن عليًّا كان يقول في حياة النبي» ﷺ: إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا، بعد إذ هدانا الله، ولئن مات أو قتل لأقاتلنَّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله. إني لأخُوهُ، ووليُّه،

وابن عمه، ووارثه، ومن أحق به مني؟

قال: أخرجه أحمد في المناقب:

وعن عمر بن الخطاب «رضه» أنه قال: «أشهد على رسول الله، لَسَمِعْتُهُ وهو يقول: لو ان السماوات السبع، والأرضين السبع، وُضعت في كفة، ووضع إيمانُ عليٍّ في كفه لرجح إيمان علي، خَرّجه ابن السمان في الموافقة، والحافظُ السلفي في المشيخة البغدادية» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي الشافعي: كتابه المناقب، الحديث «٨٩» صفحة /٦٣/: «أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: أبصر النبيُّ: عليًّا، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً فقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»[1].

المصدر السابق، صفحة /٤٥/ الحديث /٦٨/: «أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن أبي ذر الغفاري، قال، قال رسول الله ﷺ: «من ناصب عليًّا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شَكَّ في علي فهو كافر» اهـ

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٦/ (الباب السادس والخمسون) «مَنْ قاتل عليًّا على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان للديلمي» اهـ

المصدر السابق، ـ الجزء الأول ـ صفحة /١٦٩/ (الباب الخامس

---

(١) قال محقق الكتاب: «أخرجه بهذا السند واللفظ أحمد بن حنبل في مسنده، ج٢، ص٤٤٢، والحاكم في مستدركه على الصحيحين، ج٣، ص٤٩ والخطيب البغدادي في تاريخه، ج٧، ص١٣٦، والحافظ الكنجي في كفاية الطالب ص/٣٣١/ وصححه، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية؛ ج٨، ص٢٠٥ وكلهم من أعلام السنة».

والخمسون): «وفي الترمذي، وابن ماجه، عن صبيح مولى أم سلمة، وزيد بن أرقم، قالا: إن رسول الله ﷺ، قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم» اهـ

المصدر السابق صفحة /٨٩/ (الباب العشرون): «جمع الفوائد، عن أبي ذر، قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! مَنْ فارقني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني» للبزار في الإصابة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/ قال: أخرج الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من فارق عليًا فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله» اهـ.

المصدر السابق الصفحة نفسها: «وقال فيه: من فارقك يا عليُّ فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله» وقال أيضاً أخرجه الطبراني عن ابن عمر[1].

قال تعالى: ﴿أجَعَلْتُمْ سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله، والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (التوبة: ١٩).

العياشي ـ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين قيل له: يا أمير المؤمنين أخبرنا بأفضل مناقبك.

قال: نعم، كنتُ أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، قال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله ﷺ الخزانة، يعني مفاتيح الكعبة.

وقال العباس: أعطاني رسول الله ﷺ السقاية وهي زمزم، ولم يعطك شيئاً يا علي!!

(١) وراجع الفيروزابادي: فضائل الخمسة من الصحاح الستة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٥٤ و ٢٥٥/ طبعة رابعة /١٩٨٢/ م=١٤٠٢ هـ.

فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾.

الفقيه ابن المغازلي: كتابه المناقب صفحة /٣٢١/ الحديث /٣٦٧/، قال: «أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده.. عن عامر، قال: انزلت هذه الآية: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام» في علي والعباس.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٤٤/ الحديث /٣٢٨/: «أخبرنا أبو نصر المفسر بسنده عن الشعبي، قال: نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك.

المصدر السابق، صفحة /٢٥٠ـ٢٥١/ الحديث /٣٣٨/ «أخبرني أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن خلف بن الخضر البخاري بسنده عن أبي بريدة (ابن بريدة) عن أبيه، قال: «بينما شيبةُ والعباس يتفاخران إذَ مرَّ بهما علي بن أبي طالب، فقال: فبماذا تفاخران؟؟

قال العباس: يا علي!! لقد أوتينا من الفضل ما لم يؤتَ أحد.

فقال: وما أوتيتَ يا عباس؟؟!!

قال: أوتيتُ سقاية الحاج.

فقال: ما تقول أنت يا شيبة؟؟!!

قال: قد أوتيتُ عمارة المسجد الحرام.

فقال لهما علي: «استحييت لكما يا شيخان فقد أوتيتُ على صغري ما لم تُؤْتيا.

فقالا: وما أوتيتَ يا علي؟؟!!

قال: ضربتُ خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله ورسوله.

فقام العباس مغضباً حتى دخل على رسول الله ﷺ، فقال له النبي: ما وراءك يا عباس؟؟!!

فقال: ألا ترى إلى ما استقبلني به هذا؟؟

قال: ومن ذاك؟؟

قال: علي بن أبي طالب.

ـ ادعوا لي عليًّا.. فَدُعي، فقال له: «يا علي!! ما الذي حملك على ما استقبلت به عمك؟؟

ـ يا رسول الله!! صدمتُه بالحق، أن غلظتُ له آنفاً، فمن شاء فليغضبْ، ومن شاء فليرضَ، إذ نزل جبريل، فقال: يا محمد!! إن ربَّك يقرؤك السلام، ويقول: أتْلُ عليهم هذه الآية ﴿أجعلتم سقاية الحاج، وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله، لا يستوون عند الله﴾.

فقال العباس: إنا قد رضينا ثلاث مرات» اهـ[1].

السيوطي ـ الدر المنثور، في تفسير الآية المباركة: قال: «وأخرج ابن مردويه عن الشعبي، قال: كانت بين علي (ع) والعباس منازعةٌ، فقال العباسُ لعلي: «أنا عم النبي، وأنت ابنُ عمه، ولي سقايةُ الحاج وعمارة المسجد الحرام»، فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج ...﴾ الآية».

الشيخ القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الاول، صفحة (٩١) (الباب الثاني والعشرون) في تفسير قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾.

قال: «في الجزء الثاني من صحيح النسائي، قال: حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة من بني عبد الدار، وعباس بن عبد المطلب،

(١) راجع شواهد التنزيل المذكور من صفحة (٢٤٤ ـ ٢٥١) ففيه عشرة أحاديث بأسانيدها عن: الشعبي، وابن سيرين، والحسن، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي بريدة.

وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: معي مفتاح البيت. وقال العباس: أنا صاحب السقاية. وقال علي: لقد صليتُ إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيله لا يستوون عند الله﴾ اهـ.

جلال الدين السيوطي ـ لبابُ النقول في أسباب النزول صفحة /١١٦/ الطبعة الأولى ـ١٩٧٨م ـ «وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي، قال: افتخر طلحة بن شيبة، والعباس، وعلي، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه. وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها. فقال علي: لقد صلَّيْتُ إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية كلها» اهـ.

قال تعالى: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ★ ثم أنزل الله سكينتهُ على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها...﴾ الآية (التوبة: ٢٥-٢٦).

بعد ما فتح رسول الله مكة عام ثمانِ للهجرة بَلَغَ رسول الله أن هوازن قد تهيأتْ لِحرْبِهِ، وجمعت الجموع والسلاح وأن رؤساءهم اجتمعوا إلى مالك بن ف فرأسوه عليهم، فمضى إليهم الرسول في جمعٍ كثير من المسلمين، ولما دخلوا «وادي حنين» عتمة الصباح أطبقت عليهم هوازن من كل جهة فانهزموا..

يروي أبو الجارود الخبر عن أبي جعفر «الإمام الباقر»: قال: «فلما صلى رسول الله ﷺ الغداة، انحدر في وادي حنين، وهو وادٍ له انحدارٌ بعيد، وكانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليها كتائبُ هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم، وانهزم من وراءهم، ولم يبقَ أحد إلا انهزم، وبقي علي أمير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل، ومَرَّ المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء، وكان

العباس آخذاً بلجام بغلة الرسول عن يمينه، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره، فأقبل رسول الله ينادي: يا معشر الأنصار إلى أين المفر؟؟

أنا رسول الله، فلم يَلْوِ عليه أحد، وكانت نسيبة بنت كعب المازنيّة تحثو التراب في وجوه المنهزمين وتقول: أين تفرون عن الله وعن رسوله؟؟

وَمَرّ بها عمر، فقالت له: ويلك، ما هذا الذي صنعت؟؟

فقال لها: هذا أمر الله» اهـ

ثم عاد المسلمون، وتم النصر للمسلمين.

الهيثمي «علي بن أبي بكر»: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الجزء السادس، صفحة /١٨٠/، «وعن أنس، قال: «لما كان يوم حنين، انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب... وكان عليٌّ بن أبي طالب (ع) يومئذٍ أَشَدَّ الناس قتالاً بين يديه، رواه أبو يعلى، والطبراني في الأوسط» اهـ.

المصدر السابق صفحة (١٨٢): «وعن ابن عباس، أن عليّ بن أبي طالب (ع) ناول الرسول (ص) الترابَ، فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين» اهـ.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه ـ ج ـ ٤ ـ ص ـ ٣٤٤ ـ عن ابن عباس أيضاً.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٥٢ ـ الحديث ـ ٣٤١ ـ، قال: «أخبرني الحسين بن أحمد بسنده عن المسعودي، عن الحكم بن عُيَيْنَة، قال: «أربعةٌ لا شَكَّ فيهم أنهم ثبتوا يوم حُنين، فيهم علي بن أبي طالب».

المصدر السابق: الصفحة نفسها، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الصوفي، بسنده عن الضحّاك بن مزاحم، في قوله تعالى: ﴿ثم أنزل اللهُ سكينتَهُ على رسوله وعلى المؤمنين﴾.

قال: نزلت في الذين ثبتوا مع رسول الله يوم حنين: علي، والعباس، وحمزة في نفرٍ من بني هاشم» اهـ[1].

الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي[2] = مالكي المذهب: العقد الفريد ـ المجلد الثالث ـ الجزء الخامس، ص /٣١٧/ طبع عام (١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م) ـ مصر، (باب احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي).

«إسحق بن ابراهيم بن اسماعيل، عن حماد بن زيد، قال: بَعَثَ إليَّ يحي بن أكْثَم وإلى عُدَّةٍ من أصحابي، وهو يومئذٍ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجُلاً، كلهم فقيه، يفقه ما يُقال له، ويُحسنُ الجواب، فَسَمّوا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فَسَمَّيْنَا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العددُ الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه، وهو جالسٌ ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد!! أمير المؤمنين يَنْتَظِرُكَ.

فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نَسْتَتِمَّـها، حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا، فدخلنا، فإذا المأمون جالسٌ على فراشه».

---

(١) ذكر هذا الحديث أن الحمزة بن عبد المطلب كان معهم، ولعل إيراد اسمه خطأ مطبعي لأن الحمزة استشهد في غزوة أحد في العام الثالث للهجرة، وغزوة حنين كانت في العام الثامن منها.

(٢) أحمد بن محمد بن عبد ربه، أبو عمر، جده الأعلى (سالم) مولى لهشام بن عبدالرحمن بن معاوية... من أدباء الأندلس شعراً ونثراً، وأدق علمائها، سماه المتنبي ـ مليح الأندلس ـ ولد في قرطبة سنة ـ ٢٤٦ هـ، وفيها توفي سنة ـ ٣٢٨ هـ، بعدما أصيب بالفالج، له: العقد الفريد من أشهر كتب الأدب وديوان شعر، وأرجوزة تاريخية (راجع الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص ـ ٢٠٧ ومنجد الأعلام، مادة ـ ابن + ابن خلكان ـ ج، ١ ـ ص ـ ٣٢٠.

وبعدما استقر بنا المجلس، قال: «أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين يديـن الله على أن عليَّ بن أبي طالب خير خَلْق بعد رسول الله ﷺ وأولى الناس، بالخلافة له.

فقلت: «إن فينا مَنْ لا يعرفُ ما ذكر أمير المؤمنين في علي، وقد دعوتنا للمناظرة.

فقال: يا إسحق!! اختر، إن شئْتَ سَأَلْتُكَ أسألك، وإن شئت أن تسأل، فَقُلْ.

قال إسحق: فاغتنمتها منه، فقلتُ: بل أسألك يا أمير المؤمنين!!

قال: سَلْ.

قلت: من أين قال أمير المؤمنين أن عليَّ بن أبي طالب أفضلُ الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالخلافة بعده؟؟

قال: يا اسحق!! خَبِّرْني عن الناس بِمَ يتفاضلون حتى يقال: فلان أفضل من فلان؟؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت، فأخبرني عَمَّنْ فضل صاحبه على عهد رسول الله ﷺ، ثم إنَّ المفضول عَمِلَ بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله - أَيَلْحَقُ به؟؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحق!! لا تقل: نعم، فإنك إن قلت: نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منك جهاداً، وحجاً، وصياماً، وصلاة، وصدقة».

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين!! لا يلحق المفضولُ على عهد رسول الله ﷺ الفاضل أبداً.

قال: يا إسحق!! فانظر ما رواه لك أصحابُك، ومَنْ أخذت عنهم دينك،

وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فَقِسْ عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل: إنّه أفضل منه، لا، والله، ولكن فَقسْ إلى فضائله، ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل: إنهما أفضل منه.

لا، والله، ولكن قِسْ إلى فضائله فضائلَ أبي بكر، وعمر، وعثمان، فإن وجدتها مثل فضائل علي، فقل: إنهم أفضل منه،

لا، والله، ولكن، قِسْ بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة. فإن وجدتها تُشاكل فضائله فَقُلْ: إنهم أفضل منه.

يا إسحق!! أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟؟

قلت: الإخلاص بالشهادة

قال: أليس السَّبْقُ إلى الإسلام؟؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله: «والسابقون السابقون أولئك المقربون»، إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الإسلام، فهل علمت أحدًا سبق عليًّا إلى الإسلام؟؟

قلت: يا أمير المؤمنين!! إن عليًّا أسلم وهو حديث السن، لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلمَ، وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أَيُّهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلتُ: عليٌّ أسلم قبل أبي بكر هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليٍّ حين أسلم، لا يخلو من أن يكون رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام، أو يكون إلهاماً من الله».

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحق!! لا تَقُل إلهاماً فتقدمَه على رسول الله، لأنَّ رسول الله /ص/ لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.

قلتُ: أجل، بل دعاه رسول الله إلى الإسلام.

قال: يا إسحق!! فهل يخلو رسول الله ﷺ حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله، أو تكَلَّفَ ذلك من نفسه.

قال: فأطرقت

فقال: يا إسحق!! لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فإن الله يقول: ﴿وما أنا من المتكلفين﴾.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين!! بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جَلَّ ثناؤه أن يكلِّفَ رُسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟؟

قلت: أعوذ بالله.

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحق: إن عليًّا أسلم صبيًّا لا يجوز عليه الحكم، قد كَلَّف رسول الله ﷺ من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة، ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء، ولا يجوز عليهم حكم الرسول، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عزّ وجلّ»؟؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحق!! فأراك إنما قصدت لفضيلة فَضَّلَ بها رسول الله عليًّا على هذا الخلق، أبانة بها منهم ليُعْرَفَ مكانه وفضلُهُ ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدُعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليًّا».

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته ـ لئلا تقول: إن عليًّا ابن عمه ـ

قلت: لا أعلم، ولا أدري فعل، أو لم يفعل.

قال: يا إسحق!! أرأيتَ ما لم تَدْرِهِ، ولم تعلمه، هل تُسألُ عنه؟؟

قلت: لا.

قال: فَدَعْ ما قد وضعه الله عنَّا وعنك.

قال: ثم أيُّ الأعمال كانت أفضل بعد السَّبْق إلى الإسلام؟؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجدُ لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما تجد لعليٍّ في الجهاد؟؟

قلت: في أيِّ وقت.

قال: في أي الأوقات شئت.

قلت: بدر.

- لا أريد غيرها، فهل تجد لأحدٍ إلا دون ما تجدُ لعلي يوم بدر؟ أخبرني كم قتلى بدر؟؟

- نيف وستون رجلاً من المشركين[1].

---

(١) أكثر الروايات التاريخية مجمعة أن القَتْلى من المشركين سبعون رجلًا، وقد اختلفت الروايات في عدد الذين قتلهم علي وحده فبعضها يجعلهم أكثر من النصف، ومعظمها يقول: النصف، ومنها من يجعلهم ثلاثين... أما صاحب الإرشاد فيقول: قتل عليٌّ وحده ستة وثلاثين ثم يسميهم واحداً واحداً. فقطع بذلك قول كل قائل (راجع إلامام المُحَقِّق ـ الشيخ المفيد: الإرشاد، ص ـ ٣٩ ـ ٤٠ طبعة ثالثة سنة (١٩٧٩) م.

ـ فكم قتل عليٌّ وحده؟؟

ـ لا أدري.

ـ ثلاثة وعشرين أو اثنين وعشرين، والأربعون لسائر الناس.

ـ يا أمير المومنين!! كان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في عريشه.

ـ يصنع ماذا؟؟

ـ يُدَبِّرُ.

ـ ويحك، يُدبِّرُ دون رسول الله، أو معه شريكاً، أو افتقاراً من رسول الله إلى رأيه؟؟ أي الثلاث أَحبُّ إليك؟؟

ـ أعوذ بالله أن يُدبر أبو بكر دون رسول الله، أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله ﷺ افتقارٌ إلى رأيه..

ـ فما الفضيلة بالعريش إذا كان الأمر كذلك؟؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله ﷺ أفضلُ ممن هو جالس؟؟

ـ يا أمير المؤمنين!! كل الجيش كان مجاهداً.

صدقت. كلٌّ مجاهد، ولكنَّ الضارب بالسيف، المحامي عن رسول الله ﷺ وعن الجالس، أفضلُ من الجالس، أما قرأت كتاب الله «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر، والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فَضَّلَ الله المجاهدين بأموالهم وأَنْفُسهم على القاعدين دَرَجَةً، وكُلًّا وَعَدَ الله ا الحُسْنَى، وَفَضَّلَ الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً».

ـ وكان أبو بكر وعمر مجاهدين.

ـ فهل كان لأبي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد؟؟

ـ نعم.

- فكذلك سَبَقَ الباذلُ نفسه فضل أبي بكر وعمر.
- أجل.
- قال: يا إسحق!! هل تقرأ القرآن؟؟
- نعم.
- اقرأ «هل أتى على الإنسانِ حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً».
- فقرأت منها حتى بلغتُ «يشربون من كأس كان مزاجها كافورا... إلى قوله: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً، وأسيراً﴾.
- قال: على رِسْلِكَ، فيمن أنزلت هذه الآيات؟؟
- قلت: في عليّ.
- فهل بلغك أن عليًّا حين أطعم: المسكين واليتيم والأسير قال: إنما نطعمكم لوجه الله؟؟
- نعم.
- وهل سمعت الله وَصَفَ في كتابه أَحَداً بمثل ما وصف به عليًّا؟؟
- لا.
- صَدَقْتَ، لأن الله جَل ثناؤه عرف سيرته؛ يا إسحق!! ألستَ تشهد أن العَشَرَةَ في الجنة؟؟
- بلى يا أمير المؤمنين!!
- أرأيتَ لو ان رجُلًا قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيحٌ أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أو لم يقله، أكان عندك كافراً؟؟
- أعوذ بالله.

- أرأيت لو أَنَّهُ قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافراً؟؟

- نعم.

- يا إسحق!! أرى بينهما فرقاً؟

يا إسحق!! أتروي الحديث؟؟

- نعم.

- فهل تعرف حديث الطير.

- نعم.

- فحدثني به.

- فحدثته الحديث

- يا إسحق!! إني كنت أكلمك، وأنا أظنك غير معاندٍ للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

- نعم، رواه مَنْ لا يمكنُني ردُّه.

- أفرأيتَ من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحداً أفضلُ من علي - لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة الرسول ﷺ عنده مردودة عليه؛ أو أن يقول: عرف الفاضل من خلقه، وكان المفضول أحب إليه، أو أن يقول: إن الله عزَّ وجلَّ لم يعرف الفاضلَ من المفضول؛ فأيّ الثلاثة أحب إليك أن تقول..؟؟

- فأطرقت.

- يا إسحق!! لا تقل منها شيئاً، فإنك إن قلت منها شيئاً استتبتُك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة أوجه فَقُلْهُ.

ـ لا أعلم، وإن لأبي بكر فضلًا.

ـ أجل، لولا أن له فضلاً، لما قيل: إن عليًّا أفضل منه، فما فضلُه الذي قصدت إليه الساعة؟؟

ـ قول الله عَزَّ وجلَّ: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه: لا تحزن إن الله معنا﴾، فنسبه إلى صحبته.

ـ يا إسحق!! أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك؛ إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه، ورضي عنه كافراً، وهو قوله: ﴿فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفة ثم سَوَّاك رجلا. لكنَّا هو الله ربي ولا أُشرك بربي أحداً﴾.

ـ إن ذلك كان كافراً، وأبو بكر مؤمن.

ـ فإذا حاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافراً، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمناً، وليس بأفضلِ المؤمنين، ولا الثاني، ولا الثالث.

ـ يا أمير المؤمنين!! إن قَدْرَ الآية عظيم، إنَّ الله يقول: ﴿ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا﴾.

ـ يا إسحق!! تأبى إلَّا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضىً أم سخطاً؟؟

ـ إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله ﷺ خوفاً عليه وغمًّا أن يصل إلى رسول الله شيء من المكروه.

ـ ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضىً، أم سخط؟؟

ـ بل كان رضىً لله.

ـ فكأن الله جَلَّ ذكرُه بعث إلينا رسولًا ينهى عن رضى الله عَزَّ وجلَّ وعن طاعته؟؟

- أعوذ بالله.

- أوليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضىً لله؟؟

- بلى.

- أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله ﷺ قال: لا تحزن، نهياً له عن الحزن؟؟

- أعوذ بالله.

- يا إسحق!! إن مذهبيَ الرفقُ بك، لعلَّ الله يردُّك إلى الحق، ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيذ بالله؛ وحدثني عن قول الله: ﴿فأنزل الله سكينتَهُ عليه﴾، مَنْ عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر؟؟

- رسول الله.

- صدقت.

- فحدثني عن قول الله عزَّ وجلَّ: «ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم.. إلى قوله: ﴿ثم أنزل سَكينتَهُ على رسوله وعلى المؤمنين﴾، أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضوع؟؟

- لا أدري يا أمير المؤمنين!!

- الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يَبْقَ مع رسول الله ﷺ إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله ﷺ، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليٌّ خاصّةً، ثم من حَضَرَ من بني هاشم؛ قال: فمن أفضل: من كان مع رسول الله في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه، ولم يَرَه موضعاً لينزلها عليه؟؟

- بل من أنزلتْ عليه السكينة[1].

- يا إسحق!! من أفضل: مَنْ كان معه في الغار، أم مَنْ نام على فراشه، ووقاه بنفسه، حتى تَمَّ لرسول الله ما أراد من الهجرة؟؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسول الله أن يأمر عليًّا بالنوم على فراشه، وأن يقيَ رسول الله ﷺ بنفسه، فأمره رسول الله بذلك، فبكى عليٌّ (ع)، فقال له الرسول: ما يبكيك يا علي؟؟!! أجزعًا من الموت؟؟ قال: لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك؛ أتسلم يا رسول الله؟؟! قال: نعم. قال: سمعاً وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه، واضطجع، وتسجَّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكون أنه رسول الله ﷺ، وقد أجمعوا أن يضربَه من كل بطن من بطون قريش رجُلٌ ضربة بالسيف، لئلَّا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه؛ وعليٌّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبُه في الغار، ولم يزل عليٌّ صابراً محتسباً؛ فبعث اللهُ ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام، فنظر القومُ إليه، فقالوا: أين محمد؟؟ قال: وما علمي بمحمد أين هو؟؟ قالوا: فلا نراك إلا مُغرِّرًا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه. يا إسحق!! هل تروي حديث الولاية؟؟.

- نعم يا أمير المؤمنين!!

---

(١) يريد: أن السكينة نزلت على عليٍّ خاصّةً في حنين، وعلى من ثبت معه، ولم يكن أبو بكر منهم، وأيضاً لم تنزل السكينة على أبي بكر حين كان مع رسول الله ﷺ في الغار. ونحن إذا رجعنا إلى كتاب الله نجد أن السكينة ذكرت في الآيات: (٤ و٨ و٢٦) من سوة الفتح وذكرت في الآيتين: (٢٦ و ٤٠) من سورة التوبة، وفي كلّها أنزلها الله عزَّ وجلَّ، إما على المؤمنين، وإما على رسول الله ﷺ والمؤمنين، إلا في الآية الأربعين من سورة التوبة فإنها نزلت على الرسول وحده، وذلك حين كان هو وصاحبه أبو بكر في الغار..

- ارْوِه.

- ففعلتُ.

- يا إسحق!! أرأيتَ هذا الحديث، هل أوجَبَ على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟؟

- إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاده».

- في أي موضعٍ قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟؟

- أجل.

- فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير، كيف رضيت لنفسك بهذا[1]؟؟ أخبرني، لو رأيت أباً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولايَ مولى ابن عمي، أيها الناس!! فاعلموا ذلك أكنت منكراً ذلك عليه: تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون.

- اللهم نعم.

- يا إسحق!! أفتنزه ابنك عمّا لا تنزّه عنه رسول الله ﷺ ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾، ولم يصلوا لهم، ولا صاموا، ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم[2]؛ يا إسحق!! أتروي حديث:

(١) استشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة في العام الثامن الهجري.

(٢) لما نزلت هذه الآية قال عدي بن حاتم: ما كنا نعبدهم يا رسول الله؛ فقال: أما كانوا يُحلون لكم ويحرمون... فتأخذوا بقولهم؟؟ قال: نعم. فقال النبيُّ: هو ذاك. وروي عن الإمام الصادق أنه قال: ما عبدوهم من دون الله ولكن، حرموا لهم حلالاً، وأحلوا لهم حراماً فأخذوا بقولهم، فكان ذلك اتخاذهم أرباباً من دون الله».

« أنت مني بمنزلة هرون من موسى ».

ـ نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته، وسمعتُ مَنْ صَحَّحَهُ وَجَحَدَهُ.

ـ فمن أوثقُ عندك، من سمعتَ منه فصَحَّحَهُ، أو من جحده؟؟

ـ من صَحَّحَهُ.

ـ فهل يمكن أن يكون الرسول ﷺ مَزَحَ بهذا القول؟؟

ـ أعوذُ بالله.

ـ فقال قولًا لا معنى له فلا يوقَفُ عليه؟؟

ـ أعوذُ بالله.

ـ أفما تعلم أن هرون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟؟.

ـ بلى.

ـ فعليٌّ أخو رسول الله لأبيه وأمه؟؟

ـ لا.

ـ أوليس هرون كان نبيًّا، وعليٌّ غير نبي؟؟

ـ بلى.

ـ فهذان الحالان معدومان في علي، وقد كانا في هرون، فما معنى قوله: « أنت مني بمنزلة هرون من موسى ».

ـ إنما أراد أن يطيب بذلك نفس علي، لما قال المنافقون: إنه خَلَّفَهُ استثقالًا له.

ـ فأراد أن يطيب نفسه بقولٍ لا معنى له.

ـ فأطرقتُ.

ـ يا إسحق!! له معنًى في كتاب الله بَيِّنٌ.

- وما هو يا أمير المؤمنين؟؟!!

- قوله عَزَّ وجَلَّ حكايةً عن موسى أنه قال لأخيه هرون: «اخْلُفْني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين».

- يا أمير المؤمنين!! إن موسى خَلَّفَ هرون في قومه وهو حي، ومضى إلى ربّه، وإن رسول الله ﷺ خَلَّفَ عليًّا كذلك حين خرج إلى غزاته.

- كلا؛ ليس كما قلتَ؛ أخبرني عن موسى حين خَلَّف هرون، هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحد من أصحابه، أو أحد من بني إسرائيل.

- لا.

- أوليس استخلفه على جماعتهم؟؟

- نعم.

- فأخبرني عن رسول الله ﷺ حين خرج إلى غزاته، هل خَلَّفَ إلا الضعفاء، والنساء، والصبيان، فَأَنَّى يكون مثل ذلك؟ وله عندي تأويلٌ آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أَحَدٌ أن يحتجَّ فيه، ولا أعلم أحدًا احتجَّ به، وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

- وما هو يا أمير المؤمنين؟؟

- قوله عَزَّ وجَلَّ حين حكى عن موسى قوله: ﴿واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدُدُ به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كُنْتَ بنا بصيرا﴾، «فأنت مني يا عليُّ بمنزلة هرون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي شَدَّ الله به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحَ الله كثيراً، ونذكره كثيراً؛ فهل يقدر أَحَدٌ أن يُدخل في هذا شيئاً غير هذا، ولم يكن ليبطل قول النبي ﷺ وأن يكون له معنى».

قال: فطال المجلس، وارتفع النهار؛ فقال يحيى بن أكثم القاضي: «يا أمير

المؤمنين!! قد أوضحتَ الحقَّ لمن أراد الله به الخير، وأثبتَّ ما لا يقدر أحد أن يدفعه».

قال إسحق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله.

- والله، لولا أن رسول الله ﷺ قال: اقبلوا القول من الناس، ما كنتُ لأقبلَ منكم القول؛ اللهم!! قد نَصَحْتُ لهم القول. اللهم إني قد أخرجتُ الأمر من عُنُقي. اللهم إني أدينُكَ بالتقرب إليك بحب علي وولايته.

قال تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خَلَقَ السماوات والأرض منها أربعةُ حُرُمٌ، ذلك الدين القيِّمُ فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكم وقاتلوا المشركين كافَّةً كما يقاتلونكم كافَّةً واعلموا أن الله مع المتقين﴾ (التوبة: ٣٦).

الشيخ في كتابه «الغيبة» بسنده عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر عن تأويل قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً...﴾ الآية، فتنفَّس الصعداء، ثم قال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله، وشهورها اثنا عشر شهراً فهم: أمير المؤمنين علي إلى الحسن والحسين وعلي (أي زين العابدين) إليَّ، إلى ولدي جعفر وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، والى ابنه الحسن وإلى ابنه محمد الهادي المهدي؛ اثنا عشر إماماً حجج الله على خلقه، وأمناؤه على وحيه، وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيِّم؛ أربعةٌ منهم يخرجون باسم واحد: علي أمير المؤمنين، وأبي علي بن الحسين وعليٍّ بن موسى، وعليٍّ بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيِّم، فلا تظلموا أنفسكم: أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا»(★).

(★) وروى الحديث بألفاظه شيخ الفقهاء اليزدي الحائري، في كتابه إلزام الناصب ج -١- ص-٦٥- طبعة خامسة (١٩٨٤) نقلاً عن بحار الأنوار.

بن أبي زينب: الغيبة، ص ـ ٥٤ ـ طـ ـ أولى ـ ١٤٠٣ هـ ـ قال: حَدَّثنا عبد الواحد بن عبدالله بسنده عن أبي السائب، قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: الليل اثنا عشر ساعة، والنهار اثنا عشر ساعة، والشهور اثنا عشر شهراً، والأئمة اثنا عشر إماماً، والنقباء اثنا عشر نقيباً، وإن عليًّا ساعة من اثني عشر ساعةً، وهو قول الله عزَّ وجل: ﴿بل كذَّبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذَّبَ بالساعة سعيراً﴾.

المصدر السابق: صفحة /٥٥ و٥٦/ قال: حدثنا سلامة بن محمد بسنده عن داؤود بن كثير الرقى، قال: «دَخَلْتُ على أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأبك يا داؤود عنا؟؟

فقلت: حاجةٌ عَرَضَتْ بالكوفة.

فقال: مَنْ خَلَّفْتَ بها؟؟

فقلت: جُعلْتُ فداك، خَلَّفْتُ بها عمك زيداً، تركتُه راكباً على فرس، مُتَقَلِّداً سيفاً ينادي بأعْلَى صوته: «سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علمٌ جَمٌّ، قد عَرَفْتُ الناسخ من المنسوخ، والمثانيَ، والقرآنَ العظيم، وإني الْعَلَمُ بين الله وبينكم».

فقال: يا داؤود!! لقد ذَهَبَتْ بكَ المذاهبُ، ثم نادى: يا سماعة بن مهران، ائْتني بسَلَّةِ الرطب».

فأتاهُ بسَلَّةٍ فيها رُطَبٌ، فتناول منها رُطَبَةً فأكلها، واستخرج النواةَ من فيه، فَغَرسَها في الأرض، فَفَلَقَتْ، وأنْبَتَتْ، وأَطْلَعَتْ، وأَغْدَقَتْ، فضرب بيده إلى بُسْرَةٍ، فَشَقَّها، واسْتَخْرَجَ منها رَقًّا أبيضَ، فَفَضَّهُ ودفعه إليَّ، وقال: إقْرأْهُ. فَقَرَأْتُهُ، وإذاً فيه سطران: السَّطْرُ الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. والثاني «إنّ عِدَّة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حُرُمٌ، ذلك الدين القيِّم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،

الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة، ثم قال: يا داؤود!!

أتدري متى كُتِبَ هذا في هذا؟؟

قلت: الله أعلمُ ورسوله وأنتم.

فقال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام» انتهى.

العلاَّمَةُ الأربلي: كشف الغمة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٤ و٥٥ ـ (طبع دار الكتاب الإسلامي ـ لبنان ـ بيروت). نقل عن ابن طلحة في كون الأئمة اثني عشر من وجوه.. نذكر منها.

١ ـ .. إن الإيمان والإسلام مبني على كلمتي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وكل واحدٍ من هذين الأصلين اثنا عشر حرفاً، والإمامة فرعُ الإيمان، فيجب أن يكون القائم لها اثنا عشر إماماً.

٤ ـ إن مصالح العالم في تصرفاتهم لـمَّا كانت في حصولها مفتقرة إلى الزمان، وكان عبارة عن الليل والنهار، وكل واحد منهما حال الاعتدال مركب من اثني عشر ساعة، وكانت مصالح العالم مُفْتَقرة إلى الأئمة وإرشادها، فَجُعلت عدتهم كذلك.

٥ ـ .. إن نور الإمامة يهدي القلوبَ والعقول إلى سلوك طريق الحق، كما يهدي نورُ الشمس والقمر أبصارَ الخلائق إلى سلوك الطّرق، ولما كان محلُّ هذين النورين الهاديين للأبصار البروج الإثنا عشر، فَمَحَلُّ النور الثّاني الهادي للبصائر وهو نور الإمامة الأئمة الإثني عشر.

تنبيه: وقد ورد في الحديث النبوي، أن الأرضَ بما عليها محمولةٌ على الحوت، وفي هذا إشارةٌ لطيفة، وحكمة شريفة، وهو أن آخر محل ذلك النور وهو آخر البروج، وهو حامل لأثقال الوجود، فآخر محال النور الثاني

عشر وهو نور الإمامة حامِلُ اثقَّالَ مصالـح أديـانهم، وهـو المهـديُّ عليه السلام » ا هـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة /٤٥٤/ الحديث /٦٢٦/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن مقاتل، عن عطاء، عن ابن عباس في قول الله تعالى: « أفمن كان مؤمناً، قال: نزلت هذه الآية في علي (ع) يعني كان عليٌّ مصدقاً بوحدانيتي؛ كمن كان فاسقاً يعني: الوليد بن عقبة بن أبي معيط. وفي قوله: ﴿وجعلنا منهم أئِمَّةً يهدون بأمرنا﴾، قال: جعل الله لبني إسرائيل بعد موت هرون وموسى من ولد هرون سبعة من الأئمة، كذلك جعل من ولد علي سبعةٌ من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هرون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيباً، كما اختار بعد السبعة من ولد علي خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر » ا هـ.

مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون الحنفي المذهب: الأئمة الاثنا عشر، طبع عام ١٩٥٨ صفحة /٤٠/ من قصيدة للإمام أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي يمدح فيها الأئمة ويسميهم بأسمائهم فيقول[١]:

حيـدرةٌ، والحسنـان بعـده ... ثـم علـيٌّ، وابنُـه مُحَمَّـدُ
وجعفـر الصـادق، وابـنُ جعفـرِ ... مـوسى، ويتلـوه علـيٌّ السيِّـدُ
أعني الرضـا، ثم ابنُـه مُحَمَّـدٌ ... ثـم علـيٌّ، وابنُـه المسَـدَّدُ
الحسـن التـالي، ويتلـو تِلْـوهُ ... مُحَمَّـدٌ بـنُ الحسـنِ المعتقـدُ

* * *

قـومٌ هـم أئمتي وسـادتي ... وإن لحاني مَعْشَـرٌ وَفَنَّـدوا
أئمـةٌ، أكـرمْ بهم أئمـةً ... أسماؤهـم مسروردةٌ لا تُطـردُ

(١) قال الدكتور صلاح الدين المنجد محقق الكتاب: صوابُ الحصفكي، الحصكفي: نسبة إلى حصن كيفا « معجم البلدان ».

هُـــمْ حُجَـــجُ الله على عبـــاده — وهـــم إليـــه منهـــجٌ ومقصـــدُ
هُـــمُ النَّهـــار صُـــوَّمٌ لـــربِّهـــم — وفي الديـــاجـــي رُكَّـــعٌ وسُجَّـــدُ
قومٌ أتـى، في هَـلْ أتـى مَـديحُهُـمْ — هـل شَـكَّ في ذلـك إلا مُلحِـدُ [1]
قـومٌ، لهم في كُـلِّ أرضٍ مشهـدٌ — لا بَـلْ لهم في كُـلِّ قَلْـبٍ مَشْهَـدُ
قـــومٌ مِنـــىً والمشعـــران لَهُـــمُ — والمروتـــان لهـــم، والمسجـــدُ [2]
قـومٌ لهم مكـةٌ، والأبطـح والخَـ — ـيفُ، وجمعٌ، والبقيـع الغَـرْقَـدُ [3]
قـــومٌ، لهم فَـضْـلٌ، ومجدٌ بـاذخٌ — يَعْـرِفُـه المشْـــرِكُ والموحِّـــدُ

* * *

يا أهـلَ بيـت المصطفـى يـا عُـدتي — ومَـــنْ على حُبِّهـــمُ أعتمـــدُ
أنتـــم إلى الله غـــداً وسيلتـــي — فكيـف أشقـى، وبكـم اعتضـد
وليكـم في الخلـد، حـيٌّ خـالـدٌ — والضـدُّ في نـار اللظـى مُخَلَّـدُ
...الخ

العلّامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٨٢/ باب «المودة العاشرة في عَدَدِ الأئمة وأن المهديَّ منهم» قال: «عن الشعبي، عن مسروق، قال: «بينما نحن عند ابن مسعود، نعرضُ مصاحفنا عليه، إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟؟

قال: إنك لحديث السن، وإن هذا شيءٌ ما سألني أحَدٌ قبلكَ، نعم عهد إلينا نبينا أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل».

---

(١) يشير إلى سورة: هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً.

(٢) منى: موضع بمكة. المشعران: مسجد «مزدلفة» والمروة: جبل بمكة «إن الصفا والمروة من شعائر الله لذلك ثناها في المشعر».

(٣) الأبطح مسيل قريب من منى ومكة وخيف منى هو الموضع الذي ينسب إليه مسجد الخيف، وجمع هو المزدلفة؛ والبقيع الغرقد: مقبرة المدينة (راجع معجم البلدان).

المصدر السابق: صفحة /٨٣/ عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي والحسن، والحسين، وتسعة من ولد الحسين مطهَّرون، معصومون».

وعن عباية بن ربعي مرفوعاً: أنا سيد النبيين، وعليٌّ سَيِّدُ الوصيين؛ إن أوصيائي من بعدي اثنا عشر، أَوَّلُهُمْ علي، وآخرهم القائم المهدي» اهـ.

قال تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم﴾ (التوبة - ٧٩).

العياشي: عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات﴾.

قال: ذهب عليٌّ أمير المؤمنين فَأَجَّرَ نفسه على أن يستقي كُلَّ دلوٍ بتمرة يحتازها؛ فجمع تمراً، فأتى به النبي ﷺ وعبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه - أي وقع فيه، فأنزلت هذه الآية.

الفيض الكاشاني[1]: الصافي قال: والعياشي عن الصادق (ع): «آجَرَ أمير المؤمنين (ع) نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة يحتازها، فجمع تمراً، فأتى به

---

(١) هو: محمد بن المرتضى - المدعو بمحسن الملقب بالفيض الكاشاني، أبوه الشاه مرتضى بن فيض الله محمود الكاشي، قال عنه الحر العاملي في «أمل الآمل» قسم - ٢ - ص - ٣٠٥ طبعة ثانية (١٩٨٣) م: كان فاضلاً عالماً، ماهراً، حكيماً، محدثاً، فقيهاً.. وقال صاحب الأعلام - م - ٥ - ص - ٢٩٠- ويقال له: ملاً محسن فيض الكاشي، وينعت بالمتأله الحكيم من أهل كاشان (مدينة في وسط ايران) ولد عام (١٠٠٨) هـ؟ في بلدة قم.. رحل الى شيراز وأخذ عن السيد ماجد البحراني العلوم الشرعية. وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف صدر الدين الشيرازي، وتزوج ابنته، توفي عام (١٠٩٠) هـ في «كاشان» ودفن فيها، له حوالي ثمانين مصنفاً منها: الصافي والوافي.

النبي ﷺ ، وعبد الرحمن بن عوف على الباب ، فلمزه أي وقع فيه ، فنزلت هذه الآية ».

قال تعالى : ﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا : لا تنفروا في الحرقل نار جهنم أشدُّ حرًّا لو كانوا يفقهون إلى قوله : وهم فاسقون ﴾ (التوبة : ٨١).

علي بن ابراهيم: نزلت في الحر بن قيس وأصحابه؛ فلما اجتمع لرسول الله الخيول ارتحل من ثنية الوداع ، وَخَلَّفَ عليًّا أمير المؤمنين على المدينة ، فأرجف المنافقون بعلي فقالوا : ما خلّفه إلا تشاؤماً به ، فبلغ ذلك عليًّا ، فأخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله ﷺ بالجُرْف ؛ فقال رسول الله : يا علي!! ألم أُخَلِّفْكَ على المدينة ؟؟

قال : نعم ، ولكن المنافقين زعموا : أنك خَلَّفْتَني تشاؤماً بي.

فقال : كذب المنافقون يا علي ، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي. وأنت خليفتي في أمتي ، وأنت وزيري ووصيي في الدنيا والآخرة » ، فرجع علي (ع) إلى المدينة » اهـ [1].

صحيح مسلم ـ الجزء السابع ـ صفحة /١٢٠/ باب (من فضائل علي بن أبي طالب قال : « حدثنا يحي بن يحي التميمي وأبو جعفر محمد بن الصبَّاح ، وعبيد الله القواريري ، وسُرَيْجُ ، كُلُّهُمْ عن يوسف الماجشون (واللفظ لابن الصباح).

حدثنا يوسف أبو سَلَمَةَ الماجشُون ، حدثنا محمد بن المنكدر ، عن سعيد بن

(١) في العام التاسع الهجري جهز الرسول جيشاً لغزو الروم ، وخَلَّفَ عليًّا في المدينة فلما انتهى إلى « تبوك » صالحه صاحبُ « أيلة » على الجزية ، وفعل مثله أهل جرباء وأذرح .. ثم عاد رسول الله ﷺ وعرفت هذه الغزوة بغزوة « تبوك » (راجع تاريخ الطَّبري : القسم الأول ـ ٤ ـ صفحة /١٦٩٢/ وما بعدها وغيره.

المسيَّب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: « أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعد ».

قال سعيد: فأحببتُ أن أُشافه بها سعداً، فلقيت سعداً، فحدثته بما حدثني عامر؛ فقال: أنا سمعتُه.

فقلت: آنت سمعته؟؟

فوضع إصبعيه على أذنيه فقال: نعم، وإلا فاسْتَكَّتا » اهـ.

صحيح البخاري ـ الجزء السادس ـ صفحة /٣/ باب « غزوة تبوك » « حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يحيي عن شُعْبَةَ، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ خرج إلى « تبوك »[1] واستخلف عليًّا، فقال: أَتُخَلِّفُني في النساء والصبيان؟؟

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي » اهـ.

أبو الفداء: كتاب المختصر في تاريخ البشر ـ الجزء الثاني ـ إصدار دار الفكر، ودار البحار ـ بيروت ١٩٥٦، صفحة (٩٤ و ٩٥): قال تحت عنوان: (ذكر شيء من فضائل علي): « من ذلك مشاهده المشهورة بين يدي رسول الله ﷺ؛ إخوة الرسول له، وسبق إسلامه، وقول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وقول رسول الله فيه في غزوة خيبر لأبعثنَّ الراية غداً مع رجل يُحبُّ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؛ وقوله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى » اهـ.

(١) قال المنجد: «تبوك: واحة في شمال الحجاز على طريق الحج من دمشق إلى المدينة، اشتهرت بالغزوة العظيمة التي قام بها النبي لإخضاع عرب الشمال عام ٩ هـ/٦٣٠ م؛ وقال معجم البلدان: ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث إليهم شعيب كانوا فيها، ولم يكن شعيب منهم وإنما كان من « مَدْيَن ».

ابن حجر العسقلاني: الاصابة في التمييز بين الصحابة ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٥٠٩/ ؛ قال: « وأخرج الترمذي بسند قوي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية سعداً، فقال له: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟؟

فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله ﷺ ؛ لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحَبَّ إليَّ من أن يكون لي حمر النعم، فلن أسُبَّهُ؛ سمعت رسول الله يقول وقد خلفه في بعض المغازي، فقال له علي: يا رسول الله!! تخلفني مع النساء والصبيان؟؟ فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أن لا نبوة بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليًّا، فأتاه وبه رمد، فبصق في عينيه، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه».

ولما أُنْزِلَتْ هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ فدعا رسول الله عليّاً، وفاطمة، وحسنا، وحسينا، فقال: اللهم هؤلاء أهلي» اهـ.

أقول: وأخرج هذا الحديث بعين ألفاظه الإمام مسلم في الجزء السابع من صحيحه صفحة /١٢٠/ فراجع.

ابن عبد البر القرطبي ـ الاستيعاب ـ الجزء الثالث ـ بهامش الإصابة صفحة (٣٤) قال: « ولم يتخلف عليٌّ عن مشهدٍ شَهِدَهُ رسول الله ﷺ منذ قدم المدينة إلا « تبوك »، فإنه خلفه رسول الله على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك، وقال له: أنت مني بمنزلة هرون عن موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

ثم قال: وروى قوله لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى جماعةٌ من الصحابة، وهو من أثبت الآثار وأصحها» رواه عن النبي /ص/: سعد بن أبي وقاص وطرق حديث سعد فيه كثيرة جدًّا، قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري، وأم سَلَمَة، وأسماء بنت عُميس، وجابر

بن عبدالله، وجماعة يطول ذكرهم» اهـ.

وفي الصفحة /٣٥/ يقول: «وحدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا عمرو بن حماد القتاد، قال: حدثنا اسحق بن إبراهيم الازدي، عن معروف بن خربوذ، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن محمد الأزدي، عن أبي الطفيل».

قال: «لما احتضر عمر جعلها شورى بين: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، فقال لهم علي: أنشدكم الله، هل فيكم أَحَدٌ آخَى رسول الله ﷺ بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيري؟؟

قالوا: اللهم لا.

قال: وروينا من وجوه عن علي (ع) أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها أَحَدٌ غيري إلا كذاب» قال أبو عمر: آخَى رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وقال في كل واحدة منهما لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة، وآخى بينه وبين نفسه» اهـ.

ابن المغازلي الشافعي ـ مناقب الإمام علي ـ صفحة (٦٧) الحديث (٩٦) «وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نوديتُ من بطنان العرش: يا محمد!! نعم الأب أبوك ابراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»[1] اهـ.

خير الدين الزركلي ـ الأعلام ـ المجلد الرابع، طبعة خامسة /١٩٨٠/ صفحة /٢٩٥/ «علي بن أبي طالب... ابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة،

---

(١) راجع الإمام أحمد ـ كتاب الفضائل ـ باب فضائل علي بن أبي طالب رقم الحديث /٢٥٣/ والمحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠١ و ٢٠٢/ ورواه المحب الطبري أيضاً في ذخائر العُقبى، صفحة /٧٥/ باب (ذكر اختصاصه بحَمْل لواء الحمد في ظل العرش فراجع.

وُلد بمكة، وربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد؛ ولما آخى النبي بينه وبين أصحابه قال له: أنت أخي». اهـ

ابن حجر العسقلاني ـ الاصابة المجلد الثاني ـ صفحة (٥٠٧) «علي بن أبي طالب.. أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم... ربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى؛ وزوَّجه بنته فاطمة؛ وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي بين أصحابه، قال له أنت أخي» اهـ.

قال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين ابتعوهم بإحسان رَضيَ الله عنهم ورضوا عنه﴾ (التوبة ـ ١٠٠).

البحراني في البرهان: «مالك بن أنس، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: «والسابقون الأولون نزلت في علي أمير المؤمنين وهو أسبقُ الناس كلهم بالإيمان، وصلى على القبلتين، وبايع البيعتين: بيعة بدر، وبيعة الرضوان.. الخ» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنويل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٤/ الحديث /٣٤٢/، عن آية ﴿والسابقون..﴾.

قال أخبرنا أبو يحيى بإسناده عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف في قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون﴾ قال: هم ستة من قريش أولّهم إسلاماً عليٌّ بن أبي طالب»[1].

المصدر السابق: الحديث /٣٤٥/: «فران بن ابراهيم بسنده عن محمد بن خالد الضبي، وعبدالله بن شريك العامري، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن

(١) وروى الحافظ الحسكاني في الحديث /٢٤٣/ بسنده عن الضحاك أنه قال: «السابقون الأولون»: علي بن أبي طالب، وحمزة، وعمار، وأبو ذر، وسلمان، والمقداد» ا هـ.

علي (ع): أنه حمد الله، وأثنى عليه وقال: ﴿السابقون الأولون﴾ الآية؛ فكما أن للسابقين فضلهم على من بعدهم كذلك لأبي علي بن أبي طالب فضيلة على السابقين بسبقه السابقين» اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب بهامش الاصابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٢٧-٣٣/ = حرف العين = القسم الأول: «وروي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وحباب، وجابر، وأبي سعيد الخوري، وزيد بن الأرقم أن عليَّ ابن أبي طالب (ع) أول من أسلم وفضله هؤلاء على غيره».

«وقال ابن اسحق[1]: أول من آمن بالله وبرسوله محمد ﷺ من الرجال علي بن أبي طالب، وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجة».

«وقال ابن عبد البر: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن سماك بن حرب، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: لعليٍّ أربع خصالٍ ليست لأحد غيره هو أول عربيٍّ وعجميٍّ صلَّى مع رسول الله ﷺ؛ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرَّعنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره».

وروي عن سلمان أنه قال: «أوَّلُ هذه الأمة وروداً على نبيها ﷺ الحوض، أولها إسلاماً علي بن أبي طالب» قال ابن عبد البر: «وقد روي هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان، عن النبي ﷺ أنه قال: أول هذه الأمة وروداً على الحوض، أولها إسلاماً علي بن أبي طالب؛ ورفعه أولى، لأن مثله لا يدرك بالرأي».

وفي الصفحة /٢٩/ قال صاحب الاستيعاب: «حدثنا عبد الوارث بسنده..

(١) جاء في منجد الأسماء: ابن اسحق (أبو بكر محمد)، محدث ومؤرخ من أصحاب السِّيَرَ والمغازي، نشأ في المدينة وتوفي في بغداد سنة (١٥١) هـ، وفي الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ٢٨ ـ: محمد بن إسحق بن يسّار المطلبي بالولاء، من أقدم مؤرخي العرب، من أهل المدينة لـهُ: السيرة النبوية، ومنها اقتبس ابن هشام، وله غيرها، زار الاسكندرية سنة (١١٩) هـ. قال ابن حبان لم يكن أحدٌ بالمدينة يقارب ابن اسحق في علمه أو يوازيه في جَمْعِهِ، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار اهـ.

عن عمر ومولى عفرة، قال: سُئل محمد بن كعب القُرظي عن أول من اسلم: أعليٌّ أم أبو بكر»؟؟

قال: سبحان الله. عليٌّ أولهما إسلاماً، وإنما شُبِّهَ على الناس لأنَّ عليًّا أخفى إسلامه.. وأسلم أبو بكر فأظهر إسلامه، ولا شَكَّ أن عليًّا عندنا أولهما إسلاماً.

وفي الصفحة (٣١) يقول: وروى ابن فضيل عن الأجلح، عن سَلَمة بَن كهيل، عن حبة بن جرير العرني، قال: سمعت عليًّا يقول: «لقد عبدت اللهَ قبل أن يعبده أَحَدٌ من هذه الأمة خمس سنين».

وروى شعبة عن سلمة بن كهيل، عن حبة العرني؛ قال سمعتُ عليًّا يقول: «أنا أول من صَلَّى مع رسول الله ص».

وفي الصفحة /٣٢/ قال سالم بن أبي الجعد، قلت لابن الحنفية: «أبو بكر كان أولهم إسلاماً»؟؟

«قال: لا.»

وروى مسلم الولائي عن أنس بن مالك، قال: «استنبيء النبيُّ بوم الاثنين وصلّى عليٌّ يَوْمَ الثلاثاء».

وقال زيد بن أرقم: «أول مَنْ آمن بالله بعد رسول الله ﷺ علِيَّ بن أبي طالب (ع)» الخ.

قال تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسُتردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ (التوبة: ١٠٥).

البحراني في تفسيره البرهان: عن يحي الحلبي، عن أبي عبد الله، قُلتُ: حدثني في علي حديثاً.

فقال: أشرحه لك أم أجمعه؟؟

قلتُ: بل اجمعه..

فقال: «عليٌّ بابُ الهدى، من تقدمه كان كافراً، ومَنْ تَخَلَّفَ عنه كان كافراً».

قلت: زدني.

قال: إذا كان يوم القيامة نُصب منبرٌ عن يمين العرش، له أربعٌ وعشرون مرقاة، فيأتي علي، وبيده اللواء، حتَّى يرتقيه ويركبه، ويعرضُ الخلقُ عليه، فمن عرفه دخل الجنة، ومن أنكره دخل النار».

قلت: هل فيه آيةٌ من كتاب الله؟؟

قال: «نعم، ما تقول في هذه الآية، يقول تبارك وتعالى: ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ هو، والله عليٌّ بن أبي طالب».

وعنه: عن بريد العجلي؛ قال: قلت لأبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

فقال: ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يُعرض عمله على رسول الله، وعلى علي، فَهَلُمَّ جَرّا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد». وقال أبو عبد الله: والمؤمنون هم: الأئمة.

المحب الطبري: ذخائرُ العقبى: صفحة (٩١) «عن أبي سعيد الخدري، قال، قال رسول الله ﷺ: يا عليٌّ معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض» قال: «أخرجه الطبراني».

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون) صفحة /١١٣/ «موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري، عن ابن مسعود، قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يقعد عليٌّ على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه

تتفجر أنهار الجنة، وتتفرق في الجنان، وعليٌّ جالس عَلَى كُرْسيٍّ من نورٍ، يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد الصراط، إلا ومعه سَنَدٌ بولاية علي، وولاية أهل بيته، فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار » اهـ.

ابن المغازلي ـ المناقب صفحة (٦٨) ـ الهامش: « وفي طبقات الحنابلة ـ الجزء الأول، صفحة /٣٢٠/ تأليف القاضي ابن أبي يعلى الحنفي ما لفظه: « سمعتُ محمد بن منصور يقول: « كنا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبد الله!! ما تقول في هذا الحديث الذي يروي أن عليًّا » قال: أنا قسيم النار؟؟

فقال: « وما تنكرون من ذا »؟؟ أليس روينا أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: « لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق »؟

قلنا: بلى

قال: فأين المؤمن؟؟

قلنا: في الجنة.

قال: وأين المنافق؟؟

قلنا: في النار.

قال: فعليٌّ قسيم النار » اهـ.

ابن منظور: لسان العرب « مادة قسم »: « وفي حديث علي (ع) « أنا قسيم النار »، قال القُتَيْبي: أراد أن الناس فريقان: فريقٌ معي، وهم على هُدًى، وفريقٌ عليَّ وهم على ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار، نصفٌ في الجنة معي، ونصفٌ عليَّ في النار؛ وقسيم: فعيل، في معنى: مُقاسم مُفاعل، كالسمير، والجليس، والزميل، قيل: أراد بهم الخوارج؛ وقيل: كل من قاتله » اهـ.

أما الشيخ سليمان القندوزي فيقول: « وأخرج الدار قطني أن عليًّا قال للستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى بينهم كلاماً طويلًا من جملته: أنشدكم بالله،

هل فيكم أحَدٌ قال له رسول الله ﷺ: يا عليٌّ!! أنت قسيم النار والجنة يوم القيامة غيري »؟؟

قالوا: اللهم!! لا.

ومعناه، ما رواه عن علي الرضا أنه ﷺ قال: يا علي!! أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك» (راجع صفحة /١١٠/ - الباب التاسع والخمسون - الجزء الثاني من ينابيع المودة).

وعنه - الجزء الثالث (الباب المكمل للهاية) صفحة /٢٠٥/، قال القندوزي: «وفي غرر الحكم أن عليًّا قال: إن للاإله إلا الله شروطاً، وإني وذريتي من شروطها؛ أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحبُ الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام إلا وهو عارف بأَهْلِ ولايته، وذلك لقول الله تعالى: إنما أنت منذر ولكل قوم هادٍ، وأنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوبُ الفجّار، مَنْ أطاعَ إمامه فقد أطاع ربَّه انتهى» اهـ.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة: ١١٩).

السيد هاشم البحراني: البرهان: قال: «روى موفَّقُ بن أحمد، بإسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصَّادقين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب» قال: ومثله في كتاب رموز الكنوز لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف» اهـ.

ابن شهر اشوب من تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سفيان: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾ قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ يعني: مع محمد وأهل بيته» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل: الجزء الأول، صفحة /٢٥٩/، الحديث (٣٥١) قال: «أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي... باسناده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: «نزلت في علي بن أبي طالب خاصَّةً» اهـ.

وعنه في الحديث /٣٥٢/: «ورواه بإسناد آخر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي وأصحاب علي» اهـ

وعنه الحديث /٣٥٧/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن مالك بن أنس، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، في قوله تعالى: اتقوا الله، قال: أمر الله أصحاب محمد بأجمعهم أن يخافوا الله، ثم قال لهم: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ يعني محمداً وأهل بيته»[1] اهـ

الشيخ سليمان القندوزي - ينابيع المودة - الجزء الأول، صفحة /١١٨ و١١٩/ (الباب التاسع والثلاثون): وتفسير ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: «أخرج مُوَفَّقٌ بن أحمد الخوارزمي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: الصادقون في هذه الآية محمد ﷺ وأهل بيته».

أيضاً، أبو نعيم الحافظ الحمويني أخرجاهُ، بعين لفظه عن ابن عباس».

أيضاً، أبو نعيم وصاحب المناقب، أخرجاه عن: الباقر والرضا (ع) قالا: «الصادقون: الأئمة من أهل البيت».

أيضاً، أبو نعيم أخرجه عن جعفر الصادق (ع) اهـ.

السيوطي في تفسيره: الدر المنثور: في تفسير آية ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا

(١) راجع بقية الاحاديث وتعليق المحقق عليها من صفحة /٢٥٩-٢٦٢/ أي من الحديث (٣٥٠-٣٥٧).

الله وكونوا مع الصادقين﴾ قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، أنه قال: مع علي بن أبي طالب (ع).

وقال السيوطي أيضا: «وأخرج ابن عساكر، عن ابي جعفر (ع) في قوله: ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ قال: مع علي بن أبي طالب (ع)» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٧٠/: «عن الحسن بن علي، قال، قال رسول الله ﷺ: ادعوا لي سيد العرب «يعني عليًّا».

قالت عائشة: ألست سيدَ العرب؟؟

قال: أنا سيد ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب».

فلما جاء أرسل ﷺ إلى الأنصار، فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم، على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا»؟؟

قالوا: بلى يا رسول الله!!

قال: «هذا عليٌّ فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عزَّ وجلَّ» اهـ.

وعنه في الصفحة /٧٢/ من الذَّخائر: «عن السيدة عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة: «ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبا بكر، فنظر إليه، ثم وضع رأسه؛ فقال: ادعوا لي حبيبي؛ فدعوا عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عليا (ع) فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ﷺ أخرجه الرازي» اهـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول صفحة ـ ١٩٧ ـ ط ـ ٣ ـ: «وقال: قال أمير المؤمنين (ع): أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرَّتْ لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرَّتْ لمحمد /ص/، ولقد حملتُ على مثل

حمولة محمد، وهي حمولةُ الرب، وإن محمداً يُدْعى فَيُكسَى ويُسْتَنْطَق، وأُدْعَى فَأُكْسَىٰ، وأُسْتَنْطِقُ فأنطق على حدِّ منطقه، ولقد أُعطيتُ خصالاً لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قبلي، عَلِمْتُ عِلْمَ: المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، فلم يَفُتْني ما سبقني، ولم يَعْزُبْ عني ما غابَ عنِّي، أُبَشِّر بإذن الله، وأؤدِّي عن الله عَزَّ وجل، كل ذلك مَكَّنني الله فيه بإذنه » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس

قال تعالى: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل﴾ (يونس: ٥).

محمد بن يعقوب بسنده إلى أن يقول: أضاءت الأرض بنور محمد وعلي، ومثل محمد الشمس، ومثل الوصيّ القمر، وهو قوله عز وجَلّ: ﴿جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾ ا هـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد اد ل - الجزء الأول، صفحة /٥٩/ الحديث (٩١): «عن جابر بن عبدالله الا ساري، قال، قال رسول الله ﷺ: «اهتدوا بالشمس، فإذا غاب الشمس فاه وا بالقمر، فإذا غاب القمر، فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدو بالفرقدين».

فقيل: يا رسول الله!! ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟؟

قال: «الشمس أنا، والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدان: الحسن والحسين».

قال تعالى: ﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (يونس: ٢٥).

ابن شهراشوب عن علي بن عبدالله بن العباس، عن أبيه وزيد بن علي بن

الحسين (ع) في قوله تعالى: ﴿والله يدعو إلى دار السلام﴾ يعني: الجنة؛ «ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» يعني ولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول: صفحة (٥٨) الحديث (٨٨): أخبرنا أبو الحسن المعادني (المغازلي) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «أنت الطريقُ الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين».

المصدر السابق: الحديث «٩٠»: قال: «أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعمري بسنده، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سَرَّهُ أن يجوز على الصراط كالريح العاصف، ويلج الجنة بغير حساب، فَلْيَتَوَلَّ وليي، ووصيي، وصاحبي، وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب».

«ومن سره أن يلج النار فَلْيَتْرُكْ ولايته، فوعزة ربي وجلاله إنه لبابُ الله الذي لا يؤتى إلا منه، وإنه الصراط المستقيم، وإنه الذي يُسأَلُ عن ولايته يوم القيامة» اهـ.

وعنه الحديث (٩٣) قال: «حدثني علي بن موسى بن إسحق بسنده عن عبدالله بن سليمان، قال، قلت لأبي عبدالله» قد جاءكم برهان من ربكم ونور..[1].

---

(١) أخرج الحافظان ـ ابن أبي حاتم والبيهقي عن الدُّؤَلي: أن عمر بن الخطاب رُفعت إليه امرأةٌ ولدت لَستة، فَهَمَّ برجمها، فبلغ ذلك علياً فقال: ليس عليها رجم؛ فبلغ ذلك عمر، فأرسل إليه، فسأله: فقال: قال الله تعالى: ﴿والوالداتُ يُرضعن أولادِهُنَّ حولين كاملين. وقال: وحَمْلُهُ وفصاله ثلاثون شهراً، فستة أشهرٍ حَمْلُهُ وحولين، فذاك ثلاثون شهراً، فخلى سبيلها﴾.
وفي لفظ النيسابوري، والحافظ الكنجي: فصدقه عمر، وقال: «لولا عليٌّ لهلك عمر».
وفي لفظ ابن الجوزي، فخلّى وقال: «اللهم لا تبقني لـمُعْضِلَةٍ ليس لها ابن أبي طالب» اهـ.
(راجع السنن الكبرى الجزء السابع ص٤٤٢، ومختصر جامع العلم ص /١٥٠/، والرياض =

قال: « البرهان: محمد، والنور علي، والصِّراط المستقيم: علي » اهـ.

قال تعالى: ﴿قل: هل مِن شركائِكم مَنْ يَهْدي إلى الحق، قُل الله يَهْدي للْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدي إلى الْحَقِّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يهدِّي إلاَّ أَنْ يُهْدى فما لكم كيف تحكمون﴾ (يونس: ٣٥).

محمد بن يعقوب بسَنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، قال « لقد قضى أمير المؤمنين بقضيَّة ما قضى بها أحد كان قبله وكانت أول قضيَّة قضى بها بعد رسول الله ﷺ، وذلك أنه لما قُبض رسول الله، وأفضى الأمر إلى أبي بكر أُتِيَ برجل قد شرب الخمر، فقال أبو بكر: شربتَ الخمر؟؟

فقال الرجل: نعم.

فقال: ولِمَ شربتها وهي محرمة؟؟

قال: إني لما أسلمتُ، منزلي بين ظهراني قومٍ يشربون الخمر ويستحلونها، ولو أعلم أنها حرامٌ اجتنبتها.

فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول يا أبا حَفْصٍ في أمر هذا الرجل؟؟

فقال: معضلة؛ وأبو الحسن لها.

فقال أبو بكر: يا غلام ادْعُ لنا عليًّا.

قال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله؛ فأتوه، ومعه سلمان الفارسي، فأخبروه بقضية الرجل، فاقْتَصَّ عليه قصته.

فقال علي لأبي بكر: ابعث به مَنْ يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه فإن لم يكن أحد تلا عليه آية

= النضرة الجزء الثاني، ص /١٩٤/، وذخائر العقبى، ص /٨٢/، وتفسير الرازي الجزء السابع ص /٤٨٤/، وأربعين الرازي، ص /٤٦٦/ والدر المنثور الجزء الأول، ص /٢٨٨/، وراجع الغدير الجزء السادس من ص٨٣-٣٣٨ ».

التحريم ، فلا شيء عليه.

ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي (ع) فلم يشهد عليه أحد ، فَخَلّى سبيله.

فقال سلمان لعلي : لقد أرْشَدْتَهُمْ.

فقال علي : إنما أردتُ أن أجدد تأكيداً بهذه الحجة عليهم ؛ الآيَةُ فيّ وفيهم ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾ ؟

ابن عبد البر : الاستيعاب بهامش الإصابة ـ المجلد الثالث (حرف العين ـ القسم الأول) صفحة (٣٩) : « قال أحمد بن زهير ، حدثنا عبدالله بن عمر القواريري ـ حدثنا مؤمل بن اسماعيل ، حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن ».

وقال في المجنونة التي أمر برجمها ؛ وفي التي وضعت لستة أشهر ، فأراد عمر رجمها ، فقال له علي : إن الله يقول : وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ـ الحديث [1].

وقال له : إن الله رفع القلم عن المجنون ـ الحديث. فكان عمر يقول : « لولا عليٌّ لهلك عمر » [1].

---

(١) أمر عمر برجم زانية ، فمر عليها علي بن أبي طالب في أثناء الرجم ، فَخَلَّصها ؛ فلما أُخبر عمر بذلك ؛ قال : إنه لا يفعل ذلك إلا عن شيء ، فلما سأله قال : إنها مُبْتلاةٌ (أي مجنونة) بني فلان ، فلعله أتاها وهو بها ». فقال عمر : لولا عليٌّ لهلك عمر » (وفي صورة أخرى قال له : « أما تذكر أن رسول الله قال : رفع القلم عن ثلاث : عن الصبي حتى يبلغ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المعتوه حتى يبرأ ، وان هذه معتوهة بني فلان .. » (راجع ، أبو داؤود في سننه جزء /٢/ ص /٢٢٧/ وابن ماجه في سننه الجزء الثاني ، ص /٢٢٧/ ، والحاكم في المستدرك الجزء الثاني ، ص /٥٩/ وجزء /٤/ ص /٣٨٩/ وصححه الخ / والصفحة /١٠٢/ من الغدير جـ ٦ :

وأُتي عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي (ع) فقال : ما بال هذه ؟ =

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٣/ باب «ذكر أنه أقضى الأمة».

«عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «أقضى أمتي علي» أخرجه البغوي في المصابيح الحسان».

«وعن عمر، قال: أقضانا علي، أخرجه الحافظ السلفي.

«وعن معاذ بن جبل، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي: تخصم الناس بسبع، ولا يحاجُّك أحد من قريش؛ أنت أولهم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم بالرعيّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيّة» أخرجه الحاكمي» اهـ.

شمس الدين بن طولون: الأئمة الاثنا عشر، صفحة (٥١): «وقال ابن المسيب: ما كان أحد يقول: سلوني غَيْرَ علي بن أبي طالب (ع)».

«وقال ابن عباس: «أُعطيَ عليٌّ تسعة أعشار العلم، ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي».

«قال: وإذا ثبت لنا الشيء عن علي، لم نعدل إلى غيره».

«وسؤالُ كبار الصحابة له، ورجوعهم إلى فتَاويه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهور» اهـ.

موطّأ مالك: طبعة ثانية ١٩٧٧، صفحة /٣٤٦/، الحديث /١٠٨٧/ ـ عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها، فقال

= فقالوا: أمر عمر برجمها، فردها علي، وقال: هذا سلطانك عليها، فما سلطانُك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها. قال عمر: قد كان ذلك. قال علي: أو ما سمعت رسول الله /ﷺ/ قال: لا حَدَّ على معترفٍ بعد بلاء؟؟ فخلّى سبيلها، وقال: عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن أبي طالب، لولا عليٌّ لهلك عمر» اهـ (راجع: الرياض النضرة: جـ /٢/ ص /١٩٦/ مطالب السؤول ص /١٣/، مناقب الخوارزمي، ص /٤٨/ الأربعين للرازي ص /٤٦٦/ علي والحاكمون / د. صادقي ص /١٥١/.

لها أبو بكر : ما لك في كتاب الله شيء ؛ وما علمتُ لكِ في سُنَّةِ رسول الله ﷺ شيئاً ، فارجعي حتى أسأل الناس » .

« فسأل الناس : فقال المغيرة بن شعبة : حضرت رسول الله ، أعطاها السدس .
فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟ ؟

فقام محمد بن مَسْلَمَة الأنصاري ، فقال مِثْلَ ما قال المغيرة ، فأنفذه لها أبو بكر الصديق » .

السيوطي الشافعي ـ تاريخ الخلفاء ص /٧١/ قال: وأخرج ابن سعد عن الحسن البصري ، قال: « لما بُويع أبو بكر ، قام خطيباً فقال: « أما بعد ، فإني وُلِّيتُ هذا الأمر ، وأنا له كاره ، ووالله لوددت أن بعضكم كفانيه ؛ ألا وإنكم إن كلفتموني أن أعمل فيكم بمثل عمل النبي ﷺ لم أَقُمْ به ؛ كان النبيُّ عبداً أكرمه الله بالوحي ، وعصمه به ، ألا وإنما أنا بشر ، ولستُ بخيرٍ من أحدكم ، فراعوني ، فإذا رأيتموني استقمتُ فاتبعوني ، وإذا رأيتموني زُغْتُ فقوموني ؛ واعلموا أن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا رأيتموني غضبت فاجتنبوني ، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم » اهـ . وراجع ابن أبي الحديد : شرح النهج ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٢٠ ـ ط ـ ٢ ـ سنة ١٩٦٥ م .

الزمخشري ـ الكشاف ـ الجزء الثالث صفحة /٢٥٣/ : « وأخرج أبو عبيدة عن ابراهيم التيمي ، قال: سئل أبو بكر عن قوله تعالى : ﴿وفاكهةً وأبّاً﴾ ؛ فقال: أيُّ سماءٍ تظلني ، أو أيُّ أرضٍ تُقلني ، إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم » ؟ وفي لفظ القرطبي (في تفسيره ـ الجزء الأول ، صفحة /٢٩/) : أيُّ سماءٍ تُظلني ، أو أيُّ أرضٍ تُقلني ، وأين أذهب ، وكيف أصنع إذا قلتُ في حرفٍ من كتاب الله بغير ما أراد الله تبارك وتعالى » ؟ (١) .

(١) يقول الصادقي في كتابه: « علي والحاكمون » ص /١٢٢/ طبعة ثانية /١٩٧٣/ : « فبلغ ذلك عليًّا أمير المؤمنين (ع) فقال: إن الأب هو الكلأ والمرعى ، والصادقي نقل هذه الزيادة من كتب صحاح السنة ، فراجع .

سُنن الدارمي ـ الجزء الأول، ص /٥٨/ : « قال ميمون بن مهران: « كان أبو بكر إذ ورد عليه الخصم، فإن وجد في الكتاب، أو علم من الرسول ما يقضي بينهم، قضى به، فإن أعياه، خرج، فسأل المسلمين، وقال: « أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله قضى في ذلك بقضاء ؟ ؟

فربما اجتمع إليه النفر، كلهم يذكر من رسول الله فيه قضاءً، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سُنَّةً من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم، فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمرٍ قضى به »[1] اهـ.

عبد الحسين الأميني: الغدير ـ المجلد الثامن، طبعة ثالثة « ١٩٦٧ » قال: « أخرج الحافظ العاصمي في كتابه » زين الفتى في شرح سورة: ﴿هل أتى﴾ من طريق شيخه أبي بكر محمد بن إسحق بن محمشاد يرفعه: أن رجُلًا أتى عثمان بن عفان وهو « أمير المؤمنين »، وبيده جمجمةُ إنسان مَيِّت فقال: إنكم تزعمون النار يعرض على هذا، وأنه يعذب في القبر، وأنا قد وضعتُ عليها يدي فلا أحسُّ منها حرارة النار ».

فسكت عنه عثمان، وأرسل وراء عليٍّ بن أبي طالب المرتضى يستحضره، فلما أتاه وهو في ملإٍ من أصحابه قال للرجل: أعِدِ المسألة، فأعادها. ثم قال عثمان بن عفان: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن!!

فقال علي: ايتوني بِزَنْدٍ وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون إليه، فأُتِيَ بهما، فأخذهما وَقَدَحَ منهما النار، ثم قال للرجل: ضَعْ يدك على الحجر، فوضعها

= ويقول ابن أبي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرح النهج، صفحة ـ ٣٣ ـ طبعة ثانية لسنة ١٩٦٧ : « خرج عمر يوماً إلى المسجد وعليه قميص في ظهره أربع رقع، فقرأ حتى انتهى إلى قوله: « وفاكهة وأبّا »، فقال: ما الأب ؟ ؟

ثم قال: إن هذا لهو التكلف وما عليك يا بن الخطاب ألاّ تدري ما الأب » اهـ.

(١) راجع المجلد السابع من « الغدير » فإنه يُبرز لك الخليفة الأول بصورته الحقيقية، ومن صحاح ومسانيد علماء وحفاظ إخواننا أهل السنة فراجع.

عليه؛ ثم قال له: ضَعْ يدك على الزِّنْدِ فوضعها عليه، فقال: هل أحسست منها حرارة النار ؟؟

فَبُهتَ الرجل، فقال عثمان: «لولا عليٌّ لهلك عثمان» اهـ.

مسند الإمام أحمد الجزء الأول، ص /١٠٤/ وتفسير ابن كثير ـ الجزء الأول، ص /٤٧٨/ وكنز العمال ـ الجزء الثالث، ص /٢٣٧/ أخرج أحمد والدورقي من طريق الحسن بن سعد، عن أبيه، أن «يحيس، وصفيَّة» كانا من سَبْي الخمس، فَزَنَتْ صفيَّة برجل من الخمس، وولدت غلاماً، فادعى الزاني ويحيس، فاختصما إلى عثمان، فرفعهما عثمان إلى عليٍّ بن أبي طالب، فقال علي أقضي فيهما بقضاء رسول الله ﷺ: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وجلدهما خمسين، خمسين» اهـ.

البيهقي ـ السنن الكبرى ـ الجزء السابع ـ ص /٤١٧/ بالإسناد عن أبي عبيدة، قال: أرسل عثمان إلى أبي يسأله عن رجُلٍ طَلَّقَ امرأته، ثم راجعها حين دخلت في الحيضة الثالثة»؟؟

قال أبي: إني أرى أنه أحَقُّ بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحل لها الصلاة، قال: لا أعلم عثمان إلا أخذ بذلك».

الأميني ـ الغدير ـ المجلد الثامن، ص /٢٠٦ و٢٠٧/ قال: أخرج الإمامان: الشافعي ومالك وغيرهما بالإسناد عن فُريعة بنت مالك بن سنان أخبرت: أنَّها جاءت النبي ﷺ تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني «خدرَة، وان زوجها، خرج في طلب أَعْبُدٍ له أبقوا، حتى إذا كانوا بطرف «القدوم» لحقهم، فقتلوه، فسألت رسول الله: إني أرجع إلى أهلي، فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه؛ قالت: فقال رسول الله ﷺ: نعم.

فانصرفتُ، حتى إذا كنت في «الحجرة» أو في المسجد، دعاني، أو أمر بي فدعيت له، قال: فكيف قلت ؟؟

فرددت عليه القصَّة التي ذكرتُ له من شأن زوجي؛ فقال: امكثي في بيتك

حتى يبلُغَ الكتاب أجله.

قالت: فاعتددتُ أربعة أشهر وعشرا؛ فلمّا كان عثمان، أرسلَ إليَّ، فسألني عن ذلك فَأَخْبَرْتُهُ، فاتبعه، وقضى به» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة (٦٨): «وعن عمر، وقد جاءه أعرابيّان يختصمان، فقال لعلي: اقْضِ بينهما يا أبا الحسن!!

فقضى عليٌّ بينهما؛ فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟؟

فوثب إليه عمر وأخذ بتلبيبه وقال: «ويحك ما تدري من هذا ـ هذا مولايَ، ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» خرجه ابن السمان في «كتاب الموافقة» اهـ.

وعنه في الصفحة نفسها: «عن أبي رافع قال: «لما قتل عليٌّ أصحاب الالوية يوم أحد، قال جبريل (ع) يا رسول الله!! إنَّ هذه لهي المواساة».

فقال له النبي ﷺ إنه مني، وأنا منه.

فقال جبريل (ع): وأنا منكما يا رسول الله!!» خَرَّجه أحمد في المناقب» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣٠٠/ ـ الحديث «٣٤٤»: «أخبرنا أحمد بن المظفر بن أحمد بسنده عن عكرمة عن ابن عباس، قال: «بينا النبي» ﷺ في بعض شعاب المدينة، إذ سمع صلصلةً شديدة؛ فقلت: يا رسول الله!! ما الذي نسمع؟؟

فقال: هذا إبليس في جيشه.

فقال علي: يا رسول الله: إني أُحبُّ أن أراه.

فقال النبي: يا عدوَّ الله!! تَجَلَّ لعليٍّ، فتجلَّى، فإذا شيخٌ قصير أبيض الشعر واللحية ـ لحيته أطول منه، له عينان في جبينه، وعينان في صدره، فوثبَ عليٌّ فصرعه، وقَعَدَ على صدره وقال «يا رسول الله ائذن لي فيه».

فضحك رسول الله وقال: يا علي!! فأين النظرة إلى يوم القيامة »[1]؟؟

نهج البلاغة ـ الجزء الثاني، صفحة « ١٢٩ » شرح الإمام الشيخ محمد عبده: تحت عنوان « ومن كلام لعلي » فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقرًّا، ومنه ما يكون عواريَ بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم....

« إن أمرنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لا يَحْمِلُه إلا عَبْدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة، وأحلامٌ رزينة ».

« أيها الناس!! سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السماء أعلمُ مني بطرق الأرض »[2].

المحدِّثُ الفَيْضُ الكاشاني: الحقائق (طبعة ثانية، ١٩٧٩) صفحة « ١٢ و١٣ » قال: « وعن الصَّادق عليه السلام: إنَّ أَمْرَ نَاسِرٌ مَسْتورٌ، في سِرٌ مُقَنَّعٍ بالميثاق، مَنْ هَتَكَهُ أَذَلَّهُ الله ».

وقال: إنَّ أَمْرَنَا سِرٌّ مَسْتورٌ، في سِرٍّ، وسِرٌّ مُسْتَسَرٌ، وَسِرٌّ لا يُفيدُه إلا سِرٌّ، وسرٌّ على سِرٍّ مُقَنَّعٍ بسر ».

وقال (ع): هو الحَقُّ، وَحَقُّ الحق، وهو الظاهرُ، وباطنُ الظَّاهر، وباطنُ الباطن، وهو السرُّ، وسرُّ الـمُسْتَسَر، وسرٌّ مُقَنَّعٌ بالسِر ».

وقال عليه السلام مُشيراً إلى وجوب كتمان هذا السر: التقيَّةُ ديني ودينُ آبائي وأجدادي، فَمَنْ لا تَقيَّةَ له لا دينَ له ».

---

(١) قال محقق الكتاب: هذا الحديث أحسن شيء روي في هذا الباب، وفي الباب حديث علي (ع): أخرجه الخطيب في تاريخه الجزء الثالث، ص /٢٨٩ و٢٩٠) من طريقين، والخوارزمي في المناقب ص /٢٢٧/ وابن أبي الفوارس في الأربعين، صفحة (٣٤) مخطوط ».

(٢) قال الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية: « أما قوله: فلأنا بطرق السماء الخ. فالقصد أنه في العلوم الملكوتية والمعارف الإلهية أوسَعُ إحاطة منه بالعلوم الصناعيَّة، وفي تلك تظهر مزية العقول والنفوس الرفيعة، وبها ينال الرشد، ويستضيء الفكر » اهـ.

وقال عليه السلام: « خالطوا الناسَ بما يعرفون، ودعوهم بما ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إنَّ أَمْرَنا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يحتملُهُ إلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، أو نبيٌّ مُرْسَل، أو مؤمنٌ امتحنَ الله قَلْبَه للإيمان » اهـ.

الأستاذ عبد الكريم الخطيب « أحد علماء الأزهر » كتابه: علي بن أبي طالب - بقيَّة النبوَّة، وخاتم الخلافة » طبعة ثانية (١٩٧٥) صفحة /٨٥/ قال: « والحق أن عليًّا كان أوفر الناس حَظًّا، وأطولهم صحبةً لرسول الله ﷺ فمنذ ولد علي وهو بين يدي محمد قبل النبوة وبعدها، لم يفترق عنه، في سلم أو حرب، وفي حِلٍّ أو سفر، بل كان بين يدي النبي، وتحت سمعه وبصره، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى، وهو على صدر علي، حيث سكب آخر أنفاسه في الحياة.

يقول علي (ع): « ولقد قُبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفي، فأمررتُها على وجهي؛ ولقد وليتُ غسله ﷺ، والملائكة أعواني، فَضَجَّتِ الدار والأفنية.. مَلَأٌ يهبط، ومَلَأٌ يعرج، وما فارقت سمعي هَيْنَمَةٌ منهم، يصلّون عليه، حتى واريناه في ضريحه »، فمن ذا أَحَقُّ به مني حيًّا وميتاً »[1].

وعنه في الصفحة /١٨٧/ قال: « فقد كان عليٌّ بطل الإسلام غير منازع، لا يعرف المسلمون سيفاً كسيف علي في إطاحته لرؤوس أئمة الكفر، وطواغيت الضلال من سادة قريش وقادتها ».

وكان عليٌّ فقيه الإسلام، وعالم الإسلام، وحكيم الإسلام، غير مدفوعٍ عن هذا أو منازع فيه.

وهذه المرويَّاتُ مِن آثاره تشهد بأنه البحر الذي لا يُسْبَرُ غَورُه، وأن مقاطع

(١) راجع الجزء الثاني من النهج ص /١٧٢/ وتتمة الخطبة: فأنفذوا على بصائركم، ولْتصدق نياتكم في جهاد عدوكم، فوالذي لا إله الا هو إني لعلى جادة الحق، وانهم على مزلة الباطل، أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم » اهـ.

أحكامه، وفواصل قوله، وجوامع حكمه، قد مَسّتْها نَفْحَةٌ من نفحات النبوة، فخالطت النفوس، ومازجت القلوب، وسكنت إلى العقول، حتى لقد علق الناس منها بهذا القدر الكبير، لأول وقعها في الآذان، قبل أن تحويها الأوراق وتضمها الصحف» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي، طبعة خامسة (١٤٠٠ هـ) (المجلس التاسع) قال: «حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بإسناده عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين (ع) قال: «أنا حُجّةُ الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرِّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الْخَليقَةِ محمد نَبِيِّ الرحمة ﷺ اهـ.

الفقيه احمد بن عبد ربه الأندلسي العقد الفريد المجلد الثالث ـ الجزء الخامس، طبع عام /١٩٥٣/ صفحة «٥٩ و٦٠» قال: «ودخل رَجُلٌ على الحسن بن أبي الحسن البصري، فقال: يا أبا سعيد!! يزعمون أنك تُبغض عليّاً».

قال: فبكى الحسن حتى اخْضَلّتْ لحيتُه، ثم قال: «كان عليٌّ بن أبي طالب سَهْماً صائباً من مرامي الله على عدوه، وربانيَّ هذه الأمة، وذا فضلها وسابقتها، وذا قرابةٍ قريبة من رسول الله ﷺ، لم يكن بالنُّوَمَةِ عن رسول الله، ولا الملولة في ذات الله، ولا السروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففازَ منه برياضٍ مونقة، وأعلام بَيِّنة، ذلك عليٌّ بن أبي طالب يا لكع» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٢٩/ (الباب الرابع والأربعون) قال: «أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي عن يحيى ومجاهد، هما عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أم سَلَمَة!! هذا عليٌّ، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

«يا أم سلمة!! إسمعي واشهدي، هذا عليٌّ أمير المؤمنين، وسيِّد المسلمين،

وهـذا عيبةُ علمي، وهذا بابي الذي أوتى منه، وهذا أخي في الدنيا والآخرة، وهذا معي في السنام الأعلى » اهـ.

قال تعالى: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحقُّ من ربك فلا تكونَنَّ من الممترين﴾ (يونس: ٩٤).

ابن شهراشوب: سُئل الإمام الباقر (ع) عن قوله تعالى: ﴿فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك...﴾، فقال: قال رسول الله ﷺ، « لمّا أُسريَ بي إلى السماء الرابعة، أَذَّنَ جبريل، وأقام، وجمع النبيين والصديقين والشهداء والملائكة، ثم تقدمتُ وصليتُ بهم؛ فلمّا انصرفتُ قال لي جبريل: قل لهم: بِمَ تشهدون؟؟

قالوا: « نشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأن عليًّا أمير المؤمنين ».

الثعلبي في تفسيره، وفي أربعين الخطيب بإسناده عن: الحسين بن محمد الدينوري، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: لما عُرِجَ بي إلى السماء، انتهيت مع جبريل إلى السماء الرابعة، فرأيتُ بيتاً من ياقوت أحمر، فقال جبريل: هذا هو البيت المعمور، خلقه الله تعالى قبل السماوات والأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم يا محمد فصَلِّ ».

« وجمع الله البنيين، فصليتُ بهم، فلما سَلَّمْتُ، أتاني ملكٌ من عند ربي، وقال: يا محمد!! ربُّك يقرؤك السلام ويقول لك: سَلِ الرسل على ماذا أرسلتم من قبلك؟؟

فسألهم؛ فقالوا: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب ».

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٢/ « وأخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه، حدثني أبو عبيدة عن جعفر الصادق عن آبائه (ع) أن عليًّا خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له وقال: « ألا إن

أبرار عترتي، وأطايب أرومتي أحلم الناس صغاراً، وأَعْلَـمُهُمْ كباراً؛ ألا وإنا أهل بيت، من علم الله علمُنا، وبحكم الله حُكْمنا».

وعنه، صفحة /٢٣/ قال: «وفي المناقب خطب الإمام جعفر الصادق فقال: «إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه ﷺ دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حَقّ إمامه، وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه، وحجَّةً على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده، ولا يُنال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد إلا بمعرفة الإمام، فهو عالمٌ بما يرد عليه من ملتبسات الوحي، ومُقَيَّات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك، وكل ما مضى منهم إمام نصب اللهُ لخلقه من عقبه إماماً، عَلَماً بيناً، ومناراً نيِّراً، أئمة من الله يهدون بالحقْ وبه يعملون، وخيرة من ذرية آدم، ونوح، وابراهيم، واسماعيل (ع)، وصفوةٌ من عترة محمد ﷺ؛ اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، مخبوءٌ بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم حياة الأنام، ودعائم الإسلام» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب صفحة /٦٣/ الحديث (٨٩) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده؛ عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن العباس، قال: سُئِلَ النبيُّ عن الكلمات التي تلقَّاها آدم من ربه، فتاب عليه، فقال: سأله، بحقِّ محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا تُبْتَ عليَّ، فتابَ عليه» اهـ.

مستدرك الصَّحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٦٠/ روى بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف، قال: خذوا عنِّي قبل أن تُشابَ الأحاديثُ بالأباطيل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحُها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة في جنة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنة» اهـ.

سنن البيهقي ـ الجزء الثاني صفحة /١٤٧/ روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة: «اللهم صَلِّ على محمد وآل محمد كما صَلَّيْتَ على ابراهيم وآل ابراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد» اهـ.

وقد روى الإمام الشافعي هذا الحديث في مسنده صفحة /٢٣/[١]

الإمام أحمد بن حنبل ـ المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٣٢٣/، روى بسنده عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة (ع): «ائتني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكيًّا، (قال) ثم وضع يده عليهم (ثم قال): اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميدٌ مجيد».

قالت أم سَلَمَة: «فرفعتُ الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي وقال: إنك على خير» اهـ.

وقد روى هذا الحديث «الطحاوي» أيضاً في كتابه «مشكل الآثار» الجزء الأول، ص /٣٣٤/؛ ورواه في كنز العمال الجزء السابع صفحة /١٠٣/ المتقي الهندي؛ وذكره السيوطي في الدر المنثور في نهاية تفسير آية التطهير في سورة الأحزاب.

ابن حجر الهيثمي ـ الصواعق المحرقة، صفحة /١٤٦/ قال ابن حجر: «ويروى أنه قال (أي الرسول ﷺ): لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء؛ فقالوا: وما الصلاة البتراء؟؟

قال: تقولون: اللهم صَلِّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: «اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد» اهـ.

---

(١) راجع العلامة الفيروز آبادي: فضائل الخمسة ـ الجزء الأول، طبعة رابعة (باب في كيفية الصلاة على محمد) من صفحة /٢٥٣ ـ ٢٦٣/.

وعنه أيضاً صفحة /١٤٨/ قال ابن حجر الهيثمي: (وقد أخرج) الديلمي أنه صلى الله عليه وآله قال: الدعاء محجوب حتى يُصلّى على محمد وأهل بيته اللهم صَلّ على محمد وآله » ا هـ.

يقول: الإمام الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حُبّكم فرضٌ من الله في القرآن أنْزَلَهُ
كفاكم من عظيم الذكر أنكم من لا يصلّي عليكم، لا صلاةَ له

القرآن الكريم: « سلامٌ على آل ياسين[1] »: قال ابن حجر في الصواعق: قوله تعالى: « سلامٌ على آل ياسين » فقد نقل جماعةٌ من المفسرين عن ابن عباس أن المراد بذلك: سلامٌ على آل محمد، وكذا قاله الكلبي » ا هـ[2].

المحب الطبري ـ الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة/١٦٤/، قال: عن سلمان؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كنتُ أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خَلَقَ الله آدم، قسم ذلك النور جزءين، فجزء أنا، وجزء علي » قال: « خرجه أحمد في المناقب » ا هـ.

وذكر هذا الحديث الذهبي في « ميزان الاعتدال » الجزء الأول، صفحة (٢٣٥) نقلًا عن ابن عساكر في تاريخه مسندا.. عن سلمان.

أبو نعيم ـ حلبة الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٤/ روى بسنده عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ « مَنْ سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدنٍ غرسها ربي، فَلْيَوالِ عليًّا بعدي، ولْيوال وليَّه وَلْيَقْتَدِ بالائمة من بعدي، فإنهم عِتْرَتي، خُلقوا من طينتي، ورُزقوا فهماً وعلماً؛ وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي » ا هـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين حَقَّتْ عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ★ ولو جاءتهم كُلُّ آيةٍ حتى يرووا العذاب الأليم﴾ (يونس: ٩٦ و٩٧).

---

(١) الصافات: ٣٠ (٢) راجع آخر الصفحة (١٤٨) من الصواعق المحرقة.

علي بن ابراهيم: قال: « الذين جحدوا أمير المؤمنين (ع) ».

وقوله: « حَقَّتْ عليهم كلمة ربك لا يؤمنون » قال: عرضت عليهم الولاية، وقد فُرض عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا » اهـ.

الشيخ سليمان القنْدوزي-ينابيع المودة-الجزء الأول، صفحة /١١٣/ قال: « وفي المناقب، عن ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ؛ قال: إذ كان يوم القيامة، ونُصبَ الصراطُ على جَهَنَّم، لم يَجُزْ عليه إلّا مَنْ مَعَهُ جوازٌ فيه ولاية علي بن أبي طالب، وذلك قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾ عن ولاية علي.

القندوزي: الصفحة نفسها-« وفي تفسير » إنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم » قال جعفر الصادق (ع): الصراط المستقيم ولاية علي أمير المؤمنين » اهـ.

القندوزي أيضاً-الجزء الأول، صفحة /١٣٢/ (الباب الرابع والأربعون): « وفي المناقب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! أنت صاحب حوضي، وصاحبُ لوائي؛ وحبيب قلبي؛ ووصيي؛ ووارث علمي؛ وأنت مستودعُ مواريث الأنبياء من قبلي؛ وأنت أمينُ الله على أرضه؛ وحُجَّتُهُ على بريَّته؛ وأنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى؛ ومنار الهدى؛ والعلم المرفوعُ لأهل الدنيا ».

يا علي!! من اتَّبعك نجا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عنك هلك؛ وأنت الطريقُ الواضحُ، والصراط المستقيم، وأنت قائدُ الغر المحجلين، ويعسوبُ المؤمنين؛ وأنت مولى مَنْ أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمنٍ ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يُبغضك إلا خبيثُ الولادة، وما عرجني ربي إلى السماء، وكلمني، إلا قال لي: يا محمد!! اقرأ عليًّا مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة » اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (باب الواو) قال: « ففي كشف

الغمة وغيره عن الباقر (ع) في قوله تعالى: «هنالك الولايةُ لله الحق» قال: إن ولاية علي هي الولاية لله» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي، طبعة ثانية (١٤٠١ هـ) صفحة /٤٢٢/: (ابراهيم الأحمدي) قال: حدثني محمد بن الحسين، عن الأصم، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن المفضل، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إن الله تعالى جَعَلَ عليًّا عَلَماً بينه وبين خلقه، ليسَ بينهم علم غيره؛ فمن أَقَرَّ بولايته كان مؤمناً؛ ومن جحده كان كافراً؛ وَمَنْ جهله كان ضالًّا، ومَنْ نصب معه كان مشركاً، وَمَنْ جاء بولايته دخل الجنة؛ ومن أنكرها دخل النار» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: الأمالي، طبعة خامسة /١٤٠٠ هـ/ صفحة /١٨٤/ (المجلس التاسع والثلاثون): قال: «حدثنا الحسن بن محمد بسنده عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن الله جَلَّ جلاله أنه قال: «أنا الله لا إله إلا أنا، خَلَقْتُ الخلق بقدرتي، فاخترتُ منهم مَنْ شئتُ من أنبيائي، واخترتُ من جميعهم محمداً حبيباً، وخليلًا، وصفيًّا، فبعثته رسولًا إلى خلقي، واصطفيت له عليًّا، فجعلته له أخاً ووصيًّا ووزيراً ومؤدِّياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبينَ لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العَلَمَ الهادي من الضلالة، وبابي الذي أُوتى منه، وبيتي الذي مَنْ دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حَصَّنَه من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي مَنْ تَوَجَّهَ إليه لم أصرف وجهي عنه، وحجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهنَّ من خلقي، لا أقبلُ عمل عاملٍ منهم إلا بالإقرار بولايته مع نبوة محمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي، وهو النعمةُ التي أنعمتُ بها على من أحببتُه من عبادي؛ فَمَنْ أحببته من عبادي وتَوَلَّيْتُهُ عَرَّفْتُهُ ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضتُه لانصرافه عن معرفته وولايته؛ فبعزتي حلفتُ؛ وبجلالي أقسمت أنه لا يتولّى عليًّا عبدٌ من عبادي إلا زحزحتُه عن النار وأدخلته الجنَّة؛ ولا

يُبغضه عَبْدٌ من عبادي ويعدل عن ولايته إلّا أبغضتُه وأدخلته النار وبئس القرار » اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٥/ قال: « وعن أنس، قال: دفع عليٌّ بن أبي طالب (ع) إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً؛ قال: فاشتريتُ به، فأخذ بَطِّيخَةً فقَوَّرها، فوجدها مرةً؛ فقال: يا بلال!! رُدَّ هذا إلى صاحبه، وائْتِني بالدرهم؛ إن رسول الله ﷺ قال لي: « إن الله أخذ حُبَّك على البشر والشجر، والثمر، والبذر، فما أجابَ إلى حُبِّك عَذُبَ وطاب، وما لم يُجب خبث ومرَّ، وإني أظن هذا مما لم يجب » قال: أخرجه الملّا » اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث، صفحة /١٦١/: « روى بسنده عن ابن عباس قال: قُلت للنبي ﷺ يا رسول الله!! للنار جواز؟؟

قال: نعم.

قلت: وما هو؟؟

قال: حُبُّ علي بن أبي طالب.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، ص /١٥٨/ قال: « ما ثَبَّتَ الله حُبَّ عليٍّ في قلب مؤمن فَزَلَّتْ به قدم إلّا ثَبَّتَ الله قدميه يوم القيامة على الصراط » قال: أخرجه الخطيب في: المتفق والمفترق (أي عن رسول الله » اهـ.

محمد بن يعقوب الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول، ط ـ ٣ ـ ١٣٨٨ هـ صفحة ـ ١٩٨ ـ: « وقال امير المؤمنين: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، لا يدخلها داخل إلا على حد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمام لِمن بعدي، والمؤدِّي عَمَّنْ كان قبلي، لا يتقدمني أَحَدٌ إلا أحمد /ص/، وإني وإيَّاه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعوُّ باسمه، ولقد أُعطيتُ الست: علم المنايا،

والبلايا، والوصايا، وفَصْلَ الخطاب، وإني لصاحبُ الكرّات[1]، ودولة الدول[2]، وإني لصاحب العصا والميسم، والدابّة التي تكلِّمُ الناس»[3].

(١) قال مصحح الكتاب: «الكرات: أي الرجعات إلى الدنيا.

(٢) ودولة الدول: غلبة الغلبات.

(٣) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّةً من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ (النمل: ٨٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة هود

قال تعالى: ﴿وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤتِ كل ذي فضلٍ فضله﴾ (٣).

ابن شهراشوب، روي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر، في قوله تعالى: ﴿ويؤتِ كل ذي فضلٍ فضله﴾ إن المعني: علي بن أبي طالب (ع)» اهـ.

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة (٢٧١)، الحديث (٣٦٧): قال: «في كتاب فهم القرآن: عن [الإمام] جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿ويؤتِ كل ذي فضلٍ فضله﴾ قال: قال الباقر: هو علي بن أبي طالب (ع)» اهـ[1].

المحب الطبري: ذخائر العقبي: صفحة (٦١) قال: «عن عمر بن الخطاب؛ قال، قال رسول الله ﷺ «ما اكتسب مكتسبٌ مثلَ فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى» أخرجه الطبراني» اهـ.

الطبري أيضاً ـ الصفحة نفسها: «عن عبدالله بن الحرث، قال، قُلْتُ لعلي بن أبي طالب: أخبرني بأفضلِ منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: نعم، بينا أنا نائمٌ عنده وهو يُصلي، فلما فرغ من صلاته، قال: يا عليُّ!! ما سألتُ الله عز وجلَّ من الخير شيئاً إلا سألتُ لك مثله، ولا استعذتُ

(١) راجع الأحاديث/٣٧٠ و٣٧١ من صفحة ٣٧٢ ـ ٣٧٤/من الشواهد المذكور.

بالله من الشر ، إلا استعذتُ لك مثله » قال: أخرجه الإمام المحاملي اهـ .

قال تعالى: ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيامٍ وكان عرشُه على الماء ليبلوكم أيكم حسن عملاً﴾ (٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن داؤود الرقي قال: سألتُ أبا عبدالله عن قول الله عز وجل « وكان عرشُه على الماء » فقال: ما يقولون؟ ؟

قلت: يقولون إن الْعَرْشَ كان على الماء ، والربُّ فوقه . .

فقال: كذبوا ، من زعم هذا فقد صَيَّرَ اللهَ محمولاً ، ووصفه بصفة المخلوقين ، ولزمه أن الشيء الذي يحملُه أقوى منه .

قلت: بَيِّنْ لي جُعِلْتُ فداك .

قال: إن الله حَمَّل دينه وعلمه الماء ، قبل أن يكون أرضٌ وسماء ، أو جنٌّ أو إنس، أو شمسٌ أو قمر ، فلما أراد أن يخلق الخلق ، نثرهم بين يديه ، فقال لهم: من ربُّكم؟ ؟

فأوّلُ مَنْ نطق رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين، والأئمة (ع)، فقالوا: أنت ربُّنا ، فَحَمَّلَهُمُ العلم والدين، ثم قال للملائكة. هؤلاء حَمَلَةُ ديني وعلمي وأمنائي في خلقي، وهم المسؤولون؛ ثم قال لبني آدم: أقروا لله بالربوبيَّة، ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة.

فقالوا: نعم ربنا ، أقررنا .

فقال الله للملائكة: اشهدوا .

فقالت الملائكة: شهدنا ، على أن لا يقولوا غداً إنا كنا عن هذا غافلين * أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكُنَّا ذريَّةً من بعدهم أتهلكنا بما فعل المبطلون » .

يا داؤود!! ولايتُنا مؤكدة عليهم في الميثاق اهـ .

البخاري [1] - صحيح البخاري - الجزء الخامس صفحة /٣٣/ (باب مناقب الحسن والحسين) قال: « حدثني يحي بنُ معين وَصَدَقَةُ قالا: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن واقد بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، قال، قال أبو بكر: « ارقبوا محمداً في أهل بيته » اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤١/، الحديث (٦٣): « أخبرنا أحمد بن المظفَّر بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي (ع) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: فضل أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان » اهـ.

المحب الطبري شيخ الشافعية: ذخائر العقبي: صفحة /٦٤/: « عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، ويقول: الصلاة يا أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أهل البيت ويطهركم تطهيراً » أخرجه أحمد.

« وعن أبي الحمراء، قال: صحبتُ رسول الله ﷺ تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى على باب علي وفاطمة وهو يقول: يرحمكم الله: « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت » الآية. أخرجه عبد بن حميد » اهـ.

---

(١) هو: أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة - وفي المنجد - الجعفي، ولد في بلدة بخاري (تقع في جنوب غربي الاتحاد السوفييتي - اوزبكبستان) عام - ١٩٤ - هـ، ونشأ يتيماً، وصفه منجد الأسماء بأنه: محدث، حافظ، فقيه، مؤرخ، وقال عنه صاحب الأعلام - م - ٦ - ص - ٣٤ -: حبر الأمة، والحافظ لحديث رسول الله » قام برحلة طويلة في طلب العلم، فزار خراسان، والعراق. والحجاز، ومصر، والشام، وسمع من نحو ألف شيخ. وعاد إلى بخارى، ويقول صاحب الأعلام: فتعصَّب عليه جماعة ورموه بالتُّهم، فأُخْرِجَ الى « خرتَنْك » قرية في سمرقند فمات فيها (سنة ٢٥٦ هـ، وله من العمر (٦٢) عاماً.
أَلَّف عدة كتب أشهرها: الجامع الصحيح، المعروف بصحيح البخاري، شرحه ابن حجر العسقلاني، والقسطلاني - ومن كتبه: التاريخ في تراجم رجال الإسناد والحديث، والأدب المفرد، والضعفاء في رجال الحديث.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثالث والتسعون)، قال: «أخرج صاحب المناقب، حدثنا الحسن بن محمد بن سعد، حدثنا فرات بن ابراهيم الكوفي. حدثنا محمد بن أحمد الهمداني، حدثني أبو الفضل العباسي بن عبدالله البخاري، حدثنا محمد بن القاسم بن ابراهيم، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال: قال رسول الله ﷺ: ما خلق اللهُ خَلْقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني، قال علي: فقلت: يا رسول الله!! فأنت أفضل أم جبرائيل؟؟

فقال: يا علي!! إن الله تبارك وتعالى فَضّلَ أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين؛ والفضلُ بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك من بعدك، فإن الملائكة من خدامنا وخدام محبينا. يا علي!! الذين يحملون العرش وَمَنْ حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي!! لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار، ولا السماء ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه، وتهليله، وتقديسه؛ لأن أول ما خلق الله عز وجَلَّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً، استعظموا أمرنا، فَسَبَّحْنا لتعلم الملائكة أنا خَلْقٌ مخلوقون، وأنه تعالى مُنَزَّهٌ عن صفاتنا، فَسَبَّحَتِ الملائكة بتسبيحنا ونَزَّهَتْهُ عن صفاتنا، فلما شاهدوا عِظَمَ شأننا، هَلَّلْنا لتعلم الملائكة أن: لا إله إلا الله، وأنا عبيد، ولسنا بآلهة يجب أن تُعْبَدَ معه أو دونه، فقالوا: لا إلهَ إلا الله، فلما شاهدوا كِبْر مَحَلِّنا؛ كَبَّرْنا، لتعلم الملائكة أن الله أكبر، فلا ينال مخلوقُه عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما أنعم الله به علينا، وأوجبه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة أن الحمد لله على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله.

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله، وتسبيحه، وتهليله، وتكبيره، وتحميده، وإن الله تبارك وتعالى خلق آدم (ع) فأودعنا في صلبه، وأمر الملائكة بالسجود تعظيماً وإكراماً له، وكان سجودهم لله عبوديَّةً، ولآدم إكراماً وطاعة لأمر الله لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضلَ من الملائكة، وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون.

وأنه لما عرج بي إلى السماء، أَذَّنَ جبريل مثنى، مثنى؛ وأقام مثنى مثنى، ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت: يا جبرائيل!! أتقدمُ عليك؟؟

فقال: نعم، إن الله تبارك وتعالى فَضَّلَ أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفَضَّلك خاصةً على جميعهم، فتقدمتُ فصليتُ بهم، ولا فخر، فلما انتهيت إلى حُجُب النور، قال لي جبريل: تقدم يا محمد، وتَخَلَّفَ هو عني، فقلت: يا جبريل!! في مثل هذا الموضع تفارقُني؟؟؟

فقال: يا محمد!! إن هذا انتهاء الحد الذي وضعني الله فيه، فإن تجاوزتُه احترقت اجنحتي بتعدِّي حدود ربي جَلَّ جلالُه، فَزَجَّ بي النور زَجَّة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علوِّ ملكه، فنوديتُ: يا محمد!! أنت عبدي وأنا ربُّك، فإياي فاعبد، وعليَّ فتوكلْ، خلقتك من نوري، وأنت رسولي إلى خلقي، وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبتُ كرامتي، فقلتُ: يا رب!! ومن أوصيائي؟؟

فنوديت، يا محمد أوصياؤك المكتوبون على سرادق عرشي.

فنظرتُ، فرأيتُ اثني عشر نوراً، وفي كل نور سَطْرٌ أخضر، عليه اسمُ وصيٍّ من أوصيائي، أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي؛ فقلت: يا ربِّ!! هؤلاء أوصيائي من بعدي؟؟

فنوديتُ، يا محمد!! هؤلاء أوليائي، وأحبائي، وأصفيائي، وحُجَجي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك، وعزتي وجلالي لأطهرَنَّ الأرض بآخرهم، المهدي

من الظلم، ولأملكنّه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرياح ولأذللنّ له السحاب، ولأرقينّه في الأسباب، ولأنصرنّه بجندي، ولأمدنّه بملائكتي، حتى تَعْلوَ دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدي، ثم لأديمَنّ ملكه، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة» اهـ.

قال تعالى: ﴿فلعلّك تاركٌ بعضَ ما يُوحى إليك، وضائقٌ به صدرك أن يقولوا: لولا أنزل عليه كنزٌ، أو جاء معه ملكٌ، إنما أنت نذيرٌ، والله على كل شيء قدير﴾ (١٢).

عليّ بن ابراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد بسنده، عن عمارة بن سويد، عن أبي عبدالله، أنه قال: سَبَبُ نزول هذه الآية، أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم، فقال لعلي: يا عليّ!! إني سألتُ اللهَ الليلة أن يجعلك وزيري ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي فَفَعَلَ، وسألتُه أن يجعلك خليفتي في أُمّتي فَفَعل؛ فقال رجُلٌ من الصحابة: والله لصاعٌ من تمر في شنٍّ بالٍ أحبُّ إليَّ مما سأله؛ ألا سأل ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به على فاقته، فوالله ما دعا عليًّا قط إلى حَقٍّ، او إلى باطل إلا أجابه؛ فأنزل اللهُ على رسوله: «فلعلك تارك... الآية» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٧٢/، الحديث «٣٦٨»: «أبو النضر العياشي في تفسيره بسنده عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبريل الروح الأمين، نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب عشيّةَ عَرَفَـة، فضاق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم نَدْرِ ما نقول له، فبكى ﷺ فقال له جبريل: يا محمد!! أجزعت من أمر الله؟؟

فقال: كلا يا جبريل، ولكن قد علم ربي ما لقيتُ من قريش، إذ لم يقروا لي بالرسالة، حتى أمرني ربي بجهادهم، وأهبط إليَّ جنوداً من السماء فنصروني،

فكيف يقرون لعليٍّ من بعدي، فانصرف عنه جبريل؛ فنزل عليه ﴿فلعلك تاركٌ بعض ما يوحى إليك وضائقٌ به صدرك﴾ الآية اهـ.

وعنه صفحة /٢٧٣/ ـ الحديث /٣٦٩/ قال: «حدثنا أبو الفضل علي بن الحسين الحافظ، بسنده، عن محمد بن عمر، عن عبادة، عن جعفر بن عبادة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: سألتُ ربي خلاص قلب عليٍّ وموازرته ومرافقته، فأعطيت ذلك، فقال «رجل» من قريش: لو سأل محمد ربَّه شيئاً فيه صاعٌ من تمر، كان خيراً له مما سأله، فبلغ ذلك النبي، فَشَقَّ عليه، فَأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿فلعلك تاركٌ بعض ما يوحَى إليك، وضائقٌ به صدرك﴾ اهـ[1].

ابن المغازلي: المناقب: صفحة /٤٦/ ـ الحديث (٦٩) قال: «أخبرنا أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن العلوي بسنده عن أبي برزة، عن النبيِّ ﷺ أن الله تبارك وتعالى عهد إليَّ في عليٍّ عهداً، فقلت: يا ربِّ!! بَيِّنْه لي.

فقال الله عز وجل: اسمع.

قال: سمعت.

قال: «إن عليًّا راية الهدى، وإمامُ أوليائي، ونورُ مَنْ أطاعني، وهو الكلمةُ التي أَلْزَمْتُها المتقين، مَنْ أحبه أحبني، ومَنْ أطاعه أطاعني، فَبَشِّرْه بذلك.

قال: فبشرته؛ فقال علي: أنا عبدالله وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنبي، ولن

(١) أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ـ ج ـ١ـ ص ـ٦٦ـ بإسناده إلى صالح بن أبي الأسود. وخرّجه الحافظ الكنجي في الكفاية ص ـ٧٣ـ عنه بهذا السند واللفظ، ورواهُ أبو نعيم بإسناد آخر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أنس بن مالك ولفظه مختصر، وهكذا أخرجه ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ـ ج ـ٦ـ ص ـ٢٣٧ـ، وفي لسان الميزان جزء ـ٣ـ ص ـ١٦٦ـ عن صالح بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن عطيّة. قال: قلت لجابر: كيف كانت منزلة علي (ع) فيكم؟؟ قال: كان خير البشر».

وراجع الأحاديث من صفحة ـ ٣٧٢ ـ ٣٧٤ من شواهد التنزيل ـ الجزء الأول.

يظلمني، وإن يتم الذي بشرني به، فالله أولى به.

قال: فقلت: اللهم أجْلِ قلبه، واجعل ربيعه الإيمان بك.

فقال الله عز وجل: فإني قد فعلتُ ذلك.

ثم إن الله عهد إليَّ: إني أستخصُّه من البلاء، ما لا أخص به أحداً من أصحابه (أصحابي).

فقلت: يا رب!! أخي وصاحبي.

فقال الله: إن هذا أمر قد سبق، إنه مُبتلى، ومبتلى به ا هـ.

وعنه، صفحة /٢٠٠ و٢٠١) ـ الحديث (٢٣٨): «أخبرنا أبو نصر ابن الطحان إجازةً عن أبي الفرج الخيوطيّ بسنده عن عبدالله بن بُريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبيٍّ وصيٌّ ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب» اهـ[1].

المحب الطبري ـ الذخائر، صفحة /٦٦/ «وعن أبي ذر الغفاري، قال، قال رسول الله ﷺ لعلي «من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني» قال: أخرجه الإمام أبو بكر الإسماعيلي في معجمه، وخرجه الْجَخَنْدي وزاد: ومن عصاني فقد عصى الله» اهـ.

وعنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا عليٌّ!! من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني» قال: خَرَّجه أحمد في المناقب اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الأول صفحة /٧٨/ قال: «وفي المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان علي (ع) يرى

(١) وراجع الخوارزمي: المناقب صفحة، والمحب الطبري: الرياض النضرة الجزء الثاني، ص /١٧٨/.

مع رسول الله ﷺ قبل الرسالة الضوء، ويسمع الصوت، وقال له: لولا أني خاتم الأنبياء، لكُنْتَ شريكا في النبوة، فإن لم تكن نبيًا، فإنك وصيٌّ نبي ووارثه، بل أنت سيدُ الأوصياء، وإمام الأتقياء» اهـ.

قال تعالى: ﴿أفمن كان على بَيِّنَةٍ من ربِّه ويتلوه شاهدٌ منه ومن قبله كتابُ موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا تَكُ في مِرْيَةٍ منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ (١٧).

الشيخ محمد مغنية: التفسير الكاشف، المجلد الرابع، صفحة /٢١٨/ «ويتلوه شاهد منه»، قال الطبري والرازي، وأبو حيان الأندلسي وغيرهم من المفسرين: «اختلفوا في المراد من هذا الشاهد الذي يشهد لمحمد بالرسالة؛ قيل: إنه جبريل، وقيل: لسان محمد؛ وقيل: إنه عليٌّ بن أبي طالب، والذين قالوا هذا استدلوا بحديثٍ رواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه، وهذا نصه بالحرف: «قال النبي ﷺ لعلي: أنت مني وأنا منك، وقال عمر: تُوفي رسول الله وهو عنه راض» اهـ.

أبو الحسن محمد بن موسى - مرآة الأنوار، باب الشين، صفحة /١٩٥/ قال: «وفي الكافي عن الرضا (ع): أنَّ عليًا سُئل عن الآيات التي نزلت فيه، فقال: يقول الله: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه» فالذي على بينة من ربه محمد ﷺ، والذي يتلوه شاهدٌ منه، وهو شاهد، وهو منه، فأنا علي بن أبي طالب، وأنا الشاهد، وأنا منه» قال: «وهذا الخبر مروي في مواضع عديدة» اهـ.

السيوطي - الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة: «وأخرج ابن مردويه من وجهٍ آخر عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: أفمن كان على بينةٍ من ربه أنا، ويتلوه شاهدٌ منه، قال: علي» اهـ.

الفخر الرازي - تفسيره الكبير في تفسير الآية المذكورة (أفمن كان على

بينة)، قال: فذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً (إلى أن قال) وثالثها أن المراد هو: علي بن أبي طالب (ع)، والمعنى أنه يتلو تلك البيِّنة، وقوله: منه، أي هذا الشاهد من محمد ﷺ، وبعض منه، والمراد منه تشريفُ هذا الشاهد بأنه بعضٌ من محمد ﷺ» اهـ.

الحافظ الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٧٦/ ـ الحديث «٣٧٥» «عبد العزيز بن يحيي بسنده عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبدالله قال: «كنّا مع علي في الرحبة، فقام إليه رجُلٌ فقال: يا أمير المؤمنين!! أرأيتَ قول الله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾؟ فقال علي: «والذي فَلَقَ الحبة، وبرأ النسمة، ما جرتِ المواسي على رجلٍ من قريش إلا وقد نزلت فيه من كتاب الله آية أو آيتان، ولأن يعلموا ما فرضَ الله لنا على لسان النبي الأمي، أحبَّ إليَّ من ملء الأرض فضةً، وإني لأعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن» أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إن مثلنا فيكم كمثل سفينة نوحٍ في قومه، ومثل باب حطة في بني اسرائيل، أتقرأ سورة هود؟ ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ فرسول الله على بينة، وأنا أتلوه والشاهد منه.

وعنه، صفحة /٢٧٩/ الحديث (٣٨١) «حدثني أبو القاسم الفارسي بإسناده عن ابن عباس في قوله: «أفمن كان على بينة من ربه» قال: النبي ﷺ، ويتلوه شاهد منه قال: هو علي بن أبي طالب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٧٠/ ـ الحديث (٣١٨)، قال: «أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيِّع مكاتبةً بسنده عن الوليد بن المسيب، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عبَّاد بن عبدالله، قال: سمعت عليّاً يقول: ما نزلت آيةٌ في كتاب الله جلَّ وعز، إلا وقد علمتُ متى نزلت؟؟ وفيمَ أنزلت؟؟ وما من قريش رجلٌ إلا قد نزلت فيه آيةٌ من كتاب تسوقه إلى جنة أو نار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين!! فما نزلت فيك؟؟

فقال: لولا أنك سألتني على رؤوس الملأ ما حدثتك؟ أما تقرأ: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهداً منه﴾؟؟

رسول الله ﷺ على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه، أتلوه، وأتبعُه؛ والله لأن تعلموا ما خصنا الله عز وجل به أهل البيت، أَحَبُّ عليَّ مما على الأرض من ذهبةٍ حمراء، أو فضة بيضاء» اهـ.

البخاري ـ صحيح البخاري ـ الجزء الخامس، صفحة /٢٢/ (باب مناقب علي بن أبي طالب): «وقال النبي ﷺ لعلي: أنت منيّ، وأنا منك، وقال عمر: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ» اهـ[1].

محمد بن عيسى التِّرمذي: الصحيح ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٩/ يروي بسنده عن حَبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» اهـ.

أبو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي ـ خصائص النسائي، صفحة /١٩/ يروي بسنده عن عمران بن حصين: قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عليًّا مني، وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع الجزء الأول (الباب السابع) صفحة /٥٣/: قال: «وفي المناقب عن جابر بن عبدالله، قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ، يقول: إن في عليٍّ خصالاً، لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً؛ قوله ﷺ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، وقوله: عليٌّ مني كهرون من موسى، وقوله: عليٌّ مني وأنا منه؛ وقوله: عليٌّ مني كنفسي، طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي؛ وقوله :حربُ عليٍّ حربُ الله، وسلم علي سلمٌ الله؛ وقوله: وليُّ عليٍّ وليُّ الله وعدوٌّ علي عدوٌّ الله؛ وحزبُ أعدائه حزبُ الشيطان؛ وقوله عليٌّ مع

(١) وراجع صحيح البخاري أيضاً ـ الجزء الخامس ص /١٨٠/ (باب عمرة القضاء) ففيه قصة ابنة الحمزة.. وقول الرسول لعلي: «أنت مني وأنا منك».

الحقّ والحق معه لا يفترقان؛ وقوله: عليٌّ قسيم الجنة والنار؛ وقوله: مَنْ فارق عليّاً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله، وقوله: شيعةُ عليٍّ هم الفائزون يوم القيامة» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء التاسع ـ ص ـ ١٧٠ ـ قال: الخبر العاشر، «ادعوا لي سيد العرب.

فقالت عائشة: ألستَ سيد العرب؟؟

قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه، قال لهم: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا أبداً»،

: بلى يا رسول الله. قال: هذا علي، فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبرير أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل[1]. (رواه أبو نُعيم الحافظ في حلية ؤلياء).

(١) اختار ابن أبي الحديد طائفةً من الأحاديث النبوية «مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يوسف

قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (١٠٨).

محمد بن يعقوب بسنده عن سلّام بن المستنير، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ قال: «ذاك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي والأوصياء من بعدهما (ع)» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة (٢٨٥)، الحديث (٣٩٠) «أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسني بن علي بن يزيد الجعفري بسنده، عن عبد الحميد، عن أبي جعفر، قال: لا نالتني شفاعة جدي إن لم تكن هذه الآية نزلت في علي خاصّة» ﴿قل هذه سبيلي الآية﴾.

وعنه صفحة/٣٨٦ و٣٨٧ ـ الحديث «٣٩٤» «فرات، قال: حدثني الحسين بن سعيد بسنده عن أبي داود، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن مُحمد في هذه الآية: ﴿أدعـو إلى بصيرة﴾، قال: هي والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحدٌ إلا ضال، ولا ينتقص عليًّا إلا ضال» اهـ.

عباس محمود العقاد ـ عبقرية الإمام علي: صفحة /١١٩/ (الفصل الثامن)، قال: «أحاديثُ النبي ﷺ في فضـل علي ومحبتـه متـواتـرة في كتـب الحديـث المشهورة... منها ما انفرد به وهو حديث الخيمة الذي رواه الصديق (رض) حيث قال: «رأيتُ رسول الله ﷺ خَيَّمَ خيمةً، وهو مُتكيء على قوسٍ عربيّة،

وفي الخيمة عليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، فقال: «مَعْشَرَ المسلمين!! أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليٌّ لمن والاهم، لا يُحبهم إلا سعيد الجد طيبُ المولد، ولا يُبغضهم إلا شقيٌّ الجد رديءُ الولادة» اهـ.

علي بن سلطان: المرقاة ـ الجزء الخامس، صفحة /٥٧٣/ «في الشرح»، قال: «وعن عروة بن الزبير، أن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب (ع) بمحضرٍ من عمر، فقال له عمر: أتعرفُ صاحب هذا القبر؟؟ هذا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب؛ لا تذكر عليًّا إلا بخير، فإنك إن تَنَقَّصْتَهُ آذيتَ صاحب هذا القبر» قال: أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

ابن عبد البر القرطبي ـ الاستيعاب بهامش الإصابة: المجلد الثالث، صفحة (٣٧) (باب علي بن أبي طالب) «وقال ﷺ: من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن آذى عليًّا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٥٢/ ـ الحديث /٧٦/، قال: أخبرنا أحمد بن المظفَّر بن أحمد العطار بسنده عن مجاهد عن ابن عباس، قال: كنتُ عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب غضبان، فقال له النبي ﷺ ما أغضبك؟؟

قال: آذاني فيك بنو عمك.

فقام رسول الله مغضبا، فقال: يا أيُّها الناس!! من آذى عليًّا فقد آذاني، إنَّ عليًّا أو لكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس!! من آذى عليًّا بعث يوم القيامة يهوديًّا أو نصرانياً.

قال جابر بن عبدالله الأنصاري: يا رسول الله!! وإن شهد أن: لا إله إلا الله، وأنك محمد رسول الله».

فقال: يا جابر!! كلمة يحتجزون بها أن لا تُسفك دماؤهم، وأن لا تُستباح

أموالهم، وأن لا يُعطوا الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون » اهـ[1].

الدكتورة بنت الشاطىء: السيدة زينب بطلة كربلاء ص /١٣/ طبع دار الهلال ـ مصر: قالت تتحدث عن نسب السيدة زينب بنت علي: « وأبوها: « علي بن أبي طالب » ابن عم النبي ووصيُّه، وأول من آمن به صبيًّا، وفتى قريش شجاعةً، وتُقًى، وعلما » اهـ.

السيوطي ـ الدر المنثور في تفسير آية التطهير، قال: « وأخرج الحكيم الترمذي، والطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي معاً في الدلائل عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله قسم الخلائق قسمين، فجعلني في خيرهما قِسْماً، فذاك قوله: « وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال »، فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثُلثا، فذلك قوله ﴿وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة ما أصحابُ المشأمة، والسابقون السابقون﴾، فأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله: ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾، وأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً، فذلك قوله: ﴿إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾، فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب » اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند الجزء السادس، صفحة /٢٩٦/ روى بسنده عن أم سلمة، قالت: « بينما رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادم: « إنَّ عليًّا وفاطمة بالسدة ».

---

(١) قال محقق الكتاب « أخرجه بهذا اللفظ والسند ابن حسنويه جمال الدين في دُرِّ بحر المناقب، ص/٤٦ مخطوط وأخرج شطره الأخير المحدث الواسطي عبدالله الشافعي في مناقبه نقلاً عن المصنف. وأما قوله ﷺ « من آذى علياً فقد آذاني فهو متواتر أخرجه الحفاظ الأثبات، راجع مسند أحمد بن حنبل، ج، ٣، ص ٤٨٣، والمستدرك للحاكم، ابن البيع، ج، ٣، ص ١٢٢، وأقره الذهبي في تلخيصه ورواه في تاريخ الإسلام، ج، ٢، صفحة /١٩٦/ الخ.

قالت: فقال لي: قومي فتنحّي لي عن أهل بيتي.

قالت: «فَقُمْتُ، فتنحيت في البيت قريباً، فدخل عليٌّ وفاطمة، ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان، فوضعهما في حجره فقبلهما، واعتنق عليًّا بإحدى يديه، وفاطمة باليد الآخرى، فَقَبَّلَ فاطمة، وقَبَّلَ عليًّا، فأغدق عليهم خميصةً سوداء، فقال: «اللهم إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي».

قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله!!

فقال: وأنت اهـ.

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبي، صفحة (١٧) (باب في فضل أهل البيت) «عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ «نحن أهل البيت لا يُقاسُ بنا أحد»، قال: أخرجه الملا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي - ينابيع المودة: الجزء الثالث، صفحة /١٦٠/ قال: «أخرج أبو المؤيد موفّق بن أحمد الخوارزمي، بسنده عن أبي سليمان راعي رسول الله ﷺ، قال سمعت رسول الله يقول: «ليلة أُسري بي إلى السماء قال لي الجليل جَلَّ جلالُه: آمن الرسول بما أُنزل إليه من ربه.

فقلت: والمؤمنون.

قال: صدقت.

قال: «يا محمد!! إني اطلعت إلى أهل الأرض اطّلاعةً فاخترتك منهم، فشققت لك اسماً من اسمائي، فلا أُذكر في موضعٍ إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثُمَّ اطّلَعْتُ الثانية، فاخترتُ منهم علياً فسميته باسمي.

يا محمد!! خلقتك، وخلقتُ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين.

يا محمد!! لو ان عبداً من عبيدي عبدني حَتَّى ينقطع أو يصير كالشّنّ البالي، ثم جاءني جاحداً لولايتكم ما غفرتُ له.

يا محمد!! تحبُّ أن تراهم؟؟

قلت: نعم يا رب.

قال: فانظر إلى يمين العرش.

فنظرتُ، فإذا عليٌّ وفاطمة، والحسن والحسين، وعليٌّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعليٌّ بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد المهدي بن الحسن كأنه كوكب دريٌّ بينهم قال: يا محمد!! هؤلاء حججي على عبادي، وهم أوصياؤك، والمهدي منهم الثائر على من قاتل عترتك، وعزتي وجلالي، إنه المنتقم من أعدائي، والممد لأوليائي» قال: أيضاً أخرجه الحمويني» اهـ(★).

(★) الشيخ علي اليزدي: إلزام الناصب - ج -١- ص -١٨١- الآية الرابعة، قوله تعالى في سورة هود: ﴿بقيَّةُ الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾.

قال اليزدي: «في كتاب الدمعة، عن الحسن بن مسعود، ومحمد بن خليل، قالا: «دخلنا على سَيِّدنا أبي الحسن علي بن محمد (ع) بسَامرّاء، وعنده جماعةٌ من شيعته، فسألناه عن الأيام سَعْدِها ونحْسِها، فقال: «لا تُعادوا الأيام فتعاديكم».

وَسَألناه عن معنى الحديث، فقال (ع): «له مَعْنيان: ظاهر، وباطن، فالظاهر، إن السّبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أُميّة، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة للمسلمين عيد».

«والباطنُ: السَبتُ: جدي رسول الله /ص/؛ والأحد أمير المؤمنين (ع)؛ والاثنين: الحسن والحسين؛ والثلاثاء: عليٌّ بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد (ع)؛ والأربعاء: موسى بن جعفر، وعليٌّ بن موسى، ومحمد بن علي، وأنا؛ والخميس: ابني الحسَن؛ والجمعة: ابنُه الذي به يُجْمَعُ الكَلَمُ، ويُتِمُّ النِّعم، ويُحِقُّ الله الحق، ويُزْهِقُ الباطلَ، وهو مَهْدِيُّكم المنتظر، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ★ بَقيَّةُ الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنينَ﴾، هو واللهِ بقيَّةُ الله» اهـ.

أقول: وأخرج الجزء الثاني من هذا الحديث النبوّي الشيخ الصدوق في الخصال - ج - ٢ - ص

= - ٣٩٦ - بسنده عن الصقر بن أبي دلف الكرخي مع اختلاف يسير في الألفاظ في نهايته، وزيادة في أوله هي قول الإمام: «نحن الأيام ما قامت السماوات والأرض» ويبدو أن الإمام سُئل عن معنى الحديث مرتين: مَرَّةً حين سأله الحسن بن مسعود، ومحمد بن خليل في سامرّاء... ومَرَّةً حين سأله الصقر بن أبي دُلف الكرخي وهو في سجن المتوكل العباسي.

وَيُعَلِّقُ الشيخ الصدوق على جواب الإمام فيقول: الأيام ليست بأئمة، ولكن كَنَّى بها عن الأئمة لئلا يُدرك معناه غير أهل الحق، كما كَنَى عزّ وجلّ بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين عن: النبي، وعلي والحسن، والحسين» الخ. فراجع.

وَمَنْ يُعادِ الأئمة (الأيام) في الدنيا فإنهم سيعادونه في الآخرة، كما قال الإمام (ع).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرعد

قال تعالى: ﴿ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آيةٌ من ربه إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ﴾ (٧).

ابن بابويه القمي بسنده عن الحسن بن علي، قال: «خطب رسول الله يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: «معاشر الناس، كأني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلَّموا منهم، ولا تعلموهم، فإنهم أعلمُ منكم، لا تخلو الأرض منهم، ولو خلت، إذاً لانساخت بأهلها؛ ثم قال: اللهم إني أعلم أن العلم لا يَبيدُ ولا ينقطع وإنَّك لا تُخلي الأرضَ من حجَّةٍ لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع، أو خائـفٍ مغمود كي لا تبطل حجتك، ولا يضل أولياؤك، بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون قدراً عند الله». فلما نزل عن منبره، قلت له: يا رسول الله!! ما أنت الحجَّةُ على الخلق كلهم»؟؟.

قال: يا حسن!! إن الله يقول: ﴿إنما أنتَ منذرٌ ولكل قومٍ هادٍ﴾ فأنا المنذر وعلي الهادي.

قلت: يا رسول الله!! قولك إن الارض لا تخلو من حجة؟؟.

قال: نعم، عليٌّ هو الحجة والإمام بعدي، وأنت الإمام والحجة بعده، والحسين الإمام والحجة والخليفة بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير، أن يخرج من

صلب الحسين وَلَدٌ يقال له: علي سميٌّ جده، فإذا مضى الحسين، قام بعده على ابنه وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويُخرج الله من صلب عليٍّ ولدًا سميِّي، واشبه الناس بي، عِلْمُهُ علمي، وحكمه حكمي وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخـرج اللهُ من صلب محمد مولوداً يقال له: جعفر، أصدق الناس قولًا وفعلًا، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛وَيُخْرِجُ الله من صلب جعفر مولوداً يقال له: موسى، سمي موسى بن عمران أشد الناس تعبداً فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب موسى ولداً يقال له: علي، معدن علم الله وموضع حكمه، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب موسى ولداً يقال له: علي، معدن علم الله وموضع حكمه، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب علي مولوداً يقال له: محمد، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب محمد ولداً يقال له علي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب علي مولوداً يقال له الحسن فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته، ومنقذ أوليائه، يغيب حتى لا يُرى، يرجع عن أمره قومٌ ويثبت عليه آخرون. «يقولون: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين» ولو لم يكن من الدنيا إلا يومٌ واحد لطوَّل الله عَزَّ وجَلَّ ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملأُ الأرض قسطاً وعدلًا، كما مُلئت ظلما وجورا، فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوتُ الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي، وعقب عقبي، وزرعي، وزرع زرعي» اهـ.

مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٢٩/ «روى بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي (ع) «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» قال علي: رسول الله ﷺ المنذر، وأنا الهادي، قال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

ابن جرير الطبري ـ تفسيره ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /٧٢/ «روى بسنده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هادي﴾،

وضع ﷺ يده على صدره فقال: أنا المنذر، ولكل قومٍ هادٍ، وأومأ بيده إلى منكب علي (ع) فقال: أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي» اهـ.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور في تفسير الآية، قال: «وأخرج ابن مَرْدويه، عن أبي برزة الأسلمي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما أنت منذر ووضع يده على صدره، ثم وضعها على صدر علي (ع) ويقول: ﴿لكل قوم هادٍ﴾.

قال: «وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في الآية، قال رسول الله ﷺ: ﴿المنذر والهادي﴾ علي بن أبي طالب (ع)» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٧/ قال (أي رسول الله ﷺ): أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا عليُّ يهتدي المهتدون من بعدي» قال: «أخرجه الديلمي عن ابن عباس» اهـ.

فخر الدين الرازي: التفسير الكبير في شرح آيةٍ ﴿إنما انت منذر ولكل قوم هاد﴾ جزء /١٣/ ص /١٠٨/ بعدما ذكر قولين للمفسرين في الآية، قال: «والثالث، المنذر النبي ﷺ؛ والهادي: علي (ع)». ثم قال: «عن ابن عباس قال: وضع رسول الله ﷺ يده على صَدْرِهِ فقال: أنا المنذر، ثم أومأ إلى منكب علي (ع) وقال: أنت الهادي بك يهتدي المهتدون من بعدي» اهـ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٢٩٣/ ـ الحديث «٣٩٨» قال: «حدثنا الوالد رحمه الله بسنده، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «لما نزلت: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾ قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعلى الهادي من بعدي، وضرب بيده الى صدر علي فقال: «أنت الهادي بعدي، يا علي بك يهتدي المهتدون» اهـ.

وعنـه في الصفحة /٢٩٧/ الحديث /٤٠٤/ قال: «الجوهري» بسنده «عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس (في قوله تعالى) ﴿ولكل قومٍ هادٍ﴾ قال: هو: علي (ع)». اهـ.

وعنه الحديث /٤٠٦/ : « أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، في قوله تعالى: إنما أنت منذر، يعني رسول الله ﷺ، وفي قوله ﴿ولكل قوم هاد﴾، قال: سألتُ عنها رسول الله ﷺ فقال: « إن هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب » اهـ.

وعنه الحديث /٤١٤/ : حدثني ألو الحسن الفارسي بسنده، عن حكيم بن جبر، عن أبي فروة السلمي قال: « دعا رسول الله ﷺ بالطهور وعنده علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيد علي ـ بعد ما تطهّر ـ فألزقها بصدره، ثم قال: ﴿إنما أنت منذر﴾ ثم ردها إلى صدر علي، ثم قال: ﴿ولكل قوم هاد﴾، ثم قال:« إنك منارة الأنام، وغاية الهدى، وأمير القراء، أشهد على ذلك أنك كذلك » اهـ.

وعنه، الحديث /٤١٦/ قال: « أخبرنا السيد أبو منصور الحسيني بسنده، عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾، قال: محمد المنذر، وعلي الهادي » اهـ.

الشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الحمويني الشافعي: فرائد السمطين (الباب ٢٨) تحت الرقم /١٢٢/ : قال: أنبأني شيخنا العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق بسنده الى الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال: « من الآيات التي جعل فيها عليٌّ تلو النبي ﷺ، هي قوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد﴾ اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الثاني صفحة /٢٨٢/ « قال ابن شهر اشوب: صنّف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد﴾ أنها نزلت في أمير المؤمنين »[1] اهـ.

(١) راجع شواهد التنزيل من الصفحة /٢٩٣-٣٠٣/ حيث تجد تسعة عشر حديثاً بأسانيدها عن: علي وابن عباس، وأبي هريرة، وأبي برزة الأسلمي، ومجاهد، مضافاً إليها ما أثبته المحقق في الهامش وهو كثير، كلها تثبت أنها نزلت في علي.

قال تعالى: ﴿ « أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب﴾ (١٩).

ابن شهر اشوب عن أبي الورد، عن أبي جعفر (ع) ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق﴾، قال: على بن أبي طالب » اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة (٢٨٩) ـ الحديث /٣٣٠/ « أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، قال: « أتى عُمَرَ رجلان فسألاه عن طلاق العبد، فانتهى إلى حَلْقَةٍ فيها رجُلٍ أصلع، فقال: يا أصلع!! كم طلاق العبد »؟؟

فقال له بإصبعيه هكذا، وحَرَّك السبابة والتي تليها، فالتفت إليه فقال: اثنتين.

فقال احدهما: سبحان الله، جئناك وأنت أمير المؤمنين، فسألناك، فجئت إلى رجل، والله ما كلَّمك.

قال: ويلك، تدري مَنْ هذا؟؟

« هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول: لو ان السماوات والأرضين وُضعتا في كفة، ووضع إيمان عليٍّ في كفة لرجح إيمان علي »[1] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة (٩٥): « عن السيدة عائشة، قالت: رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وَجْهِ علي، فقلتُ: يا أبتِ!! رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي.

« فقال: يا بنية سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: النظر إلى وجه عليٍّ عبادة » قال: أخرجه ابنُ السمان في الموافقة ».

---

(١) راجع هامش صفحة /٢٨٩ و ٢٩٠/ من المناقب فقد أثبت فيه محقق ا لكتاب أحاديث متعددة تؤكِّدُ هذا الحديث أخرجها: الكنجي، والدارقطني، والخوارزمي، والمحب الطبري، وابن السمان، والحافظ السلفي، وكنز العمال، والديلمي عن ابن عمر الخ.

« وعن ابي سعود ، قال رسول الله ﷺ « النظر إلى وجه عليٍّ عبادة » أخرجه أبو الحسن الحربي ».

« وعن عمرو بن العاص مثله ، أخرجه الأبهري ».

« وعن جابر ، قال ، قال رسول الله ﷺ لعلي : عُدْ عمران بن حصين فإنه مريض ، فأتاه ، وعنده معاذ وأبو هريرة ، فأقبل عمران يُحِدُّ النظر إلى علي ، فقال له معاذ : لم تُحِدُّ النظر إليه » ؟ ؟

فقال : سمعت رسول الله يقول : « النظر إلى علي عبادة ؛ فقال معاذ : وأنا سمعته من رسول الله ؛ وقال أبو هريرة ، وأنا سَمِعْتُهُ من رسول الله ، أخرجه ابن أبي الفرات » اهـ .

الشيخ سليمان القندوزي : الينابيع ـ الجزء الثاني : باب (المناقب السبعون في فضائل أهل البيت) صفحة (٥٩) . الحديث الثامن والعشرون) ، عن حذيفة ، قال ، قال رسول الله ﷺ ، مثل علي بن أبي طالب في الناس ، مثل : قل هو الله أحد في القرآن ، قال : رواه صاحب الفردوس » .

وعنه الحديث (٢٩) ، « عن أبي الدرداء ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « عليٌّ باب علمي ، وَمُبَيِّنٌ لأمَّتي ما أُرسلْتُ به من بعدي ، حُبُّه إيمان ، وبغضُهُ نفاق ، والنظر إليه رأفةٌ ، وَمَوَدَّتُهُ عبادة » رواه صاحب الفردوس » اهـ .

عبد الرحمن المناوي : كنوز الحقائق ، صفحة (٧٣) قال : « ذكر علي عبادة » قال : « أخرجه الخليلي » اهـ .

الحاكم النيسابوري [1] : مستدرك الصحيحين : الجزء الثالث ، صفحة / ١٤١ / ،

---

(١) هو : محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبّي ، الطهماني ، النيسابوري نسبة الى نيسابور (عاصمة خراسان) ، الشهير بالحاكم ، ويعرف (بابن البيع ، كنيته : أبو عبدالله ، ولد في نيسابور عام (٣٢١) هـ ، ورحل الى العراق (سنة ٣٤١) هـ ، وحج ، وجال في بلاد خراسان وما وراء النهر ، وأخذ عن نحو ألفي شيخ وهو من أكابر حُفَّاظ الحديث والمؤلفين فيه ، ولي قضاء نيسابور عام (٣٥٩) هـ ، وهو من أعْلَمِ الناس بصحيح الحديث ، قال ابن عساكر بلغت =

رو . بسنده عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى علي عبادة» (قال الحاكم): «هذا حديث صحيح الإسناد، ثم قال: وشواهده عن عبدالله بن مسعود صحيحة» اهـ.

أبو نعيم ـ حلية الأولياء ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٢/، روى بسنده عن عروة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ «النظر إلى علي عبادة» اهـ.

قوله تعالى: ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربَّهم ويخافون سوء الحساب﴾ (٢٠ و ٢١).

علي بن ابراهيم بسنده عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن، قال: إن رحم آل محمد مُعَلَّقَةٌ بالعرش، يقول: اللهم صِلْ من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رحم، ونزلت هذه الآية في آل محمد، وما عاهدهم عليه، وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية أمير المؤمنين (ع)، والأئمة من بعده، وهو قوله: ﴿الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق الآية﴾، ثم ذكر أعداءهم فقال: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ يعني في أمير المؤمنين، وهو الذي أخذ عليهم في الذر، وأخذ رسول الله عليهم بغدير خُم، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة الجزء الأول ـ الباب الثالث، صفحة /٢٢ـ٢٣/ قال: «وفي المناقب، خطب الإمام جعفر الصادق (ع) فقال: «إن الله أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه ﷺ دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجبْ حَقّ إمامه، وجد حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنَّ الله نَصَبَ الإمامَ علماً لخلقه، وحُجَّة على أهل أرضه، ألبسه

= تصانيفه الف وخمسمائة جزء، منها المستدرك على الصحيحين والصحيح في الحديث، وفضائل الشافعي، وتاريخ نيسابور، توفي في نيسابور سنة (٤٠٥) هـ (راجع الأعلام ـ م ـ ٦ ـ ص ـ ٢٢٧ ـ ولسان الميزان ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢٣٢ ـ وغيرهما من كتب التراجم. وهو شافعيُ المذهب.

تاج الوقار، وغشاه نورُ الجبار، يمده بسبب من السماء لا ينقطع مواده، ولا يُنال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله معرفة العباد، إلا بمعرفة الإمام، فهو عالـمٌ بما يردُ عليه من ملتبسات الوحي، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من وُلد الحسين من عقب كل إمام، يصطفيهم لذلك، وكلما مضى منهم إمام، نصب اللهُ لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً، ومناراً نيراً، أئمة من الله، يهدون بالحق، وبه يعدلون، وخيرةٌ من ذرية آدم، ونوح، وابراهيم، واسماعيل (ع) وصفوةٌ من عترة محمد ﷺ، اصطنعهم الله في عالم الذر، قبل خلق جسمهم، عن يمين عرشه، مخبوءًا بالحكمة في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياة الأنام، ودعائم الإسلام» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٧١/ ـ الحديث (٣١٩) قال: «أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفَّر بسنده عن ابن سماعة، عن جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه، أنه قرأ عليه أصبغُ بن نباتة: «وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذُرِيَّتَهُمْ وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم؟؟ قالوا: بلَى» قال: فبكى عليٌّ، وقال: «إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليَّ فيه الميثاق» اهـ.

الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: الأمالي، المجلس الثالث والستون، صفحة /٣٣٣/ قال: «حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحق بسنده عن الحسن بن يحي الدهقان»، قال: «كنتُ ببغداد، عند قاضي بغداد، واسمه سماعه، إذ دخل عليه رجلٌ من كبار أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضي، إني حججتُ في السنين الماضية، فمررتُ بالكوفة، فدخلتُ في مرجعي إلى مسجدها، فبينا أنا واقفٌ في المسجد، أريد الصلاة، إذا أمامي امرأةٌ أعرابيَّة بدويَّة، مرخيةُ الذوائب، عليها شملة وهي تنادي وتقول: يا مشهوراً في السماوات، يا مشهوراً في الأرضين، يا مشهوراً في الآخرة، يا مشهوراً في الدنيا، جهدت الجابرةُ والملوكُ على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى الله لذكرك إلا

علوٍ ، ولنورك إلّا ضياءً وتماماً ولو كره المشركون ».

قال : فقلت : يا أمة الله ! ! ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصِّفة ؟ ؟

قالت : ذلك أمير المؤمنين.

- وأيّ أمير المؤمنين هو ؟ ؟

- عليّ بن أبي طالب الذي لا يجوز التوحيد إلا به وبولايته.

قال : فالتفتُّ إليها ، فلم أرَ أحداً.

قال تعالى : ﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًّا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عُقبى الدار﴾ -٢٢-.

علي بن ابراهيم قال : وحدثني أبي عن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : ما من دار فيها فرحة ، إلا تبعها تَرْحة ، وما من هم إلّا له فرج ، إلا هَمَّ أهل النار ، فإذا عملت سَّيِّئَةً فأتبعها بحسنة تَمْحُها سريعاً ، وعليك بصنايع الخير ، فإنها تدفع مصارع السوء ، وإنما قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين علي ، على حدِّ التأديب للناس ، لا بأن لأمير المؤمنين سيئاتٍ عملها ».

وعنه ، بسنده عن أبي عبد الله ، قال : أقبل رسول الله ﷺ يوماً واضعاً يده على كتف العبّاس ، فاستقبله أمير المؤمنين ، فعانقه رسول الله ، فقبَّل بين عينيه ، ثم سَلَّمَ العباس على علي (ع) ، فردَّ عليه ردًّا خفيفًا ، فغضب العباس ، وقال : يا رسول الله ! ! لا يدعُ عليٌّ زَهْوَهُ.

فقال رسول الله ﷺ : لا تقُلْ يا عباس ذلك في علي ، فأتى جبرائيل آنفاً ، فقال لي : لقيني الملكان الموكَّلان بعلي الساعة فقالا : ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلى هذا اليوم » اهـ.

ابن المغازلي - المناقب - الحديث (١٦٧) ص /١٢٧/ قال : أخبرنا أبو علي

عبد الكريم بن مُحمَّد بن عبد الرحمن الشروطي بسنده عن حماد بن زيد بن عمرو بن دينار، عن جابر، قال: قال رسول الله: «إن ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على سائر الأملاك لكونهما مع علي، لأنَّهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشيء يُسخطه»[1] اهـ.

المصدر السابق، الحديث /١٦٨/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار بسنده عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: إن حفظتي علي يفتخران على الحَفَظَة بكينونتهما معه، وذلك، أنهما لم يصعدا له إلى الله تبارك وتعالى بشيء يُسخطه» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث /١٦٩/ صفحة /١٢٨/ قال: «أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحَّان بسنده عن معاذ بن شعبة عن شريك بمثله غير أنه قال: «إن حافظَيْ علي».

العلَّامة الخطيب: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع عشر صفحة /٤٩/، أخرج الحديث السابق بالإسناد عن شريك مرةً عن أبي محمد التيملي، ومرةً عن شيخه الأزهري، وثالثةً عن شيخه علي بن حسن الدقَّاق، وأخرجه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص /٢٢٠/ وفي مقتل الحسين، ص /٣٧/ الفصل الرابع، وأوردهُ القرشي في شمس الأخبار».

قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تَطْمَئِنُّ القلوب﴾ (٢٨).

علي بن ابراهيم، قال، قال: «الذين آمنوا: الشيعة؛ وذكر الله أمير المؤمنين، والأئمة عليهم السلام»[2].

---

(١) قال محقق الكتاب: أخرجه بهذا السند واللفظ في در بحر المناقب صفحة /٤٧/ على ما في ذيل الاحقاف الجزء السادس، صفحة /١٠٠/.

(٢) العياشي، عن خالد بن نجيح، عن جعفر بن محمد في قوله: ألا بذكر الله تطمئن القلوب، =

ابن المغازلي: المناقب، الحديث (٢٥٥) صفحة (٢١١) قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن جعفر بن بُرقان، قال: «بلغني أن عائشة كانت تقول: زينوا مجالسكم بذكر علي».

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الرابع، ص /٣١/ روى بسنده عن الصنابحي، عن علي (ع) قال، قال لي رسول الله ﷺ «أنت بمنزلة الكعبة تُؤتى، ولا تأتي».

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر) صفحة /٦٨/ قال: «وفي الدر المنظم: اعلم إن جميع أسرار الكتب السماويّة في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء، قال الإمام علي كرم الله وجهة: أنا النقطة التي تحت الباء».

وقال ايضاً: العلم نقطة كثرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون».

وقال أيضاً: سلوني عن أسرار الغيوب، فإني وارثٌ علوم الأنبياء والمرسلين» اهـ.

قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحُسْن مآب﴾ (٢٩).

ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي بسنده عن أبي بصير، قال، قال الصادق: طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغْ قلبُه بعد الهداية، فقلت له: جُعلت فداك، وما طوبى؟؟

= فقالوا: بمحمد تطمئن القلوب، وهو ذكر الله، وحجابه، قال صاحب مرآة الأنوار (باب الذال): ورد تأويل الذكر المذكور في القرآن بأشياء: أحدها القرآن، وثانيها النبي، وثالثها علي، ورابعها الأئمة من آل محمد، وخامسها: الولاية والإمامة.. الخ.

قال: شجرةٌ في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب، وليس من مؤمنٍ، إلا وفي داره غصنٌ من أغصانها وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: طوبى لهم وحسن مآب».

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الحديث «٤٢١» صفحة (٣٠٥ و ٣٠٦) قال: «أخبرنا عقيل بسنده عن ابن شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله ﷺ يوماً لعمر بن الخطاب: إن في الجنة لشجرة، ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس، إلا وفيه غصنٌ من أغصان تلك الشجرة، أصل تلك الشجرة في داري، ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام، ثم قال رسول الله ﷺ: يا عمر!! إن في الجنة لشَجَرَة، ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس، إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصلها في دار علي بن أبي طالب».

قال عمر: يا رسول الله!! قلت ذلك اليوم: إن أصل تلك الشجرة في داري، واليوم قلت: إن أصل تلك الشجرة في دار علي؟؟

فقال رسول الله ﷺ: أما علمت أن منزلي ومنزل علي في الجنة واحد، وقصري وقصر علي في الجنة واحد، وسريري وسرير علي في الجنة واحد»؟؟ اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣١٥) صفحة «٢٦٨»، قوله تعالى ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ قال: أخبرنا عليّ بن الحسين بن الطيب بسنده عن محمد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾، قال: طوبى شجرة في الجنة، أصلها في حجرة علي بن أبي طالب، ليس في الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الأول ـ الباب الرابع والعشرون، صفحة /٩٤/ الثعلبي بسنده على جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال:

سُئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾، فقال: «هي شجرةٌ في الجنة، أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنة».

فقيل له: يا رسول الله!! سألناك عنها، فقلت: أصلها في دار علي، وفرعها على أهل الجنة».

فقال: «إن داري، ودار علي واحدة غداً، في مكان واحد» اهـ.

قال سبحانه: ﴿ويقول الذين كفروا لست مُرْسَلًا قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ (٤٣).

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جل ثناؤه «قال الذي عنده علمٌ من الكتاب»، قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داؤود (أي آصف) فقلت له: يا رسول الله!! فقول الله: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب» اهـ.

ابن الفارسي في الروضة: قال، قال الباقر (ع): ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ علي بن ابي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر» اهـ.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٠٧/ ـ الحديث (٤٢٣) قال: «أخبرنا أبو عبد الله الفارسي بسنده، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: علي بن أبي طالب».

وعنه الحديث (٤٢٤) ص /٣٠٨/: «وأخبرونا عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي بسنده عن أبي عمر زاذان، عن ابن الحنفيّة في قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: هو علي بن أبي طالب».

وعنه، الحديث (٤٢٧) ص /٣١٠/ قال: «أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده

عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ قال: علي بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأوويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام »[1].

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٥٨) ص /٣١٣ و ٣١٤/ قال: « أخبرنا أحمد بن محمد بن طاوان إذناً، بسنده عن علي بن عباس، قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم، حَدِّث عليًّا بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر جالساً، إذَ مَرَّ عليه ابن عبد الله بن سلّام، قلتُ: جعلني الله فداك، هذا ابن الذي عنده علم الكتاب »؟؟

قال: لا، ولكنه صاحبكم عليٌّ بن أبي طالب الذي نزلت فيه آياتٌ من كتاب الله عزَّ وجل: ﴿الذي عنده علم الكتاب﴾ « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه »؛ و « إنما وليكم الله ورسوله »[2].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثامن والستون) ص /٥٧ و٥٨/ خطب الإمام علي فقال: « أنا سرُّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السماوات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفيُّ ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الافلاك[3]، وأنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا نور الغياهب، أنا حجة الحجج، أنا مسدد الخلائق، أنا محقق الحقائق، أنا مؤول التأويل، أنا مفسر الإنجيل، أنا خامس أهل الكساء؛.. أنا سر ابراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا وليُّ الأولياء، أنا ورثة الأنبياء، أنا أوريا الزبور أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الإنجيل، أنا شديدُ القُوى، أنا حامل اللوا، أنا إمام المحشر، أنا ساقي الكوثر،

---

(١) راجع شواهد التنزيل المذكور من صفحة (٣٠٧ و ٣١٠) وراجع تعليقات محقق الكتاب في الهامش.

(٢) راجع تحقيقات السيد البهبودي في الهامش.

(٣) سمندل: طائر يكثر وجوده في الهند لا يحترق بالنار (المنجد + الوسيط). والطائر في علم الفلك: كوكب. وربما يعني: أنه يعرف مدار النجوم... وأحوال الأجرام العلويّة، وأراه يأتي في باب قوله ـ ع ـ: أنا بطرق السماء أعلمُ مني بطرق الأرض.

أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يَعسوب الدين، أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار،... أنا مبيدُ الكفرة، أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرق الأحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا البينات. أنا مبين المشكلات، أنا النون والقلم، أنا مصباح الظلم،... أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم... أنا سر الحروف... أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا الفارس الكرار؛ أنا الشهيد المقتول. أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الإسلام.. أنا كنز أسرار النبوة.:. إلى أن يقول:

لقد حزتُ علم الأولين وإنَّني ضنينٌ بعلْم الآخرين كتومُ

وكاشفتُ أسرار الغيوب بأسرهَا وعندي حديثٌ حادثٌ وقديمُ

وإني لقيومٌ على كل قيِّمٍ مُحيطٌ بكل العالمين عليمُ [1]

...الخ

الشيخ الجليل الطوسي: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تحقيق: حسن المصطفوي - ص - ٢١١ - قال: «طاهر بن عيسى بسنده عن أبي العلاء الخفاف، عن أبي جعفر، قال: قال أمير المؤمنين: «أنا وَجْه الله، وأنا جَنْبُ الله، وأنا الأول، وأنا الآخر، وأنا الظاهر، وأنا الباطن، وأنا وارث الأرض، وأنا سبيل الله، وبه عزمت عليه».

فقال معروف بن خَرَّبوذ: ولها تفسير غير ما يذهب فيه أهل الغلو» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة - الجزء التاسع - ص - ١٦٨ - ط - ٢ - (١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧م) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم المصري: (قال رسول الله - ص -): إن ربَّ العالمين عَهدَ في عليٍّ إليَّ عَهْداً؛ إنه رايةُ الهُدَى،

(١) الخطبة طويلة أخذنا منها ما يتناسب مع قول الرسول: علي عنده علم الكتاب وهذه الخطبة ألقاها الإمام على منبر الكوفة ردًّا على سويد بن نوفل الهلالي الذي بدا، وكأنه يشك في أمور مستقبلية تَكَلَّمَ عنها الإمام.

ومنارُ الإيمان، وإمامُ أوليائي، ونورُ جميع من أطاعني، إن عليّاً أميني غداً في القيامة، وصاحبُ رايتي، بيد عليٍّ مفاتيح خرائنِ رحمة ربي، ا هـ.

قال: ذكره أبو نُعيم الحافظ في حلية الأولياء، عن: أنس بن مالك.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ابراهيم

قوله تعالى: ﴿ألم تَرَ كيف ضربَ الله مثلًا كلمةً طيبةً كشجرة طيبة أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء * تؤتي أكُلَها كُلَّ حين بإذن ربها ويضربُ الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾ (٢٤ و ٢٥).

علي بن ابراهيم قال: «حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (الإمام الباقر)، قال: سألته عن قول الله ﴿مثل كلمة طيبة﴾ الآية» قال: الشجرة رسول الله، ونسبه ثابتٌ في بني هاشم، وفرع الشجرة عليٌّ بن أبي طالب، وغصن الشجرة فاطمة عليها وعلى الأئمة من أولادها السلام، وثمرتها الأئمة من ولد علي وفاطمة (ع) وشيعتهم ورقها، وإنَّ المؤمنَ من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة.

قلت: أرأيت قوله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ ؟؟

قال: يعني بذلك ما يفتي به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام، ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا فقال: ....ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار».

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الأول - صفحة /٣١١/ - الحديث (٤٢٨) «أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي بسنده عن سلام الخثعمي، قال:

دخلتَ على أبي جعفر محمد بن علي (ع)، فقلت: يا بن رسول الله!! قول الله تعالى: ﴿أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء﴾ »؟

قال: يا سلام!! الشجرة: محمد، والفرع عليٌّ أمير المؤمنين، والثمر: الحسن والحسين، والغصن فاطمة، وشعب ذلك الغصن الأئمة من ولد فاطمة، والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل، تناثر من الشجرة ورقة، فإذا ولد لمحبينا مولود، اخضرَّ مكان تلك الورقة ورقة.

فقلت: يا بن رسول الله، قول الله تعالى: ﴿تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها﴾ ما يعني؟؟

قال: «الأئمة تفتي شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج وعمرة».

وعنه الحديث (٤٢٩) صفحة /٣١٢/، قال: أخبرنا أبو القاسم القرشي، وكتبه لي بخطه بسنده عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، قال، قال عبد الرحمن: يا مينا ألا أحدثك حديثاً قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل؟؟

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبيهم من أمتي أوراقها، ثم قال: هم في جنة عدن والذي بعثني بالحق»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿يثبتُ اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويُضل اللهُ الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ (٢٧).

عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع): «إن الميت إذا خرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره، يترحمون عليه حتى إذا انتهى إلى قبره، قالت الأرض: مرحباً، وأهلاً، وسهلاً؛ لقد كنتُ أحبُّ أن يمشي عليَّ مثلك، لاجَرَمَ لترى ما أصنع بك، فيوسَّع له مَدَّ بصره، ويدخل عليه في قبره قعيد القبر: منكر ونكير، فيلقى

(١) واقرأ الأحاديث «٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣» صفحة /٣١٢-٣١٣/ من المصدر نفسه.

فيه الروح إل حقويه فَيُقْعِدانِهِ؛ ويسألانه فيقولان له: من ربك ؟ ؟

فيقول: الله.

فيقولان: من نبيّك ؟ ؟

فيقول: محمد.

فيقولان: وما دينك ؟ ؟

فيقول: الإسلام.

فيقولان: ومن إمامك ؟ ؟

فيقول: علي.

فينادي منادٍ من السماء: صدق عبدي، افرشوا له في القبر من الجنة، والبسوه من ثياب الجنَّة، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة، حتى يأتينا، وما عندنا خير له...

وإن كان كافراً، أخرجت له ملائكة يشيعونه إلى قبره يلعنونه، حتى إذا انتهى إلى الأرض، قالت الأرض لا مرحباً بك ولا أهلا، أما والله لقد كنت أبغضُ أن يمشيَ عليَّ مثلك، لا جرم، لترينَّ ما أصنع بك اليوم، فتضايقُ عليه، حتى تلتقي جوانحه، ويدخل عليه ملكا القبر، وهما قعيدا القبر: منكر، ونكير».

قال: قُلْتُ له: جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة ؟ ؟

فقال: لا. يُقْعِدانه، فيقولان له: من ربك ؟ فيقول قد سمعت الناس يقولون فيتلجلج لسانه، فيقول: ما أدري؛ فيقولان له: لا دريت.

ويقولان له: من نبيُّك ؟ ؟ فيقول: سمعت الناس يقولون؛ ويتلجلج لسانه، فيقولان: «لا دريتَ»!

أقول: ثم يُصَبُّ عليه أنواع العذاب: «فذلك قول الله: ﴿يثبتُ الله الذين

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا. ويضل الله الظالمين ويفعل ما يشاء﴾».

أبو الحسن بن موسى: مرآة الأنوار (باب القاف) ص /٢٥٧/ قال: «وفي تفسير فرات بن ابراهيم، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يثبتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا﴾ قال: يعني ولاية علي بن أبي طالب».

وقد روي عن الصادق (ع) تفسير القول الثابت «بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان»؛ ولا يخفى أن الاعتقاد الحق، هو الاعتقاد بالولاية» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الاول ـ الحديث (٤٣٤)، ص/٣١٤/ «الجوهري؛ عن محمد بن عمران، بسنده، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: في قوله تعالى: ﴿يُثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت﴾ قال: بولاية علي بن أبي طالب»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿وإذا قال ابراهيم ربِّ اجْعَلْ هذا البلد آمناً واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام﴾ (٣٥).

«عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله قال: «من أَحَبَّ آل محمد وقدمهم على جميع الناس، بما قدمهم من قرابة رسول الله ﷺ فهو من آل محمد لتولِّيه آل محمد، وإنه من القوم باتباعهم، وإنما هو بتوليه واتباعه إياهم، وكذلك حكم الله في كتابه «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» وقوله: «فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيم»؛ وقال ﷺ: في قوله: ﴿واجنبني ونبيَّ أن نعبد الأصنام﴾ فانتهت الدعوةُ إليَّ، وإلى علي بن أبي طالب».

الحاكم الحسكاني ايضاً: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث (٤٣٥)، ص /٣١٥/، قال: أخبرنا ابو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد البزاز بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال، قال رسول الله ﷺ: «أنا دعوة أبي إبراهيم».

(١) وراجع ما أورده محقق الكتاب من أحاديث في الهامش.

قلنا: يا رسول الله!! وكيف صرتَ دعوة أبيك ابراهيم؟؟

قال: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى إبراهيم إني جاعلك للناس إماماً، فاستَخْفَّ ابراهيم الفرح، فقال: يا رب!! ومن ذريتي أئمةً مثلي فأوحى الله عز وجلَّ إليه: أن: يا إبراهيم، إني لا أعطيك عهداً لا أفي لك به.

قال: يا رب!! ما العهدُ الذي لا تفي لي به؟؟

قال: لا أعطيك لظالمٍ من ذريتك.

قال: ومن الظالمُ من وُلدي الذي لا يناله عهدك؟؟

قال: «من سجد لصنم من دوني لاأجعله إماماً أبداً، ولا يصلح أن يكون إماما».

قال ابراهيم: ﴿واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام، رب إنهنَّ أضللن كثيراً من الناس﴾.

قال النبي ﷺ: «فانتهت الدعوة إليَّ، وإلى أخي عليٍّ لم يسجد أَحَدٌ منا لصنم قط، فاتخذني الله نبيًّا، واتَّخذ عليًّا وصيا». اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث /٣٢٢/ ص (٣٧٦-٣٧٧) قال: أخبرنا أبو أحمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني بسنده عن عبد الله بن مسعود. قال، قال رسول الله ﷺ: أنا دعوة أبي ابراهيم. قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك ابراهيم»؟؟ ثم جلب الحديث بلفظ الحسكاني عينه.

العلامة المجلسي: بحار الأنوار ج ـ ١٥ ـ ص ـ ١٠ و١١ ـ طبع دار الكتب الاسلامية طهران، قال: عن محمد بن الحسن الطوسي في كتابه مصباح الأنوار بإسناده عن أنس، عن النبي /ص/ قال: إن الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، قبل أن يخلق آدم، حين لاسماء مَبْنيَّة، ولا أرض مدحيَّة، ولا ظلمة ولا نور، ولا شمس ولا قمر، ولا جنة ولا نار».

فقال العباس: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟؟!!

فقال: يا عم!! لما أراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكَلَّمَ بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثم مَزَجَ النور بالروح، فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكنا نُسَبِّحُهُ حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى ان يُنشيء خلقه، فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري، ونوري من نور الله، ونوري أفضل من العرش، ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة، فالملائكة من نور علي، ونور علي من نور الله، وعليٌّ أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض، فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة، ونورُ ابنتي من نور الله، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن، ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين، فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين، ونور ولدي الحسين من نور الله، وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين». الخبر اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجر

قال تعالى: ﴿قال هذا صراط عليَّ مستقيم﴾ (٤١).

سعد بن عبدالله، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي بسنده عن أبي حمزة الثمالي [1]، عن أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿قال هذا صراط علي مستقيم﴾ قال: والله علي، هو والله الميزان، والصراط المستقيم».

أبو الحسن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (باب الصاد) صفحة /٢١٢/ «وقد رُوي في المناقب عن تفسير أبي بكر الشيرازي، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن البصري، أنه قرأ قوله تعالى ﴿إن هذا صراط علي مستقيم﴾ وفسره بأنَّ هذا طريق علي بن أبي طالب عليه السلام، ودينه طريق مستقيم فاتبعوه» اهـ.

ابن المغازلي ـ المناقب ـ الحديث «١٧٢» ص /١٣١/: «أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن اسماعيل العلوي بسنده عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنة، فلا يدخلها إلا من معه براءة من علي بن أبي طالب» اهـ.

(١) هو ثابت بن أبي صفية بن دينار الكوفي، قال عنه صاحب الأعلام المجلد الأول ـ ص ـ ٩٧ ـ من رجال الحديث الثقات عند الإمامية، وروى عنه بعض أهل السنة». وفي أعيان الشيعة ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ١٠ كان من أصحاب علي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم، ورُوِيَ عن أبي عبدالله (ع) أنه قال: «أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه، وقال الرضا (ع): أبو حمزة في زمانه كلقمان في زمانه، وفي مشيخة الفقيه للصدوق «هو ثقةٌ عدل» له كتاب في تفسير القرآن، وكتاب في الزهد وكتاب في النوادر، توفي سنة ـ ١٥٠ ـ هـ.

الشيخ سليمان القندوزي : ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والثلاثون) ص /١١٢/ : « الحمويني بسنده عن مالك بن أنس ، عن جعفر الصادق ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب (ع) ، عن النبي ﷺ قال : « إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نُصب الصراط على جهنم ، لم يجز عنها أحد ، إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب » .

« أيضاً أخرج هذا الحديث موفق بن أحمد بسنده عن الحسن البصري ، عن ابن مسعود » .

أيضا أخرجه موفّق بسنده عن مجاهد ، عن ابن عباس » اهـ الخ .

ابن حجر الهيثمي : الصواعق المحرقة (الباب التاسع) صفحة /١٢٦/ قال : « وأخرج الدارقطني ، أن عليًّا قال للستَّةِ الذين جعل الأمر شورى بينهم كلاماً طويلًا من جملته : أنشدكم الله ، هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ : يا علي أنت قسيمُ الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ ؟ » .

« قالوا : اللهم ! ! لا . ومعناه ما رواه عنترة عن علي الرضا ، أنه ﷺ قال له : أنت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار : هذا لي ، وهذا لك » .

« وروى ابن السماك أن أبا بكر قال له : « سمعت رسول الله يقول : لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز » اهـ .

قال تعالى : ﴿ونزعنا ما فى صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين﴾ (٤٧) .

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث /٤٣٦/ صفحة /٣١٧/ : « حدثنا أبو سعد السعدي إملاءً في الجامع بسنده عن سفيان الثوري ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : « ونزعنا ما في صدورهم من غِلٍّ إخواناً على سُرُرٍ متقابلين » قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، وحمزة ، وجعفر ، وعقيل ، وأبي ذر ، وسلمان ، وعمار ، والمقداد ، والحسن ، والحسين » اهـ .

وعنه ـ الحديث /٤٤٢/ : « أخبرنا أبو سعد بسنده عن الحسن، عن علي بن أبي طالب إنه قال: فينا والله نزلت ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غلّ..﴾ الآية » اهـ.

الطبراني: الكتاب الأوسط، بسنده عن أبي هريرة: أن عليّ بن أبي طالب قال: يا رسول الله!! أيما أحب إليك أنا، أم فاطمة؟؟

قال ﷺ: فاطمة أحَبُّ إليَّ منك، وأنت أعَزُّ عليَّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني، وأنت، والحسن، والحسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين، أنت معي، وشيعتك في الجنة، ثم قرأ رسول الله ﷺ اخوانا على سرر متقابلين « لا ينظر أحد في قفا صاحبه » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) ص /٢٢/ قال: « وفي جواهر العقدين للعلامة عالم مصر والحجاز الشريف السَّمْهودي، أن رجلاً قال: « كنت بين مكة والمدينة، فإذا شَبَحٌ يلوحُ في البريَّة، يظهر تارةً، ويغيب أخرى، حتى قرب مني، فَسَلَّمَ عليَّ، فرددتُه، وقلت له: من أين يا غلام؟؟!

ـ من الله.

ـ إلى أين؟؟

ـ إلى الله.

ـ فما زادك؟؟

ـ التقوى.

ـ فمن أنت؟؟

ـ أنا رجل عربي.

ـ عين لي.

ـ أنا رجل قريشي.

ـ عَيِّنْ لي عافاك الله.

ـ أنا رجل هاشمي.

ـ عَيِّنْ لي.

ـ أنا رجل علوي، ثم أنشد:

فنحـــن على الحـــوض رُوَّادُهُ   نَـــذودُ... ونسعـــدُ ورَّادَهُ

فما فـــاز مـــن فـــاز إلا بنـــا   ومـــا خـــابَ، مَـــنْ حُبُّنـــا زادُهُ

فمـــن سَرَّنـــا، نـــال منـــا السُّـــرور   ومـــن ســـاءَنـــا، ســـاء ميـــلادُهُ

ومـــن كـــان كـــاتمنـــا فضلنـــا   فيـــومُ القيـــامـــة ميعـــادُهُ

ثم قال: «أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثم التفتُّ، فلم أره، فلا أدري نزل في الأرض ام صعد في السماء» اهـ.

قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين★ وإنها لبسبيل مقيم﴾ (٧٥ و٧٦).

ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي بسنده عن الحسن بن جَهْم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده عليُّ بن موسى الرضا، وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من أهل الفرق المختلفة، فسأله بعضهم، فقال: يا بن رسول الله!! بأيِّ شيء تصح الإمامة لمدعيها؟؟

قال: بالنص وَالدليل.

قال له: فدلالةُ الإيمان فيما هي فيه؟؟

قال: في العلم واستجابة الدعاء.

ـ فما وَجْهُ إخباركم بما يكون؟؟

ـ ذلك بعهدٍ معهودٍ من رسول الله ﷺ.

ـ فما وَجْهُ إخباركم بما في قلوب الناس؟؟

ـ أفما بلغك قول رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟؟

ـ بلى.

ـ فما من مؤمن إلا وله فراسة لنظره بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للائمة منّا ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إنَّ في ذلك لآيات للمتوسمين﴾، فأول المتوسمين رسول الله، ثم أمير المؤمنين علي (ع) من بعده، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة» اهـ.

شرف الدين النجفي[1]، قال: روى الفضل بن شاذان بإسناده عن عمار بن أبي مطروف، عن أبي عبدالله، قال سمعته يقول: ما من أحد إلا ومكتوبٌ بين عينيه مؤمن أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثم تلا ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ ثم قال: نحن المتوسمون، والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنة» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٢٢/ الحديث /٤٤٦/ قال: «وأخبرنا علي بن محمد بن عمر بسنده عن عبدالله بن بنان»، قال: سألتُ جعفر بن محمد عن قوله: ﴿إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين﴾.

قال: رسول الله أولهم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم الله أعلم...

---

(١) هو السيد شرف الدين علي الحسيني الاستراباذي ثم النجفي قال عنه صاحب رياض العلماء «فاضل ذكيٌّ، عالمٌ، نبيل من أجِلَّةِ العلماء وهو من تلامذة المحقق الثاني الشيخ علي الكركي». وقال عنه الحر صاحب «أمل الآمل» ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٣١: «كان فاضلاً، صالحاً، عالماً، فقيهاً». له كتب أهمها: «تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» (راجع: أعيان الشيعة، ـ م ـ ٧ ـ ص ـ ٣٣٦ و م ـ ٨ ـ ـ ٢٢٧ ـ وأوائل فهرس البحار.

قلت: يا بن رسول الله فما بالك أنت؟؟

قال: إن الرجل ربما كنّى عن نفسه » اهـ.

وعنه ـ الحديث /٤٤٧/ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني، بسنده عن ابراهيم بن أيوب، عن جابر، عن أبي جعفر قال: « بينما أمير المؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها، فغضبت، فقالت: والله ما الحقّ فيما قضيتَ، ولا تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيتُك عند الله بالمرضيّة » فنظر إليها مليًّا ثم قال: كذبت يا بذيّة يا سلقلقة، فولّتْ هاربة.

فلحقها عمرو بن حريث فقال: « لقد استقبلت عليًّا بكلام، ثم إنه نزعك بكلمة، فوَلّيْت هاربة ».

قالت: « إنّ عليًّا والله أخبرني بالحق، وشيء أكتمه عن زوجي منذ ولي عصمتي ».

فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما قالت، وقال: يا أمير المؤمنين!! ما نعرفك بالكهانة.

فقال: ويلك إنها ليست بكهانةٍ مني، ولكنّ الله أنزل قرآناً: ﴿إن في ذلك لآياتٍ للمتوسمين﴾ فكان رسول الله ﷺ هو المتوسِّمُ، وأنا من بعده، والأئمة من ذريتي بعدي هم المتوسمون، فلما تأمّلْتُها عرفتُ ما هي بسيماها » اهـ.

قال تعالى: ﴿فو ربّك لنسألنهم أجمعين﴾ (٩٢).

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول صفحة /٣٢٥/ الحديث /٤٥٢/ قال: أخبرنا عقيل باسانيده عن سفيان، عن السدي في قوله تعالى ﴿فو ربك لنسألنهم أجمعين﴾، قال: عن ولاية علي، ثم قال ﴿عما كانوا يعملون﴾ فيما أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم في الدنيا، ثم قال: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ قال السدي، قال أبو صالح، قال ابن عباس: أمره الله أن يظهر

القرآن، وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن» اهـ.

الاختصاص: الشيخ المفيد (باب ما بعث الله نبيًّا إلا ودعاه لولاية علي) صفحة /٣٤٣/ «احمد بن محمد بن عيسى بأسانيده عن أبي سعيد الخدري، قال: رأيتُ رسول الله وسمعته يقول: «يا عليُّ!! ما بعث الله نبيًّا إلا وقد دعاه لولايتك، طائعاً أو كارهاً» اهـ.

أبو الحسن بن موسى[1] ـ مرآة الأنوار (باب الواو) ص /٣٣٨/: «ففي كشف الغمة وغيره عن الباقر في قوله تعالى ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ قال: إن ولاية علي (ع) هي الولايةُ لله» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلس العاشر) ص /٤٢/ الحديث الثامن: «حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس بسنده عن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (ع) قال، قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل من قبل ربي جلَّ جلاله، فقال: يا محمد!! إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقرأك السلام، ويقول لك: بَشِّرْ أخاك عليًّا بأني لا أعذبُ من تولَّاه، ولا أرحم من عاداه» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي: الجزء الحادي عشر، صفحة /٣١٤/: قال: حدثنا أبو منصور السكر باسناده عن أنس بن مالك قال: رجعنا مع رسول الله ﷺ قافلين من تبوك» فقال لي في بعض الطريق: ألقوا لي الأحلاس والأقتاب، ففعلوا، فصعد ﷺ، فخطب، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: معاشر الناس!! مالي إذا ذكر آل ابراهيم (ع) تهلّلتِ وجوهكم، وإذا ذكر آل

---

(١) هو أبو الحسن الفاضل العاملي ثم الأصفهاني، هاجر من ديار العجم الى النجف الأشرف، والده محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى... تحدث عنه العلامة النوري في (الفيض القدس) فقال: إنه التلميذ السادس من تلاميذ المحقق المجلسي ووصفه بأنه: العالم العامل الفاضل الكامل المدقق العلامة أفقه المحدثين، وأكمل الربانيين الشريف العدل المولى أبو الحسن محمد بن طاهر... له مصنفات منها: تفسير مرآة الأنوار (راجع ترجمة حياته في مقدمة المرآة).

محمد ﷺ كأنما يُفقأ في وجوهكم حَبُّ الرمان؛ فوالذي بعثني بالحق نبيًّا، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال، ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب لأكبّه الله عَزّ وجَلّ في النار » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث ـ (الباب الثاني والستون): قال الشافعي

قالوا: تَرَفَّضْتَ، قلتُ: كلا ما الرفض ديني، ولا اعتقادي
لكن تولَّيت غير شكٍّ خير إمام، وخير هادي
إن كان حُبُّ الوصيِّ رفضاً فإنني أرفض العباد

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٣/ قال: جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي ﷺ بعد وفاته بستة أيام؛ قال علي (ع) لأبي بكر: تقدم؛ فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجُلًا سمعت رسول الله ﷺ يقول: « عليٌّ مني بمنزلتي من ربي » اهـ.

واخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة (المقصد الخامس)، صفحة /١٧٧/ وفيه زيادة: « ولما جاء أبو بكر وعلي لزيارة قبر رسول الله بعد وفاته بستة أيام، قال علي: تقدم يا خليفة رسول الله (!!). فقال أبو بكر: ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه: « عليٌّ مني كمنزلتي من ربي » قال: « أخرجه ابن السمان » اهـ.

المجلسي: بحار الأنوار ـ الجزء العاشر الباب السادس، صفحة (٨٣ ـ ٨٤) قال: عن الأصبغ بن نباتة، قال: سأل ابن الكوّا أمير المؤمنين فقال: أخبرني عن بصيرٍ بالليل بصير بالنهار، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار. وعن بصير بالليل أعمى بالنهار، وأعمى بالليل بصيرٍ بالنهار. فقال له أمير المؤمنين (ع): ويلك سَلْ عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك. ويلك اسّا بصيرٌ بالليل وبصير بالنهار فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا وبالكتب والنبيين، وآمن بالله

وبنبيه محمد /ص/ وأقر لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره. وأما الأعمى بالليل أعمى بالنهار، فَرَجُلٌ جحد الأنبياء والأوصياء والكتب التي مضت، وأدرك النبيّ فلم يؤمن به، ولم يَقُرَّ بولايتي، فجحد الله عز وجل ونبيه /ص/ فعميَ بالليل وعميَ بالنهار.

وأمّا بصيرٌ بالليل أعمى بالنهار فرجُلٌ آمن بالأنبياء والكتب وجحد النبيَّ وولايتي، وأنكرني حقي، فأبصر بالليل وعميَ بالنهار. وأما أعمى بالليل بصيرٌ بالنهار، فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا والأوصياء والكتب وأدرك النبي /ص/ فآمن بالله ورسوله، وآمن بإمامتي، وقبل ولايتي فَعَمِيَ بالليل وأبْصرَ بالنهار.

ويلك يا بن الكوّا، فنحن بنو أبي طالب، بنا فتَحَ الله الإسلام، وبنا يختمه.

قال الأصبغ: فلما نزل أمير المؤمنين (ع) عن المنبر، تبعتُهُ فقلت: سيدي أمير المؤمنين قَوَّيْتَ قلبي بما بَيَّنْتَ.

فقال لي: يا أصبغ!! من شكَّ بولايتي فقد شَكَّ في إيمانه، وَمَنْ أقَرَّ بولايتي فقد أقَرَّ بولاية الله كهاتين، وجمع بين إصبعيه.

يا أصبغ!! مَنْ أقَرَّ بولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وَخَسِرَ وهوى في النار ومن دخل النار لبثَ فيها أحقاباً» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ النَّحل

قوله تعالى: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ (١٦).

العياشي: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه؛ عن أحدهما، في قوله: « وعلامات وبالنجم هم يهتدون »، قال: هو: أمير المؤمنين ».

أبو الحسن بن موسى: مرآة الأنوار (باب العين من البطون والتأويلات): العلامات - والأعلام، العلامة، الإمارة، والأعلام جمع العلم، وهو: الراية، والجبل الأشم العالي، وكل جبل يعلم به الطريق، ويقال لسَيِّدِ القوم أيضاً، كما صَرَّحَ في القاموس؛ وفي ترجمة النجم ما يدل على تأويل العلامات بالأئمة - الأوصياء (ع)...

وعن الباقر أن الله عزَّ وجلَّ نصب عليّاً عَلَماً بينه وبين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن جلهه كان ضالاً - الخبر، ورواه في الكافي ».

« وعن الصادق « ع » قال: الإمام علم بين الله وخلقه، فمن عرفه كان مؤمناً الخبر، فتأمل » اهـ.

الحافظ الحسكاني - شواهد التنزيل - الجزء الأول، صفحة (٣٢٧) - الحديث (٤٥٣) أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده عن: محمد بن يزيد، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عن قوله تعالى: ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ قال: النجم علي » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) صفحة /٤/: «عليٌّ خير البشر من شكَّ فيه فقد كفر، لأبي يعلى الموصلي» اهـ.

«عليٌّ خير البشر، فمن أَبَى فقد كفر، للخطيب البغدادي» اهـ.

المصدر السابق صفحة /١٠/ «عن جابر: عليٌّ باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٣٣/: «وعن عائشة مرفوعاً: ادعوا إليَّ حبيبي، فجاء أبو بكر، ثم عمر، فلم يلتفت إليهما ثم قال: ادعوا إليَّ حبيبي، فدعوا عليًّا، فلما رآه، أدخله في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ﷺ أخرجه الرازي» اهـ.

وأخرج هذا الحديث المحب الطبري في ذخائر العقبى صفحة /٧٢/ وعن عائشة وفيه زيادة: لما حضرته الوفاة، قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا أبا بكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا عليًّا، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض» اهـ.

قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ★ ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألاساء ما يزرون﴾ (٢٤ و٢٥).

علي بن ابراهيم، قال: حدثني جعفر بن أحمد بسنده عن أبي حمزة الثّمالي، قال: سمعت أبا جعفر يقول في قوله: فالذين لا يؤمنون بالآخرة، يعني بأنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق، قلوبهم منكرة، يعني: إنها كافرة، «وهم مستكبرون» يعني: إنهم عن ولاية علي مستكبرون».

وقال: نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وإذا قيل لهم: ماذا أنزل ربُّكم في علي: قالوا: أساطير الأولين.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار (الفائدة الثامنة من الخاتمة) صفحة /٣٥٩/ الحديث السّابع: «روى القميُّ بسنده عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول مُصدق لما معكم لتؤمنُنَّ به ولتنصرنه﴾.

قال: «ما بعث الله نبيًّا من لدن آدم، إلا ويرجع إلى الدنيا فينصر أمير المؤمنين (ع) وهو قوله: لتؤمنُنَّ به، يعني رسول الله، ولتنصرنَّه، يعني عليًّا (ع)» اهـ.

المصدر السابق، (باب القاف من البطون والتأويلات) صفحة /٢٧٨/: «وفي بعض الزيارات لعلي (ع)، يا باب المقام!!

وقال شيخنا العلامة في الأول ـ أي إتيان مقام ابراهيم بحج البيت واعتماره، لا يُقبل إلا بولايتك، فمن لم يأته بولايتك، فكأنما أتاه من غير بابه، أو المراد أنه بابُ القيام عند رب العالمين للحساب، كناية عن أن إياب الخلق إليه».

وقال في الثاني أي الذي يلي حساب الخلائق عند قيامهم في القيامة، وهو صاحب المقام العظيم في درجة القرب والكمال، ثم يُحتمل أن يكون المراد بالقيام الجنة، ودرجاته العالية، والشفاعة الكبرى، وظاهر أن كلَّ ذلك موقوفٌ على ولاية علي ورضاه به، وكذا يُحتمل أن يكون المراد بالمقام قيامهم ورجعتهم عند قيام القائم (ع) الخ.

الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٣١/ الحديث «٤٥٦»: فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن علي بن سعيد، عن أبي حمزة الثمالي، عن جعفر الصادق، قال: قرأ جبريل على محمد هكذا: «وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله في علي، قالوا أساطير الأولين» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي ـ المناقب، صفحة /٢٤٠/ الحديث /٢٨٧/ : «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان بسنده عن مجاهد، عن ابن عمر، قال، قال رسول الله ﷺ : من فارق عليًّا فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله عز وجل»[1] اهـ.

المصدر السابق الحديث /٢٨٨/ : «أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن معاوية بن ثعلبة، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ : يا عليٌّ!! من فارقني فقد فارق الله، ومن فارقك فقد فارقني»[2].

الخطيب البغدادي ـ تاريخ بغداد، الجزء الرابع عشر، ص /٣٢١/ : «روى بسنده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي، وتذكر عليّاً (ع)، وتقولُ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ مع الحق، والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد: الجزء التاسع، صفحة /١٣٤/ قال: وعن أم سلمة إنها كانت تقول: كان علي (ع) على الحق، من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهدٌ معهود قبل يومه هذا؛ قال: رواه الطبراني» اهـ.

قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (٤٣).

محمد بن الغباس بسنده عن الأصبغ بن بناتة، عن علي أمير المؤمنين، في قوله عز وجل: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ قال: نحن أهل الذكر» اهـ.

---

(١) راجع المتقي الهندي: كنز العمال الجزء السادس، صفحة /١٥٦/ والخطيب الخوارزمي ـ المناقب صفحة /٦٢/.

(٢) وراجع المتقي الهندي كنز العمال ـ الجزء السادس، ص /١٥٦/، والحاكم النيسابوري: المستدرك (جـ ـ ٣ ـ ص ـ ١٢٣)، وميزان الاعتدال ـ الذهبي (جـ ـ ١ ـ ص /٣٢٣/).

شواهد التنزيل: الجزء الأول، صفحة /٣٣٤/ الحديث (٤٥٩) قال: «حدثنا عبدويه بن محمد بشيراز، بسنده عن الحرث، قال: سألتُ عليًّا عن هذه الآية ﴿فاسألوا أهل الذكر، قال: والله إنا لنحن أهل الذكر، ونحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعتُ رسول الله يقول: أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه﴾ [1] اهـ.

ابن جرير الطبري ـ تفسيره الجزء السابع عشر، الصفحة الخامسة. روى بسنده عن جابر الجعفي، قال: لما نزلت: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، قال علي: ﴿نحن أهل الذكر﴾ اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول، صفحة (١٨) (الباب التاسع والثلاثون)، تفسير ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، قال «أخرج الثعلبيٌّ عن جابر بن عبدالله، قال، قال علي بن أبي طالب: «نحن أهل الذكر».

«وفي» عيون الأخبار، قال علي الرضا بن موسى (ع)، لا بُدَّ للأمة أن يسألوا عن أمور دينهم، لأنا نحن أهل الذكر، وذلك لأن رسول الله ﷺ، ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة «الطلاق» ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذِكْراً رسولا يتلو عليكم آيات الله بيِّنات﴾.

وفي المناقب، عن عبد الحميد بن أبي ديلم، عن جعفر الصادق (ع) قال: للذكر معنيان: القرآن، ومحمد، ونحن أهل الذكر بكلا معنييه؛ أما معناه في القرآن، فقوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾، وقوله تعالى: ﴿وإنه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسألون﴾.

وإن معناه «محمد»، ﷺ، فالآية في سورة الطلاق: ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولا﴾ اهـ.

(١) وراجع من صفحة /٣٣٤-٣٣٧/ من كتاب الشواهد المذكور...

السيّد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن: الحديث (٢٥)، قال: «ومن أهل السُّنة ما رواه الحافظ:

محمد بن مؤمن الشيرازي في المستخرج من تفاسير «الاثنا عشر» في تفسير قوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ يعني أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة؛ والله ما سُمِّيَ المؤمن مؤمناً إلّا كرامةً لعلي بن أبي طالب (ع) اهـ.

قال تعالى: ﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾ (٦٤).

العياشي: عن أنس بن مالك، قال، قال رسول الله ﷺ: يا أنس!! اسكبْ لي وضوءاً.

قال: فعمدتُ فسكبت للنبي الوضوء في البيت، فأعلمته؛ فخرج وتوضّأ ثُمَّ عاد إلى البيت، إلى مجلسه، ثم رفع رأسه فقال: يا أنس!! أول من يدخل علينا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين».

قال أنس: فقلت بيني وبين نفسي: اللهم اجعله رجلًا من قومي: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت، ففتحتُ، فإذا عليٌّ بن أبي طالب (ع)، فدخل، فتمشّى، فرأيتُ رسول الله ﷺ حين رآه، وَثَبَ على قدميه مستبشراً، فلم يزل قائماً وعليٌّ يمشي، حتى دخل عليه البيت، فاعتنقه رسول الله ﷺ؛ فرأيت رسول الله يمسح بكفه وجهه، فيمسح بها وجه علي، ويمسح عن وجه علي بكفه، فيمسَحُ به وجهه يعني وجه نفسه؛ فقال له علي: يا رسول الله!! لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعتَ بي قط».

فقال رسول الله: «وما يمنعني، وأنت وصيي وخليفتي، والذي يبين لهم ما يختلفون فيه، وتؤدي عنهم، وتسمعهم نبوتي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٣/، قال: «عن

الشعبي، قال: رأى أبو بكر علياً (ع) فقال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس من رسول الله، وأقربه قرابةً، وأعظمه غناء عن نبيه، فلينظر إلى هذا ـ الحديث

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب التاسع والخمسون) صفحة /١٠٩/ الحديث السابع والثلاثون أخرج ابن عدي عن علي أن النبيَّ ﷺ قال: عليٌّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين» اهـ.

وعنه ـ الجزء الثالث (الباب المكمل للمئة) صفحة /٢٠٥/ «وفي غُرَر الحكم، إن عليًّا (ع) قال: إن للاإله إلا الله شروطاً، وإني وذريتي من شروطها، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منا أهل البيت إمام، إلا وهو عارفٌ بأهل ولايته، وذلك لقول الله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد﴾.

وأنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الفجار، من أطاع إمامه فقد أطاع ربه» اهـ.

المحب الطبري ـ الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٧/، قال: «وعن علي (ع)، قال، قال لي رسول الله: «مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين» اهـ.

علي بن أبي بكر ـ الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٢١/: «عن عبدالله بن حكيم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أوحى إليَّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أسرى بي:

١ ـ إنه سيد المؤمنين ٢ ـ وإمام المتقين ٣ ـ وقائد الغر المحجلين» قال: «رواه الطبري في الصغير» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٠٢/ قال: وعن أبي ذر وسلمان، قالا: أخذ النبيُّ بيد علي (ع)، فقال: «إن هذا أول من آمن بي، وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة، يفرق بين الحق

والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» قال الهيثمي رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وحده» اهـ.

أبو نعيم ـ حلية الأولياء ـ الجزء الأول، ص /٦٦/ بسنده عن أنس بن مالك قال: بعثني النبي ﷺ مع أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: يا أبا برزة!! إن ربَّ العالمين عهد إليَّ عهداً في علي بن أبي طالب، فقال: إنه رايةُ الهدى ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني».

يا أبا برزة!! علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، على مفاتيح خزائن رحمة ربي» اهـ.

المصدر السابق ـ الصفحة نفسها: بسنده عن أبي برزة قال، قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى عهد إليَّ في علي فقلت: يا رب!! بينه لي، فقال: إن عليًّا راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الأول، صفحة /١٢ و١٣/ طبعة ثانية، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الظلمة». وفي رواية أخرى: «هذا يعسوب المؤمنين، وقائد الغُرِّ المحجلين»[1]. واليعسوبُ ذكر النحل وأميرها. روى هاتين الروايتين أبو عبدالله أحمد بن حَنبل الشيباني في «المسند» في كتابه فضائل الصحابة، ورواهما أبو نُعيم الحافظ في «حلية الأولياء» اهـ.

أقول: يقول ابن أبي الحديد: «وتزعم الشيعة أن عليًّا خوطب في حياة رسول الله ﷺ بـ«أمير المؤمنين»، خاطبه بذلك جِلَّةُ المهاجرين والأنصار، ولم يثبت

(١) قال أبو الفضل محقق الكتاب في الهامش: ورواه أيضاً الطبراني في الكبير، ونقله صاحب الرياض النضرة جـ ٢ ـ ص /١٥٥/ مع اختلاف في اللفظ، وراجع الفيروزابادي: فضائل الخمسة ـ الجزء الثاني من ص /١١٣ ـ ١١٨/.

ذلك في أخبار المحدثين، إلا أنهم رووا ما يُعطي هذا المعنى، وإن لم يكن اللفظ بعينه، وهو قول رسول الله له: « أنت يعسوب الدين.. »الخ

ثم يقول عن روايتي أحمد بن حنبل: « ورواهما أبو نُعيم الحافظ في « حلية الأولياء ».

ونحن نقول: إن رواية أبي نُعيم في « حليته، تُعطي اللفظ عينه، لا المعنى، كما أورد ابن أبي الحديد.

ومعلوم أن أبا نعيم الأصبهاني محدث مشهور، وانه من غير الشيعة؛ وروايته تُثْبتُ باطل قول ابن أبي الحديد « إن ذلك لم يثبت في أخبار المحدثين ».

وَدَفْعاً لزيْفِ كلمات ابن أبي الحديد نورد « حديث أبي نعيم » بكلماته عينها..

أبو نعيم[1]: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٣/، بسنده عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس!! اسكب لي وضوءًا؛ ثم قام فصلّى ركعتين، ثم قال: « يا أنس!! أَوَّلُ مَنْ يدخل عليك من هذا الباب، أميرُ المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين ».

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلًا من الأنصار وكتمتُه، إذ جاء علي (ع)، فقال: مَنْ هذا يا أنس؟؟!!

فقلت: عليٌّ.

فقام مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق علي بوجهه ».

---

(١) هو: أحمد بن عبدالله ـ أبو نعيم ـ الأصبهاني ولد في أصبهان عام ـ ٣٣٦ ـ هـ، وفيها توفي عام ـ ٤٣٠ ـ هـ. شافعي المذهب. حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، من تصانيفه المشهورة: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وطبقات المحدثين والرواة، وغيرهما... (راجع ابن خلكان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٦ ـ وميزان الاعتدال ـ ج ـ ١ ـ ص ٥٢ ـ ولسان الميزان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٠١ ـ وطبقات الشافعية ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٧ ـ والزركلي ـ م ـ ١ ص ـ ١٥٧.

قال علي (ع): «يا رسول الله!! لقد رأيتُك صنعتَ شيئاً ما صنعتَ بي من قبل».

قال ﷺ: «وما يمنعُني، وأنت تُؤدِّي عني، وتُسْمِعُهُمْ صوتي، وتُبَيِّنُ لهم ما اختلفوا فيه بعدي» ويقول أبو نعيم: «ورواه جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه» اهـ.

فنحن نرى أن رسول الله ﷺ هو الذي سَمَّى عليا أمير المؤمنين، وما دام هذا ثابتاً، فانه يُصبح أمراً لازماً أن «يخاطبه بذلك جلة المهاجرين والأنصار».

ولقد أورد رواية أبي نعيم بايجاز مُحَقِّقُ كتاب «نهج البلاغة» العلَّامة محمد أبو الفضل ابراهيم المصري، في هامش الصفحة /١٣/ من الجزء الأول المذكور، تحت الرقم (٢) وهذه هي:

حلية الأولياء، جـ ـ ١ ـ ص /٦٣/ بسنده عن أنس، ولفظه: قال رسول الله ﷺ وآله: «يا أنس!! أَوَّلُ من يدخل من هذا الباب: أمير المؤمنين، وسَيِّد المسلمين، وقائد الغر المحجّلين، وخاتَمُ الوصيين» اهـ (فراجع).

أقول: ولم ينفرد أبو نعيم بالرواية عن الرسول ﷺ أنه سَمَّى علياً أمير المؤمنين، بل أخرج ذلك أكابر حُفَّاظ ومحدثي أهل السُّنَّة.

فهذا الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، يخرج في كتابه «الولاية في طريق حديث الغدير عن زيد بن أرقم أنه قال: «لما نزل النبيُّ بغدير خُم» في رجوعه من حجة الوداع، وكان في وقت الضُّحى، وحَرٌّ شديد، أمر بالدوحات فَقُمَّتْ، ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة ثم قال: «إن الله تعالى أنزل إليَّ: بَلِّغْ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بَلَّغْتَ رسالته والله يعصمك من الناس»[1]، وقد أمرني جبرائيل عن ربي، أن أقوم في هذا المشهد، وأعلم كل أبيض وأسود: إنَّ علي بن أبي طالب أخي ووصيّي وخليفتي والإمام من بعدي.....

(١) سورة الأنعام: ٧٠.

افهموا محكم القرآن ولا تتبعوا متشابهه، ولن يُفسر ذلك لكم، إلّا من أنا آخذ بيده، وشائل بعضده، ومعلمكم: إن من كنت مولاه، فهذا عليٌّ مولاه، وموالاته من الله عز وجل، أنزلها عليَّ، ألا وقد أديت، ألا وقد بَلّغْتُ.....

معاشر الناس!! آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه، من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها، أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبت ـ النور من الله فيَّ، ثم في عليٍّ، ثم في النسل منه إلى القائم المهدي.....

معاشر الناس!! قولوا: أعطيناك على ذلك عهداً عن أنفسنا، وميثاقاً بألسنتنا، وَصَفْقَةً بأيدينا، نؤديه إلى أولادنا وأهالينا لا نبغي بذلك بدلاً، وأنت شهيد علينا، وكفى بالله شهيداً؛ قولوا ما قلت لكم، وسلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين وقولوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله. فإن الله يعلم كل صوت، وخائنة كل نفس، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيما» قولوا ما يرضي الله عنكم، فإن تكفروا فإن الله غَنِيٌّ عنكم.

قال زيد بن أرقم: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم، سمعنا وأطعنا على أمر الله ورسوله بقلوبنا؛ وكان أول من صافق النبي ﷺ وعليًا: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس، إلى أن صلّى الظهرين في وقتٍ واحد، وامتدَّ ذلك إلى أن صلّى العشائين في وقت واحد، وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثا»[1] اهـ.

وهذا أبو حامد الغزالي الملقب بحجة الإسلام يقول في الصفحة التاسعة من كتابه «سر العالمين»: «أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خم، باتفاق الجميع، وهو يقول «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، فقال

(١) الخطبة طويلة أخذنا منها ما يناسبُ الحاجة ويفي بها فإذا شئت الاطلاع عليها فراجع الجزء الأول من الغدير للعلامة الأميني صفحة /٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢٧٠ و٢٧١.

عمر: «بخ بخ لك يا أبا الحسن، لقد أصبحت مولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

والخطيب الخوارزمي ـ الحنفي المذهب أخرج في الصفحة /٩٤/ من مناقبه عن أبي الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي بسنده عن البراء بن عازب، قال: «أقبلنا مع رسول الله في حجّه، حتى إذا كنا بين مكة والمدينة، نزل النبيُّ، فأمر منادياً بالصلاة جامعة، قال: فأخذ بيد عليٍّ فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟؟»

قالوا: بلى.

قال: فهذا وليُّ من أنا وليّه؛ اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، ينادي بها رسول الله بأعلى صوته؛ فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحتَ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة» اهـ.

أما أبو عبدالله الزرقاني المالكي المذهب فيقول في الجزء السابع، والصفحة /١٣/ من كتابه «شرح المواهب»: «روى الدارقطني عن سعد، قال: «لما سمع أبو بكر وعمر ذلك، قالا: أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة» [(١)] اهـ.

وهذا العلامة الشيخ سليمان القندوزي، يروي في الينابيع ـ الجزء الثاني، صفحة /٦٣/ (باب المناقب السبعون) الحديث (٥٣)، يروى عن حذيفة أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سُمِّيَ علي «أمير المؤمنين»، لما أنكروا فضائله، سَمِّي بذلك، وآدم بين الروح والجسد، وحين قال: ألست بربكم؟؟ قالوا: بلى. فقال الله تعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعليٌّ أميركم، قال: رواه صاحب الفردوس.

---

(١) راجع الجزء الأول من الغدير.

المصدر السابق: صفحة /٧٢/ (المودة الرابعة): «عليٌّ، رفعه: إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوباً عليُّ بن أبي طالب «أميرُ المؤمنين» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٧٢ و٧٣/ «أبو هريرة، قال: قيل يا رسول الله: متى وجبت لك النبوة؟؟

قال: قبل أن يخلق الله آدم وينفخ فيه الروح، وقال: وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟؟

قالت الأرواح: بلى.

قال الله تعالى: ﴿أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعليٌّ أميركم﴾ اهـ.

الحاكم ـ مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث صفحة /١٢٩/ بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذٌ بضبعُ علي ـ: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصورٌ مَنْ نصرهُ، مخذولٌ من خذله ـ مد بها صوته، قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

وروى هذا الحديث الخطيب البغدادي في الجزء الرابع من تاريخه، صفحة /٢١٩/ وقال: فيه: «وهو آخذٌ بضبع علي يوم الحديبية» اهـ.

فهل لنا أن نتساءل: كيف غابت هذه الأحاديث عن ابن أبي الحديد؟؟

قال تعالى: ﴿وأوحى ربُّك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون﴾ (٦٨).

ابن شهراشوب، عن الإمام الرضا في هذه الآية: قال النبيُّ ﷺ: عليٌّ أمير بني هاشم، فسُمِّيَ «أمير النحل» اهـ.

أبو الحسن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة (٣٢١)، باب النون،: «النحلُ، هو في موضع واحدٍ في سورته، وهو ذبابُ العسل، وسيأتي هناك ما يدلُّ على تأويله: بالنبي، وبالأئمة، وببني هاشم، وأنه (أي علي) لهذا يسمى «أمير النحل».

ابن المغازلي: المناقب، صفحة «٦٥»ـالحديث (٩٣): بإسناده، قال، قال رسول الله ﷺ: يا علي!! إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين» اهـ.

القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني صفحة /٦٢/ الحديث (٤٩): «عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: لَمّا أُسريَ بي في ليلة المعراج، فاجتمع عليَّ الأنبياء في السماء، فأوحى الله تعالى إليَّ: سَلْهُمْ يا محمد، بماذا بُعِثْتُم؟؟

فقالوا: بعثنا على شهادة أن: لا إله إلا الله وحده، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب، قال: رواه الحافظ أبو نعيم» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٨٠/: «علي (ع) رفعه (أي الى الرسول): «خُلقت أنا وعلي من نور واحد» اهـ.

المصدر السابق صفحة /٧٢/: «محمد بن سالم البزار، قال: كنت مع سعيد بن المسيب في الروضة يوم الجمعة، فجاء خطيب من بني أمية عليه اللعنة، فصعد المنبر، فذكر أمير المؤمنين. وقال: إن رسول الله لم يُدْنِهِ من محبة، وإنما أدناه ليكفَّ شره.

فقال له سعيد: «أكفرتَ بالذي خلقك من تُرابٍ ثم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً» ثم أخذ أثوابه على فيه.

فقالوا: ما لك يا أبا محمد والإمام من بني أميَّة؟

فقال: أخطأتُ، والله والله ما أدري وما قلت، إلا أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول من القبر هذا القول، فقلته كما قال» اهـ.

محمد الغروي: الاسم الأعظم، طبعة أولى /١٤٠٢ هـ/ صفحة /٦٤ و٦٥/: قال السيد شُبَّر ـ الحديث الرابع والثمانون ـ ما رويناه عن المحدث الشريف الجزائري في «شرح العيون» عن مولانا أمير المؤمنين (ع) قال: «كل العلوم تندرج في الكتب الأربعة، وعلومها في القرآن، وعلوم القرآن في الفاتحة،

وعلوم الفاتحة في: بسم الله الرحمن الرحيم، وعلومها في « باء » بسم الله ».

حكى عن الفاضل النيسابوري أنه قال في معنى هذا الحديث: « وذلك لأن المقصود من كل العلوم، وصول العبد إلى الرب، وهذه الباء للإلصاق، فهي توصل العبد إلى الرب، وهو نهاية الطلب، وأقصى الأمد ».

وفي رواية أخرى أنه قال (أي علي): « وأنا النقطة التي تحت الباء ». قيل: ولعلَّ معناه أنه (ع) يُمَيِّزُ العلوم ويبثها، كما أن النقطة تحت الباء تميزها عما يشاركها من: التاء، والثاء، والياء؛ ويمكن أن يكون المراد بالنقطة: الوحدة والبساطة؛ ويكون المعنى أنه هو الفرد الذي لا يشاركه أَحَدٌ في علومه، وغرائب أحواله، وعلى ذلك يحتمل ما ورد من أن العلم نقطة كثرها الجاهلون، فتأمل » اهـ.

يُعلق المؤلف محمد الغروي على عبارات الفاضل النيسابوري فيقول: « أقول: الرواية التي أشار إليها، لعلها هي ما روي عنه (ع) في « غرر الحكم » أنه قال: « أنا النقطة » قد ذكر المحدِّثُ الشريف الجزائري في توجيهه وجوهاً:

احدها: أن يكون المراد من النقطة القدرة الإلهيَّةُ التي هي الأصل.

ثانيها: أن العلوم والأخبار تنتهي إليه، وَعِلْمُهُ ممتد إلى جميع الأئمة (ع) كما أن النقطة نهاية الخط وهو الامتداد الطولي.

ثالثها: أن يكون إشارة إلى قول الإمام (ع): « أنا الأول، أنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن »، والسرُّ في ذلك ما روى عن النبي ﷺ من أنه قال: « خلق الله نوري ونور علي، وسَبَّحْنا فَسَبَّحَتِ الملائكة؛ وهَلَّلْنا فَهَلَّلَتِ الملائكة، وَكَبَّرْنا فكبرت الملائكة؛ وفي رواية إن الأمين جبرائيل قال: أتاني هذا الشاب (أي علي) في عالم الأنوار، وقال لي: إذا قال لك ربك: من أنا، ومن أنت »؟؟ فَقُلْ: « أنت الربُّ الجليل، وأنا الحقير جبرائيل ».

وقد روي أيضاً أنه قال: « يا محمد!! إن الله بعث عليًّا مع الملائكة باطناً،

وَبَعَثَهُ معك ظاهراً، وهو يرجع في القيامة الصُّغْرى».

رابعها: أنه مركزُ دائرة الكون ومُحيطها، ولولاه لما خلق الله شيئاً كما يظهر من بعض الروايات، وعليه دارت القرونُ في الدنيا والآخرة.

خامسها: أنه (ع) صاحبُ رئاسة الإمامة التي هي منتهى الكمالات، والإذعان بها واجبٌ على جميع الموجودات، وهي ممتدةٌ منه (ع) إلى ولده صاحب العصر والزمان».

سادسها: أنه قد اجتمعت فيه أسْرار النبوَّة... والإمامة العامة الممتدة» الحديث.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٤٠/ الحديث (١٨٥): أخبرنا أبو نصر ابن الطحان الواسطي بسنده عن أنس بن مالك أن النبيَّ ﷺ قال: «إن عليَّ بن أبي طالب يُضيء لأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لأهل الدنيا»[1] اهـ.

قال تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون﴾ (٨٣).

ابن شهراشوب، عن الإمام الباقر في قوله: ﴿يعرفون نعمة الله﴾ الآية؛ قال: «عرفهم ولاية علي، وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته» اهـ.

والعياشي عن جعفر بن أحمد بسنده عن الإمام موسى بن جعفر أنه سُئل عن هذه الآية ﴿يعرفون نعمة الله﴾ الآية، قال: عرفوه ثم أنكروه، قوله تعالى: ﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيداً﴾ اهـ

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٤/ «قال ﷺ: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني،

(١) أخرجه بهذا السند واللفظ الحمويني في «فرائد السمطين، وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير، ص /١٤١/ من طريق البيهقي في فضائل الصحابة، وابن حجر في الصواعق (الفصل الثاني ـ فضائل علي) الحديث السادس والثلاثون من طريق البيهقي والديلمي».

ومن تولاني فقد تولى الله ـ الحديث» قال المتقي: أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر».

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٣١/ ـ الحديث (٢٧٨) «أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بسنده عن عمار، قال، قال رسول الله ﷺ :«أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي، من تَوَّلاه فقد تولاّني، ومن تولاّني فقد تولّى الله» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٣/ قال: «وعن ابن عباس، قال نظر رسول الله ﷺ إلى علي (ع) فقال: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويل لمن أبغضك بعدي، قال: رواه الطبراني» اهـ.

القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني ـ المودة الخامسة، ص /٧٤/ «عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: لن تضلوا ولن تهلكوا وأنتم في موالاة علي بن أبي طالب، وإن خالفتموه فقد ضَلَّت بكم الطرق والأهواء في الْغَيِّ، فاتقوا الله، فإن ذمَّة الله على بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق ـ المودة الثالثة ـ صفحة /٧١/: «عائشة، رفعته (أي إلى الرسول): إن الله قد عهد إليَّ أن من خرج على عليٍّ فهو كافرٌ في النار».

قيل لها: لم خرجتِ عليه؟؟

قالت: أنا نسيت هذا الحديث يوم «الجمل» حتى ذكرته بالبصرة، وأنا استغفر الله» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٧٨/ قال «واخرج الدارقطني عن ابن المسيب، قال، قال عمر بن الخطاب: «تَحَبَّبُوا إلى الأشراف وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا انه لا يتم شرفٌ

إلا بولاية علي بن أبي طالب » اهـ.

قوله تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (٩٠).

عن عامر بن كثير بسنده عن أبي جعفر، في قول الله: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى﴾ قال: العدل شهادة: أن: لا إله إلا الله، والإحسان ولاية علي أمير المؤمنين، وينهى عن الفحشاء [1] والمنكر [2] والبغي [3] اهـ.

أبو الحسن بن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة /٢٣٩/ عن الباقر: « العادل هو: محمد، فمن أطاعه فقد عدل، والإحسان علي فمن تولّاه فقد أحسن، والمحسنُ في الجنة، وإتياء ذي القربى، فمن قرابتنا أمر الله العباد بمودتنا وَإيتَائِنا » الخبر اهـ.

عبد الرحمن المناوي الشافعي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٢/: « حُبُّ علي براءةٌ من النار » قال: أخرجه الديلمي » اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع، ص /٤١٠/: روى بسندين عن أبي النعمان عارم بن الفضل، عن قدامة بن النعمان، عن الزهري قال: سمعتُ أنس بن مالك يقول: والله الذي لا إله الا هو لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ علي بن أبي طالب » اهـ.

الهيثمي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الجزء التاسع، صفحة /١١١/ قال: عن

(١) الفحشاء: الزنى وكل قبيح من الذنوب.

(٢) المنكر: ما يغضب الله من قولٍ أو فعل.

(٣) البغي: الظلم والفساد. وفي تفسير الصافي: العدل: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله /ص/ والإحسان: أمير المؤمنين، والفحشاء والمنكر، والبغي (ثلاثة) والنهي ورد في ترك موالاة من ظلم آل محمد /ص/.

ابن عباس أنه قال: «لما آخى النبيُّ ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخِ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم؛ خرج علي (ع) مغضباً حتى أتى جدولًا فتوسَّدَ ذراعه، فسفت عليه الريح، فطلبه النبي ﷺ حتى وجده، فوكزه برجله، فقال له: قم، فما صلحتَ أن تكون إلا أبا تراب؛ أغضبت عليَّ حين آخيتُ بين المهاجرين والأنصار، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟؟

أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبيٌّ؟؟

ألا من أحبك حُفَّ بالأمن والأيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليَّة وحوسب بعمله في الإسلام، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط»[1] اهـ.

أبو نعيم الاصبهاني: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٦/ أخرج بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ من سره أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي، فليوالِ عليًّا من بعدي، وليوالِ وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فإنهم عترتي، خُلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، وويلٌ للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صِلَتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[2] اهـ.

قوله تعالى: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها، وقد جعلتهم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون * ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنْكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه

(١) ورواه كنز العمال في الجزء السادس، صفحة /١٥٤/.

(٢) وراجع المصدر السابق صفحة /٢١٧/ وفيه وليقتدِ بأهل بيتي من بعدي، وقال: أخرجه: الطبراني، والرافعي عن ابن عباس» اهـ.

تختلفون * ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة إلى قوله سبحانه.. ولكم عذاب عظيم﴾ (٩١-٩٤).

علي بن إبراهيم: قال حدثني أبي، رفعه، قال، قال أبو عبد الله: لما نزلت الولاية، وكان من قول رسول الله ﷺ بغدير خُم سلموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالا: من الله أو من رسوله؟؟؟

فقال: «اللهُمَّ نعم حقًّا من الله ومن رسوله، ثم قال: إنه أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة، ويدخل أعداءه النار».

وأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون﴾ يعني قولهم: «من الله ورسوله»؟؟

ثم ضرب لهم مثلاً، فقال: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم﴾ اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: الأمالي: المجلس الثامن والثمانون ـ الحديث التاسع، صفحة /٤٨٤-٤٨٥/ قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (ع) في بعض خطبه: «أيها الناس!! اسمعوا قولي واعقلوه عني، فإن الفراق قريب: أنا إمام البرية، ووصيُّ خير الخليقة، وزوج سيدة نساء هذه الأمة، وأبو العترة الطاهرة، والأئمة الهادية؛ أنا أخو رسول الله، ووصيُّه، ووليُّه، ووزيره، وصاحبُه، وصفيُّه، وحبيبُه، وخليلُه؛ أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيِّد الوصيّين، حزبي حزب الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله.

والذى خلقني ولم أكُ شيئًا، لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد ﷺ :إن الناكثين، والقاسطين، والمارقين، ملعونون على لسان النبي ﷺ

الأمي، وقد خاب من افترى » اهـ.

الشيخ العلامة القندوزي: الجزء الثالث (الباب الخامس والتسعون) صفحة /١٧١/: عبد الرحمن بن كثير قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾ ؟؟

قال: ولاية أمير المؤمنين علي (ع)، كان يقول: « مالله نبأ هو أعظم مني، ولا لله آيةٌ أكبر مني، وعن الباقر والرضا نحوه، وعن ياسر الخادم عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ قال: يا علي: أنت حُجَّةُ الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصِّراطُ المستقيم، وأنت المثلُ الأعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيِّد الصديقين ».

يا عليٌّ!! « أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر، وإن حزبك حزبي، وحزبي حزبُ الله، وإن حزب أعدائك حزب الشيطان » اهـ.

احمد زيني دحلان المكي الشافعي: الفتوحات الإسلامية ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٣٠٦/ قال: « وكان عمر يحبُ عليَّ بن أبي طالب وأهل بَيْتِ رسول الله ﷺ، وقد جاء عنه في ذلك شيء كثير، فمن ذلك، أنه لما قال النبي ﷺ « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه » قال أبو بكر وعمر: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمنٍ ومؤمنة » اهـ

الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي [1]: أخرج بإسناده في كتابه « المصنَّف » عن البراء بن عازب، قال « كنا مع رسول الله في سفر، فنزلنا

(١) قال الزركلي في الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص /١١٧ و١١٨/ ط ـ ٥ ـ ١٩٨٠: « عبدالله بن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم، الكوفي ـ أبو بكر، حافظ للحديث، له فيه كتب منها: المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار، والإيمان، وكتاب الزكاة، ولد عام (١٥٩) هـ وتوفي عام ـ ٢٣٥ ـ هـ.

بـ « غدير خم »، فنوديَ الصلاة جامعة، وكُسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فصلى الظهر، فأخذ بيد علي فقال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمنٍ من نفسه؟؟

قالوا: بلى.

فأخذ بيد علي (ع) فقال: اللهم من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمنٍ وكل مؤمنة » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٦٦/ - الحديث (٣١٣) قال: أخبرنا أبو البركات ابراهيم بن محمد بن خلف الجُمّاري السَّقطي بسنده عن أنس، قال: انقضَّ كوكبٌ على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله: انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقضَّ في داره فهو الخليفة من بعدي ».

فنظروا، فإذا هو قد انقضَّ في منزل علي؛ فأنزل الله تعالى ﴿والنجم إذا هوى * ما ضَلَّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحيٌ يوحى ﴾[1] اهـ

الحاكم: مستدرك الصحيحين، الجزء الثالث، صفحة /٣٧١/ روى بسنده عن رفاعةِ بن إياس الضبي، عن أبيه، عن جدهِ، قال: « كنا مع علي (ع) يوم « الجمل »، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله: أن الْقَني؛ فأتاه طلحة، فقال: نشدتُكَ الله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه »؟

قال: نعم.

---

(١) وأخرجه الذهبي في ميزان الاعتدال - ج - ٢ - ص /٤٥/ تحت الرقم (٢٧٥٦) من طريق الجوزجاني بنفس السند، وأخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه الميزان - ج - ٢ - ص /٤٤٩/.

ـ فلم تقاتلْني ؟ ؟

ـ لم أذكرْ، قال: فانصرف طلحة » اهـ.

النسائي « أحمد بن علي بن شعيب: كتابه الخصائص، صفحة /٢٢/ أخرج بسنده عن سعد قال: « كنا مع رسول الله ﷺ بطريق مكة وهو متوجه إليها، فلما بلغ « غدير خُم » وقف الناس، ثم رَدَّ من سبقه، ولحقه من تخلَّف، فلما اجتمع الناس إليه قال: أيُّها الناس!! مَنْ وليكم؟؟

قالوا: الله ورسوله ثلاثاً.

ثم أخذ بيد علي فأقامه، ثم قال: من كان الله ورسوله وليه، فهذا وليه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه »[1] اهـ.

الحافظ الشيخ سليمان القندوزي ـ الجزء الأول ـ الباب العشرون ـ صفحة /٨٩/ قال: « وفي مسند أحمد بن حنبل، بسنده عن الزهري، عن ابن عباس، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى علي فجاء، فقال له: أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسيدٌ في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبك حبيبي، وحبيبي حبيبُ الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدوٌّ الله، طوبى لمن أحبك، والويل لمن أبغضك » اهـ.

قال تعالى: ﴿فإذا قرأتَ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم * إنه ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ (٩٨ و ٩٩).

عن حماد بن عيسى رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال: سألته عن قول الله: ﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * إنما سلطانُه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾؛ قال: « ليس له أن يزيلهم عن الوَلاية، فأما الذنوب وأشباه ذلك، فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم » اهـ.

(١) راجع العلامة الفيروزابادي ـ فضائل الخمسة، ج ـ ١ ـ من: ص /٣٣٩ ـ ٤٥٦.

أبو جعفر الطوسي شيخ الطائفة: الأمالي ـ الجزء الحادي عشر، صفحة /٣٠١/ قال: «وبالاسناد عن جابر، قال سمعتُ ابن مسعود يقول: قال النبيُّ ﷺ: حُرِّمَ على النار من آمَنَ بي وأحب علياً وتولاَّه، ولَعَنَ الله من مارَى عليًّا وناوأهُ، علي مني كجلدة ما بين العينين والحاجب».

وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: من أَحَبَّ أن يُجاورَ الخليل في داره، ويَأْمَنَ حرناره، فَلْيَتَوَلَّ علي بن أبي طالب اهـ.

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٩٦/ الحديث (٢٣٣) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن فامويه الواسطي بسنده عن زاذان، عن سلمان، قال: قال رسول الله لعلي: يا عليُّ!! محبُّك محبي، ومبغضك مبغضي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس صفحة /١٥٤/ قال رسول الله ﷺ: أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولّاني فَقَـدْ تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبَّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ؟؟ قال: أخرجه الطبراني وابن عساكر عن عمار بن ياسر» اهـ

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٠/، روى بسنده عن عوف بن أبي عثمان ...ن: قال رجل لسلمان: ما أشَدَّ حبك لعلي (ع)!!

قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «من أَحَبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين» اهـ.

قال تعالى: ﴿مَنْ كفر من بعد إيمانه إلّا من أكره وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيم﴾ (١٠٦).

محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم بسنده عن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبي عبدالله: إن الناس يروون أنَّ علـيًّا (ع) قال على منبر الكوفة: أيها الناس!! إنكم ستدعون إلى سَبِّي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة منِّي فلا تبرؤوا مني».

قال: ما أكثر ما يكذب الناس على علي (ع)، ثم قال: إنما قال: إنكم ستُدْعَوْن إلى سَبِّي فسبوني، ثم تُدعون إلى البراءة مني، وإني لعلى دين محمد، ولم يقل لا تبرؤوا مني»

فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟؟

قال: والله ما ذاك عليه، وما له إلا ما مضى عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة، وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان فأنزل الله عَزَّ وجلَّ: ﴿إلا من أُكْرِهَ وقلبه مطمئـنٌّ بالإيمان﴾، فقال له النبيُّ عندها: يا عمار!! إن عادوا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ عذرك ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ وأمرك أن تعود إن عادوا» اهـ.

صحيح مسلم [1] ـ الجزء السابع، مطبوعات صبيح وأولاده ـ ميدان الأزهر ـ مصر، (باب من فضائل علي) ص /١٢٠/ قال: حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد، ومحمد بن عباد (وتقاربا في اللفظ)، قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن اسماعيل)، عن بُكير بن مِسْمار، عن عامر بن سعد بـن أبي وقـاص، عـن أبيـه، قـال: «أمـر معاويةُ بن أبي سفيان سعدًا فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟؟

فقال: أما ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ رسول الله ﷺ فلن أسبَّه، لأن تكون لي

(١) قال النووي في كتابه: تهذيب الاسماء ـ ج ـ ٢ ـ ص /٨٩/: هو الإمام مُسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري من قبيلة قشير العربية) النيسابوري إمام أهل الحديث، وفي منجد الأسماء: رَحَـلَ الى العراق والحجاز والشام، أخذ عن ابن حنبل، وفي الأعلام ـ م ـ ٧ ـ ص /٢٢١/: أشهر كتب مسلم صحيح مسلم جمعه في خمس عشرة سنة وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث. ولد في نيسابور عام ـ ٢٠٤ ـ هـ، وتوفي فيها عام ـ ٢٦١ هـ، له كتب هامة غير الصحيح.

واحدةٌ منهنَّ أَحَبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَم؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول له، وقد خَلَّفَهُ في بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله خَلَّفتني مع النساء والصبيان؟؟.

فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نُبُوَّةَ بعدي»؟؟.

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه اللهُ ورسولُه، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا علياً، فأتي به أرمد، فبصق في عينيه، ورفع الراية إليه، ففتح الله عليه».

ولما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم!! هؤلاء أهلي» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي) صفحة /١٢٣/ (الحديث الثامن عشر) أخرج أحمد والحاكم، وصححه عن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: من سَبَّ عليًّا فقد سبني» اهـ

الحافظ محب الدين الطبري شيخ الشافعية: ذخائر العُقبى (باب ذكر من آذى فقد آذى النبي...) ص /٦٥ و ٦٦/ وعن ابن عباس، قال: أشهد بالله لسمعته من رسول الله ﷺ يقول: «من سَبَّ عليًّا فقد سبني، ومن سَّبني فقد سبَّ الله، ومن سَبَّ الله عَزَّ وجل أكبه الله على منخريه» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٧٤/ ـ الحديث (١٠٩) ـ وقال حدثنا محمد بن القاسم بسنده عن أسباط بن نصر، عن السُّدِّي قال: كنت غلاماً بالمدينة ألعب عند أحجار الزيت، فجاء راكبٌ على بعير فجعل يسب علِيًّا، وجعل الناس يجتمعون حوله، فأقبل سعد بن أبي وقاص، فرفع يديه وقال اللهم إن كان يذكر عبداً صالحاً، فَأَرِ الناس به خزياً، فنفر به بعيره، فاندقت عنقه أبعده الله وأسحقه» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٣٨٥/ الحديث (٤٣٧) قال: «أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن نصر بن منصور، قال: «لمّا ورد على أمير مكة ما أمروه به من لعن علي (ع) على المنابر أُحضر كُثَيِّر بن عبد الرحمن [1]، ليتكلم فيمن تكلم بمكة، وأُصعد منبرًا، فتعلق بأستار الكعبة وقال:

طبت بيتاً، وطاب أهْلُكَ أهلاً ... أهلُ بَيْتِ النبيِّ والإسلام

تأمنُ الطير والحمام ولا يأ ... منُ، أَهْلُ النبيِّ عند المقام

لعَنَ اللهُ من يَسُبُّ عَلِيًّا ... وبنيه من سُوقةٍ أو إمام

أيسُبُّ المُطَهَّرون جدوداً ... والكرامُ الأخوال والأعمام

رَحْمَةُ اللهِ والسَّلامُ عليهم ... كُلَّما قامَ قائمٌ بسَلام.

قال: فأثخنوه ضرباً بالأيدي والنعال، فقال:

إن امرءًا كانت مساوُه ... حُبَّ النبي لغير ذي عتب

وبني أبي حسنٍ ووالدهم ... من طاب في الأرحام والصلب

أيرون ذنباً أن أحبهم ... بل حُبُّهُمْ كفارة الذنب

من كان ذا ذنب، فلست به ... في الحبل نيط بحبهم قلبي» اهـ

الحاكم: مستدرك الصحيحين، الجزء الثالث، صفحة /١٢١/ روى بسنده عن أبي عبد الله الجدلي، يقول: حججتُ وأنا غلام، فمررت بالمدينة، وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم، فدخلوا على أم سلمة زوج النبي، ﷺ فَسَمِعْتُها تقول: يا شبيبُ بن ربعي!!

(١) كُثَيِّر بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي ـ أبو صخر، شاعر عُرِف باسم كثير عزة، من أهل المدينة ولد سنة ـ س ـ عاش أكثر أيامه في مصر، وصف بأنه شاعر أهل الحجاز، وأخباره مع عزة بنت جميل الصخرية مشهورة، ذكر بعض المؤرخين أنه من غلاة الشيعة. كان عفيفاً في حبه، في نفسه شَمَمٌ وترفع، عاشر المروانيين فأكرموه توفي في المدينة سنة /١٠٥/ هـ. وقيل إن الإمام الباقر حَضَر جنازته. (راجع الأعلام: م ـ ٥ ـ ص /٢١٩/ وغيره..

فأجابها رجل جلف جافٍ: لبيك يا أماه!!

قالت: يسب رسول الله في ناديكم؟؟

قال: وأنَّى ذلك؟؟

فقالت: فعليٌّ بن أبي طالب؟؟

قال: إنا لنقول أشياء نُريد عَرَضَ الدنيا

قالت: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سَبَّ عليًّا فقد سبي، ومن سبني فقد سَبَّ الله » اهـ.

الاستيعاب: ابن عبد البر القرطبي ـ الجزء الثالث، بهامش الإصابة (باب علي)، صفحة /٥٤٠/ قال: « وقد كان بنو أمية ينالون منه وينتقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سموًّا وعلوًّا ومحبة عند العلماء » اهـ.

ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد: الجزء الخامس، تحقيق « العريان » صفحة /٣١٦ و ٣١٧/ (باب فضائل علي) « الرياشي قال: انتقص ابنٌ لحمزة بن عبد الله بن الزبير عليًّا، فقال له أبوه: يا بنيَّ!! إنه والله ما بنت الدنيا شيئاً إلا هدمه الدين، وما بَنَى الدين شيئا فهدمته الدنيا، أما ترى عليًّا وما يُظْهِرُ بعضُ الناس من بغضه ولعنه على المنابر، فكأنما والله يأخذون بناصيته رفعاً إلى السماء، وما ترى بني مروان، وما يندبون به موتاهم من المدح بين الناس، فكأنما يكشفون عن الجيف » اهـ.

ابن أبي الحديد: شرح النهج ـ الجزء الأول ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهم، طبعة ثانية ١٩٦٥ م، صفحة /١٦ و ١٧/، قال: وما أقول في رجل أقر به أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جَحْدُ مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت انه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلةٍ في اطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب،

ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديثٍ يتضمن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حَظَروا أن يُسمَى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعةً وسموًّا؛ وكان كالمسك كلما سُتر انتشر عَرْفُه، وكلما كُتِمَ تَضَوَّعَ نشرُهُ، وكالشمس لا تُسْتَرُ بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عينٍ واحدة، أدركته عيونٌ كثيرة » الخ.

محمد أبو زهرة من علماء الأزهر: الإمام الصادق، طبع دار الفكر العربي، صفحة /١١٢/ قال تعليقاً على كلمة للإمام الباقر أوردها ابن ابي الحديد في الجزء الثالث صفحة /١٥/ قال: « ولكن مهما تكن سلامة النـيَّة في الرواية كلها فإننا نقرر: أن ما ذكر عن حال آل البيت في العصر الأموي صادق كل الصدق، ولم يذكر الباقر ما اتخذه ملوك بني أمية من سُنَّةِ لعن إمام الهدى علي كرم الله وجهه، وإنه ليدل على مقدار ما كان يكنه أولئك الحكام من حقد دفين لآل البيت ولقد لام كثيرون معاوية على ذلك العمل البالغ أقصى حدود الحقد ».

ولِقد أرسلت أم المؤمنين السيدة أم سلمة تقول له: « إنكم تلعنون الله ورسوله إذ تلعنون عليَّ بن أبي طالب، ومن يُحبه، وأشهد أن الله ورسوله يحبانه » اهـ.

عبد الحليم الجندي ـ المستشار في المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميَّة في جمهورية مصر العربية: كتابه ـ الإمـام جعفـر الصـادق، طبـع القـاهـرة سنـة (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧م) قال: « وفي عصر الباقر، كان الحسَنُ البصريُّ (قاضي عمر بن عبد العزيز)، إذا روى عن أمير المؤمنين علي قال: « قال (أبو زينب)، « أي علي » ليخفيَ الاسم الذي لا خفاء له » ا هـ(★).

المصدر السابق: صفحة (٩٨)، قال: « وعمر بن عبد العزيز خامِسُ

(★) ذلك، خوفاً على نفسه من بطش الأمويين.

الراشدين في مدة خلافته، الذي كَتَبَ لعامله على المدينة يَوْمَ وَلِيَ الخلافة: « اَقْسِمْ في وُلْدِ فاطمةَ رضوانُ الله عليهم عشرةَ آلاف دينار، فقد طالما تخطَّتْهُمْ حُقوقُهم. وقال مُعْلِناً حَقَّ علي، وباطلَ بني أُميَّةَ ومروان: (كان أبي إذا خَطَبَ فنالَ من عليٍّ تَلَجْلَجَ. فقلت: « يا أبتِ!! إنَّك تمضي في خطبتك، فإذا أتيتَ على ذكر علي عَرَفْتُ منك تقصيراً ».

قال: أَوَفَطِنْتَ إلى ذلك؟؟

« يا بنيَّ!! إن الذين حولنا لو يَعْلمون عن عليٍّ ما نَعْلَمُ، تَفَرَّقُوا عَنَّا إلى أولاده » اهـ.

صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة (٢٩٩) « روى بسنده عن السدي، عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طير، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي (ع) فأكل معه، قال الترمذي: وقد روي من غير وجه عن أنس اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٦٤/، قال: وعن ابن عباس، أن عليّا دخل على النبي ﷺ (وآله) فقام إليه وعانقه، وقبل بين عينيه، فقال له العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟؟

فقال: يا عم!! والله، لله أشدُّ حُبًّا له، قال: خرجه أبو الخير القزويني » اهـ

الإمام علي: نهج البلاغة ـ الجزء الرابع ـ صفحة /١٣/، وقال (ع): لو ضربتُ خَيْشُومَ المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببتُ الدنيا بجَمَّاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قُضيَ فانقضى على لسان النبي الأميّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: « يا عليُّ!! لا يُبغضك مؤمن، ولا يُحبُّكَ منافق » اهـ.

الشيخ مؤمن الشَّبَلَنْجي: نور الأبصار، صفحة /٩٠/ قال: ومن كتاب الآل لابن خالويه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: « حبك

إيمان، وبغضك نفاق، وأول مَنْ يدخل الجنة محبك، وأول مَنْ يدخل النار مُبغضك »[1] اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٣/ قال: وعن ابن عباس، قال: نظر رسول الله إلى علي فقال: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض الله، ويلٌ لمن أبغضك بعدي » قال: رواه الطبراني في الأوسط » اهـ.

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي ـ الجزء « ١٣ » صفحة /٣٢/، روى بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: من أحبني فليحب عليًّا، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ، ومن أبغض الله أدخله النار » اهـ.

جلال الدين السيوطي: تاريخ الخلفاء، طبعة رابعة (١٩٦٩ م)، صفحة /١٧٣/ قال: وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، قال: « من أحبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله » اهـ.

الشيخ محمد الصبان ـ شافعيُّ المذهب: إسعاف الراغبين بهامش نور لابصار، صفحة /١٧٢/ طبع دار الفكر، قال: « وأخرج الطبراني بسند حسن، عن أم سلمة، عن رسول الله ﷺ، قال: « من أَحَبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحبَّ الله، ومن أبغضني عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله » اهـ.

المصدر السابق؛ ص /١٧٢/ قال: « وأخرج الطبراني والحاكم بإسنادٍ حَسَن عن ابن مسعود، قال: « النَّظَرُ إلى عليٍّ عبادة ». « وأخرج أبو يَعْلَى والْبَزّار عن

---

(١) نور الأبصار، وبهامشه « إسعاف الراغبين » للشيخ محمد الصبّان، طبع دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله /ص/: « مَنْ آذى عليًّا فقد آذاني » اهـ.

الشيخ الطوسي: اختيار معرفة الرجال المذكور « رجال الكشي » صفحة /٢٢٢/، قال محمد بن الفرات: « رأيت عباية بن ربعي وهو يُحدِّث قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: « أنا قسيم النار، أقول: « هذا لك، وهذا لي ».

قال له جعفر بن فضيل راوي الحديث: ابن كم كنت في ذلك اليوم؟؟

قال: كنت غلاماً أَلْعَبُ بالكرة مع الصبيان » اهـ.

المجلسي: بحار الأنوار ـ المجلد التاسع (باب استجابة الدعاء) قال: عن الأصبغ بن نباتة قال: « كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب ومعنا رجل من قريش، فقال لأمير المؤمنين: قد قتلت الرجال، وأَيْتَمْتَ الأولاد، وفعلت، وفعلت... فالتفت إليه وقال: اِخْسَأْ. فإذا هو كلبٌ أسود، فجعل يلوذُ به ويتبصبص[1] فوافاه برحمة حتى حَرَّك شَفَتَيْه فإذا هو رجل كما كان.

فقال له رَجُلٌ من القوم: يا أمير المؤمنين!!

أنت تقدر على هذا ويناوئك معاوية؟؟

فقال: نحن عباد الله مكرمون، لا نَسْبِقَهُ بالقول ونحن بأمره عاملون » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء التاسع صفحة ـ ١٧٠ ـ قال: الخبر الخامس عشر: « النظر إلى وَجْهِكَ يا علي عبادة، أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبك أحبني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي وعدوي عدوُّ الله، الويل لمن أبغضك ».

رواه أحمد في المسند (أي عن رسول الله /ص/). قال: وكان ابن عباس يفسره ويقول: إنَّ مَنْ ينظرُ إليه يقول: سبحان الله!! ما أعلم هذا الفتى!!

(١) بصبص الكلبُ وتَبَصْبَصَ: حَرَّكَ ذَنَبَهُ طَمعاً أوْ مَلَقاً (الوسيط).

سبحان الله!!

ما أشجع هذا الفتى!!

سبحان الله!!

ما أفصح هذا الفتى » اهـ.

ثقة الإسلام أبو جعفر الكليني: الأصول من الكافي ـ المجلد الأول ـ ص ـ ١٩٤ ـ (كتاب الحجة) (باب الإئمة نورالله) ـ الحديث ـ ٢ـ: « عليٌّ بن ابراهيم باسناده عن أبي عبدالله (ع) في قول الله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبيَّ الأميَّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويُحلُّ لهم الطيبات ويُحرم عليهم الخبائث ـ إلى قوله: واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ (الأعراف: ١٥٧).

قال: النور في هذا الموضع أمير المؤمنين علي، والإئمة عليهم السلام » اهـ.

وعنه ـ الحديث ـ ١ ـ من الباب المذكور: « الحسين بن محمد بسنده عن أبي خالد الكابلي[1]، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل: « فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ». (التغابن: ٨).

فقال: يا أبا خالد!! النور والله نور الأئمة من آل محمد /ص/ إلى يوم القيامة، وهم والله نور الله الذي أَنْزَلَ، وهم والله نور الله في السماوات والأرض، والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنورّ من الشمس المضيئة بالنهار،

---

(١) صاحب كتاب ـ أئمتنا ـ الجزء الأول ـ ص /٢٥٩/ ط ـ ١ ـ (مكتبة دار المرتضى والرضا ـ بيروت ـ ١٩٨٢ ـ م) قال: أبو خالد الكابلي بَوّاب الإمام علي بن الحسين (ع). وفي المجلد الثاني من أعيان الشيعة ـ ص /٣٤٧/: « في الوسيط نقلاً عن الخلاصة « ورد ان، أبا خالد الكابلي ولقبه كنكر، روى الكشي انه من حواري علي بن الحسين، وقال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن علي بن الحسين في أمره إلا خمسة، وَعَدَّ منهم أبا خالد الكابلي، واسمه وردان ولقبه كنكر، وفي خبر أورده بحار الأنوار ـ م ـ ١١ ـ ص /١٠٣/ انه رأى الإمام يمشي علي الماء فقال له: انت الكلمة الكبري، والحجة العظمى » اهـ.

وهم والله ينوِّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله عز وجل نورهم عَمَّنْ يشاء فَتَظْلِمُ قلوبهم، والله يا أبا خالد لا يحبنا عَبْدٌ ويتولانا حتى يَطْهُرَ قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يُسَلِم لنا، ويكون سلماً منا، فإذا كان سلماً لنا، سَلَّمهُ الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر » اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس الثمانون ـ صفحة ـ ٤٣٤ ـ ٤٣٥، قال: حَدَّثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار بسنده عن أبي ذر الغفاري، قال: كنا ذات يوم عند رسول الله ـ ص ـ في مسجد « قُبا »، ونحن نَفَرٌ من أصحابه، إذ قال: « معاشرَ أصحابي!! يدخل عليكم من هذا الباب رَجُلٌ هو أمير المؤمنين، وإمام المسلمين » قال: فنظروا، وكُنْتُ فيمن نظر، فإذا نحن بعلي بن أبي طالب ـ ع ـ قد طلع، فقام النبيُّ، فاستقبله وعانقه، وَقَبَّلَ ما بين عينيه، وجاء به حتى أجلسه إلى جانبه، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: « هذا إمامكم من بعدي، طاعتُه طاعتي، ومعصيتُه معصيتي، وطاعتي طاعةُ الله، ومعصيتي معصية الله عز وجل » اهـ.

ابن المغازلي الشافعي المذهب: مناقب الإمام علي بن أبي طالب ـ صفحة ـ ٢٣٠ ـ (الحديث: ٢٧٧) قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني بسنده عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن عمار، قال: قال رسول الله ـ ص ـ: « أوصي من آمن بي وَصَدَّقني بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولّاه فقد تَوَلَّاني، ومن تَوَلَّاني فقد تَوَلَّى الله، وَمَنْ أَحَبَّهُ فقد أَحَبَّني، ومن أَحَبَّني فقد أَحَبَّ الله، ومن أَبْغَضَهُ فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أَبْغَضَ الله عَزَّ وجل.

المصدر السابق ـ صفحة ـ ٢٤٣ ـ (الحديث: ٢٩٠) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن قدامة بن النعمان، عن الزهري، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: « الله الذي لا إله إلا هو لسَمِعْتُ رسول الله ـ ص ـ يقول: « عُنوانُ صحيفة المؤمن حُبُّ علي بن أبي طالب » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةُ الإسْرَاء

قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتِنا إنه هو السميع البصير﴾ (١).

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الرابع، صفحة (١٠٢ ـ ١٠٤)، قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي بسنده عن أبي صالح، عن عبدالله بن العباس، قال: سمعتُ رسول الله يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خمساً، وأعطى عليًّا خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليًّا جوامع العلم؛ وجعلني نبيًّا، وجعله وصيًّا؛ وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام.

«وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحُجُب حتى نظر إليَّ فنظرتُ إليه».

قال ابن عباس: ثم بكى رسولُ الله ﷺ، فقلتُ له: ما يُبكيك فداك أبي وأمي؟؟

قال: يا بن عباس!! إن أول ما كلَّمني به ربي أن قال: يا محمد انظر تحتك، فنظرت الى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي، فكلمني، وكلمته، وكلمني ربي عز وجل.

فقلت: يا رسول الله!! بم كلمك ربُّك؟؟

---

(١) راجع شرح هذه الآية في المجلد الثالث من (الميزان في تفسير القرآن) للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي.

قال: قال لي: يا محمد!! إني جعلتُ عليًّا وصيك، ووزيرك، وخليفتك من بعدك فأعلمه، فهاهُوَ يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: قد قبلتُ وأطعت، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، ورأيت الملائكة يتباشرون به، وما مررتُ بملائكةٍ من ملائكة السماء إلا هنؤوني وقالوا: يا محمد!! ما من ملكٍ من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به، ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلتُ أخبره بذلك، وهو يخبرني به، فعلمت أني لم أطأ موطأً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه. قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله أوصني!!

فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبيًّا لا يقبلُ اللهُ من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته قبل عمله على ما كان مِنْهُ، وإن لم يأتِ بولايته لم يسأله عن شيء، ثم أمر به إلى النار.

يا بن عباس!! والذي بعثني بالحق نبيًّا إن النار لأشَدُّ غضباً على مبغض علي منها على من زعم إن لله ولداً. يا بن عباس!! لو ان الملائكة المقربين، والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض علي ـ ولن يفعلوا ـ لعذبهم الله بالنار، الحديث».

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، (باب المناقب السبعون) صفحة /٦٢/ «الحديث التاسع والأربعون» «عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: لما أُسْرِيَ بي في ليلة المعراج، فاجتمع عليَّ الأنبياء في السماء، فأوحى الله تعالى إليَ: سلهم يا محمد بماذا بعثتم؟؟

فقالوا: بُعثنا على شهادة أن: لا إله لا الله وحده، وعلى الإقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن أبي طالب قال: رواه الحافظ أبو نعيم» اهـ.

المصدر السابق (باب المودة الثامنة)، صفحة /٨٠/: «علي عليه السلام

رفعه (أي الى الرسول)؛ إني رأيتُ اسْمَكَ مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فلما بلغت المقدس في معراجي إلى السماء، وجدتُ على صخرة بها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعليٍّ وزيره؛ ولما انتهيتُ إلى سُدْرةِ المنتهى، وجدتُ عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا، محمد صفوتي من خلقي، أيدتُه بعلي وزيره ونصرته به، ولما انتهيتُ إلى عرش ربِّ العالمين، فوجدتُ مكتوباً على قوائمه: أنا الله لا إله إلا أنا، ومحمد حبيبي من خلقي، أيدتُه بعلي وزيره ونصرته به» اهـ.

قوله تعالى: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ (٩).

العياشي: عن أبي إسحق: ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ قال: يهدي إلى الإمام اهـ.

وعن الفضيل بن يسّار، عن أبي جعفر «إن هذا القرآن يهدي لِلَّتي هي أقوم﴾ قال: يهدي إلى الولاية» اهـ.

القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة السادسة)، صفحة /٧٦/: «عليٌّ (ع) رفعه، لو انَّ عبداً عبدالله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً، فأنفقه في سبيل الله، وَمَدَّ في عمره حتى يحجَّ ألف عام على قدميه، ثم بين الصفا والمروة قتل مظلوماً، ثم لم يوالك يا عليٌّ لم يشمَّ رائحة الجنة ولم يدخلها» اهـ.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٣/، روى بسنده عن ابن أبي ليلى، عن الحسن بن علي (ع)، قال: قال رسول الله: ادعوا لي سَيِّدَ العرب ـ يعني عليًّا ـ

قالت عائشة: ألست سيد العرب؟؟

فقال: أنا سيد ولد آدم، وعليٌّ سيد العرب؛ فلما جاء أرسل إلى الأنصار،

فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا؟؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: هذا عليّ فأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم من الله عز وجل» اهـ.

صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٨/ روى حديثاً بسنده عن علي، قال فيه: قال رسول الله ﷺ: رحم الله عليًّا اللهم أدر الحق معه حيث دار» اهـ.

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣٤/، قال: «عن أم سلمة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض» قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والصغير اهـ.

قال تعالى: ﴿وآتِ ذا القُربى حَقَّه ولا تبذر تبذيرا * إن المبذرين كانوا إخوانَ الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا﴾ (٢٦ ـ ٢٧).

محمد بن يعقوب بسنده عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن على المهدي العباسي وهو يرد المظالم قال: «يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تـرد؟؟».

فقال: وما ذاك يا أبا الحسن؟؟

قال: إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه «فدك» وما والاها، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه ﴿وآتِ ذا القربى حقه﴾ لم يدر رسول الله من هم، فراجع في ذلك جبْرائيل، وراجع جبرائيل ربه، فأوحى الله إليه: «ادفع فدك إلى فاطمة».

فدعاها رسول الله ﷺ، فقال لها: يا فاطمة!! إن الله أمرني أن أدفع إليك «فدك».

فقالت: قد قبلتُ يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله، فلما ولي أبو بكر أخرج منها وكلاءها. فأتته. فسألته أن يردها عليها.

فقال: ائتني بأسود وأحمر يشهدان لك بذلك».

فجاءت بأمير المؤمنين وأم أيمن، فشهدا لها. فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتابُ معها، فلقيها عمر، فقال: ما هذا الذي معك يا بنت محمد؟؟!!

قالت: كتابٌ كتبه لي ابن أبي قحافة.

قال: أرنيه.

فَأَبَتْ، فانتزعه من يدها، ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه. وخرقه. وقال: «هذا لم يُوجَفْ عليه بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا».

فقال له المهدي: حَدّها؟؟

فقال: حَدٌّ منها جبل أحد، وحَدٌّ منها عريش مصر. وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل.

فقال له: كل هذا؟؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين، إن هذا كله لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولا ركاب.

فقال: كثير، وأنظر فيه اهـ.

السيد محمد باقر الصدر: كتابه «فدك في التاريخ» طبع عام (١٩٨٠) - دار التعارف - بيروت، ص /٢٥/ قال: (فدك بمعناها الرمزي) الحد الأول «لفدك»: عدن. الحد الثاني: سَمَرْقَند؛ والثالث: إفريقية؛ والرابع: سيف البحر

مما يلي الجزر وأرمينية » (حفيد الزهراء : الإمام موسى بن جعفر) اهـ [1].

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٤٠/ الحديث « ٤٧٢ » قال: « أخبرنا أبو سعد السعدي بقراءتي عليه في الجامع بسنده عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت على رسول الله: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾، **دعا فاطمة فأعطاها فدكا والعوالي، وقال هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك** ا هـ.

المصدر السابق ـ الحديث « ٤٧٣ »، قال: حدثني أبو حسن الفارسي بسنده عن علي قال: لما نزلت « ﴿وآتِ ذا القربى حقه﴾ دعا رسول الله فاطمة فأعطاها فدكا » اهـ [2].

القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون) صفحة /١١٩/ قال: « أخرج الثعلبيُّ في تفسيره، قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابة الذي أمر الله أن يؤتى حقه » اهـ.

وفي جمع الفوائد: أبو سعيد، قال: لما نزلت ﴿وآت ذا القربى حقه﴾، دعا النبيّ فاطمة فأعطاها فدكاً » اهـ.

قوله: « ولا تبذر تبذيراً »: أبو الحسن محمد بن موسى: مرآة الأنوار، صفحة (٩٥) (باب الباء) قال: وفي تفسير العياشي وغيره عن جميل، عن اسحق بن عمار، عن الصادق في قوله: « ولا تبذر تبذيراً » قال: لا تبذر في ولاية علي » اهـ.

ويعلق صاحب المرآة على قول الإمام الصادق فيقول: « ولعلَّ المعنى لا تجعل

---

(١) إقرأ كتاب « فدك في التاريخ » لترى البحث العلمي الرزين الهادىء الذي فلق ظلام الباطل عن وجه الحق الساطع.

(٢) راجع شواهد التنزيل من صفحة /٣٣٨ ـ ٣٤١/ واقرأ في الهامش تحقيق المعلق « محمد باقر المحمودي ».

ولاية علي لغيره، ولا تصرفها في غير محلها، وعلى هذا فالمبذرون هم أعداؤه الصارفون الولاية عنه إلى غيره، ولهذا قال سبحانه بعد قوله: تبذيرا، «إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، فإن أعداءه إخوانُ الشياطين» اهـ.

الحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٨/ بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: من يريد ان يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولّ عليّ بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هُدًى، ولن يدخلكم في ضلالة. قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠٣/ ـ الحديث «١٤٥» قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسين بن أبي صالح المقريء وأبو غالب الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن اللكاف الواسطيان بسندهما عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس قال: نظر النبيّ ﷺ إلى علي بن أبي طالب، فقال له: «أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدوّ الله عز وجل، وويل لمن أبغضك من بعدي» اهـ[1].

قوله تعالى: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلةَ أيُّهم أقربُ ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا﴾ (٥٧).

---

(١) قال محقق الكتاب: أخرجه بهذا السند واللفظ الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين في الجزء الثالث، صفحة /١٢٧ و١٢٨/، وقال: أبو الأزهر باجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح، ثم ذكر أن يحيى بن معين أنكر على أبي الأزهر تفرده بهذا الحديث فأجابه: «إني قدمتُ صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه وأنا عليل، فلما وصلت إليه سألني عن أمر (خُراسان) فحدثته بها وكتبت عنه وانصرفت معه إلى «صنعاء» فلما ودعته قال لي: قد وجب حقك عليَّ، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك، فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً، فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه».

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث « ٤٧٤ » صفحة /٣٤٢/ قال: « أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده عن عكرمة في قوله: « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة » قال: هم: النبيُّ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين » اهـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ـ المقصد الخامس، صفحة /١٧٧/ قال: (وأخرج) الدارقطني عن الشعبي قال: « بينما أبو بكر جالسٌ إذ طلع عليٌّ فلما رآه قال: من سَرَّهُ أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً، وأقربهم قرابةً، وأفضلهم حالةً، وأعظمهم حقًّا عند رسول الله ﷺ فلينظر إلى هذا الطالع » ا هـ.

المصدر السابق (الفصل الثاني) صفحة /١٨٧/ (الحديث الثامن عشر)، قال: أخرج أحمد والترمذي عن عليٍّ أن رسول الله ﷺ قال: « من أحبني وأحبَّ هذين وأباهما وأمَّهما كان معي في درجتي يوم القيامة » ا هـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبي، صفحة /٢١/ (باب في بيان أن فاطمة وعليًّا والحسن والحسين هم أهل البيت « الخ ») « وعن أم سلمة أن النبيَّ ﷺ جَلَّلَ على: الحسن والحسين وعليٍّ وفاطمة كساءً، وقال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

فقالت أم سلمة: أنا معهم يا رسول الله!!

قال: إنك على خير قال: « أخرجه الترمذي، وقال: حسن » اهـ.

صحيح مسلم ـ الجزء السابع (باب فضائل أهل البيت) صفحة /١٣٠/ قال: « حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، ومحمد بن عَبدالله بن نُمير (واللفظ لأبي بكر)، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريَّاء، عن مُصْعَبِ بْن شيبةَ، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبيُّ ﷺ غداةً، وعليهِ مرْطٌ مُرَحَّلٌ من شَعْرِ أسوَدَ[1]، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخلَ معه، ثم جاءتْ فاطمة

(١) المِرْطُ: كساء، والمرحل من الثياب ما أَشْبَهَتْ نقوشه رحال الإبل ـ المنجد ـ.

فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله، ثم قال: «إنما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهْلَ البيت ويُطَهِّرَكم تطهيراً» اهـ.

قوله تعالى: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ (٦٠).

عن أبي الطفيل، قال: كنت في مسجد الكوفة، فسمعتُ عليًّا يقول وهو على المنبر، وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين!! أخبرني عن قول الله ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾، فقال: «الأفجران من قريش ومن بني أميّة» اهـ.

مُسْتدرك الصحيحين ـ الجزء الرابع صفحة /٤٨٧/ روى بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ «إن أهل بيتي سَيَلْقَون من بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإن أشَدَّ قومنا لنا بغضاً: بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم» قال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

أبو نُعيم حلية الأولياء ـ الجزء السادس، صفحة /٢٩٣/ روى بسنده عن أبي عثمان النهدي، عن عمران بن حصين، قال: «تُوفي رسول الله ﷺ وهو يُبغض ثلاث قبائل: بني حنيفة، وبني مخزوم، وبني أميّة، قال: ورواه هشام بن حسان، عن عمران بن حصين» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٢/ قال: عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى: ﴿ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ قال: هما الأفجران من قريش: بنو المغيرة، وبنو أمية قال: أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٢/ قال: عن بن مسعود، قال: إن لكل دين آفة، وآفةُ هذا الدين بنو أمية قال: أخرجه نعيم بن حماد في الفتن» اهـ.

صحيح البخاري ـ الجزء التاسع (باب قول النبي هلاكُ أمتي..) صفحة /٦٠/، قال: حدثنا موسى بن اسماعيل، حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: أخبرني جدي، قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة، ومعنا مروان، قال أبو هريرة: سمعتُ الصادق المصدوق يقول: هَلَكَةُ أمتي على أيدي غِلْمَةٍ من قريش، فقال مروان: لعنة الله عليهم غِلْمَةً الحديث.

مفتي السادة الشافعية بمكة السيد أحمد زيني المشهور بدحلان: السيرة النبوية والآثار المحمديَّة بهامش السيرة الحلبيَّة الجزء الأول، طبع عام /١٣٢٩/ هـ، صفحة /٢٦١ و٢٦٢/، قال: وعن الواقدي: استأذن الحكم بن أبي العاص على رسول الله ﷺ فعرف صوته، فقال: ائذنوا له، لعنه الله ومن يخرج من صلبه إلا المؤمنين، وقليلٌ ما هم، ذوو مكر وخديعة، يعطون الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق».

«وكان لا يولد لأحد بالمدينة ولد إلا أتى به النبي ﷺ، فأُتي بمروان لما ولد فقال: هو الوغُ بن الوزغ، الملعون بن الملعون».

وعن السيدة عائشة أنها قالت لمروان: نزل في أبيك «ولا تُطع كل حلاَّفٍ مهين *. هماز مشَّاءٍ بنميم﴾ وقالت له: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في أبيك وجدك الذي هو بو العاص بن أمية: إنهم الشجرة الملعونة في القرآن» اهـ.

العلامة علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي السيرة الحلبية طبع عام (١٣٢٩ هـ) صفحة /٣٤٦/، وعن عائشة قالت لمروان بن الحكم، حيث قال لأخيها عبد الرحمن بن أبي بكر لمّا بايع معاوية لولده يزيد، قال مروان: سنة أبي بكر وعمر (رض)، قل عبد الرحمن بَلْ سنة هرقل وقيصر وامتنع من البيعة ليزيد بن معاوية، فقال له مروان: «أنت الذي نزل فيك: ﴿والذي قال لوالديه أفٍّ لكما﴾، فبلغ ذلك عائشة، فقالت: كذب والله، ما هو به، ثم قالت له: أما أنت

يا مروان فأشهد أن رسول الله ﷺ لعن أباك وأنت في صلبه».

«وعن جبير بن مطعم: كنا مع النبي ﷺ فَمَرَّ الحكم بن العاص، فقال النبي: ويلٌ لأمتي مما في صُلب هذا».

«وعن حمدان بن جابر الجعفي، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ، وَيْلٌ لبني أمية ثلاث مرات» اهـ.

قال صاحب السيرة الحلبيّة: «أي وقد ولي منهم الخلافة أربعة عشر رجُلاً أولهم معاوية بن أبي سفيان، وآخرهم مروان بن محمد، وكانت مدة ولايتهم سِتٌّ وثمانين سَنة وهي ألف شهر» اهـ.

جلال الدين السيوطي الشافعي[1]: الدر المنثور، قال في تفسير قوله تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن» في سورة الإسراء، قال: وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر، أن النبيَّ ﷺ قال: رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، وأنزل الله في ذلك: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن﴾ يعني الحكم وولده.

«وأخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ، يقول لأبيك وجدك: إنكما الشجرة الملعونة في القرآن» اهـ.

قال تعالى: ﴿واستفززْ من استطعت منهم بصوتك واجلبْ عليهم بخيلك

(١) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي ـ شافعي المذهب، ولد في القاهرة عام (٨٤٩) هـ، وفيها توفي عام (٩١١) هـ. قال منجد الأسماء: عالم مشارك في أنواع العلوم، نشأ يتيماً، قرأ على واحد وخمسين عالماً. رحل بطلب العلم الى جميع البلاد العربيّة والهند، زادت مؤلفاته على الخمسمائة. وفي الأعلام المجلد الثالث ـ ص /٣٠١/: إمام، حافظ، مؤرخ، أديب. اعتزل الناس لما بلغ الأربعين في (روضة القياس على النيل) وهناك ألف أكثر كتبه منها: الدر المنثور في تفسير القرآن والمزهر في فلسفة اللغة.

وَرَجِلِكَ وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ (٦٤).

الحاكم الحسكاني ـ الجزء الأول، صفحة /٣٤٥/ ـ الحديث « ٤٧٦ » قال: أخبرني أبو الحسين المصباحي بسنده عن مسلم الملائي، عن حبة العرني، قال: سمعتُ علي بن أبي طالب يقول: دخلتُ على رسول الله ﷺ في وقتٍ كنت لا أدخل فيه عليه، فوجدتُ رجلاً جالساً عنده مشوه الخلقة لم أعرفه قبل ذلك، فلما رآني خرج الرجل مبادراً.

قلت: يا رسول الله!! من ذا الذي لم أره قبل ذي؟؟

قال: هذا إبليس الأبالسة، سألتُ ربي أن يُرينيه، وما رآه أَحَدٌ قط في هذه الخلقة غيري وغيرك.

قال: فعدوتُ في أثره، فرأيته عند أحجار الزيت، فأخذتُ بمجامعه، وضربتُ به البلاط، وقعدت على صدره.

فقال: ما تشاء يا علي؟؟!!

قلت: أقتلك.

قال: إنك لن تُسلَّطَ عليَّ.

قلت: لمَ؟؟

قال: لأن ربَّك أنظرني إلى يوم الدين، خَلِّ عني يا علي، فإن لك عندي وسيلةً لك ولأولادك.

قلت: ما هي؟؟

قال: لا يبغضك ولا يبغض ولدك أحد إلا شاركته في رحم أمه، أليس الله تعالى قال: ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾؟؟

وفيه، عن عبادة بن الصامت، وأبي سعيد الخدري، رواه الجنابي عن ابن واصل» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٤٧٧» «أخبرني أبو سعيد بن علي سنده، عن عبد الرحمن بن كُثير، عن جعفر بن محمد (ع) قال: سمعته وهو يقول: إذا دخل أحدكم على زوجته في ليلة بنائه بها فَلْيَقُلْ: اللهم بأمانتك أخذتُها، وبكلمتك استحللت فرجها؛ اللهم فإن جعلت في رحمها شيئاً فاجعله بارًا، تقياً، مؤمناً سويًا، ولا تجعل فيه شركاً للشيطان.

فقلت له: جعلت فداك، وهل يكون فيه شرك للشيطان؟؟

قال: نعم يا عبد الرحمن، أما سمعت الله تعالى يقول لإبليس: وشاركهم في الأموال والأولاد؟؟

قلت: جعلت فداك، بإيش تعرف ذلك؟؟

قال: بحبنا وبغضنا اهـ.

السيوطي: الدر المنثور في تفسير الآية /٢٥/ من سورة محمد: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم﴾، قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب (ع).

«وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ قال: ببغضهم علي بن أبي طالب» اهـ.

الحاكم النيسابوري: مستدرك الصَّحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٩/، روى بسنده عن أبي عبدالله الجدلي، عن أبي ذر، قال: «ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب (قال الحاكم) هذا حديث صحيح على شرط مسلم» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم﴾ (٧٨).

أمالي الصدوق: (المجلس الخامس والأربعون) صفحة /٢٢٢/، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «يا عليُّ!!

أنا مدينة الحكمة وأنت بابُها، ولن تُؤتى المدينةُ إلا من قبل الباب، وكذب مَنْ زعم أنه يحبني ويُبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمُك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك سريرتي، وعلانيتك علانيتي؛ وأنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، سَعِدَ مَنْ أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاَّك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك؛ مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها غرق، ومثلكهم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجمٌ إلى يوم القيامة » اهـ.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، في شرح آية ﴿يوم ندعو كل اناس بإمامهم﴾ قال: «احمد بن محمد خالد البرقي بسنده عن يعقوب بن شعيب، قال: قلتُ لأبي عبدالله (ع): «يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم»؟؟

قال: يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم».

قلت: فيجيء رسول الله في قرنه، وعلي في قرنه، والحسن في قرنه، والحسين في قرنه، وكل إمامٍ في قرنه الذي هلك بين أظهرهم؟؟

قال: نعم» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الحادي والتسعون) صفحة /١٥٥/ قال: «وفي التفسير المنسوب إلى الأئمة من أهل البيت، عن بشير بن الدهان، عن جعفر الصادق (ع) قال: يا بشير!! أنتم والله على دين الله، ثم تلا ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، ثم قال: عليٌّ إمامنا، ومحمد ﷺ نبينا وإمامنا، وكم من إمامٍ يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، ونحن ذريَّةُ محمد ﷺ وأمنا فاطمة صلوات الله عليها».

وعن عمار الساباطي، عن جعفر الصادق (ع) قال: لا تُترَكُ الأرضُ بغير إمام، يحل حلال الله، ويحرم حرام الله، وهو قوله تعالى: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه

مات ميتة جاهليّة » اهـ.

المصدر السابق (الباب السادس والسبعون) صفحة /٩٩/، قال: « وفي فرائد السمطين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قدم يهوديٌّ يقال له: نعثل، فقال: يا محمد!! أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمتُ على يديك.

قال: سَلْ يا أبا عمارة!!

قال: يا محمد!! صف لي ربك

فقال صلى الله عليه (وآله): لا يوصفُ إلا بما وصف به نفسه؛ وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار أن تحيط به؛ جَلَّ وعلا عما يصفه الواصفون،ناءٍ في قربه، وقريب في نأيه، هو كَيَّفَ الكيف، وأَيَّنَ الأين، فلا يُقالُ: أين هو؟؟

هو منزَّه عن الكيفية والأينونية، فهو الواحد الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤاً أحد ».

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك أنه واحد لا شبيه له، أليس الله واحداً، والإنسان واحداً؟؟

فقال ﷺ: الله عز وجَلَّ واحد حقيقي، أحديُّ المعنى، أي لا جزء ولا تركيب له، والإنسانُ واحدٌ ثنائي المعنى، مركب من روح وبدن ».

قال: صدقت، فأخبرني عن وصيِّك من هو، فما من نبي، إلا وله وصي، وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون؟؟

فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي: الحسن والحسين، يتلوهما تسعة أئمة من صلب الحسين.

قال: يا محمد!! فسمِّهم لي.

قال: إذا مضى الحسين، فَابنُه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء اثنا عشر ـ الحديث».

المصدر السابق، صفحة /١٠٢/ جاء يهودي فوجّه إلى الإمام علي (ع) أسئلة متعددة منها قوله: يا علي!! أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام؟؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة؟؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله؟ قال علي: لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً، لا يضرهم خلافُ من خالفهم».

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: ينزل محمد ﷺ في جنة عدن، وهي وسط الجنان، وأقربها من عرش الرحمن جَلَّ جلاله.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر، أولهم أنا، وآخرهم القائم المهدي.

قال: صدقت يا علي ـ الحديث».

قال سبحانه: ﴿وَقُلْ ربِّ أدخلني مُدْخَلَ صدقٍ وأَخْرِجْني مُخْرَجِ صدْقٍ واجْعَلْ لي من لَدُنْك سلطاناً نصيراً﴾ (٨٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٤٨/ الحديث «٤٧٩»، قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: ﴿وقل ربِّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ قال ابن عباس: والله لقد استجاب اللهُ لنبينا دعاءه، فأعطاه عليَّ بن أبي طالب سلطاناً ينصره على أعدائه».

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٣/، قال: وعن أسماء بنت عميس، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول، اللهم!! إني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي، أخي عليًّا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً، قال المحب: «أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /٦٩/: «عن أبي الخميس، قال: قال رسول الله ﷺ: أسرى بي إلى السماء، فنظرت إلى ساق العرش الأيمن، فرأيت كتاباً فهمته؛ محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به، قالَ: خرجه الملا في سيرته» اهـ.

تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي [1] ـ الجزء الثاني، صفحة /٨٨/، روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند النبي ﷺ فرأى عليا (ع) مقبلاً، فقال: أنا وهذا حُجَّةٌ على أمتي يوم القيامة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمّال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/ «مكتوبٌ على باب الجنة قبل أن يخلقَ الله السماوات والأرض بألفي سنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلي، قال المتقي: أخرجه العقيلي عن جابر» اهـ.

قال تعالَى: ﴿وقل جاء الحقُّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ (٨١).

ابن شهراشوب قال: ذكر أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير

---

(١) هو احمد بن علي بن ثابت البغدادي ـ أبو بكر المعروف بالخطيب، ولد في (غُزَيَّة) بين مكة والكوفة عام (٣٩٢) هـ، ونشأ وتوفي في بغداد سنة (٤٦٣) هـ مُحَدِّث، مؤرخ، أصولي. كان شافعياً أشعريًّاً. وهو أحد الحفاظ المقدمين. رحل الى مكة، وسمع بالبصرة والدينور والكوفة، وعند رجوعه لبغداد قَرَّبَهُ ابن مسلمة وزير القائم العباسي. وفي عام (٤٦٢) هـ. خرج من بغداد متخفياً لأسباب حدثت.. فأقام في دمشق وصور، وطرابلس، وحلب. وقف كتبه، وفرق ماله في وجوه البر. ذكر له ياقوت (٥٦) مصنفاً من أفضلها: تاريخ بغداد (راجع: الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص /١٧٢/ ومنجد الأسماء: مادة: خطيب).

المؤمنين، عن قتادة، عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي مكة، وفي البيت وحوله ثلاثمائه وستون صنماً فأمر بها رسول الله ﷺ، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هُبَل»، فنظر النبيُّ إلى علي وقال: يا عليّ!! تركبُ عليَّ لألقي «هبل» عن ظهر الكعبة؟؟

قلت: يا رسول الله!! بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله!! أركبُك، فضحك، ونزل، وطأطأ ظهره، واسْتَوَيْـتُ عليه، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل﴾ الآية.

الزَمخشري: «الكشّاف» في تفسير قوله سبحانه: ﴿وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً﴾ قال: ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل لرسول الله ﷺ: خُذْ مخصرتك[1]، ثم ألقها (أي الأصنام التي في الكعبة)، فجعل يأتي صنماً صنماً، وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول: جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه، حتى ألقاها جميعاً، وبقيَ صنم خزاعة فوق الكعبة، وكان من قوارير صفر، فقال: يا علي!! ارم به، فحمله رسول الله ﷺ حتى صعده فرمى به، فكسره، فجعل أهل مكة يتعجبون، ويقولون: ما رأينا أسحر من محمد» اهـ.

الحافظ محبُّ الدين الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٥/ (باب ذكر أن النبيَّ حمل عليًّا على منكبه..) «عن علي (ع) قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أَتَيْنـا الكعبة، فقال لي رسول الله: اجلس، وصعد على منكبي، فذهبتُ لأنهض به، فرأى مني ضعفاً، فنزل، وجلس لي نبي الله، وقال: اصعد على منكبي، فصعدتُ على منكبيه، فنهض بي، فخيل اليَّ أني لو شئت لنلتُ أفق السماء، حتى

(١) المخصرة: ما يتوكأ عليه كالعصا «المنجد».

صعدت على البيت، وعليه تمثال أصفر أو نحاس، فجعلتُ أزاوله عن يمينه، وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه، حتى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله: اقذف به، فقذفتُ به، فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقتُ أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت، خشية أن يلقانا أحد من الناس، قال الطبري: خرجه أحمد وصاحب الصفوة» اهـ.

أقول: وخرجه النسائي في صفحة (٣١) من خصائصه، ورواه الحاكم النيسابوري في مستدرك الصحيحين في الجزء الثاني صفحة /٣٦٦/، وفي الجزء الثالث صفحة /٥/، فراجع [١].

أقول: ولقد أثار صعود علي (ع) على كتفي رسول الله ﷺ بين المسلمين سؤالاً ضخماً هو: لماذا أصعد النبي وهو رسول الله ﷺ عليًّا على منكبيه، وكان من الممكن أن يسند عملية إنزال الصَّنَم من مكانه لاثنين أو ثلاثة من المسلمين؟؟

وتمر الأيام وذلك السؤال يدور في الخواطر، وذات يوم يأتي أمير المدينة محمد بن حرب الهلالي الإمام الصادق فيسأله عن ذلك، ويجيبه الإمام على سؤاله، وقد أورد السؤال والجواب كتاب.

معاني الأخبار: للشيخ الجليل الصدوق طبع عام «١٩٧٩ م» - بيروت (باب معنى حمل النبي لعلي، وعجز علي عن حمله)، صفحة (٣٥٠ - ٣٥٢)، قال الصدوق: حدثنا أحمد بن عيسى المكتب بسنده عن عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن

---

(١) قد يبدو لبعضهم أن يقول: ما للروايات تقول حيناً: إن تحطيم الأصنام وقع يوم فتح مكة، وحيناً تقول: قبل فتح مكة، فكيف هذا؟ ونحن نقول: إن الذي أثبته المؤرخون والمحدثون أن ذلك وقع يوم الفتح، اما رواية الإمام علي فتقول: ان ذلك حدث قبل الفتح، وهذا يعني انه حصل قبل الفتح وبعده، ولكنه اقتصر قبل الفتح على تحطيم الصنم الأكبر..

محمد [1]، فقلت له: يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها.

فقال: إن شئتَ أخبرتُك بمسألتك قبل أن تسألني عنها.

فقلت له: يا بن رسول الله!! وبأيِّ شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟؟

قال: بالتوسم والتفرس، أما سمعتَ قول الله عز وجل: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾؟؟

وقول رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل».

قلت له: يا بنَ رسول الله!! فأخبرني بمسألتي.

قال: أردت أن تسألني عن رسول الله ﷺ: لم لم يطق حمله علي (ع) عند حطه الأصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدته وما ظهر منه في قلع باب القموص بخيبر، والرمي به وراءه أربعين ذراعاً، وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله ﷺ يركب الناقة، والفرس، والبغلة، والحمار، وركب البُراق ليلة المعراج، وكل ذلك دون علي في القوة والشدة.

---

(١) قال منجد الأسماء (مادة صادق): جعفر بن محمد الباقر الإمام السادس للشيعة: وإليه ينسب المذهب الجعفري، وعليه معظم الشيعة ولد في المدينة عام (٨٠) هـ، وفيها توفي عام (١٤٨) هـ. كانت مدرسته امتداداً لمدرسة أبيه الباقر، نجحت نجاحاً كبيراً في نشر الثقافة الإسلامية، وبلغ عدد المنتمين إليها أربعة آلاف. من إنجازاته الدعوة إلى التأليف. بلغ ما ألفه تلاميذه (٤٠٠) كتاب لأربعمائة مؤلف اهـ». وقال النووي في تهذيب الأسماء - ج - ١ - ص /١٤٩ و١٥٠/: هو الإمام أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق. متفق على إمامته وجلالته وسيادته. قال عمر وبن أبي المقدام: «كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين» وقال الزركلي في الأعلام - المجلد الثاني - ص /١٢٦/: كان جعفر بن محمد الباقر... الهاشمي من أجلاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة منهم: الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع خلفاء بني العباس، وكان جريئاً عليهم، صداعاً بالحق.. الخ» اهـ. وراجع كتابنا: سطور مضيئة عن الإمام الصادق.

فقلت له: عن هذا أردتُ أن أسألك يا بن رسول الله فأخبرني.

فقال: إن عليًّا برسول الله شرف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى إطفاء نار الشرك، وإبطال كل معبودٍ دون الله عز وجل، ولو علا النبي ﷺ لحط الأصنام، لكان بعلي (ع) مرتفعاً وشريفاً. وواصِلاً إلى حط الأصنام، ولو كان ذلك كذلك، لكان أفضل منه. ألا ترى أن عليًّا قال: لما علوتُ ظهر رسول الله، شَرُفْتُ، وارتفعتُ، حتى لو شئتُ أن أنال السماء لنلتها؟؟

أما علمتَ أن المصباح هو الذي يُهتدى به في الظلمة، وانبعاث فرعه من أصله، وقد قال عليٌّ: «أنا من أحمد كالضوء من الضوء»؟؟

أما علمتَ أن محمداً وعليًّا صلوات الله عليهما، كانا نوراً بين يدي الله جَلَّ جلاله قبل خلق الخلق بألفي عام، وأن الملائكة لما رأت ذلك النور، رأت له أصلاً قد انشعب فيه، شعاع لامع، فقالت: إلهنا وسيدنا ما هذا النور!!؟؟

فأوحى الله عز وجلَّ إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوة، وفرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعليٍّ حجتي ووليي، ولولاهما ما خَلَقْتُ خلقي».

«أما علمتَ أن رسول الله ﷺ رفع يدي علي «بغدير خم» حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد احتمل ﷺ الحسن والحسين (ع) يوم حَظيرَةِ بني النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله!!

قال: نعم الحاملان، ونعم الراكبان، وأبوهما خير منهما.

وَرُوِي في خبر آخر أن رسول الله حمل الحسن، وان جبريل حمل الحسين، فلهذا قال: نعم الحاملان.

وأنه ﷺ: كان يصلي بأصحابه، فأطال سجدةً من سَجَدَاتِهِ، فلما سلم قيل له:

يا رسول الله!! لقد أطلت هذه السجدة. فقال: نعم، إن ابني ارتحلني[1]، فكرهتُ أن أعجله حتى ينزل، وإنما أراد ﷺ بذلك رفعهم وتشريفهم، فالنبيّ رسولُ بني آدم، وعلي إمام وليس بنبي ولا رسول، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة:

قال محمد بن حرب الهلالي: زدني يا بن رسول الله!!

فقال: إنك لأهلٌ للزيادة، إن رسول الله ﷺ حمل عليًّا على ظهره، يريد بذلك، أنه أبو ولده، وإمام الأئمة من صلبه، كما حول رداءه في صلاة الاستسقاء، وأراد أن يعلم أصحابه بذلك، أنه قد تحوّل الجدبُ خصبا »[2].

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله!!

فقال: احتمل رسول الله عليًّا، يُريد بذلك أن يُعلم قومه أنه هو الذي يُخَفِّفُ عن ظهر رسول الله ما عليه من الدين والعدات والأداء عنه من بعده..

قال: فقلت له، يا بن رسول الله زدني.

فقال: إنه احتمله، ليُعلم بذلك أنه قد احتمله وما حمل، لأنه معصوم، لا يحتمل وزراً، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً، وقد قال النبي ﷺ لعلي (ع): يا عليُّ!! إن الله تبارك وتعالى حَمَّلني ذنوب شيعتك، ثم غفرها لي، وذلك قول الله: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر »[3]؛ ولما أنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾[4] قال النبي ﷺ: يا أيها الناس!! عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم[4] وعليٌّ نفسي وأخي، أطيعوا عليًّا فانه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى؛ ثم تلا هذه الآية:

(١) ارتحله: ركبه.

(٢) جَدَبَ المكان: انقطع عنه المطر فيبست أرضه. والخِصْبُ: كثرة العشب والخير.

(٣) سورة الفتح: ٢.

(٤) المائدة: ١٠٤.

قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمّل وعليكم ما حُمّلْتُم وان تُطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين »[١].

قال محمد بن حرب الهلالي، ثم قال لي جعفر بن محمد (ع): أيها الأمير!! لو أخبرتك بما في حَمْلِ النبي ﷺ عليًّا (ع) عند حط الأصنام من سطح الكعبة من المعاني التي أراها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعته.

فقمتُ إليه، وقبلتُ رأسه، وقلت: الله أعلم حيث يجعل رسالته » اهـ [٢].

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٥٠/، الحديث « ٤٨٠ » قال: « حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرزاق بالبصرة بسنده عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي مكة، وفي البيت وحوله ثلاثمئة وستون صَنَماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله، فأُلقيت كلها لوجهها ،وكان على البيت صنم طويل، يقال له: « هبل » فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له: يا عليُّ!! تركبُ عليَّ أو أركب عليك لألقي هُبل عن ظهر الكعبة.

قلت: يا رسول الله!! بل تركبني.

فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله!! بل أركبك، فضحك، ونزل فطأطأ لي ظهره، واسْتَوَيْـتُ عليه، فوالذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو أردت أن أمسَّ السماء لمسستُها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿وقل جاء الحق﴾ يعني قول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وزهق الباطل، يعني، وذهبت عبادة الأصنام، إن الباطل كان زهوقاً » يعني ذاهباً، ثم دخل فصلى ركعتين » اهـ.

---

(١) سورة النور: ٥٣.

(٢) راجع أيضاً « ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثامن والأربعون) صفحة /١٣٨ و١٣٩/.

قال سبحانه: ﴿ولقد صرّفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ (٨٩).

محمد بن يعقوب بسنده عن أبي جعفر (ع) قال: نزل جبريل بهذه الآية هكذا: ﴿فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفورا﴾

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة /٣٥٢/ الحديث «٤٨٢» قال: قرأتُ في التفسير العتيق عن العباس بن الفضل، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين في قوله: ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ قال: بولاية علي يوم أقامه رسول الله ﷺ اهـ.

وعنه: الحديث «٤٨٣»: فرات بن ابراهيم بسنده عن محمد بن حاتم، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ولقد صرّفْنَا»، قال: يعني: ولقد ذكرنا عليًّا في كل القرآن، وهو الذكر» فما يزيدهم إلا نفوراً» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ ينابيع المودة ـ الجزء الثاني صفحة /٨١/ (المودة التاسعة): ابن عمر قال: «كنا نصلي مع النبي ﷺ فالتفت إلينا فقال: أيها الناس!! هذا وليكم بعدي في الدنيا والآخرة فاحفظوه، يعني عليًّا» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال الجزء السادس، صفحة /٣٩١/ قال: عن ابن عباس، قال خرج رسول الله ﷺ قابضاً على يد علي ذات يوم فقال: ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحَبَّ هذا فقد أحَبَّ الله ورسوله، قال المتقي: أخرجه ابن النجار» اهـ.

المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٦٣/ قال: حُبُّ علي براءة من النفاق، قال المناوي: «أخرجه الديلمي» اهـ.

قال سبحانه: ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغِ بين ذلك سبيلا﴾ (١١٠).

عن جابر، عن أبي جعفر، قال: «سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله: ﴿ولا تجهر بصلاتك، ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا﴾، قال: لا تجهر بولاية علي فهو الصلاة، ولا بما أكرمته حتى آمرك بذلك، وذلك قوله: ﴿ولا تجهر بصلاتك﴾ وأما قوله: ﴿ولا تخافت بها﴾ فإنه يقول: ولا تكتم ذلك عليًا، يقول: أعلمه بما أكرمته به، فأما قوله: ﴿وابتغ بين ذلك سبيلا﴾، قال: تسألني، إن ذلك أن تجهر بأمر علي ـ بولايته، فأذن له بإظهار ذلك يوم «غديرخم» فهو قوله يومئذٍ: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه/ اهـ.

المحدث الحافظ أبو عبد الرحمن احمد بن علي شعيب المعروف بالنسائي: الخصائص ـ الصفحة الرابعة، روى بسنده عن عائشة بنت سعد قالت: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يوم الجحفة، فأخذ بيد علي (ع)، فخطب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس!! إني وليكم.

قالوا: صدقت يا رسول الله!!

ثم أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هذا وليي، ويؤدي عني، وأنا موالي من والاه، ومعادي من عاداه» اهـ.

الشبلنجي الشافعيّ: «نور الأبصار» صفحة /٨٧/ قال: ونقل الإمام أبو اسحق الثعلبي [1] في تفسيره: أن سفيان بن عيينة سُئل عن قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع» فيمن نزلت؟؟

(١) هو: احمد بن محمد بن ابراهيم ـ الثعلبي ـ أبو اسحق ـ شافعي المذهب، إمام من أئمة الدين من أهل نيسابور ولد عام (س) وتوفي عام (٤٢٧) هـ له اشتغال بالتاريخ، كان واحد زمانه في علم التفسير، له الكشف والبيان في تفسير القرآن، ويرى المستشرق «شوالى» أن تفسيره من أنفع التفاسير لأنه رجع فيه الى مائة مصدر علاوة على الطبري» (راجع: دائرة المعارف الإسلامية ـ م ـ ٦ ـ ص /٢٠٢/ مادة (الثعلبي) والأعلام ـ م ـ ١ ـ ص /٢١٢/ والمنجد مادة (ثعلب).

فقال للسائل: لقد سألتني عن مسألةٍ لم يسألني عنها أحدٌ قبلك؛ حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (ع) أن رسول الله ﷺ لما كان بـ «غدير خُم» نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (ع) وقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»، فشاع ذلك، فطار في البلاد، وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله ﷺ على ناقةٍ له فأناخ راحلته ونزل عنها، وقال: يا محمد!! أمرتنا عن الله: أن نشهد أن: لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا أن نُصلي خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم تَرْضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، فقلت: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟؟

فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «واللهِ الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل».

فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: «اللهم ان كان ما يقول محمد حقًّا فأمطر علينا حجارة من السماء أوائْتِـنا بعذاب أليم» فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته، فخرج من دبره، فقتله، فأنزل الله: ﴿سأل سائل بعذابٍ واقع. للكافرين ليس له دافع ★ من الله ذي المعـارج﴾ (1) اهـ.

قال الفيروز ابادي في الجزء الثاني من كتابه «فضائل الخمسة» صفحة /٤٤١ و٤٤٢/: وذكره المناوي أيضاً في «فيض القدير» الجزء السادس، صفحة /٢١٧/ ولم يقل فيه سفيان: حدثني أبي عن جعفر بن محمد (ع).

---

(1) وراجع العلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي: نزهة المجالس، ومنتخب النفائس - الجزء الثاني - (باب: في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) صفحة /٢٠٩/، فقد أورد الحادثة نقلاً عن تفسير القرطبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف

قال تعالى: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يَجْعَلْ له عِوَجا ★ قَيِّماً لِيُنْذِرَ بأساً شديداً من لَدُنْهُ ويُبَشِّرَ المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنَّ لهم أَجْراً حَسَنا﴾ (١ و ٢).

العياشي، عن البرقي بسنده عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع): «لينذر بأساً شديداً من لدنه» قال: البأس الشديد عليٌّ (ع)، وهو من لدن رسول الله ﷺ، قاتل معه عدوه، فذلك قوله «لينذر بأساً شديداً من لدنه» اهـ.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء التاسع صفحة /١٤٥/ روى بسنده عن الإمام محمد بن إدريس الشافعي، قال: دخل رجلٌ من بني كنانة على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: هل شهدتَ بدراً؟؟

قال: نعم.

ـ مثل من كنت؟؟

ـ غلام قمدود مثل عُطبول الجلمود[1].

ـ فحدثني ما رأيت وحضرت.

ـ ما كنا شهوداً إلا كأغياب، وما رأينا ظفراً كان أَوْشَكَ منه.

ـ فصف لي ما رأيتَ.

ـ رأيت في سرعان الناس علي بن أبي طالب غلاماً شابًّا ليثا عبقريًّا يفري

---

(١) قَمَدَ: طال جسمُه. والعُطبول: الممتد القامة الطويل العنق. ورد في صفة الرسول ـ ص ـ أنه: لم يكن بعُطبول ولا بقصير». الجلمود والجلمد: الرجل الشديد.. (أي أنه كان غلاماً يناهز البلوغ)، (لسان العرب: مادة عطب).

الفري، لا يثبت له أحد إلا قتله ولا يضرب شيئاً إلا هتكه، لم أر من الناس أحداً قط أنفق منه، يحمل حملة، ويلتفت التفاتة.... وكانَ له عينان في قفاه، وكان وثوبُه وثوب وحش» اهـ.

ابن ابي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء الأول، صفحة «٢٤»[1] قال: «وأما الجهاد في سبيل الله، فمعلومٌ عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحدٍ من الناس إلا له؟؟

وقد عرفتَ أن أعظم غزاةٍ غزاها رسول الله ﷺ وأشدها نكايةً في المشركين «بدر الكبرى»، قُتِلَ فيها سبعون من المشركين، قتل عليٌّ نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي، وتاريخ الأشراف لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذُري وغيرهما علمتَ صحة ذلك، دَعْ من قتله في غيرها كأحد، والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكة ومصر وغيرهما»[2].

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٢/ وعلي بن سلطان: المرقاة ـ الجزء الخامس، صفحة /٥٦٨/ في الشرح، قالا: عن أبي رافع، قال: لما قتل عليٌّ أصحاب الألوية يوم أحد قال جبريل: يا رسول الله!!! إن هذه لهي المواساة».

فقال له النبي ﷺ: إنه مني وأنا منه.

قال جبريل: «وأنا منكما يا رسول الله!!» قالا (أي صاحبا: الرياض والمرقاة): أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

مستدرك الصحيحين: الجزء الثاني، صفحة /٣٢/ روى بسنده عن سفيان الثوري، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) طبعة ثانية (١٩٦٥)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

(٢) وراجع الجزء الأول من ينابيع المودة، صفحة /١٤٨/ (الباب الحادي والخمسون).

« لمبارزةُ علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد وُد « يوم الخندق »، أفضَل من أعمال آمتي إلى يوم القيامة » اهـ.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: ﴿ورَدَّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال﴾[1]، قال: وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود، أنه كان يقرأ هذا الحرف: وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب » اهـ.

مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ الجزء السادس، الصفحة الثامنة، يروي بسنده عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: « خرجنا مع علي (ع) حين بعثه رسول الله برايته، فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهلُه، فقاتلهم، فضربه رجلٌ من يهود، فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن، فَتَرَّس به نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل، حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتُني في نفرٍ مع سبعةٍ أنا ثامِنُهُمْ، نجتهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه » اهـ.

الفخر الرازي: تفسيره الكبير للقرآن، في شرح قوله تعالى: ﴿أم حَسِبْتَ أَنَّ أصحابَ الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا﴾ قال في الحجة السادسة من الحجج التي أثبت فيها جواز الكرامات ما لفظه بالحرف: « ولهذا المعنى نرى أن كُلَّ من كان أكثر علماً بأحوال عالم الغيب، كان أقوى قلباً، وأقل ضعفاً، ولهذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: والله ما قلعتُ باب خيبر بقوة جَسَدانية، ولكن بقوة ربّانية[2].

قال الرازي: « وذلك لأن عليًّا (ع) في ذلك الوقت انقطع نظره عن عالم

(١) الأحزاب: ٢٥.

(٢) وفي كتاب « روح الإيمان في الدين الإسلامي » للسيد العاملي (ص /٣٠٣/ ط ـ ١ ـ ١٩٧٥): « وقال بعض الأعلام: وقال علي (ع): « والله ما قلعتُ باب خيبر بقوة جسمانية، ولكن قلعته بقوة ربانيّة.. الخ ».

الأجساد، وأشرقت الملائكةُ بأنوار عالم الكبرياء، فَتَقَوَّى روحه، وتشبَّه بجواهر الأرواح الملكية، وتلألأت فيه أضواء عالم القدس والعظمة، فلا جَرَمَ حصل له من القدرة ما قدر بها على ما لم يقدر عليه غيره» اهـ.

. ابن ابي الحديد المعتزلي: القصائد السبع العلويات، طبعة أولى ـ بيروت «١٣٩١» هـ، صفحة /١٣٩ و١٤٠ قال: في مدح علي أمير المؤمنين:

هذا هو النورُ الذي عَذَباتُهُ ... كانت بجبهة آدمٍ تَتَطَلَّعُ [1]

وشهابُ موسى حيث أظلم ليلُه ... رُفعت له لألاؤه تتشعشعُ [2]

يا من له ردت ذُكاءُ ولم يَفُزْ ... بنظيرها من قبل إلا يوشعُ [3]

يا هازم الأحزاب لا يُثنيه عن ... خوض الحمام مُدَجَّجٌ ومُدَرَّعُ [4]

يا قالع الباب الذي عن هَزّهِ ... عجزت أكفٌّ أربعون وأربعُ [5]

لولا حدوثك، قلت: إنك جاعلُ ... الأرواح في الأشباحِ والمستنزعُ [6]

لولا مماتُك، قلتُ: إنك باسطُ الأَ ... رْزَاق، تَقْدِرُ في العَطاء وتُوسعُ

ما العالم العُلويُّ إلا تُربةٌ ... فيها لجثتك الشريفة مضجعُ

ما الدهر إلا عبدُك القِنّ الذي ... بنفوذ أمرك في البريّة مولعُ

ويقول فيه:

أأقول فيك سميدعٌ، كلا، ولا ... حاشا لمثلك أن يُقال سُمَيْدَعُ [7]

بل أنت في يوم القيامة حاكمٌ ... في العالمين، وشافع، ومُشَفَّعُ

---

(١) عذباته: أطرافه.

(٢) لألاء السراج: ضوؤه.

(٣) ذكاء: اسم علم للشمس، والكلمة مشتقة من ذكت النار.

(٤) الأحزاب يشير بذلك إلى غزوة الخندق.

(٥) يا قالع الباب: يقصد بذلك غزوة خيبر.

(٦) الأشباح: جمع شَبَح، الأشخاص.

(٧) السميدع: الشجاع، الكريم، الشريف.

والله، لولا حيدرٌ ما كانت الدنيا ولا جمع البريَّة مجمعُ
من أجله خُلِقَ الزمانُ وَضُوِّءَتْ شُهُبٌ كنسن، وجن ليلٌ أَدْرَعُ[1]
عِلْمُ الغيوب إليه غير مدافعِ والصبح أبيضُ مُسْفرٌ لا يدفعُ
وإليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذُ لنا غداً والمفزعُ[2]

الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السادس، صفحة /١٨٠/ يقول: «وعن أنس أنه قال: «لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي»... وكان عليٌّ بن أبي طالب يومئذٍ أشدَّ الناس قتالًا بين يديه قال الهيثمي: «رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط» اهـ.

الفقيه ابن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد ـ المجلد الخامس (باب احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي) المحاجَّة طويلة، أخذنا منها ما يتعلق «بغزوة حنين»؛ وراوي المحاجَّة إسحق بن إبراهيم بن اسماعيل.

قال المأمون لرأس الفقهاء إسحق بن ابراهيم بن اسماعيل: «فحدِّثْني عن قول الله عَزَّ وَجلَّ: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ إلى قوله: «ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين»[3] أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع؟؟

قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين!!

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم «حنين»، فلم يَبْقَ مع رسول الله ﷺ إلا

---

(١) ضَوَّأَ البيت: أناره، والشهب، جمع: شهاب الكواكب، كنسن، كَنَسَ الظبي: استتر في كناسه (اي بيته)، والجواري الكنس. وجَنَّ الليل: أظلم، ودرع الفرس وغيره: اسود رأسه وابيضَّ سائره فهو: أدرع.

(٢) الملاذ: الحصن، والمفزع: الملجأ.

(٣) التوبة: ٢٦.

سبعة نفر من بني هاشم؛ عليٌّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعباس آخذ بلجام بغلته، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليٌّ خاصَّةً، ثم من حضره من بني هاشم قال: فمن أفضل من كان مع رسول الله ﷺ في ذلك الوقت أم من انهزم عنه، ولم يَرَهُ الله موضعاً لينزلها عليه؟؟

قُلت: بل من أنزلت عليه السكينة» ـ الحديث[1]..

بولس سلامة: ملحمة الغدير، طبع دار الأندلس ـ بيروت (١٩٦١) باب (حنين) صفحة (٩٨ و١٠٠) قال عن «غزوة حُنين» وعن المسلمين، بعدما هاجمهم المشركون من مكانهم في جنباتِ الوادي في عتمة الفجر:

كان جيش الإسلام عقداً نظيماً ... مزقته النكباء حَبًّا بديدا
والنبيُّ العظيمُ لولا عليٌّ ... وبنو هاشم لظلَّ وحيدا
فأبو جرول عديلُ «دريدٍ» ... كان كالحصن بالحديد مشيدا[2]
فأتاه أبو التُّراب فهال الطو ... دُ، في دمه يخضبُ جيدا
ومَشَى ذو الفقار يلتهم الأَتْرا ... سَ، بريـاً، والجوشن المسرودا
فإذا يشتكي الفلول فسِنُّ الرمـ ... ـح، نَظْماً يشكهم سُفُّودا الخ[★]

ابن عبد البر النمري القرطبي: الاستيعاب ـ المجلد الثالث، بهامش (الإصابة)،

---

(١) راجع العقد الفريد المذكور صفحة /١٢٣/ طبعة عام ١٩٥٣، والمحاجَّةُ جديرةٌ بالمطالعة.

(٢) أبو جرول بطل المشركين في تلك الوقعة، ودريد هو: دريد بن الصمة فارس هوزان» (ت: ٦٢٩) م.

(★) كانت وقعة حنين في السّنة الثامنة من الهجرة النبوية بعد فتح مكة مباشرة... يروي كتاب (زينة المجالس) أن علياً كان يحارب رجلاً من المشركين، فقال له المشرك: هبني سيفك، فرماه إليه، فقال المشرك: عجباً يا بن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إلي سيفك؟؟ فقال له علي: يا هذا. مَدَدْتَ إليَّ يدَ المسألة، وليس من الكرم أن يُرَدَّ السائل، فلما سمع منه ذلك رمى بنفسه إلى الأرض، وأسلم على يده..» (راجع ص /٣٠٦/ من روح الإيمان المار ذكره).

صفحة (٢٧)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لعليٍّ أربعُ خصال ليست لأحدٍ غيره، هو أول عربي وعجميٍّ صلى مع رسول الله ﷺ وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يومَ فرَّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره» اهـ.

ابن سعد: الطبقات الكبرى ـ المجلد الثالث، طبع دار صادر ـ ببروت، قال: اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء بسنده عن قتادة أن عليَّ بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر وفي كل مشهد» اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٨٢/ طبعة ثانية ١٩٦٧ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم المصري، قال: «وروى أبو بكر الأنباري في «أماليه» أن عليا (ع) جلس إلى عمر، وعنده ناس، فلما قام عَرَّض واحدٌ بذكره، ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر:

«حق لمثله أن يتيه، واللهِ لولا سيفُه لما قام عمود الإسلام، وهو بعدُ أقضى الأمة، وذو سابقتها، وذو شرفها».

قوله تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها﴾ (٧).

ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٠٥/ الحديث (١٤٨) قال: «أخبرنا أبو نصر ابن الطحّان إجازةً عن القاضي أبي الفرج الخيوطي بإسناده عن الأصبغ بن نُباتة، عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ بن أبي طالب (ع): يا عليُّ!! إنَّ الله قد زيّنك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها: الزهد في الدنيا، وجعل الدنيا لا تنال مْنك شيئا.

أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة (٧١) بسنده عن الأصبغ، قال (أي الأصبغ): سمعت عمار بن ياسر يقول: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! إنّ الله تعالى قد زيَّنك بزينةٍ لم يزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، هي: زينةُ الأبرار عند الله عز وجل: الزهد في الدنيا، فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً، ولا

ترزأ الدنيا منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماما» اهـ.

وأورد الإمام أحمد بن حنبل في مسنده زيادة هي: «فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكَذَّبَ فيك» اهـ.

ورواه ابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» الجزء الرابع، صفحة /٢٣/ وفيه زيادة عن مسند أحمد هي: «وويل لمن أبغضك وكذب عليك؛ فأما الذين أحبوك، وصدقوا فيك، فهم جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك؛ وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك، فحقٌ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، الحديث (٤٨٦) صفحة /٣٥٤/ قال: «حدثنا أبو محمد الاصبهاني إملاءً بسنده عن عمار بن موسى «ياسر» قال سمعتُ رسول الله يقول لعلي: يا عليٌّ!! إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها؛ بَغَّضَ إليك الدنيا، وزهدك فيها، وحَبَّبَ إليك الفقراء، فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً» الحديث..(★)..

قال تعالى: ﴿هنالك الولايةُ لله الحق هو خيرٌ ثواباً وخيرٌ عقبا﴾ (٤٤).

محمد بن العباس بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر، قال: قلت له: قوله تعالى ﴿هنالك الولايةُ لله الحق هو خير ثواباً وخير عقبا﴾.

قال: «هي ولاية علي (ع) هو خيرٌ ثواباً، وخير عقبا» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل الحديث /٤٨٧/ ص /٣٥٦/ قال: حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي، في قوله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾.

قال: «تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يُبْعث نبيٌّ قط إلا بها» اهـ.

(★) عمار بن موسى، لعله أراد: عمار بن ياسر.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /١٣٦/ (الباب السادس والأربعون) قال: أخرج موفق بن أحمد بسنده، عن محمد الباقر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبريل بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب عليها ببياض: إني أنا الله افترضتُ مودة عليٍّ على خلقي، فبلغهم يا حبيبي ذلك عني» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني، صفحة (٧٥) المودة السادسة: «عمر بن الخطاب «رض»: «لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي (المجلس الثالث والسبعون)، صفحة /٣٩٢/ قال: «حدثنا علي بن عيسى بسنده عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، قال: نزل جبرائيل على النبي، فقال: يا محمد!! السلام يقرئك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهنَّ، والأرضين السَّبع ومن عليهن، وما خلقتُ موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو ان عبداً دعاني هناك، منذ خلقت السماوات والأرضين، ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكببته في النار» اهـ.

قال تعالى: ﴿أما مَنْ ظَلَمَ فسوف نُعذبه ثم يُرَدُّ إلى ربه فيعذبه عذاباً نكرا﴾ (٨٨).

العلامة المجلسي: بحار الأنوار ـ الجزء السابع ـ صفحة /١٩٤/ طبع طهران) قال: «هو يُرَدّ إلى أمير المؤمنين، فيعذبه عذاباً نكراً حتى يقول: يا ليتني كنت تراباً»، أي من شيعة أبي تراب.

ومعنى ربه: صاحبه، يعني أن أمير المؤمنين قسيم الجنة والنار، وهو يتولى العذاب والثواب، وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جناتُ الفردوس نزلا﴾ (١٠٨).

العياشي عن عِكرمة، عن ابن عباس، قال: « ما في القرآن آية « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » إلا وعليٌّ أميرها، وشريفُها؛ وما من أصحاب محمد رجلٌ إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليًّا إلاّ بخير ».

قال عكرمة: « إني لأعلمُ لعليٍّ مَنْقَبَةً، لو حدثتُ بها، لبعدت أقطار السماوات والأرض » اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة، صفحة /١٢٧/ « الفصل الثالث » قال: « وأخرج الطبراني، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليٌّ أميرها وشريفها؛ ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا بخير » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة (٨٩) « باب ذكر ما نزل في علي من الآي » قال: « وعن ابن عباس، قال: ليس من آية في القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليٌّ رأسها، وأميرها، وشريفها؛ ولقد عاتب الله أصحاب محمد في القرآن، وما ذكر عليا إلا بخير »، قال: ذكره أحمد في المناقب » اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول، صفحة (٢١)، تحت عنوان: « قول عِكْرِمَة مولى ابن عباس (في تفضيل علي)، الحديث الثالث عشر، قال: حدثني علي بن موسى بن اسحق، بسنده عن علي بن بُذَيمَة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلا وعليٌّ أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجُل إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليا إلا بخير ».

(ثم) قال عكرمة: « إني لأعلم أن لعليٍّ منقبة لو حدثتُ بها لنفدت أقطار السماوات والأرض، أو قال: الأرض » اهـ.

الشيخ الحافظ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر) صفحة « ٦٨ » قال: « وفي الدر النظيم؛ اعلم أن جميع أسرار الكتب

السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء، قال الإمام علي (ع) «أنا النقطة التي تحت الباء».

وقال أيضا: «العلم نقطة كثرها الجاهلون، والألف وحدة عرفها الراسخون».

وقال أيضاً: «سلوني عن أسرار الغيوب، فإني وارثٌ علوم الأنبياء والمرسلين».

وقال ابن عباس: «أُعطي الإمام علي تسعة أعشار العلم، وإنه لأعلمهم بالعشر الباقي».

وقال أيضاً: «أخذ بيدي الإمام علي ليلة مقمرة، فخرج بي إلى البقيع بعد العشاء، وقال: اقرأ يا عبدالله!!

فقرأتُ: «﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، فتكلم لي في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر» انتهى.

المصدر السابق، الصفحة (٦٨): «وفي المناقب: «ولما أراد أهل الشام أن يجعلوا القرآن حَكَماً بصفين، قال الإمام علي (ع): أنا القرآنُ الناطق» اهـ.

الشيخ علي يَزْدي الحائري: إلزام الناصب ـ الجزء الأول المذكور، صفحة (١١ و١٢)، قال: وفي البحار عن أبي جعفر (ع): سُئِلَ عليٌّ عن عِلْمِ النبيِّ /ص/ فقال عليه السلام: «عَلِمَ النبيُّ عِلْمَ جَميعِ النبيِّين، وَعِلم ما كان، وما هو كائنٌ إلى قيامِ السَّاعة، ثم قال: «والذي نَفْسي بيده، إني لأَعْلَمُ عِلْمَ النبيِّ، وَعِلْمَ ما كان، وما هو كائنٌ فيما بيني وبين قيام الساعة».

قال الحائريُّ: (وفيه) عن مُفَضَّل، عن الصادق (ع)، قال: يا مُفَضَّل هل عَرَفْتَ محمداً وعليًّا وفاطمةَ، والحسن والحسين (ص) كُنْهَ مَعْرِفتهم؟؟

قال: يا مُفَضَّلُ، مَنْ عَرَفَهُمْ كُنْهَ مَعْرِفتهم، كان مؤمناً في السَّنام الأعلى».
قال المفضل: قلت: عَرِّفْني يا سيِّدي!!

قال: يا مُفَضَّلُ!! تَعْلَمُ أنهُمْ علموا ما خَلَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ، وذَرَأَهُ، وبَرَأَهُ، وأَنَّهُمْ كلمةُ التقوى، وخُزَّانُ السَّماوات والأرضين، والجبال، والرِّمال، والبحار، وأنهم علموا كم في السماء من نجم ومَلَكَ، وكم وَزْنُ الجبال، وكيلُ ماءِ البحر، وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقةٍ إلا علموها، ولا حَبَّةٍ في ظُلماتِ الأرض ولا رَطْبٍ ولا يابسٍ إلا في كتاب مبين، وهو في علمهم، وقد علموا ذلك».

فقلت: يا سيدي قد علمتُ ذلك، وأَقْرَرْتُ به وآمَنْتُ».

قال: نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا محبور، نعم يا طيِّب، طِبْتَ وطابَتْ لك الجنَّةُ، ولكل مؤمنٍ بها» اهـ.

عيون أخبار الرضا: الشيخ الصدوق - الجزء الأول - صفحة - ١٢٤ - طبعة أولى - ١٤٠٤ هـ (مؤسسة الأعلمي) - بيروت.

قال: سأل المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) عن قول الله تعالى: ﴿الذين كانت أعينهم في غِطاءٍ عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سَمْعاً﴾ (الكهف: ١٠١).

فقال عليه السلام: «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يُرى بالعين، ولكنَّ الله عز وجَلَّ شَبَّهَ الكافرين بولاية علي بن أبي طالب عليهما السلام بالعُميان، لأنهم كانوا يستثقلون قول النبيِّ -ص- فيه، فلا يستطيعون له سمعاً».

فقال المأمون: فَرَّجْتَ عني فَرَّجَ الله عنك» اهـ.

المصدر السابق: صفحة -٢٥٣-٢٥٤- قال: «حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي بسنده عن ابن بُريدة عن أبيه، أن النبي -ص- قال: «عليٌّ إمامُ كُلِّ مؤمنٍ بعديّ» اهـ.

المصدر السابق - الجزء الأول - ص -٦٨- الحديث - ٢٦٥ - قال: «وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبي -ص- «مُحِبُّكَ مُحبِّي، ومبغضك مبغضي» اهـ.

المصدر السابق: الصفحة ـ٦٨ـ الحديث (٢٦٦) قال: «وبإسناده عن علي عليه السلام، قال: قال النبيُّ ـص ـ لا يُحبُّ عليًّا إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» ا هـ.

قال تعالى: ﴿قل إنما أنا بَشَرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنما إلهكم إله واحدٌ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحاً ولا يُشْرِكْ بعبادة ربه أحدا﴾ (١١١).

عليٌّ بن ابراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، في قوله تعالى: ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم﴾ قال: «يعني في الخلق، إنه مثلُهم مخلوق» «يوحى إليَّ.. الآية.. قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم، وولايتهم: العملُ الصالح، فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا، وكفر بها، وجحد أمير المؤمنين (ع) حقه ـ ولايته» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث) صفحة /٢٦/ قال: «وأخرج أبو اسحق الثعلبي في تفسيره بسنده عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا ومن مات على حُبِّ آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد يُزف إلى الجنة كما تُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب محمد وآل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيسٌ من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

أيضاً أخرجه الحمويني بلفظه، ونقله فصل الخطاب، وروح البيان» ا هـ.

المصدر السابق صفحة /٢١/ «وقال علي بن الحسين (ع): «نحن الفلك الجارية في اللجج الغامرة، يأمن من ركبها ويغرق من تركها».

وقال أيضاً: «إن الله عزَّ وجل أخذ ميثاق من يحبنا، وهم في أصلاب آبائهم، فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لأن الله جعل جبلتهم على ذلك».

وقال أيضا:

إني لأكتم من علمي جواهره ... كيلا يرى الحق ذو جهلٍ فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسنٍ ... إلى الحسين، وأوصى قبله الحسنا
وربّ جوهر علمٍ لو أبوح به ... لقيل لي: أنت ممن يعبد الوثنا
ولا ستحل رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا [1]

كما في كتاب التنزلات الموصلية للشيخ الأكبر، وفي كتاب سفينة: راغب الصدر الأعظم.

وقال أيضا: «نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، وتراجمة وَحْيِهِ، ونحن أركان توحيده، وموضع سره» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل ـ المسند ـ الجزء السادس، صفحة /٣٢٣/ يروي بسنده عن شهر بن حوشب، عن أم سَلَمَة أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة (ع): ائتني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساء فدكيًّا، ثم وضع يده عليهم، ثم قال: «اللهم!! إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد».

قالت أم سلمه: فرفعتُ الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، وقال: إنك على خير» اهـ.

---

(١) ـقال الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في كتابه (سراج الطالبين) ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٥ و٣٦ ـ: «ألم تسمع إلى قول زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين: إني لأكتم من علمي جواهره... الأبيات وفيه بدل (وأوصى): وَصَّى...

السيوطي: الدر المنثور، في تفسير آية التطهير في سورة الأحزاب؛ قال: «وأخرج ابن جرير، والحاكم، وابن مردويه، عن سعد قال: نزل على رسول الله ﷺ الوحي، فأدخل عليًّا وفاطمة تحت ثوبه، ثم قال: اللهم!! إن هؤلاء أهلي وأهل بيتي» اهـ.

ابن حجر: الصواعق المحرقة (المقصد الخامس) صفحة /١٧٩/ قال: «وأخرج الدارقطني أن الحسن استأذن على عمر فلم يأذن له، فجاء عبدالله بن عمر فلم يأذن له، فمضى الحسن، فقال عمر: عليَّ به. فجاء، فقال: يا أمير المؤمنين!! قلت: إن لم يؤذن لعبدالله لا يؤذن لي».

«فقال عمر: أنت أحقُّ بالإذن منه، وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم؟؟»

«(واخرج) أيضاً: أنه جاء أعرابيان يختصمان، فأذن لعلي في القضاء بينهما، فقضى. فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟

فوثب إليه عمر وأخذه بتلبيبه وقال: ويحك أما تدري من هذا؟؟

هذا مولاك ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الثاني والستون) الصفحة الأولى: قال: «وفي جواهر العقدين للشريف السيد نور الدين السمهودي المصري، أعلم علماء مصر والحجاز، ومصنف تاريخ المدينة المنورة على صاحبها ألف التحية والتصلية؛ نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان هو أحد أصحاب الشافعي، قال: قيل للإمام الشافعي رحمه الله: إن أناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت الطيبين، فإذا رأوا واحداً منّا يذكرها، يقولون: هذا رافضي؛ فأنشأ الشافعي:

إذا في مجلسٍ ذكروا عليًّا ... وسبطيه وفاطمة الزّكيّة
يُقال: تجاوزوا يا قوم هذا ... فهذا من حديث الرافضيه

بـرئـــتْ إلى المهمين مـــن أنـــاس يـرون الرفـض حـبَّ الفـاطميـه
على آل الرســـول صـــلاة ربـــي ولعنتـــه لتلـــك الجاهليـــه

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني عقيب نقله ذلك عن الشافعي، قال أيضاً، (أي الشافعي)

قـالـوا: تـرفضـت؟ قلـت: كلا مـا الرفـضُ ديني، ولا اعتقـادي
لكـــن تـــوليـــتُ غير شـــكٍّ خيـــر إمـــام، وخير هـــادي
إن كـــان حـــبُّ الوصي رفضـــاً فـــإنني أرفـــض العبـــاد » اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سورةُ مريم

قال تعالى: ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليًا﴾ (٥٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم بسنده عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين في كتاب الله عزّ وجل، فقلت لهم: من قوله تعالى: ﴿وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا﴾.

فقال: «صدقت، هو هكذا» اهـ.

ابن شهراشوب عن أبي بصير، عن الصادق (ع) في خبر: ان ابراهيم (ع) كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدقٍ في الآخرين، فقال الله تعالى: ﴿ووهبنا له إسحق ويعقوب وكلًّا جعلنا نبيا ★ ووهبنا له من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا» يعني علي بن أبي طالب».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الأول ـ الحديث (٤٨٨) صفحة /٣٥٧/ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى البزاز بسنده عن عليٍّ بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: ليلة عرج بي إلى السماء حملني جبرائيل على جناحه الأيمن، فقيل لي: من استخلفته على أهل الأرض؟؟.

فقلت: خير أهلها لها أهلاً ـ علي بن أبي طالب أخي، وحبيبي، وصهري، أعني ابن عمي.

فقيل لي: يا محمد!! أتحبّه؟؟

فقلت: نعم يا رب العالمين.

فقال لي: حُبَّه، ومُرْ أمتك بحبه، فإني أنا العليُّ الاعلى، اشتققتُ له من أسمائي اسماً فسميته علياً فهبط جبرائيل[1] فقال: إن الله يقرأ عليك السلام، ويقول لك: اقرأ.

قلت: وما أقرأ؟؟

قال: «ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الأول) صفحة «١٠» قال: «أخرج الحمويني بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنا وأنت من نور الله عز وجل» اهـ.

المصدر السابق، صفحة «١٢٥» (الباب الثاني والأربعون) قال: أخرج موفق الخوارزمي عن طاووس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار».

أيضاً أخرج موفق عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليُّ!! ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة قل هو الله أحد في القرآن؛ من قرأها فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثُلثي القرآن؛ ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذا أنت يا علي، من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده، فقد جمع الإيمان كله؛ والذي بعثني بالحق نبيًّا لو أحبك أهل الأرض، كما يُحبك أهلُ السماء لما عذب الله أحداً منهم في النار» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب: الحديث المائة، صفحة «٦٩» قال: أخبرنا أبو القاسم واصل بن حمزة البخاري بسنده عن النعمان بن بشير قال: «قال رسول الله ﷺ:

(١) أي بعد ذلك.

إنما مثل علي في هذه الأمة، مثل: قل هو الله أحد في القرآن» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ سيجعلُ لهم الرحمن وُدّا﴾ (٩٥).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بسنده عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال: «محبة في قلوب المؤمنين».

وعنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس، عن أبي عبدالله، في قوله عز وجل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال: نزلت في علي، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة «٨٩» (باب ذكر ما نزل في عليٍّ من الآي)، قال: «ومنها ما روي عن ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودّا﴾ قال: «لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته»، أخرجه الحافظ السلفي» اهـ.

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٧٤) صفحة /٣٢٧/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن البُراء بن عازب، قال: قال رسول الله لعلي: «يا علي!! قل: اللهم اجْعَلْ لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودًّا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة» فنزلت: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ نزلت في علي بن أبي طالب»[1] اهـ.

ابن حجر: الصواعق، صفحة /١٧٢/ (المقصد الثاني) قال: (أخرج الحافظُ السلفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: ﴿لا يبقى مؤمن إلا وفي

---

(١) وراجع تعليق محقق الكتاب البهبودي.

قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته﴾ اهـ.

قال ابن حجر: وصَحَّ أنه ﷺ قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل الحديث (٤٩٦) صفحة /٣٦٢/ قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله: يا علي!! قل: اللهم ثبت لي الود في قلوب المؤمنين، واجعل لي عندك وُدًّا وعهدا». فقال علي ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: ثبتت ورب الكعبة، ثم نزلت: «﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات...﴾ إلى قوله: قوما لدًّا».

فقال رسول الله ﷺ: «قد نزلت هذه الآية فيمن كان مخالفاً لرسول الله ولعلي» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث (٥٠٣): الحسن بن علي الجوهري بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب خاصَّةً ﴿لتبشر به المتقين﴾ نزلت في علي خاصَّةً ﴿وتنذر به قوما لُدًا﴾: نزلت في بني أمية وبني المغيرة»[1].

المصدر السابق ـ الحديث (٥٠٩) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، قال: سألت أمير المؤمنين عن قوله تعالى: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾، فقال: يقول الله تعالى: ﴿لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته﴾ اهـ.

الدر المنثور: السيوطي في تفسير آية: ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال:

(١) راجع شواهد التنزيل فقد أورد واحداً وعشرين حديثاً من صفحة /٣٥٩/ إلى صفحة /٣٦٧/ بهذا الخصوص...

وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (ع) ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا﴾، قال: محبة في قلوب المؤمنين» اهـ وذكر للحديث طرقاً أخرى.

الزمخشري: الكشاف في تفسير الآية الكريمة، قال: وروي أن النبي ﷺ قال لعلي (ع): يا علي!! قل: «﴿اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل في صدور المؤمنين مودة﴾، فأنزل الله هذه الآية»[1] اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ـ الصفار ـ: بصائر الدرجات الكبرى الجزء الثاني (الباب ـ ٧ ـ الحديث ـ ٥ ـ قال: حدثنا عبدالله بن عامر بسنده عن أبي حمزة، قال: قال أبو جعفر (ع): «إن علياً آية لمحمد ـ ص ـ، إن محمداً يدعو إلى ولاية علي عليه السّلام». اهـ.

ابن ابي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ (الجزء التاسع ـ صفحة /١٦٨ و١٦٩/ طبعة ثانية سنة ١٩٦٧م) قال: الخبر السابع: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على الحجيج عشيَّةَ عَرَفَة فقال لهم: إن الله قد باهى بكم الملائكة عامَّةً، وغفَرَ لكم عامة، وباهى بعليٍّ خاصَّةٍ، وغَفَرَ له خاصَّةً؛ إني قائل لكم قولاً غير مُحابٍ فيه لقرابتي؛ إن السعيد كُلَّ السعيد حَقَّ السعيد من أَحَبَّ علياً في حياته وبعد موته» رواه أبو عبدالله أحمد بن حنبل في كتاب ـ فضائل علي ـ عليه السلام، وفي المسند أيضاً» اهـ.

(١) وراجع الفيروزابادي ـ فضائل الخمسة ـ الجزء الأول صفحة /٣٢٣ و٣٢٤/



المراجع

المؤلف		الكتاب
١ ـ السيد محمد باقر الصدر	:	المدرسة القرآنية.
٢ ـ القاضي نصر الدين البيضاوي	:	أنوار التنزيل وأسرار التأويل.
٣ ـ محمد بن جرير الطبري	:	جامع البيان في تأويل القرآن.
٤ ـ الشّريف الرضي	:	حقائق التأويل ومتشابه التنزيل.
٥ ـ جامعة بيروت العربية	:	البيان الشامل لعام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦.
٦ ـ دار المعرفة	:	مقدمة تفسير الجلالين.
٧ ـ بصائر الدرجات الكبرى	:	المحدث الثقة أبو جعفر الصفَّار.
٨ ـ الإمام الغزالي	:	إحياء علوم الدين ـ المجلد الأول.
٩ ـ الفيض الكاشاني	:	الصافي.
١٠ ـ محمد جواد مغنية	:	التفسير الكاشف.
١١ ـ د. طه حسين	:	الفتنة الكبرى عليّ وبنوه.
١٢ ـ المجلسي	:	بحار الأنوار، الأجزاء: الأول، والسابع، والعاشر، واالخامس عشر.
١٣ ـ محمد حسين الطباطبائي	:	الشيعة في الإسلام.
١٤ ـ خير الدين الزركلي	:	الأعلام، المجلدات: الأول، والثاني، والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع.
١٥ ـ ابن حجر العَسْقلاني	:	لسان الميزان، الأجزاء: الثاني، والرابع، والسادس.

١٦ ـ الشيخ الصدوق : معاني الأخبار.
١٧ ـ الفهرست : ابن النديم.
١٨ ـ محمود عمر الزمخشري : الكشّاف.
١٩ ـ علي بن ابراهيم القمي : التفسير.
٢٠ ـ الإمام العسكري ـ ع ـ : تفسيره.
٢١ ـ عبد الرحمن الشرقاوي : علي إمام المتقين ـ الجزء الأول.
٢٢ ـ الحاكم الحسكاني : شواهد التنزيل ـ الجزء الأول.
٢٣ ـ محمد آل بحر العلوم : الفوائد الرجاليّة ـ المجلد الثالث.
٢٤ ـ الفهرست : الشيخ الطوسي.
٢٥ ـ ابن الجوزي : تذكره الخواص.
٢٦ ـ السيد محسن الأمين : أعيان الشيعة: الأجزاء ـ الثاني، والثالث، والخامس، والسابع، والعاشر.
٢٧ ـ الشيخ مؤمن الشَّبَلَنْجي : نور الأبصار.
٢٨ ـ أبو الفتح الإربلي : كَشْفُ الغُمّة ـ الجزء الثاني.
٢٩ ـ محمد بن طلحة الشافعي : مطالبُ السَّؤول.
٣٠ ـ ابن الأثير الجزري : أُسْدُ الغابة ـ الأجزاء: الثاني، والثالث، والرابع، والخامس...
٣١ ـ السيد هاشم البحراني : البرهان في تفسير القرآن...
٣٢ ـ الفقيه ابن المغازلي : مناقب الإمام علي بن أبي طالب.
٣٣ ـ الشيخ المفيد : الإرشاد.
٣٤ ـ النَّوَوي : تهذيب الأسماء واللغات ـ الجزء الأول.
٣٥ ـ جلال الدين السيوطي : تاريخ الخلفاء.
٣٦ ـ الشيخ المفيد : الاختصاص.
٣٧ ـ الشيخ سليمان القُندوزي : ينابيع المودة ـ الأجزاء: الأول، والثاني، والثالث.
٣٨ ـ محمد بن ابي زينب : الغيبة.
٣٩ ـ ابن حجر الهيتمي : الصواعق المحرقة.

٤٠ ـ إبن أبي الحديد المعتزلي : شرح النهج ـ الأجزاء: الأول، والتاسع، والثاني عشر.

٤١ ـ الشيخ الطوسي : الأمالي.

٤٢ ـ الشيخ عبد الرحمن الصُّفُّوري : نزهة المجالس ـ الجزء الثاني.

٤٣ ـ دار المشرق ـ بيروت : منجد الأعلام ـ الطبعة الثالثة عَشْرة.

٤٤ ـ البُخاري : صحيح البخاري ـ الأجزاء: الرابع، والخامس، والسادس.

٤٥ ـ محمد علي اسبر : المقداد فارس رسول الله.

٤٦ ـ ابن عبد ربه : العقد الفريد ـ الأجزاء: الثالث، والرابع.

٤٧ ـ مسلم : صحيح مسلم ـ الجزء: السابع.

٤٨ ـ ابن جرير الطبري : تاريخ الرسل والملوك ـ القسم الأول ـ ٣ ـ، والرابع.

٤٩ ـ محب الدين الطبري : ذخائر العُقبى.

٥٠ ـ عبد الحسين شرف الدين الموسوي : المراجعات.

٥١ ـ ابن عبد البر القُرطبي : الاستيعاب في معرفة الأصحاب (بهامش الإصابة) ـ الأجزاء: الثاني، والثالث.

٥٢ ـ المسعودي : مروج الذهب ـ الجزء الثاني.

٥٣ ـ أحمد أميني : الغدير ـ الأجزاء: الأول، والسَّادس، والسابع، والثامن.

٥٤ ـ الحمويني : فرائد السمطين.

٥٥ ـ الخطيب عبد اللطيف البغدادي: قبس من القرآن ـ الحلقة الأولى.

٥٦ ـ الكنجي الشافعي : كفاية الطالب.

٥٧ ـ الشرقاوي : أهل البيت ـ ع ـ.

٥٨ ـ الشيخ الحر العاملي : وسائل الشيعة ـ المجلد الأول.

٥٩ ـ محمد بن أبي بكر التلمساني : الجوهرة.

٦٠ ـ عبد الفتاح عبد المقصود : الإمام علي بن أبي طالب ـ الجزء الأول.

٦١ ـ الواحدي (أبو الحسن) : أسباب النزول.
٦٢ ـ الشيخ الصَّدوق : التوحيد.
٦٣ ـ محمد علي اسبر : سطورٌ مُضيئة عن الإمام الصادق ـ ع ـ.
٦٤ ـ الطبرسي (أبو علي) : مجمع البيان في تفسير القرآن.
٦٥ ـ د. علي النشَّار : شهداء الإسلام.
٦٦ ـ الفيروزابادي : فضائل الخمسة ـ الأجزاء: الأول والثاني.
٦٧ ـ الفخر الرازي : التفسير الكبير.
٦٨ ـ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في التمييز بين الصحابة ـ الجزءان: الأول والثاني.
٦٩ ـ الآلوسي : روح المعاني.
٧٠ ـ جلال الدين السيوطي : الدرالمنثور.
٧١ ـ المتقي الهندي : كنز العمال ـ الأجزاء: الأول، والسادس، والسابع، ومن المنتخب: الخامس.
٧٢ ـ الهيثمي (علي بن أبي بكر) : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ الأجزاء السّادس، والسّابع، والتّاسع.
٧٣ ـ السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن.
٧٤ ـ أبو نعيم الحافظ : حِلْيَةُ الأولياء ـ الأجزاء: الأول، والثاني، والسادس.
٧٥ ـ الشيخ الصَّدوق : الأمالي.
٧٦ ـ الحاكم النيسابوري : مستدرك الصحيحين ـ الأجزاء: الثاني والثالث، والرابع.
٧٧ ـ الشيخ الحر العاملي : أمل الآمل ـ القسم الثاني.
٧٨ ـ أبو الفرج الأصبهاني : مقاتل الطالبيين.
٧٩ ـ الشيخ الصدوق : عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول.
٨٠ ـ المحب الطبري : الرياض النضرة ـ الجزء الثاني.
٨١ ـ أحمد زيني دحلان : السِّيرة النبيوية ـ الجزء الثاني بهامش السِّيرة الحلبيَّة.

٨٢ ـ الشيخ محمد عبده : شرح نهج البلاغة ـ الجزآن: الأول والثاني.
٨٣ ـ الكُليني (محمد بن يعقوب) : أصول الكافي ـ الجزآن: الأول والثاني.
٨٤ ـ سليمان كتّاني : فاطمة الزهراء.
٨٥ ـ ياقوت : مُعجم البلدان ـ الجزء الثاني.
٨٦ ـ برهان الدين الحلبي : السيرة النبوية ـ الجزء الأول.
٨٧ ـ عبد الزهراء : الزهراء فاطمة بنت محمد ـ ص ـ.
٨٨ ـ ابن كيثر : البداية والنهاية ـ الجزآن: الثامن والحادي عشر.
٨٩ ـ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ـ الأجزاء: الثاني، والرابع، والثالث عشر، والرابع عشر.
٩٠ ـ سيد قطب : في ظلال القرآن...
٩١ ـ أحمد بن حنبل : المسند ـ الجزآن: الأول والسادس.
٩٢ ـ الترمذي (محمد بن عيسى) : صحيح الترمذي ـ الجزء الثاني.
٩٣ ـ النسائي (أحمد بن علي بن شعيب) : صحيح النسائي ـ الجزء الثاني.
٩٤ ـ الشيخ علي اليزدي : إلزام الناصب ـ الجزء الأول.
٩٥ ـ محمد بن طولون الحنفي : الأئمة الاثنا عشر.
٩٦ ـ أبو الفداء : المختصر في تاريخ البشر ـ الجزء الثاني.
٩٧ ـ ابن منظور : لسان العرب.
٩٨ ـ د. محمد الصادقي : علي والحاكمون.
٩٩ ـ البيهقي : السنن الكبرى ـ الجزء السابع.
١٠٠ ـ عبد الكريم الخطيب : الإمام علي بن أبي طالب بقيّةُ النبوة.
١٠١ ـ الطحاوي (أبو جعفر) : مشكل الآثار ـ الجزآن: الأول والثاني.
١٠٢ ـ عباس محمود العقاد : عبقرية الإمام علي.
١٠٣ ـ عبد الرحمن المناوي : كنوز الحقائق.
١٠٤ ـ محمد الغروي : الاسم الأعظم.
١٠٥ ـ عبد الحليم الجندي : الإمام جعفر الصادق ـ ع ـ.
١٠٦ ـ أبو الحسن محمد بن موسى : مرآة الأنوار.

١٠٧ ـ اختيار معرفة الرجال : الشيخ الجليل الطوسي (رجال الكشي).
١٠٨ ـ الشيخ محمد الصبان : إسعاف الراغبين... بهامش نـور الأبصار.
١٠٩ ـ الشيخ محمد أبو زهرة : الإمام جعفر الصادق ـ ع ـ.
١١٠ ـ السيد العاملي : روح الإيمان في الدين الإسلامي.
١١١ ـ ابن أبي الحديد : القصائد السبع العلويات.
١١٢ ـ فئة من المستشرقين : دائرة المعارف الإسلامية ـ المجلد السادس.
١١٣ ـ ابن سعد : الطبقات الكبرى ـ المجلد الثالث.
١١٤ ـ د. بنت الشاطىء : زينب بطلة كربلاء.
١١٥ ـ علي بن سلطان : المرقاة ـ الجزء الخامس.
١١٦ ـ أبو حامد الغزالي : سر العالمين.
١١٧ ـ الزيات ورفاقه : المعجم الوسيط.
١١٨ ـ ميرزا محمد تقي : صحيفة الأبرار.

فهرس تراجم الأعلام حَسَبَ تسلسلها في الكتاب

صفحة اسم صاحب الترجمة

٢٥٢ ـ النَّسائي: أحمد بن علي بن شعيب...

٢٦٠ ـ ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد...المالكي.

٢٧٩ ـ الفيض الكاشاني: محسن محمد المرتضى...

٢٨٥ ـ ابن اسحق: أبو بكر محمد.

٣١٥ ـ البُخاري: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل.

٣٣٦ ـ الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله بن حمدويه.. الشافعي.

٣٥٣ ـ أبو حمزة الثمالي: ثابت بن دينار...

٣٥٧ ـ شَرَفُ الدّين النَّجفَي...

٣٥٩ ـ أبو الحسن محمد طاهر...

٣٧١ ـ أبو نُعيم الأصفهاني: أحمد بن عبد الله ـ الشافعي.

٣٨٣ ـ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي ـ أبو بكر...

٣٨٧ ـ مسلم بن الحجاج القشيـري...

٣٨٩ ـ كثير عزة: كثير بن عبد الرحمن...

٣٩٥ ـ أبو خالد الكابُلي: وردان ـ لقبه: كنكر...

٤٠٧ ـ السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر.. الشافعي.

٤١٣ ـ الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت... الشافعي.

٤١٦ ـ الإمام جعفر بن محمد الصادق ـ ع ـ.

٤٢١ ـ الثَّعْلبي: أحمد بن محمد ـ أبو اسحق..

المجلد الأول

فهرس السور والآيات والأحاديث

(١) في تفسير العيّاشي يرفعه إلى أبي وائل قال: «قرأت في مصحف ابن مسعود: «إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين» اهـ.

(٢) القطيفة: كساءٌ له أهداب «المعجم الوسيط» اهـ.





